الفيصل

مجلة ثقافية شهرية

AL FAISAL MAGAZINE

غير مخصص للبيع

ISSUE 145 - 13TH YEAR - FEB./MAR. 1989

العدد (١٤٥) - رجب ١٤٠٩ هـ - السنة الثالثة عشرة - شباط (فبراير) / آذار (مارس) ١٩٨٩ م





الفيصل

AL-FAISAL MAGAZINE

مجلة ثقافية شهرية تصدر عن دار الفيصل الثقافية

MONTHLY CULTURAL MAGAZINE • PUBLISHED BY AL-FAISAL CULTURAL HOUSE

العدد (١٤٥) ـ رجب ١٤٠٩ هـ ـ السنة الثالثة عشرة ـ شباط (فبراير) /آذار (مارس) ١٩٨٩ م

ISSUE 145 - 13TH YEAR - FEB./MAR. 1989

رئيس التحرير

علوي طه الصافي

ALAWI TAHA ALSAFI

Editor-in-Chief

• ALL CORRESPONDENCE TO :

AL-FAISAL MAGAZINE P.O.BOX (3) RIYADH 11411 - SAUDI ARABIA
Tel. 4653026 - 4653027, Telex 402600 DRFATH SJ, Telefax : 4647851

• المراسلات :

مجلة « الفيصل » ص ب (٣) الرياض ١١٤١١ ـ المملكة العربية السعودية
هاتف ٤٦٥٣٠٢٦ - ٤٦٥٣٠٢٧ ـ تلكس ٤٠٢٦٠٠ DRFATH SJ ـ فاكسملي : ٤٦٤٧٨٥١

• EUROPE - AMERICA - ASIA :

Country	Price	Country	Price
Belgium	BF 200	Pakistan	RS 15
Denmark	DKR 30	Portugal	ESQ 100
Finland	FMK 30	Spain	PTS 150
France	FF 15	Sweden	SKR 30
F.R.G.	DM 10	Switzerland	SF 6
Greece	DR 200	United Kingdom	£ 2
Italy	L 4000	U.S.A.	$ 5
Netherlands	DFL 10		
Norway	NKR 30		

• أسعار بيع النسخ في البلاد العربية :

البلد	السعر	البلد	السعر
المملكة العربية السعودية	٨ ريالات	مصر	١٠٠ قرش
الكويت	٦٠٠ فلس	السودان	١٠٠ قرش
الامارات العربية المتحدة	٧ دراهم	المغرب	٥ دراهم
قطر	٧ ريالات	تونس	٥٠٠ مليم
البحرين	٦٠٠ فلس	الجزائر	١٠ دنانير
سلطنة عمان	٦٠٠ بسة	العراق	٤٠٠ فلس
الأردن	٤٠٠ فلس	سورية	١٠ ليرات
ج. ع اليمنية	٦ ريالات	ليبيا	٨٠٠ درهم
ج. اليمن الديمقراطية الشعبية	٨٠٠ فلس		

• ANNUAL SUBSCRIPTION RATES :

Personal Subscription S.R. 150 Others S.R. 250
Payable to AL-FAISAL MAGAZINE

• أسعار الاشتراكات السنوية :

للأفراد ١٥٠ ريالاً سعودياً لغير الأفراد ٢٥٠ ريالاً سعودياً
ترسل قيمة الاشتراك باسم مجلة « الفيصل »

• الإعلانات يتم الاتفاق عليها مع إدارة المجلة

طبع بشركة العيكان للطباعة والنشر ـ هاتف : ٤٩٨٣٣٩٢ ـ الرياض

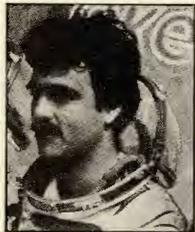
في هذا العدد



• في الأسبوع الثالث من هذا الشهر تقام مسابقة كأس العالم للشباب في المملكة العربية السعودية .. عن نشأة هذه البطولة وتاريخها ومسيرتها طالع ص (١١)



• موضوع مصور عن تاريخ حاضرة درب زبيدة والحفريات المعاصرة للكشف عن خباياها طالع ص (٢٧)



• عن عبد الأحد مومند.. أول رائد فضاء أفغاني مسلم.. وحكاية اختياره ليكون واحداً من رواد ثلاثة يقودون المركبة «سيوز. ت. م - ٦».. طالع ص (٢٢)



• لقاء مع الدكتور عبد السلام الهراس، أحد أدباء المغرب والأستاذ بجامعة فاس يتحدث فيه عن جامعة القرويين، والدور السياسي والفكري لمصر ولبنان، والأدب الأندلسي، والاستشراق.. ص (٤٣)



• رحلة في كتاب «فن الكتابة إلى مجلات التقانة والعمل» من تأليف «روبرت ردز» يتناول فيه تعريف تلك المجلات وعلاقة الكاتب بها .. طالع ص (٥٩)

من كتاب هذا العدد



سيد محمد عبد العال

• من مواليد الشيخ داوود ـ مصر عام ١٩٥٣م .

• دبلوم المعهد الفني التجاري (إدارة أعمال وسكرتارية) .

• يجيد الإنجليزية وشيئاً من الفرنسية .

• متفرغ حالياً للكتابة .

• له قصص قصيرة ، وروايات ، وأبحاث ، ومقالات ، ودراسات في الأدب الإسلامي ، وعظماء قادة المسلمين في العصر الحديث .. ويشرع في تأليف كتاب عن « الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود » .

• سكرتير جمعية عمر ابن عبد العزيز لتنمية المجتمع بالشيخ داود .





أسامة الألفي

• من مواليد القاهرة ـ مصر عام ١٩٤٩م .

• ليسانس آداب اللغة العربية وآدابها .

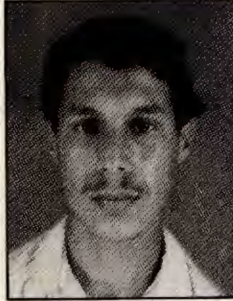
• يجيد الإنجليزية .

• عمل مصححاً بجريدة « التعاون » بالقاهرة ، و« البلاغ » الليبية ، ثم محرراً بجريدة « الجهاد » بطرابلس .. وصحيفة « المدينة المنورة » ومجلة « اليمامة » ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالمملكة العربية السعودية .

• يعمل حالياً محرراً بمجلة « الفيصل » .

• له كتيب بعنوان « تطور الشعر العربي في العصر الحديث » قدم له الدكتور أحمد كمال زكي .





تلايجي الصّدّيق

• من مواليد قسنطينة ـ الجزائر عام ١٩٦٤م .

• دبلوم (BEM) ، وشهادة استحقاق (أستاذ) .

• يجيد الفرنسية وشيئاً من الإنجليزية .

• يعمل حالياً أستاذاً للغة العربية .

• له ديوان شعري ، ومجموعة قصص قصيرة ، ورواية ، كلها مخطوطة .

• عضو في الاتحاد الولائي للكتاب والصحفيين والمترجمين الجزائريين .





محمد عبيد محمد محمود

• من مواليد الشيخ علي شرق ـ مصر ـ عام ١٩٥٨م .

• دبلوم معلمين ، وليسانس حقوق .

• يجيد الإنجليزية والفرنسية .

• يعمل مدرساً ، ومديراً لمركز شباب قرية الشيخ علي شرق ، ورئيساً لتحرير مجلة « دشنا » ، إلى جانب دراسته بقسم الدراسات العليا ـ حقوق أسيوط .

• عضو الجمعية المصرية للأمم المتحدة .

• نشرت له بعض الصحف والمجلات العربية عدداً من قصصه القصيرة .. وله كتابان أحدهما بالاشتراك .

• وله أيضاً بعض الدراسات الأدبية .. إلى جانب إشرافه على نادي الأدب في « دشنا » .

الرقم (١٣)

إذا كان البعض يتشاءم من الرقم (١٣) فقد كسرنا هذا التشاؤم أو الوهم الناتج عن مرض نفسي .. وتدخل المجلة بهذا العدد عامها الثالث عشر بكل الآمال والتطلعات والعمل الصادق .. وقبل كل هذا الاعتماد على خالق الكون !!

تدخل المجلة عامها الجديد لتصافح عيون كتابها وقرائها الذين أحبوها .. ومحضوها العناية والاهتمام والتواصل معها بالدعم الأدبي والإقبال عليها بكل وفاء وشغف ، يجسد ذلك رسائلهم التي تنهال عليها بعطر مشاعرهم .. وصدق توجيهاتهم وتوجهاتهم .

والدليل على ذلك أننا أضفنا إلى هذا العدد ، والأعداد التالية له أبواباً جديدة نشعر أنها جزء من اهتمامات القراء التي نستمدها من رسائلهم النبيلة بما تحمله من أفكار ومقترحات .

ونحن نعير هذه الرسائل عنايتنا الدائمة لإيماننا أن المجلة لا تصدر من فراغ ، ولا تتوجه إلى فراغ .. فالقارئ هو غايتنا النابعة من أهدافنا ومسيرتنا التي لن تحد عن طريق الحق والصواب إن شاء الله .

لقد أضفنا باب « الفتاوى الدينية » لتشرق بالنور في مواجهة الظلام والتحديات التي تحارب ديننا الإسلامي الحنيف ، كما تتآمر على أمتنا العربية الإسلامية .. وهذا الباب هو جزء هام من الرسالة السامية التي قامت عليها المجلة .. واستمرت طوال أعوامها الماضية .. وستظل مستمرة مهما اعترضتها من عقبات وعراقيل وإحباطات .. وكما يقول أحد الكتاب أو الفلاسفة « اللطمة التي لا تقتلني تزيدني صلابة وقوة ومقاومة » .

كما أضفنا باباً جديداً بعنوان « العالم من حولنا » يرصد ما يدور من أمور وقضايا وظواهر علمية وغير علمية .. وإذا كان الجانب العلمي يغلب عليها فلأننا نعيش عصراً يسيطر عليه العلم ، ويسعى إلى التسيد على ما عداه .. ودورنا أن نضع قارئنا في مواجهة كل ما يدور حوله في عالم متغير .. عالم يسكنه الغرور والبطر والنزق .. والرغبة في السيطرة على البلدان المتخلفة علمياً .. وهذا الباب يكمل بقية القضايا والدراسات العلمية التي تقدمها المجلة في أعداد بصورة شمولية ، بحيث لا يخلو عدد من أعدادها من الجوانب العلمية .. ونحن بهذا نطبق تعاليم رسالتنا الإسلامية وديننا الداعي إلى العلم والإبداع والابتكار .. وإلى عبادة الخالق سبحانه وتعالى ، والارتباط به في حياته الخاصة والعامة .

ومن الإضافات الجديدة القديمة أننا جمعنا كل قصائد الشعر في باب واحد أطلقنا عليه « من ديوان العرب » من منطلق أن الشعر ظاهرة تاريخية ومعاصرة في تاريخ الأمة العربية الإسلامية .. ولأن الشعر كان يمثل أحداث العرب ومواقعهم ومفاخرهم ومراثيهم وجغرافيتهم ، وعلم نفسهم .. وتاريخهم وفنهم الغنائي والتشكيلي .. والشاعر بين قومه عَلَمٌ تحترمه كل القبائل وتضفي عليه هالات من التكريم والتعظيم .. وباختصار كان الشعر هو معطيات العقل العربي ودفقات الوجدان .. والقمر والنجوم الساطعة التي تعطر أماسيهم فيتناقل الركبان والرواة قصائد الشعر وينشرونها بين الناس .

ولكي لا تطغي الأبواب الثابتة على صفحات المجلة .. ولكي يظل الجديد والتجدد صفة من صفات المجلة فقد أوقفنا باب « الثقافة للجميع » حتى تتاح الفرصة لأكبر عدد ممكن من كتاب المجلة لنشر إسهاماتهم الكتابية .

وقد أبقينا على الأبواب الثابتة الأخرى لأننا وجدنا من خلال رسائل القراء أنها لا تنتهي بالتقادم (مرور الزمن) كما يقول رجال القانون .. وأنها معين لا ينضب وهمزة وصل بين القارئ ومضمون هذه الأبواب التي أثبتت قدرتها على الاستمرارية والعطاء المتجدد .. ولن نتردد عن إلغائها إذا وجدنا أنها قد استنفذت أغراضها .. وأنها لن تأتي بالجديد للقارئ .

بقيت مسألة واحدة نوجهها إلى الكتاب في المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص، والعالم العربي والإسلامي على وجه العموم.. وهو أن المجلة مجلتهم، وأنها لن تستطيع أن تحقق أهدافها السامية المنشودة إلا بتعاونهم معها.. وهذه دعوة نكررها دائماً لكل صاحب قلم شريف يرفد القارئ بالجديد من أفكاره ومعطياته في مختلف الأشكال الأدبية.. والجوانب العلمية والفنية والطبية والاستطلاعات المصورة، والعناية بالكتاب الجديد الجيد القادم من الغرب بعد أن ضعفت الترجمة ومات من مات من روادها.. ولم يبق إلا الأقلية التي تناهبتها مشاكل الحياة والغربة ولقمة العيش.. ونعلن أن المجلة للجميع.. للعرب والمسلمين على اختلاف ديارهم وأمصارهم وثقافاتهم.. والله الموفق .. وهو من وراء القصد .. « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » .

المجلة

الإعلام العربي بين الواقع والأمل

بقلم : د . عبدالقادر طاش

★★★ أصبح من مكرور القول أن نقرر أن عصرنا الحاضر هو عصر الإعلام . وليس في هذا الوصف أدنى مبالغة ، فقد تعددت وسائل الاتصال والإعلام وتنوعت أساليبه وتشعبت مجالات تأثيره ، واستولت هذه الوسائل على أوقات الناس واستقطبت اهتماماتهم وغدت ظاهرة عالمية لا تقتصر معالمها على مجتمع دون آخر ولا يصد آثارها الحواجز التقليدية التي تعارف عليها الناس من حدود جغرافية أو اختلافات لغوية أو تباين ثقافي أو سياسي أو اقتصادي .

ولابد لنا ونحن بصدد الحديث عن الإعلام العربي المعاصر وتشخيص مشكلاته وقضاياه أن نمهد لذلك بإلقاء الضوء على واقع الإعلام في عالم اليوم من حيث حجمه وسماته والقوى التي تهيمن على حركته وتوجيه مسيرته .

★★ الإعلام الدولي المعاصر ★★

إن أبرز ما يميّز واقع الإعلام في عالم اليوم أنه يتسم بما يسميه علماء الاتصال والباحثون الإعلاميون بـ « **الاختلال الإعلامي** » بين دول العالم وشعوبه .

ويتمثل هذا الاختلال في عدد من المظاهر البارزة من أهمها :

(١) احتكار الغرب لصناعة تقنية المعلومات والاتصال والإعلام . وهي ما تسمى بأوعية الاتصال وأدواته .

(٢) سيطرة **وكالات الأنباء الخمس الكبرى** على الساحة الإعلامية من حيث استقاء الأنباء وتوزيعها على النطاق الدولي حيث يحصل العالم على أكثر من ٨٠٪ من أخباره من **لندن وباريس ونيويورك وموسكو** .

وهذه الوكالات هي : **رويتر البريطانية ، ووكالة الصحافة الفرنسية ، ووكالتا الاسيتوشيتدبرس واليونايتدبرس انترناشيونال الأمريكيتان ، ووكالة تاس السوفييتية** . ويتمثل الاختلال هنا في كمية الأخبار المتبادلة بين العالم الصناعي والعالم النامي إذ تخصص هذه الوكالات الخمس ما بين ١٠٪ ـ ٣٠٪ فقط من أخبارها للعالم النامي كله !!

(٣) اتصاف التبادل الاخباري ـ أو التدفق ـ بين الدول الصناعية والدول النامية **باختلال نوعي** ـ إضافة إلى **الاختلال الكمي** إذ أن نوعية الأخبار التي تبثها الوكالات الخمس الكبرى عن العالم الثالث تركز على الجوانب السلبية كالكوارث والاضطرابات والثورات والقلاقل ونحوها تبعاً للمفهوم الغربي للخبر ، وهو ما عبر عنه أحدهم بقوله : « إذا عض كلب رجلاً فليس ذلك بخبر ، ولكن إذا عض رجل كلباً فذلك هو الخبر » .

(٤) هيمنة المادة الإعلامية الغربية والمضمون البرامجي المنتج في بيئات غربية على النطاق الدولي ، وتتضح هذه الهيمنة في **المجال التلفزيوني** من خلال سيطرة أربع شركات غربية رئيسية هي **وكالة الأخبار المصورة البريطانية واليونايتدبرس والنيوز فيلم الأمريكيتان والوكالة الألمانية** ـ على مجال الأخبار التلفزيونية المصورة . كما تتضح من خلال حجم الأفلام والبرامج والمسلسلات والمواد الإعلامية التي تبيعها **الدول الغربية ـ والولايات المتحدة** بشكل خاص ـ لدول العالم **فشركة (سي بي اس C B S الأمريكية** ـ مثلاً ـ توزع برامجها في (١٠٠) دولة في العالم ، بينما تصل شركة (أي بي س A B C) إلى ٦٠٪ من تلفزيونات العالم . وقد حدت هذه الظاهرة الباحث البريطاني (**جيرمي تنستال Tunstall** إلى تأليف كتاب هام أسماه The Media

(Are American يحلل فيه ظاهرة « أمْرَكة العالم تلفزيونياً » كما ألف الباحث الأمريكي (**هربرت شيلر Schiller** كتابه الشهير والمثير (**الاتصال الجماهيري والامبراطورية الأمريكية) Mass Communication and the American Empire** .

(٥) توظيف العديد من القوى الدولية لوسائل الإعلام لخدمة أغراضها وأهدافها الأيدلوجية والسياسية والثقافية . ففي مجال الإذاعة المسموعة فإن **الدول الصناعية الكبرى تتحكم في ٩٠٪ من الموجات الإذاعية في العالم** . وتقوم **وكالة الاستعلامات الأمريكية** بنشاط إعلامي واسع النطاق على المستوى الدولي من خلال **إنشاء المراكز الإعلامية** (١٨٧ مركز في ١١١ دولة) وإنتاج **الأفلام السينمائية** وتوزيعها (٢٠٠ فيلم سنوياً) وتوزيع **أفلام الفيديو** (٢٠٠ فيلم سنوياً) ونشر المكتبات التابعة لها ، وبث ما بين ٦ و ١٠ آلاف كلمة إخبارية إلى العديد من صحف العالم ومجلاته . هذا بالإضافة إلى استخدام إذاعة (**صوت أمريكا**) **الموجهة التي تذيع أكثر من ألف ساعة في الأسبوع بـ ٤٢ لغة في العالم . وتهدف إلى بث الأخبار التي تعبر عن الوجهة الأمريكية وتوضيح السياسة الأمريكية والترويج لنمط الحياة الأمريكية ورموزها وتقاليدها .**

وبالمقابل يوظف **الاتحاد السوفييتي** وسائل الإعلام لخدمة أهدافه الايدلوجية والسياسية من خلال العديد من النشاطات . وكان (**لينين**) من أوائل من أدركوا خطورة الراديو وقدرته على تجاوز الحدود وبث الأفكار وكان يسميه « **صحيفة بلا ورق** ، ولا تعرف شيئاً اسمه الحدود » **ويذيع (راديو موسكو) ـ الذي يحتل المرتبة الأولى بين الإذاعات الموجهة في العالم في عدد ساعات البث ـ حوالي ٢٢٠٠ ساعة في الأسبوع بـ ٨١ لغة ولهجة في العالم .**

(٦) استغلال وسائل الإعلام من قبل العديد من أصحاب الأديان والعقائد الفاسدة الاتجاهات الفكرية وتسخيرها لخدمة أغراضهم . فمؤسسات التنصير وجمعياته تمتلك العديد من المحطات الإذاعية والتلفزيونية والصحف والمجلات ومراكز الإنتاج والتوزيع الإعلامي . وتبث (**إذاعة الفاتيكان**) ـ التي أهداها (**ماركوني**) **للبابا** سنة ١٩٣١ م ـ برامجها عبر ست موجات قصيرة وتصل إلى كثير من أنحاء العالم بـ ٣٠ لغة . **وتفيد الإحصاءات أن هناك أكثر من ٤٠ محطة نصرانية في العالم تبث أكثر من ألف ساعة أسبوعياً لنشر أفكار النصرانية ومبادئها** . وتسخّر الصهيونية العديد من الوسائل الإعلامية للترويج لمبادئها وأفكارها إذ تمتلك أكثر من (٩٥٤) صحيفة ومجلة تصدر في (٧٧) دولة، منها (٢٤٤) في الولايات المتحدة و (٣٤٨) في أوروبا ، و (١١٨) في **أمريكا اللاتينية** ، و (٤٢) في **أفريقيا** ، و (٣٠) في **كندا** ، وخمس صحف في **تركيا** وثلاث صحف في **الهند** ، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من دور النشر والتوزيع ومحطات الإذاعة والتلفزيون والمؤسسات المسرحية وشركات الإنتاج السينمائي . هذا **فضلاً عن سيطرة اليهود على العديد من المحطات والشركات والصحف والمجلات في العديد من دول العالم .**

أما (**إذاعة صوت إسرائيل**) فتضم خمس محطات وتذيع على خمس عشرة موجة عبر ست عشرة لغة عالمية ومحلية وتقدر مدة البث بـ (٢٧٦) ساعة في الأسبوع .

★★ التبعية الإعلامية في العالم العربي ★★

ولا شك أن هذا الواقع الإعلامي على المستوى الدولي بما يمثله في هيمنة وسيطرة غربية محكمة قد ترك آثاراً سيئة على وسائل الإعلام ونظمه في العديد من دول العالم النامي . وكانت دول العالم العربي الإسلامي ضمن هذه الدول التي تأثرت بهذا الواقع واكتوت بناره وعانت ـ وما تزال تعاني ـ من سلبياته ومشكلاته .

ولن نجانب الصواب حين نقول بأن واقع الإعلام في عالمنا العربي الإسلامي يشكو من مرض بالغ الخطورة يتمثل فيما يمكن أن نسمّيه بـ « **التقليد والتبعية** » ، مع استدراكنا بأن هذه الظاهرة المَرَضية تبدو بدرجات متفاوتة في دول العالم العربي والإسلامي التي ما تزال تبحث عن ذاتيتها وشخصيتها المستقلة وترنو إلى الوصول إلى تميّز حضاري يتوافق مع ما تؤمن به من رسالة خالدة ، وما تضطلع به من مسؤولية عظيمة ، لا تقتصر حدودها على مجتمعاتها المحلية فحسب ، بل تمتد إلى آفاق العالم الرحبة وقيادة الإنسانية إلى النور والخير مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ **كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله** ﴾ .

ويمكن إيجاز الأعراض التي تدل على الظاهرة المَرَضية التي أسميناها بـ « التقليد والتبعية » في واقع الإعلام في العالم العربي فيما يلي :

١ ـ **الاعتماد على التقنية الأجنبية والخبرة الأجنبية في بناء وتسيير البني الأساسية للإعلام في العديد من الدول العربية والإسلامية .**

٢ ـ **استعارة المفاهيم والنظم والنظريات الإعلامية الغربية** التي أصبحت تمارَس في واقع العمل الإعلامي وتدرس في المعاهد والجامعات في العالم العربي والإسلامي .

٣ ـ **استيراد المواد والبرامج الإعلامية من الدول الغربية** . وهي لا تنبع من قيم ومبادئ وتقاليد المجتمعات الإسلامية ولا تلبّي حاجاتها ، ولا تعالج مشكلاتها وقضاياها ، فضلاً عن أنها تروِّج لأفكار الغرب وحضارته وتقاليده وقيمه .

٤ ـ **تسييس الإعلام وتسخيره لخدمة الأغراض السياسية والحزبية في كثير من دول العالم العربي والإسلامي** ، مما أفقده القدرة على الحركة والحرية والإبداع ، وخلا الميدان ـ بذلك من المخلصين

والمبدعين ، وأصبح مليئاً بالمقلدين والمهرجين والمرتزقين !!

٥ ـ **تضخيم الوظيفة الترفيهية لوسائل الإعلام** ، حتى طغت هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى مع اشتداد حاجة المجتمعات العربية ـ وهي تخوض معركة التنمية والبناء والتغيير ـ إلى توظيف وسائل الإعلام لخدمة أغراض هذه المعركة الحضارية والاجتماعية الحاسمة . ولا شك أن وسائل الإعلام ـ متى ما أحسن توجيهها ـ ستسهم بنصيب وافر ومؤثر في هذه المعركة .

٦ ـ **ضعف الاهتمام بالجوانب الفكرية والعلمية للإعلام** ، مما كان له أثر في عدم توفير المناخ الملائم لتطوير الفكر الإعلامي العربي المسلم الذي يتميز عن غيره ويختلف عما سواه في أصوله ومنطلقاته وأهدافه وغاياته وطرق ممارسته بما يتفق مع توجيهات المجتمع وحاجاته ، وبما ينسجم مع السياق الفكري والاجتماعي والاقتصادي والسياسي للمجتمعات العربية في مرحلتها التاريخية التي تعيش فيها .

★★ التحرر من التبعية الإعلامية ★★

إن تحرير الإعلام العربي من التبعية وتخليصه من التقليد ضرورة لازمة ، ومطلب حضاري لا غنى عنه . وليس هذا التحرر ببدع على إعلامنا العربي ، فهو مطلب مشروع للدول النامية بشكل عام وقد أقرت هذا المطلب **اللجنة الدولية لدراسة مشكلات الإعلام المنبثقة عن هيئة اليونسكو في وثيقتها رقم (٣٢)** ، حيث تقول : « **إن تحرير وسائل الإعلام الوطنية لهو جزء لا يتجزأ من الكفاح الشامل من أجل الاستقلال السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي تخوضه الغالبية العظمى من شعوب العالم التي لا ينبغي أن تحرم من حقها في بث الإعلام وتلقيه بطرق موضوعية سليمة . ويتساوى الاستقلال إزاء مصادر المعلومات في أهميته مع الاستقلال التقني ، لأن التبعية في مجال الإعلام تؤدي بدورها إلى تعطيل النمو السياسي والاقتصادي** .

وبالإضافة إلى كون هذا التحرر للإعلام العربي من التبعية مطلباً مشروعاً في ضوء مقررات ومبادئ الهيئات الدولية فإنه ـ قبل ذلك وبعده ـ ضرورة لازمة ، لأن الأمة التي يعبِّر عنها الإعلام العربي ويخدمها هي أمة متميزة لها وضعها الخاص ، ولها رسالتها الفريدة ، فقد اختيرت لتكون أمة تحمل أمانة الإسلام فتلتزم به عقيدة وشريعة وتبلغ عنه دعوة وتبشيراً . ومن طبيعة الرسالة الإسلامية أنها رسالة عالمية لكل البشر . وما أشد حاجة الإنسانية اليوم إلى الإسلام لتؤوي إليه وتثوب إلى كنفه فيعطيها الأمن والسعادة ويحقق لها ما تصبو إليه من آمال ، وما تتطلع إليه من طموحات .

إن تحرر الإعلام العربي من التبعية ليس حاجة وطنية وقومية فحسب ، بل هو ـ بالإضافة إلى ذلك ـ حاجة إنسانية دولية . وها هو العالم اليوم يصارع من أجل إيجاد نظام إعلامي عالمي جديد يكسر احتكار القوى المتسلطة ، ويوفر الفرصة لتحقيق توازن إعلامي رشيد . فهو ـ إذن ـ يدرك تهافت النظام الإعلامي الحالي ويعترف بقصوره ويسعى إلى إسقاطه ويبحث عن بديل له . وفي تصوري أننا ـ نحن العرب والمسلمين ـ نملك القدرة على الإسهام الإيجابي الفعَّال في إيجاد ذلك البديل الذي تبحث عنه الإنسانية في عالم اليوم . ولا نقول هذا الكلام من قبيل المبالغة والغرور الذاتي ، بل هي الحقيقة التي يقررها الواقع .

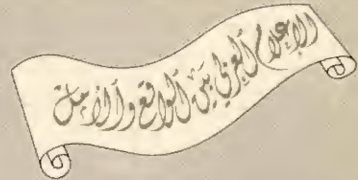
لقد جرَّب العالم كثيراً من الحلول وطرق كثيراً من المنافذ بحثاً عن الخلاص ولكنه عاد خائباً محملاً بمزيد من المشكلات والمتاعب . وفي يقيننا أن الإسلام ـ بمنهجه الرباني الثابت وقدرته على التجدد والمرونة في آن واحد ـ قادر على أن يقدم البديل الأصلح لعلاج المشكلات الدولية في مجال الاتصال والإعلام .

★★ الإعلام العربي والأمل المنشود ★★

إن تحرّر الإعلام العربي من التبعية والتقليد هو الأمل المنشود الذي يتطلع إليه كل مخلص غيور ـ ولن يتحقق هذا التحرر إلاً عندما تتوسع دائرة الاعتماد على الذات في جميع ميادين الإعلام : صناعةً وفكراً ونظاماً وممارسةً . ولابد ـ بادئ ذي بدء ـ من الايمان العميق بأن نقطة الانطلاق في حركة تحرير الإعلام العربي من التبعية تكمن في الإقرار العملي بأن النشاط الإعلامي ـ بمختلف صوره وأشكاله وأنماطه ـ إنما ينبع من التصورات العقدية والايديولوجية للمجتمع الذي يعمل فيه ، وينطبع بالقيم والتقاليد ، ويتأثر بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لذلك المجتمع . ولذلك فإن من الضرورة أن نعمل على صياغة نظام إعلامي عربي إسلامي متميز في روحه وجوهره ومنطلقاته وأهدافه ونظمه وقوانينه وطرقه وأساليبه . ولا شك أن الإسلام ـ بفكره وقيمه ومبادئه وحضارته ـ هو الأصل الذي ينبغي أن يصدر عنه ذلك النظام الإعلامي المنشود ، وهو الأساس الذي ينبغي أن يستند إليه في صياغته للنشاط الإعلامي وتحديد أبعاده ووظائفه ومسؤولياته في المجتمع العربي . كما أن هذا النظام المنشود لابد من أن يتفاعل مع الواقع الذي تعيشه المجتمعات العربية وتتبلور أسسه وتنظيماته وممارساته بما يخدم مصالح هذه المجتمعات وحاجاتها وبما لا يتعارض مع قيمها الأصيلة وعاداتها وتقاليدها الصالحة التي تعطها التميز والاختلاف عن غيرها من المجتمعات التي تؤمن بالفلسفات والأفكار المادية الوضعية .

إن تحرير الإعلام العربي من ربقة التبعية والتقليد والارتقاء به إلى مستوى الإبداع والاستقلال والذاتية عمل شاق وكبير ولذلك لابد من أن تسهم في تحقيقه مختلف الفئات والجهات والمؤسسات ذات العلاقة بالنشاط الإعلامي سواء على المستوى السياسي أو المستوى العلمي الأكاديمي أو المستوى العملي المهني أو المستوى الاجتماعي والاقتصادي .و حسبنا في هذا الموضوع أن نشير إلى بعض النقاط الهامة التي نعتقد أن عملية التحرير تنطلق منها عبر المستويات المختلفة .

أ ـ **فعلى المستوى السياسي** ، لابد من أن تؤمن الحكومات والأنظمة



السياسية العربية بأهمية أن يكون لكل بلد عربي نظام إعلامي عربي له شخصيته الذاتية ، وأن يرتكز هذا النظام على مبادئ الإسلام وقيمه ، ويلبي الاحتياجات الحقيقية للمجتمع ، ويقوم على أكتاف مواطني ذلك المجتمع . **ولابد من أن ترسم لهذا النظام استراتيجية عامة واضحة المعالم ، وسياسات عملية تقوم على أسس علمية واقعية ، وأن يتمتع النظام بشيء من الحرية والمرونة التي تحقق المصلحة العامة ، وألاّ يكبّل النظام بالبيروقراطية والروتين .**

ب ـ **وعلى المستوى الاجتماعي والاقتصادي** ، لابد من العمل على تغيير النظرة التقليدية الدونية للنشاط الإعلامي التي تسود المجتمعات العربية . ولابد من إقناع القطاع الحكومي والقطاع الأهلي بأهمية الاستثمار الاقتصادي في ميدان الإعلام ، إذ أن النشاط الإعلامي اليوم ـ في كافة صوره ومستوياته ـ نشاط مكلف اقتصادياً ، مما يتطلب معه أن يُنفق عليه بسخاء وأن يحظى بالعناية القصوى والاهتمام الكافي .

جـ ـ **وعلى المستوى الأكاديمي** ، لابد من العناية بافتتاح وتدعيم كليات وأقسام ومعاهد التدريس الأكاديمي للإعلام في كل قطر عربي ولابد من أن تتوافر لهذه الكليات والأقسام والمعاهد الإمكانات البشرية والمادية الملائمة التي تجعلها تستطيع القيام بمهمتها في إعداد وتهيئة الكفايات (الكوادر) الإعلامية المتخصصة التي تسهم في دفع عجلة النمو الإعلامي ، وتعمل على تحقيق سياسة الاعتماد على الذات . كما أن **هذا الاهتمام بالكليات والأقسام والمعاهد الإعلامية الوطنية سيقلل من كثرة الابتعاث إلى الخارج** والذي يعد ـ بصورته الحالية ـ تكريساً لحالة التبعية والتقليد التي يعيش فيها الإعلام العربي المعاصر . ولا ينبغي أن تقتصر مهمة هذه الجهات الأكاديمية على الإعداد العلمي والمهني الصرف ، بل لابد لها من أن تعنى بالإعداد الفكري والإعلامي المتميز للأطر (الكوادر) التي تخرجها .

د ـ **وعلى المستوى المهني الواقعي** ، لابد من أن يستشعر العاملون في الميادين الإعلامية المختلفة سواء في القطاع الحكومي أو القطاع الأهلي مسؤوليتهم العظيمة التي يضطلعون بها . ولابد من العناية بحسن اختيار المسؤولين والعاملين في المؤسسات الإعلامية التوجيهية ، وتنقية الساحة الإعلامية من الدخلاء عليها . كما أن توفير فرص التأهيل والتدريب للعاملين في القطاع الإعلامي يعد مطلباً أساسياً في سبيل تكوين وتهيئة أطر (كوادر) إعلامية ذات قدرة وكفاءة وتميز .

★★ التعاون العربي لتحقيق الأهداف ★★

ولا ينبغي أن تنحصر مهمة تحرير الإعلام العربي من ربقة التقليد والتبعية في النطاق المحلي لكل بلد عربي . بل لا بد من أن يتكامل هذا الجانب المحلي مع الجانب العربي على المستوى القومي فنحن أمة ذات رسالة واحدة وهموم مشتركة وآمال متوافقة . **ولا شك أن التعاون الإعلامي فيما بين دولنا العربية يعدّ جزءاً من سعينا الحثيث نحو الوحدة والتكامل في شتى المجالات والميادين** . بل إن الوحدة العربية والتكامل العربي خطوة ممهدة للوحدة الإسلامية والتكامل بين دول العالم الإسلامي وشعوبه ، حتى يصدق فيها قول الله تعالى في كتابه العزيز : ﴿ **إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون** ﴾ .

وليس التعاون الإعلامي العربي الذي ندعو إليه ببدع في واقع العالم المعاصر . إن كثيراً من الأمم والدول اليوم تسعى إلى إيجاد صيغ قومية وإقليمية للتعاون فيما بينها في مجالات متعددة . ولو اقتصرنا عل المجال الإعلامي لما أعوزتنا الأمثلة والشواهد الحيَّة التي تؤكد لنا هذه الحقيقة ، **فدول الكتلة الغربية تتعاون فيما بينها عبر العديد من المؤسسات الإعلامية المشتركة ، ودول الكتلة الشرقية تتعاون فيما بينها أيضاً عبر بعض الهيئات المشتركة .**

ولسنا هنا في مقام إنكار وجود عدد من المؤسسات والهيئات العربية المشتركة التي تسهم في توفير مجالات متنوعة للتعاون الإعلامي بين الدول العربية ، ولكننا نحس أن ما تحقق من خلال هذه المؤسسات ما يزال ضئيلاً ولا يرتقي إلى مستوى طموحات المخلصين من أبناء هذه الأمة في مختلف أقطار العالم العربي . ولا شك أن هذه المؤسسات العربية مثل **اتحاد إذاعات الدول العربية ، واتحاد وكالات الأنباء العربية ، وأجهزة التعاون الإعلامي الخليجي المتعددة** ، تستطيع أن تقدم الكثير مما يحتاج إليه الإعلام العربي لتطويره وتنميته والارتقاء بمستواه . **كما أن المؤسسات العلمية والجامعات العربية التي تحتضن أقساماً للإعلام ينتظر منها الكثير مما لم تستطع تحقيقه حتى الآن .**

وختاماً فإننا نؤكد على أهمية أن تحظى قضية تحرير الإعلام العربي المعاصر من ربقة التبعية والتقليد بمختلف صورها باهتمام المسؤولين والعاملين في الميادين الإعلامية المتنوعة ، وأن تلقى من العناية ما تستحقه في ضوء تزايد خطورة وسائل الإعلام في المجتمعات العربية وتعاظم قدرتها على التأثير على الأفراد والجماعات سلباً كان هذا التأثير أو إيجاباً .

كما أن التحديات التي تواجه الأمة العربية المسلمة في الوقت الراهن سواء على المستوى السياسي أو المستوى الفكري أو المستوى الاقتصادي تفرض علينا أن نعمل على تسخير كافة إمكاناتنا ووسائلنا لمواجهة هذه التحديات الخطيرة ، خصوصاً ونحن ندرك أن أعداءنا قد استغلوا وسائلهم وإمكاناتهم الإعلامية لخدمة أغراضهم وركبوا مطية الإعلام ليكون سلاحاً فعَّالاً من أسلحتهم لحربنا في عقيدتنا وفكرنا وانتمائنا ، وفي وجودنا ومعركتنا في البناء والتنمية . **إن الإعلام اليوم أمضى الأسلحة في الصراع الحضاري الذي تدور رحاه في دنيا اليوم ، وإن الأمة التي لا تمتلك إعلاماً قوياً فعَّالاً ينبع من شخصيتها الحضارية ويلبي احتياجاتها ويسهم في معركتها هي أمة خاسرة في عالم لا مكان فيه إلاّ للأقوياء .**

★ استاد الملك فهد الدولي بالرياض

رياضيو العالم في السعودية

كأس العالم للشباب لكرة القدم

تاريخ وحقائق



إعداد: أسامة الألفي

تستضيف المملكة العربية السعودية خلال الفترة ما بين ١٠ ـ ٢٥ رجب ١٤٠٩ هـ الحالي الموافق ١٦ فبراير ـ ٣ مارس ١٩٨٩ م نهائيات بطولة كأس العالم الخامسة للشباب لكرة القدم .

واختيار المملكة بصفتها منظمة وراعية لهذا الحدث الرياضي الكبير الذي يترقبه العالم يحمل أكثر من دلالة ، فهو أولاً يعني أن العالم بدأ يدرك تنامي الدور الرياضي السعودي ، وخروجه من الإطار المحلي والإقليمي الضيق إلى رحاب أوسع ، ذلك التنامي الذي جسّده وصول الرياضيين السعوديين لمستوى مشرف سواء على صعيد الألعاب الفردية أم الجماعية ، وتحقيقهم لبطولات عالمية ، آخرها وليس آخرها فوز المنتخب الكروي السعودي ببطولة كأس أمم آسيا للمرة الثانية على التوالي متجاوزاً فرقا تفوقه خبرة .

ثم إن هذا الاختيار يعني أيضا اعترافاً دولياً ، وتقديراً من الاتحاد الدولي لكرة القدم للقدرات الإدارية السعودية ، واقتناعاً منه بما لديها من كفاءة ومقدرة تنظيمية ، وما تملكه المملكة العربية السعودية من منشآت رياضية على مستوى عالمي قادرة على تلبية احتياجات البطولة ، ومؤهلة لاستضافتها .

أخيرا ، فإن هذا الاختيار يمثل تقديراً دولياً خاصاً لأمير الشباب ، صاحب السمو الملكي الأمير **فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية ، ورئيس الاتحاد العربي للألعاب الرياضية** ، إذ أن إسهامات سموه الرياضية والشبابية على المستوى المحلي والعربي والعالمي ، قد وضعته ـ بحق ـ في مصاف القادة الرواد للحركة الرياضية ، لذا لم يكن أمراً مستغرباً أن يبادر الاتحاد الدولي لكرة القدم إلى إجابة طلب سموه الذي تقدم به باسم المملكة لاستضافة بطولة العالم للشباب ، خلال اجتماع اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي في ربيع الأول ١٤٠٨ هـ بسويسرا ، حيث جاءت موافقة اللجنة على الطلب بالإجماع ، وهو مالم يحدث لدولة أخرى قبل المملكة .

أسباب منطقية للاختيــار

بالتأكيد فإن هذا الإجماع العالمي على اختيار المملكة العربية السعودية بصفتها منظمة للبطولة العالمية لم يكن مجاملة ، وإنما بني على أسباب منطقية ، ذلك أن أعضاء اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي لكرة القدم ، قد شاهدوا على الطبيعة خلال زيارة قاموا بها للسعودية ما أقيم من منشآت رياضية ضخمة ، بل إن **رئيس الاتحاد الدولي الدكتور جواو هافيلانج** لم يملك حين زار المملكة عام ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م إلا أن يبدي إعجابه وانبهاره بالمشاريع التي أقيمت وتلك التي خطط لإقامتها ، كذلك فإن **السيد جوزيف بلاتر سكرتير عام الاتحاد** خلال زيارته للمملكة في ربيع الآخر ١٤٠٧ هـ الموافق ديسمبر ١٩٨٦ م ، لمشاهدة نهائيات بطولة كأس آسيا للشباب . أعرب عن دهشته لما رآه من منشآت رياضية عملاقة ، مؤكداً على عظمة الانجازات الرياضية السعودية .

كانت هذه المشاهدات الحية وراء الموافقة الجماعية على استضافة المملكة العربية السعودية لهذه البطولة العالمية ، بل إن اللجنة التنفيذية للاتحاد الدولي عبرت عن تقديرها للدور الرياضي السعودي بعقد اجتماعها في **مدينة الرياض** في شهر رجب ١٤٠٨ هـ مسجلة بذلك سبقاً يحدث لأول مرة في تاريخها ، حيث لم يسبق لها أن عقدت اجتماعاً خارج المقر الدائم للاتحاد في « **زيورخ** » **بسويسرا** .

نشأة البطولة وتاريخهـا

قبل أن نخوض في تفاصيل البطولة الخامسة ، نرى لزاما أن نعطي القارئ العربي فكرة عن بطولة العالم للشباب : كيف نشأت ؟ ومنْ أول من فكر في تنظيمها ؟ وأين أقيمت البطولات السابقة ؟ والدول التي فازت بها .. وهو ما اعتادت عليه مجلة « الفيصل » في عملية التوثيق والارتكاز على الحقائق التاريخية ليكون الموضوع ـ أي موضوع ـ مرجعاً لكل الرياضيين .

يذكر الرياضيون بكل تقدير للدكتور جواو هافيلانج رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم ، أنه كان بحسه الثاقب ونظرته البصيرة صاحب فكرة البطولة ، حيث تولدت لديه في **منتصف السبعينات الميلادية** قناعة بضرورة إيجاد دورة أو بطولة تجمع شباب العالم في تنافس شريف يبرز المواهب ويصقلها ، ويوجه إليها الضوء ، **ورأت الفكرة النور ـ لأول مرة ـ عام ١٩٧٧ م** حيث أقيمت في **تونس دورة الشباب الأولى** ، وفاز بها شباب الاتحاد السوفياتي بعد تغلبهم على شباب **المكسيك** في المباراة الختامية ، ثم استضافت **اليابان** البطولة الثانية عام ١٩٧٩ م وفي هذه البطولة برزت مواهب عديدة رغم أن المشاركة بها كانت محدودة ، واستطاع شباب **الأرجنتين** أن ينتزع كأس البطولة من أقدام **السوفيات** في المباراة النهائية ، وكسب الأرجنتينيون إلى جانب الميدالية الذهبية لاعباً ناشئاً مغموراً قدر له أن يصبح بعد أن سلطت البطولة عليه الأضواء أشهر وأغلى لاعب في العالم .. إنه « **دييجو ماردونا** » صاحب القدم الذهبية ـ كما يطلقون عليه ـ التي لا تخطئ طريقها إلى مرمى الخصم .



★ طاهر أبو زيد ★ ★ ماردونـا ★

كان ثمرة بطولة ١٩٧٩ م أن عمد الاتحاد الدولي لكرة القدم ، وقد أدرك فائدة مثل هذه المسابقات في تفريخ المواهب الشابة ، حيث صارت أرضاً خصبة لاختبار مستويات الشباب الصاعد ، وحجراً أساسياً يسهم في إمداد المنتخبات القومية للدول المشاركة بعناصر شابة موهوبة يمكن لها أن تسد الفراغ الذي يتركه النجوم المعتزلون ، عمد الاتحاد إلى إضفاء الشرعية على هذه المسابقات ، وبدأ تنفيذ هذا في **استراليا** حيث أقيمت عام ١٩٨١ م **أول بطولة عالمية رسمية للشباب** ، وشهدت هذه البطولة تألق فريق عربي ناشئ هو **الفريق القطري** ، حيث وصل بين دهشة العالم وانبهار النقاد الرياضيين بما قدمه من فن كروي رفيع المستوى إلى المباراة النهائية ليلاقي شباب **ألمانيا الاتحادية** على اللقب ، وفازت ألمانيا ـ آنذاك ـ بالبطولة ، إلا أن الفريق القطري استحق أن يوصف بأنه مفاجأتها وحصانها



★ صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رئيس اللجنة العليا المنظمة للبطولة أثناء إجراء قرعة كأس العالم للشباب في مدينة الرياض ـ ١٤٠٩/٤/١٤ هـ ★

الأسود ، وقد لمع خلال تلك البطولة أكثر من لاعب موهوب . ومن هؤلاء لاعب المنتخب المصري وكابتن النادي الأهلي القاهري **طاهر أبو زيد** .. أما **ثاني بطولة رسمية** معترف بها فقد أقيمت عام ١٩٨٣ م في **المكسيك** وفازت بها **البرازيل** إثر تغلبها بحضور مائة ألف متفرج على الأرجنتين في مباراة الختام ، وواصل الشباب البرازيلي تألقهم في **الدورة الثالثة** التي استضافتها موسكو عاصمة الاتحاد السوفياتي ، حيث احتفظوا باللقب للمرة الثانية على التوالي ، **وأقيمت آخر بطولة وهي الرابعة في الترتيب الرسمي عام ١٩٨٧ م في تشيكوسلوفاكيا ، وفاز بها شباب يوغوسلافيا .**

البطولة الخامسة

بدأت استعدادات المملكة العربية السعودية لاستضافة البطولة الخامسة فور إعلان صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس اتحاد الكرة السعودي في ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ عن صدور الموافقة السامية من راعي نهضة المملكة والحركة الشبابية والرياضية السعودية ورئيس المجلس الأعلى للشباب **خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز** ـ يحفظه الله ـ على استضافة المملكة للنهائيات . واتبع ذلك تشكيل لجنة عليا للإشراف على تنظيم البطولة برئاسة سمو أمير الشباب شخصياً ، كما أصدر سموه قراراً بتعيين **الدكتور صالح بن ناصر وكيل الرئيس العام لرعاية الشباب لشؤون الشباب وعضو اتحاد كرة القدم السعودي مديراً** للجنة المنظمة للبطولة . ونقرر تخصيص ٤٥ مليون ريال لتوفير جميع الأجهزة التلفازية والإذاعية الخاصة بنقل مباريات البطولة على الهواء مباشرة لستين دولة في العالم ، كما عقدت اللجنة اجتماعات عدة ، لاختيار الملاعب المرشحة لإقامة المسابقات عليها في المدن الأربع الرئيسية : **الرياض وجدة والدمام والطائف** ، وتفرع عن اللجنة المنظمة أربع لجان عاملة ، تتولى كل لجنة مسؤولية المباريات في احدى المدن الأربع المذكورة [**طالع جدول رقم (١)**] .. وأجريت قرعة البطولة يوم الأربعاء ١٤٠٩/٤/١٤ هـ بحضور سمو الأمير فيصل بن فهد بن عبد العزيز رئيس اللجنة العليا المنظمة للبطولة ، والسيد هاري كافان نائب رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم ، وأعضاء الاتحاد الدولي ، وأعضاء اللجنة المنظمة ، ومندوب الشركة الممولة للبطولة ، ومندوبي الدول المشاركة ، فضلاً عن حشد من رجال الصحافة والإعلام .. وتمت القرعة بأسلوب بسيط ، لكنه يضمن عدالة التوزيع بين قارات العالم المختلفة ، واستثنت المملكة العربية السعودية من القرعة باعتبارها الدولة المضيفة ، ووضعت على رأس المجموعة الأولى . أما باقي الفرق فقسمت طبقاً للقارة التي تقع فيها دولها . حيث وضعت أسماء فرق كل قارة في وعاء خاص ، فيما خصصت أوعية للأرقام الخاصة بالمجموعات ، وكانت لفتة أسعدت الحضور أن اختارت اللجنة المنظمة طفلاً سعوديا هو **نايف العنقري** ليشارك في عملية القرعة التي أسفرت عن تقسيم الفرق المشاركة على المجموعات الأربع كالتالي :

• **المجموعة الأولى** : المملكة العربية السعودية ـ نيجيريا ـ تشيكوسلوفاكيا ـ البرتغال . وتقام مباريات هذه المجموعة في الرياض على استاد الملك فهد الدولي .

• **المجموعة الثانية** : كوستاريكا ـ كولومبيا ـ الاتحاد السوفييتي ـ سوريا .
وتقام مبارياتها في الدمام على استاد مدينة الأمير سعود ابن جلوي الرياضية .

• **المجموعة الثالثة** : البرازيل ـ ألمانيا الشرقية ـ مالي ـ الولايات المتحدة الأمريكية . وتقام


★ سمو الأمير خالد الفيصل .. تبنى فكرة دورات الخليج الرياضية ★


★ سمو أمير الشباب فيصل بن فهد بن عبد العزيز .. رئيس اللجنة العليا للبطولة ★


★ جواو هافيلانج .. رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم .. صاحب فكرة البطـولـة ★


★ جوزيف بلاتر .. سكرتير عام الاتحاد الدولي لكرة القدم ★


★ ملعب رئاسة رعاية الشباب بالرياض ، ستقام عليه تدريبات المجموعة (أ) ★

مباريات هذه المجموعة في جدة على ملعب الرئاسة العامة لرعاية الشباب .

• **المجموعة الرابعة** : النرويج ــ العراق ــ الأرجنتين ــ أسبانيا . وتقام مبارياتها في الطائف على استاد مدينة الملك فهد الرياضية .

شـعار البطـولة

كان قد سبق عملية إجراء القرعة اختيار شعار البطولة وتكريم أفضل ثلاثة رسامين تقدموا لمسابقة الشعار وهم ــ على التوالي ــ **سمير عبد الرحمن عبد الغني** ــ مصري الجنسية ويعمل بالرئاسة العامة لرعاية الشباب ، **وأولى اندرسون** ــ سويسري الجنسية ، **وعبد الرحمن عبد اللطيف الخميس** ــ سعودي الجنسية وموظف بالرئاسة العامة لرعاية الشباب .

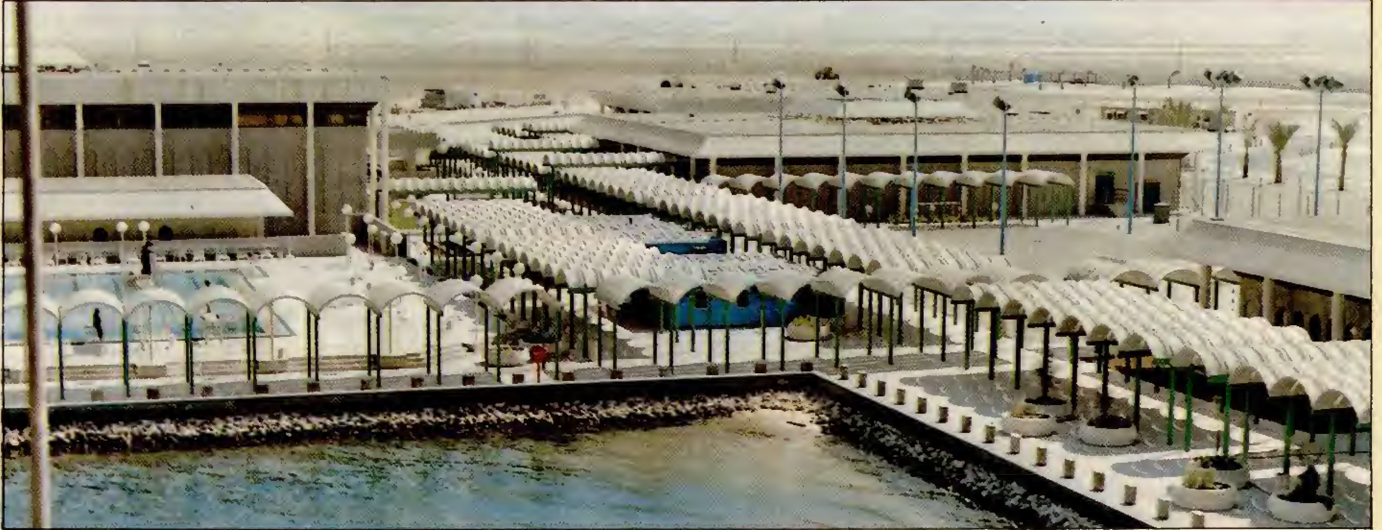
ويمثل الشعار المختار الذي صممه الفنان سمير عبد الغني ، طفلاً سعودياً بالثوب العربي ، على وجهه مظاهر الفرحة باستقبال شباب العالم ، وقد أمسك في احدى يديه الكرة الأرضية وعليها تبدو بوضوح خريطة المملكة العربية السعودية ، وباليد الأخرى سلكاً يلتف حوله ، كُتب على طرفه العلوي باللغة الإنجليزية (SAUDI 89) وعلى الطرف الأسفل باللغة العربية (سعودي ١٤٠٩) ، فيما ينتعل في قدميه حذاء كرة قدم .

قراءة في خارطة المجموعات

نستطيع ــ بعد قراءة خارطة المجموعات ومستويات الفرق المشاركة ــ أن نقول إن هناك تكافؤاً في مستوى فرق كل مجموعة ، ففي المجموعة الأولى نجد أن غياب اللاعبين المحترفين عن فريقي تشيكوسلوفاكيا والبرتغال يخلق وضعاً متقارباً لمستويات فرق المجموعة ، وأمام الشباب السعودي الذي يضم مجموعة من اللاعبين المتميزين [**طالع جدول (٢)**] فرصة كبيرة للوصول إلى الأدوار النهائية ، إلا أنهم يجب أن يأخذوا في اعتبارهم أن **الفريق النيجيري** لا يستهان به ، لما تتميز به الكرة الأفريقية من سرعة وميل إلى اللعب الخشن ، وهو ما لم يعتده اللاعب السعودي ، أما في المجموعة الثانية فترشح التوقعات فريقي الاتحاد السوفياتي **وكوستاريكا** لتصدر المجموعة ، فيما تتربع **البرازيل** ــ دون منافس ــ على رأس



★ مبنى اللجنة الأولمبية السعودية والاتحادات الرياضية ★



★ لقطة لجانب من المدينة الساحلية ★

المرشحين لصدارة المجموعة الثالثة ، تاركة الفرق الثلاثة الأخرى تتصارع على منْ يكون الوصيف ، تبقى المجموعة الرابعة ، والمرشح الطبيعي لصدارتها بحكم التاريخ الكروي والمستوى هم شباب الأرجنتين ، وإن كان لا يستبعد أن يكون شباب **العراق** مفاجأة المجموعة خاصة وأنهم ـ باعتبارهم فريقا عربياً ـ سوف يحظون بتشجيع الجمهور السعودي والعربي .

الحركة الرياضية والشبابية السعودية

إن الحديث عن استضافة المملكة العربية السعودية **لبطولة العالم الخامسة للشباب لكرة القدم** ، يقود إلى حديث آخر يفرض نفسه عن الحركة الشبابية والرياضية في المملكة والتي شهدت تنامياً كبيراً خلال السنوات الأخيرة ، سواء على صعيد إعداد الشباب الرياضي أو إقامة المنشآت الرياضية الضخمة .. وهو حديث يستلزم منا عودة سريعة إلى ماضي الرياضة السعودية ، ومن ثم رصد حاضرها ، واستشراف مستقبلها .

فكما هو معروف ، لم يكن للرياضة وجود في المملكة حتى قبل نصف قرن ، إذ كانت هناك اهتمامات أكبر تستحوذ على تطلعات قيادتها ، إضافة إلى أن شح الموارد ـ آنذاك ـ قد فرض توجيه ما يتوفر من مال إلى خدمات أشد إلحاحاً .. إلا أنه بحلول عام ١٣٦٥ هـ ـ ١٩٤٥ م . وإزاء انتشار لعبة كرة القدم ، جرى إنشاء إدارة صغيرة لرعاية الشباب ضمن إدارات **وزارة الداخلية** ، ثم انتقلت إلى **وزارة المعارف** ، **فوزارة العمل والشؤون الاجتماعية** ، حتى جاء عام ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م ، **فكانت بداية العمل الشبابي المنظم بصدور مرسوم بإنشاء جهاز خاص مستقل باسم : « الرئاسة العامة لرعاية الشباب »**

وخلال سنوات قليلة ، استطاعت الرئاسة إحداث نقلة كبيرة في الحركة الشبابية والرياضية السعودية ، حيث طورت مفهوم الرياضة ورعاية الشباب ، فلم تعد الأندية الرياضية ـ على سبيل المثال ـ مجرد ملاعب تقام فيها المسابقات ، وإنما صارت ملتقى للشباب والشيب على اختلاف أعمارهم ، بعد ما جمعت بين الترويح الرياضي والنشاط الثقافي والديني والاجتماعي .

واكب هذا التوسع الكيفي في أنشطة وبرامج الرياضة والشباب ، توسع كمي في المنشآت الرياضية ، حيث لم تكتف الرئاسة بالإشراف على ما هو موجود من أندية ، وإنما عمدت أيضا إلى إنشاء أندية رياضية جديدة تلبي حاجة شباب المناطق والمدن الصغيرة التي لم تكن بها نواد ، **وتعزز ذلك بإنشاء المدن الرياضية والملاعب والصالات المغلقة ، وتعميمها على مختلف مناطق المملكة** . لتتاح للمواطن السعودي والمقيم أينما كان فرصة ممارسة ما يعشقانه من رياضة سواء أكانت سباقاً للخيل أم سباحة أم كرة قدم .. الخ ..

كذلك بدأت الرياضة السعودية تخرج عن النطاق المحلي عبر المشاركة في المسابقات الإقليمية والدولية المختلفة ، ويذكر للمملكة في هذا الصدد أنها كانت صاحبة الفضل في نشوء **دورات الخليج الرياضية** ، حيث طرح فكرة هذه الدورات وتبناها **صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل** إبان توليه منصب مدير عام رعاية الشباب .

انجــاز يتحــدث عن نفســه

إن زيارة للمدن الأربع الكبرى المقرر قيام المسابقات بها لبطولة كأس العالم الخامسة للشباب ، وتفقد ما تضم من منشآت رياضية عملاقة حديثة ، كاف لأن نقول ـ بكل اعتزاز ـ إن ما تحقق خلال سنوات قليلة في مجال المرافق الرياضية بالمملكة قد فاق أي تصور سواء في نوعياتها أو عددها ، وهو ما سجله بانبهار أعضاء اللجنة التنفيذية لاتحاد كرة القدم الدولي ، خلال زيارتهم الاستطلاعية للمملكة ، إذ شدتهم المدن الرياضية التسع التي أقيمت في كل من : **مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، الطائف ، القصيم ، أبها ، الإحساء ، حائل ، الخبر ، وتبوك** ، والتي سوف يرتفع عددها إلى اثنتي عشرة مدينة حينما يكتمل العمل في المدن التي هي قيد التنفيذ حالياً في كل من : **الباحة ، جيزان ، والمجمعة** .

وجميع تلك المدن الرياضية تضارع بما تحوي من مرافق وأجهزة أرقى المدن المماثلة في العالم ، إن لم تتفوق عليها بتجهيزاتها الحديثة ومعمارها الأصيل المتميز .. حيث تضم مرافق شتى وصالات متنوعة يتوسطها ، استاد تختلف سعته باختلاف الكثافة السكانية للمنطقة التي تقع فيها المدينة ، وتتراوح السعة ما بين (٧) آلاف إلى (٣٥) ألف متفرج .

وإلى جانب الاستاد ، تحتوي كل مدينة رياضية على مضمار الجري ، وصالة ألعاب مغلقة لمختلف الأنشطة الرياضية ، وأخرى للسباحة مؤهلة لأن تستوعب أربعمائة متفرج ، يؤازرها حمام سباحة أعد ليكون مدرسة لتعليم أصول هذه الرياضة المحببة المرغوبة ، فضلاً عن ذلك **تتوفر بكل مدينة ملاعب مكشوفة لمختلف الألعاب ، وأخرى للأطفال ، وبيوت للشباب ، تتسع لما بين ٦٠ ـ ٢٠٠ نزيل ، وتضم قاعات لإقامة الندوات ، وقاعة كبرى للطعام ، ومطبخاً ومطعماً ، ووحدة طبية للإسعافات الأولية ومكتبة عامة ومسجداً ، ومواقف سيارات ومكاتب إدارية** .

اسـتاد الملك فهـد الدولي

يعد **استاد الملك فهد الدولي بالرياض** ، المقرر أن يقام على أرضه حفل افتتاح وختام البطولة ، فضلا عن مباريات المجموعة الأولى والأدوار النهائية للبطولة أحدث المنشآت الرياضية السعودية وأجملها ، فهو أشبه بمدينة متكاملة ، ولروعته وفخامته لم يملك **ولي عهد بريطانيا الأمير تشارلز** إلا أن يهتف حين شاهده : « **إنه أعظم استاد شاهدته في حياتي** » .

وبالتأكيد لم يكن ولي العهد البريطاني مبالغاً أو مجاملاً في مقولته ، ذلك أن استاد الملك فهد الدولي يجمع بين أصالة وروعة المعمار وأحدث النظريات الهندسية في مجال البناء الرياضي ، فسقفه عبارة عن غطاء غشائي نصف شفّاف مصنوع من نسيج غير قابل للاحتراق ، يأخذ شكلاً مشابهاً للخيمة البدوية التقليدية ، مما يعطي المتفرج إحساساً بأنه يعيش بين تراثه ، وفي الوقت نفسه يقيه من تقلب الأحوال الجوية .. أما الإضاءة فقد وزعت بطريقة هندسية فريدة تحول دون ظهور اللاعب داخل الملعب أثناء تشغيلها .

وتبلغ مساحة هذا الصرح الرياضي الضخم نحو خمسمائة ألف متر مربع ، واستغرق إنشاؤه أربع سنوات وأربعة أشهر ، ولضخامته أوجدت له سبعة مداخل رئيسية ، فضلا عن مداخل أخرى فرعية متعددة ، **ويستوعب ما يزيد على سبعين ألف متفرج ، و ٢٦,٥٠٠ سيارة** ، ويقع في الجزء الشمالي الشرقي من الرياض ، حيث تربطه بها مجموعة من الطرق والشوارع الرئيسية يبلغ مجموع أطوالها (٣٤) كيلو متراً .

إن مصممي استاد الملك فهد الدولي لم يكتفوا بأسلوب البناء المتميز ، وإنما عمدوا أيضا إلى توفير الراحة النفسية للمتفرج ، عبر تشجير ممراته وطرقه ، وتوزيع النوافير ومراكز الخدمات المتنوعة في كل مكان منه ..**وينقسم هذا الانجاز الكبير إلى ثلاثة أجزاء رئيسية : المنصة الرئيسية ، منطقة اللاعبين ، وساحة الملعب والمدرجات** .

وتضم **المنصة الرئيسية** : صالة الاستقبال الملكية ، والمكتب الملكي ، ومكتب سمو الرئيس العام لرعاية الشباب ، واستراحة لكبار الشخصيات ومتحفاً ، وأماكن الخدمات .. **أما منطقة اللاعبين فتضم مكاتب** : التحكيم الرئيسي ، والإدارة ، والصيانة ، وصالة استراحة للاعبين ، وكافتيريا ، واستديو تلفازيا متكاملاً ، وغرفاً لتغيير الملابس للحكام واللاعبين ، ومركزاً صحفياً وآخر للعلاج الطبيعي ، ومحطات فرعية للكهرباء والتكييف ومعالجة المياه ، ومستودعات ، ودورات مياه للمعاقين .. فيما وزعت ساحة الملعب والمدرجات كالتالي :

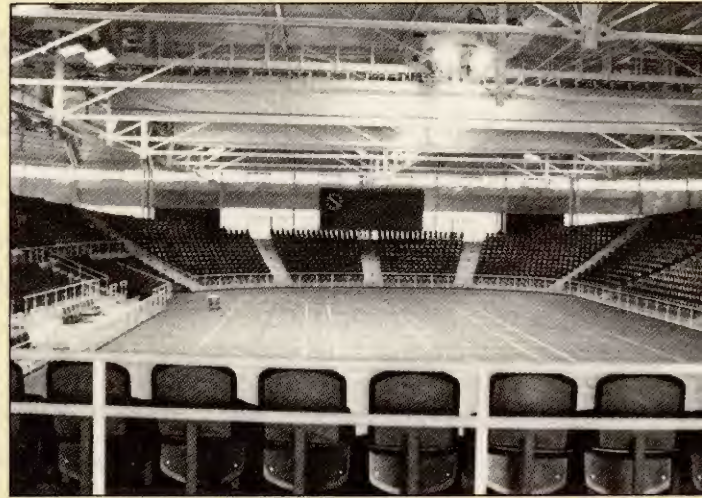
- **المقصورة الملكية** : وتتسع لعدد (٧٩) مقعداً ، وهي فريدة في تصميمها ، حيث تتكون من (٤٠) مقعداً أمامياً ، أمام كل مقعد جهاز تلفاز وهاتف وتكييف ، و (٣٩) مقعداً خلفياً بخدمات مماثلة .
- **مقاعد كبار الشخصيات** : وتنقسم إلى ثلاث فئات : الأولى تضم (١٠٦) مقاعد مزودة بجهاز تلفاز وتكييف ، فيما تضم الفئة الثانية (٢٧٦) مقعداً ، والفئة الثالثة (٢٨٦) مقعداً .
- **الدرجة الأولى الممتازة** : وتتسع لعدد (٣٠٦٠) مقعداً .
- **الدرجة الأولى العادية** : وتضم (٨٠٢٧) مقعداً .
- **الدرجة الثانية** : وعدد مقاعدها (٢٣) ألفاً و (٢٤٤) مقعداً .
- **الدرجة الثالثة** : وتحتوي على (٣٠) ألفاً و (٦٩٤) مقعداً .

وقد خصصت أماكن معينة لمعلقي الإذاعة والتلفاز تؤازرها كاميرات تلفازية من أحدث الأنواع ، تتيح إمكانية البث المباشرة للمباريات ، فضلا عن لوحتين ملونتين للنتائج وأجهزة توقيت ومعدات رياضية تؤهل الاستاد لتنظيم أكبر الدورات الرياضية العالمية .

مقـار الأنـديـة

حتمت النهضة الشبابية والرياضية السعودية





★ مدينة الملك عبد العزيز الرياضية بمكة المكرمة ★



★ ملعب رعاية الشباب بالدمام ★

إنشاء مقار جديدة للأندية الرياضية لاستيعاب ذلك الكم المتزايد من الرياضيين ، وتبنت الرئاسة العامة لرعاية الشباب هذا المشروع وأدرجته ضمن مشروعاتها خلال **الخطة الخمسية الثالثة** والتي انتهت عام ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م بعد أن قسمت الأندية ثلاث فئات : [أ ، ب ، ج] ، وضمت الفئة (أ) الأندية الكبرى وعددها أحد عشر نادياً ، أما الفئة (ب) فضمت أندية الدرجة الأولى وعددها تسعة أندية ، والفئة (ج) ثلاثة أندية ، وجهزت مقار كل فئة بتجهيزات مناسبة لدرجتها ، حيث ضمت المقار الجديدة استاداً لكل نادٍ تتراوح سعته ما بين (٥ ـ ١٥) ألف متفرج ، حسب الفئة التي ينتمي إليها النادي ، وصالة رياضية مغلقة لمختلف الألعاب ، ومضمار سباق كبيراً وآخر صغيراً ، وحوضاً للسباحة والغطس ، وملاعب للاسكواش وكرة اليد والسلة والطائرة والمضرب ، وبيوتاً للشباب ، ومراكز للفنون ، فضلاً عن المرافق العامة .

وسوف تتم الاستعانة بمقار هذه الأندية كأماكن لتدريب الفرق المشاركة في البطولة ، حيث تقرر أن تتدرب فرق المجموعة (أ) على ملعب رعاية الشباب بالملز والذي يتسع لـ (٤٠) ألف متفرج ، وملاعب أندية **الهلال والنصر والشباب** ، التي يتسع كل منها لـ (١٥) ألف متفرج ، فضلاً عن **ملعب الصائغ** .

أما فرق المجموعة (ب) فسوف تتدرب على ملاعب أندية **الاتفاق والنهضة والقادسية** ، فيما تقام تدريبات فرق المجموعة (ج) على ملعبي ناديي **الأهلي والاتحاد** ، وتتدرب فرق المجموعة (د) على ملاعب مدينة الملك فهد الرياضية . وجميع ملاعب الأندية السابقة تتسع لخمسة عشر ألف متفرج .

مستشفى الرئاسة للطب الرياضي

كذلك سوف يحظى المشاركون في البطولة بخدمات طبية رياضية متطورة ، عبر **مستشفى الرئاسة للطب الرياضي** ، ذلك الصرح الطبي الذي يعد وحيداً وفريداً من نوعه على مستوى الشرق الأوسط ، وهو يجسّد اهتمام المملكة بالرياضيين ، وحرصها على توفير أرقى الخدمات الطبية المتخصصة في طب الملاعب لهم ، إذ أنه مجهز تجهيزاً تخصصيا كاملاً ، سواء من ناحية الأطر (الكوادر) البشرية أو التجهيزات الآلية ، مما يتيح إمكانية علاج الرياضيين داخلياً وبمستوى عالٍ لا يقل عن العلاج بالخارج ، حيث يضم المستشفى تخصصات : الطب العام ، أنف وأذن وحنجرة ، عيون ، باطنية ، جلدية ، نفسية ، عظام ، وتخطيط قلب ، وبه عيادات خارجية وجناح لغرف المرضى يضم خمس عشرة غرفة ، فضلا عن غرف عمليات وأشعة ومختبرات ، وقسم للإسعاف ، وصالة تدريب للعلاج الطبيعي ، وأخرى للعلاج بالماء ، و ٦ أدشاش ضغط حار وبارد ، و ٤ حمامات سونا ، إضافة إلى جهاز « بيجر » المتطور والذي يتم بواسطته تقويم اللاعبين لتحديد لياقاتهم البدنية .

انجـازات أخـرى

إن جهود الرئاسة العامة لرعاية الشباب لم تقتصر على إقامة المشاريع السابق ذكرها ، وإنما شملت أيضا مشاريع أخرى لا تقل أهمية عما سبق ذكره ، ومنها ـ على سبيل المثال لا الحصر ـ **المدينتان الساحليتان اللتان أقيمتا على شاطئ مدينتي جدة والدمام** ، وأطلق عليهما اسم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز ، عرفانا وتقديراً لدوره ـ يحفظه الله الرائد ورعايته الدائمة للشباب والرياضة ، وتتيح هاتان المدينتان للمواطن وبرسم عضوية رمزي ، الاستمتاع بالرياضات التقليدية والبحرية في جو آسر بديع ، حيث يمكن للعضو أن يمارس هواية القوارب واليخوت الصغيرة أو يتمتع بالرياضة التقليدية مثل كرة السلة والطائرة والمضرب والاسكواش .. الخ .

كذلك توجد صالات ثلاث مغلقة أقامتها الرئاسة في كل من : الرياض وجدة والدمام ، لتمكين الشباب من ممارسة الرياضة في ظل جميع الظروف والأحوال الجوية .. والزائر لهذه الصالات تبهره ضخامتها وروعة تصميمها ، وتنوع منشآتها ، إذ تضم صالة ألعاب مغطاة مساحتها (٢٦،٥٠٠) متر مربع ، صممت على شكل سداسي بديع ، تبلغ أبعادها الخارجية ٨٥ × ١١٠ أمتار ، وتحتوي على صالة ألعاب رياضية متنوعة ، روعي تطابقها للقياسات الدولية ، محاطة بمقاعد تتسع لخمسة آلاف متفرج ، وغرف للإدارة والمدربين والحكام ، وحمامات سباحة مساحتها الكلية (٣٢،٢٠٠ م^2) ذات شكل مستطيل ، تبلغ أبعادها الخارجية (٧٠ × ١٤٠) متراً وتتسع لألفين وخمسمائة متفرج ، وتحتوي على حمامات سباحة قياس (١٢،٥ × ٢٥) متراً ، وحوض غطس ، والمرافق المساندة اللازمة .

وفي خطوة منها لإعداد قادة الشباب والرياضة .

جـدول رقم (١)

اللجـان المنظمـة للبطـولـة

اللجنـة العليـا : يرأسها صاحب السمو الملكي الأمير / فيصل بن فهد بن عبد العزيز ، الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم .

اللجنـة المحليـة : د . صالح بن ناصر .... مـديـراً
الأستاذ/عبد الله الدبل .... منسقاً عاماً بين الاتحادين السعودي والدولي
الأستاذ/عبد الله العذل .... عضواً ومسؤولاً عن النواحي المالية

كما تضم اللجنة في عضويتها رؤساء ومنسقي اللجان الفرعية التالية :

١ ـ مجموعة الريـاض :
الأستاذ/إبراهيم الشامي .... رئيسـاً
الأستاذ/عبد الرحمن الدهام .... منسقاً محلياً

٢ ـ مجموعة جـدة :
د . عبد الفتاح ناظر .... رئيسـاً
الأستاذ/ سعيد الغامدي .... منسقاً محلياً

٣ ـ مجموعة الطائف :
د . عبد الرزاق بكر .... رئيسـاً
الأستاذ/محمد بن نمشان .... منسقاً محلياً

٤ ـ مجموعة الدمـام :
الأستاذ/عبد الله الدبل .... رئيسـاً
الأستاذ/أحمد عبد الله الزامل .... نائباً للرئيس
الأستاذ/صالح الراشد .... منسقاً محلياً



★ د . صالح بن ناصر ..
مدير اللجنة المحلية المنظمة ★



★ مبنى الرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض ★



★ جانب لاحدى الساحات الشعبية ★



★ أحد بيوت الشباب بالمملكة العربية السعودية ★

أقامت الرئاسة العامة لرعاية الشباب أول معهد أكاديمي لإعداد القادة على مستوى المملكة والعالم العربي ، يمكنه أن يستوعب (٣٠٠) متدرب ، **كما أقامت ما يزيد على عشرين بيتاً للشباب في سنوات قليلة** ، ولم تغفل أهمية دور المعسكرات في تعويد الشباب على الاعتماد على النفس ، وغرس روح التفاعل مع برامج خدمة البيئة في نفوسهم ، ليشبوا مستوعبين ومتفهمين لدورهم الوطني ، حيث **عمدت إلى إنشاء معسكرين دائمين في كل من الطائف وحائل ، كما سعت إلى توسيع دائرة ممارسة الرياضة ، عبر تبني وإنشاء ساحات شعبية في أحياء المدن المختلفة ، وقد**





★ استاد الملك فهد الدولي بالرياض .. حداثة التجهيزات .. وروعة المعمار ★



★ مدينة الملك فهد الرياضية بالطائف ★

أنشئ منها ـ حتى الآن ـ أربع ساحات ، اثنتان في الرياض ، وواحدة في الجارودية بالقطيف ، والرابعة في أبها ، وهناك عدد آخر من الساحات تحت الدراسة .. وتتجلى أهمية تلك الساحات والدور المتوقع أن تقوم به ، إذا ما عرفنا مرافقها ، فهي تضم ملاعب خارجية (**سلة ، تنس ، يد ، قدم ، طائرة**) وساحات للألعاب مجهزة بالأدوات اللازمة ، فضلاً عن مسطحات ضخراء وملاعب أطفال ، ومرافق أخرى متنوعة .

كذلك حظي **الجانب الثقافي** باهتمام لا يقل أهمية عما لاقاه النشاط الرياضي والشبابي ، وتقوم الرئاسة العامة لرعاية الشباب حالياً بتنفيذ مشروع كبير ،



★ مدينة سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز الرياضية بأبها ★

مؤهل لأن يكون لدى اكتماله مركزاً للإشعاع الثقافي داخل المملكة العربية السعودية ، ذلك هو مركز الملك فهد الثقافي بالرياض .

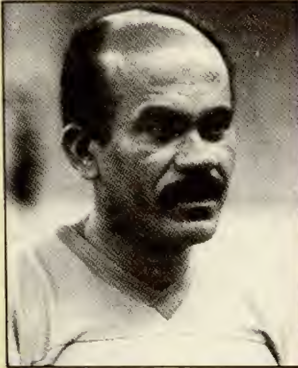
ولا جدال في أن هذا المشروع العملاق الذي تصل مساحته إلى عشرة آلاف متر مربع سوف يعود بالخير على الناشئة ، حيث يضم مسرحاً يتسع لثلاثة آلاف متفرج ومتحفاً لإقامة المعارض المتنوعة ، فضلا عن مكتبة ومسرح تدريبي وقاعة محاضرات ومرافق أخرى .. هذا إلى جانب « جائزة الدولة التقديرية » .

تبقى كلمة

إن استضافة المملكة لنهائيات كأس العالم الخامسة للشباب ، هي ـ بلا شك ـ مصدر اعتزاز لها ولكل العرب والمسلمين ، وحدث ينبغي السعي لاستثماره رياضياً وإعلامياً ، ذلك أن البطولة سوف تتيح لشباب المملكة الاحتكاك بفرق عالمية تلعب بطرق حديثة ، وتطبق من ناحية كل ما هو جديد ومبتكر من فنون ونظريات التدريب في العالم ، ومن ناحية ثانية فإن الإعلام السعودي والإسلامي مطالب بانتهاز هذه الفرصة ، واستثمارها لصالح بلدان العالم الإسلامي بصورة عامة ، حيث ستتعلق أنظار العالم بهذه الأرض العربية المسلمة التي تجري عليها البطولة .. وقد أحسنت الرئاسة العامة لرعاية الشباب صنعاً حين دعت بتوجيه من سمو رئيسها ، الإعلام الرياضي إلى المشاركة في الندوة



★ الأستاذ : محمد جابر الحيدري مدير منتخب الشباب السعودي ★



★ جوزيه فيلا ـ البرازيلي مدرب منتخب الشباب السعودي ★



★ عثمان مرزوق مساعد مدرب منتخب الشباب السعودي ★

جدول رقم (٢)

أسماء الفريق السعودي المشارك

حراسة المرمى : سعود السمار ـ حسن خليفة ـ نواف مبارك .

خط الدفاع : مساعد الطرير ـ سلمان القريني ـ عبد الرحمن الرومي ـ أحمد جميل ـ عبد الله الشريدة ـ عدنان عبد الشكور ـ منصور الموينع ـ سليمان الرشودي .

خط الوسط : فؤاد أنور ـ خالد الهزاع ـ صالح المبارك ـ وليد المدوح ـ خالد منسي ـ سعود الحمالي ـ خالد الدوسري ـ حمد الدبيخي .

خط الهجوم : فهد المهلل ـ جبرتي علي جبرتي ـ وليد الطرير ـ سعدون حمود ـ محمد الفرحان ـ خالد الرويحي .

المدرب :

جوزيه فيلا ـ برازيلي الجنسية .

مدير المنتخب :

محمد الحيدري





★ لقطة لمنتخب الشباب السعودي المشارك في كأس العالم للشباب المقامة في مدينة الرياض عام ١٤٠٩ هـ/١٩٨٩ م ★

التي نظمتها بعنوان : « **كيف تستثمر كأس العالم إعلامياً لصالح المملكة العربية السعودية** » فمثل هذه الندوة التي هدفت إلى تهيئة رجال الإعلام الرياضي لتغطية الحدث ، سوف تثمر إن شاء الله خيراً عميماً .

أخيرا ، فإن هذا الحدث يمثل فرصة للقدرات الإدارية والتنظيمية السعودية ، لتؤكد من خلاله قدراتها ، وماوصلت إليه من كفاءة ، وتؤكد للعالم أن الريادة لا تقاس بسنوات الممارسة ، وإنما تقاس بالعمل الجاد المخلص خاصة وأن الكفاءات التنظيمية السعودية قد اجتازت من قبل بنجاح أكثر من تحدٍ مماثل ، لعل أهمها نجاحها الكبير في تنظيم **المهرجان العالمي للشباب المسلم** قبل سنوات ، وهاهي فرصة أخرى سانحة أمامها لتؤكد على قدراتها مرة أخرى .

جدول مباريات البطولة

● الخميس ١٠ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٢/١٦م
١ ـ السعودية × نيجيريا ـ الساعة ١٨٠٠ ـ الرياض
● الجمعة ١١ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٢/١٧م
٢ ـ كوستاريكا × كولومبيا ـ الساعة ١٥,٤٥ ـ الدمام
٣ ـ البرازيل × ألمانيا الشرقية ـ الساعة ١٦,٣٠ ـ جدة
٤ ـ النرويج × العراق ـ الساعة ١٦,٣٠ الطائف
٥ ـ تشيكوسلوفاكيا × البرتغال ـ الساعة ١٨,٠٠ ـ الرياض
٦ ـ الاتحاد السوفييتي × سوريا ـ الساعة ١٨,٠٠ ـ الدمام
٧ ـ مالي × أمريكا ـ الساعة ١٨,٤٥ ـ جدة
٨ ـ الارجنتين × اسبانيا ـ الساعة ١٨,٤٥ ـ الطائف
● السبت ١٢ من رجب ١٤٠٩ هـ ـ ٨٩/٢/١٨م
راحـــة
● الأحد ١٣ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٢/١٩م
٩ ـ السعودية × تشكيوسلوفاكيا ـ الساعة ١٨,٠٠ ـ الرياض
١٠ ـ كوستاريكا × الاتحاد السوفييتي ـ الساعة ١٨,٠٠ ـ الدمام
١١ ـ البرازيل × مالي ـ ١٨,٤٥ جدة
١٢ ـ النرويج × الارجنتين ـ الساعة ١٨,٤٥ ـ الطائف
● الاثنين ١٤ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٢/٢٠م
١٣ ـ نيجيريا × البرتغال ـ الساعة ١٨,٠٠ ـ الرياض
١٤ ـ كولومبيا × سوريا ـ الساعة ١٨,٠٠ ـ الدمام
١٥ ـ المانيا الشرقية × أمريكا ـ الساعة ١٨,٤٥ ـ جدة
١٦ ـ العراق × اسبانيا ـ الساعة ١٨,٤٥ ـ الطائف
● الثلاثاء ١٥ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٢/٢١م
راحـــة
● الأربعاء ١٦ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٢/٢٢م
١٧ ـ السعودية × البرتغال ـ الساعة ١٥,٤٥ ـ الرياض
١٨ ـ كوستاريكا × سوريا ـ الساعة ١٥,٤٥ ـ الدمام
١٩ ـ البرازيل × أمريكا ـ الساعة ١٦,٣٠ ـ جدة
٢٠ ـ النرويج × أسبانيا ـ الساعة ١٦,٣٠ ـ الطائف
٢١ ـ نيجيريا × تشيكوسلوفاكيا ـ الساعة ١٨,٠٠ ـ الدمام
٢٢ ـ كولومبيا × الاتحاد السوفييتي ـ الساعة ١٨,٠٠ ـ الدمام
٢٣ ـ ألمانيا الشرقية × مالي ـ الساعة ١٨,٤٥ ـ جدة
٢٤ ـ العراق × الأرجنتين ـ الساعة ١٨,٤٥ ـ الطائف
● الخميس ١٧ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٢/٢٣م
راحـــة
● الجمعة ١٨ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٢/٢٤م
راحـــة
● السبت ١٩ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٢/٢٥م
٢٥ ـ ١ أ × ٢ ب ـ الساعة ١٨,٠٠ ـ الرياض
٢٦ ـ ١ ب × ٢ أ ـ الساعة ١٨,٠٠ ـ الدمام
٢٧ ـ ١ ج × ٢ د ـ الساعة ١٨,٤٥ ـ جدة
٢٨ ـ ١ د × ٢ ج ـ الساعة ١٨,٤٥ ـ الطائف
● الأحد ٢٠ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٢/٢٦م
راحـــة
● الاثنين ٢١ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٢/٢٧م
راحـــة
● الثلاثاء ٢٢ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٢/٢٨م
٢٩ ـ فائز ٢٥ × فائز ٢٧ ـ الساعة ١٨,٠٠ ـ الرياض
٣٠ ـ فائز ٢٦ × فائز ٢٨ ـ الساعة ١٨,٤٥ ـ جدة
● الأربعاء ٢٣ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٣/١م
راحـــة
● الخميس ٢٤ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٣/٢م
راحـــة
● الجمعة ٢٥ من رجب ١٤٠٩هـ ـ ٨٩/٣/٣م
٣١ ـ خاسر ٢٩ × خاسر ٣٠ ـ الساعة ١٥,٤٥ الرياض
٣٢ ـ فائز ٢٩ × فائز ٣٠ ـ الساعة ١٨,٠٠ ـ الرياض

المصــادر

١ ـ المنشآت الشبابية والرياضية ، إدارة الإعلام والنشر بالرئاسة العامة لرعاية الشباب بالتعاون مع الإدارة الهندسية ، الرياض ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٢ ـ استاد الملك فهد الدولي ، سليمان النماش ، إدارة الإعلام والنشر بالرئاسة العامة لرعاية الشباب .

٣ ـ بطولة كأس العالم الخامسة للشباب لكرة القدم (معلومات وأرقام) ، الاتحاد العربي السعودي لكرة القدم ، ١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م .

٤ ـ معلومات أرشيفية مستقاة من مجموعة من الصحف والمجلات السعودية والعربية .

كابوس في الفضاء .. ورائد فضاء أفغاني مسلم

بقلم : د. مهندس : مظفر صلاح الدين شعبان


★ صالة المراقبة الأرضية في قاعدة بايكونور ★

في أواخر آب (أغسطس) الماضي تناقلت وكالات الأنباء خبراً عن إطلاق المركبة السوفييتية « سيوز ت. م ٦ » وعلى متنها طاقم مؤلف من ثلاثة رواد للفضاء : اثنان سوفييتيان والثالث أفغاني هو النقيب الطيار عبد الأحد مومند .

من هذا الرائد الفضائي الجديد ، وكيف تحول إلى هذا المنصب ، وما أهداف هذه الرحلة السوفييتية الأفغانية المشتركة ، وكيف هبطت إلى الأرض ؟؟ هذه الأسئلة وغيرها تمثل محور المقالة الحالية .

من هنا كانت البداية

كانت البداية في الإعلان الذي نشرته **وكالة « تاس » السوفييتية** للأنباء وعممته على وكالات الأنباء الأخرى ، وقد جاء فيه ما يلي :

« في التاسع والعشرين من شهر آب (أغسطس) ١٩٨٨ م وفي الساعة الثامنة وثلاث وعشرين دقيقة بتوقيت **موسكو** تم في **الاتحاد السوفييتي** إطلاق **المركبة الفضائية « سيوز ت. م ٦ »** ويتولى قيادة المركبة طاقم مشترك مؤلف من رائد الفضاء **فلاديمير لاخوف ، والطبيب فاليري بولاكوف ورائد الفضاء عبد الأحد مومند من مواطني جمهورية أفغانستان .**

يهدف برنامج التحليق إلى تحقيق التحام المركبة « سيوز ت. م ٦ » مع المحطة الفضائية المأهولة « مير » وذلك لتنفيذ سلسلة من التجارب العلمية بالتعاون مع رائدي الفضاء فلاديمير تيتوف وموسى مناروف الموجودين على متن المحطة « مير » منذ ٢١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٧ م . هذا وقد جرى التحليق الفضائي السوفييتي ـ الأفغاني طبقاً للاتفاق المعقود بين حكومتي البلدين .

★ المركبة سيوز تهبط بالمظلة ★

★ المركبة الفضائية سيوزت ـ ٥ ★

وتفيد معطيات مركز المراقبة والتحكم أن أجهزة المركبة « سيوز ت. م ٦ » كافة تعمل بشكل طبيعي وأن حالة رواد الفضاء جيدة » .

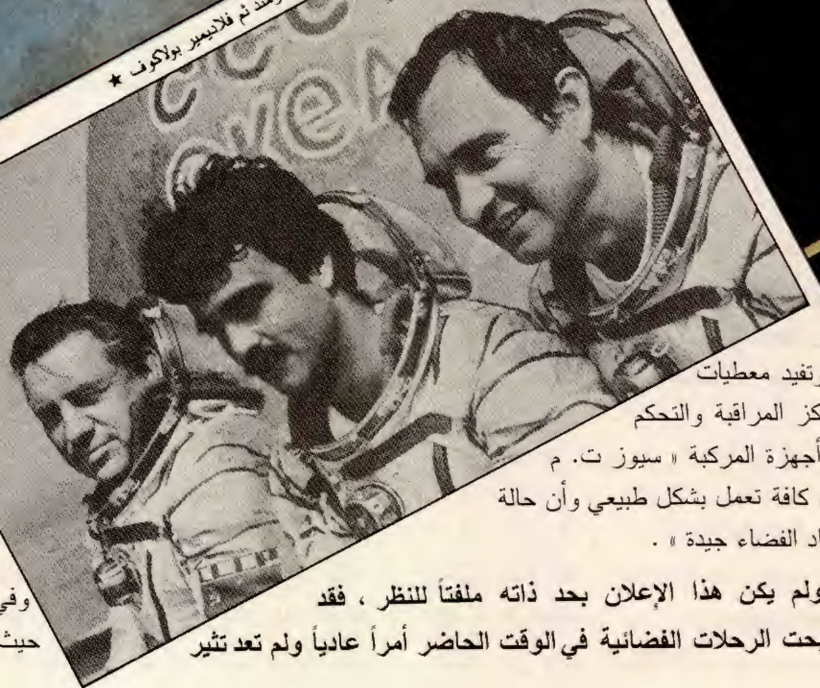
ولم يكن هذا الإعلان بحد ذاته ملفتاً للنظر ، فقد أصبحت الرحلات الفضائية في الوقت الحاضر أمراً عادياً ولم تعد تثير ذلك الاهتمام الذي كانت تلقاه في ماض ليس ببعيد . ولكن الشيء المثير للانتباه هنا هو أن إنساناً مسلماً قد صعد مرة ثالثة إلى الفضاء بعد الرحلات الناجحة التي قام بها كل من رائد الفضاء السعودي الأمير سلطان بن سلمان ورائد الفضاء السوري محمد فارس .

أفغانستان في الفضاء

فمن هو هذا الرجل الذي اختارته الأقدار ليكون أول رائد فضاء من أفغانستان ؟

إنه **عبد الأحد مومند** ، ولد في الأول من كانون الثاني (يناير) ١٩٥٩ في **قرية** « **ساردا** » الواقعة في منطقة « **شانغار** » من محافظة « **غزنة** » . ومع أن والده توفي عندما كان في الصف الثامن إلا أنه تابع دراسته حتى حصل على شهادة الدراسة الثانوية (ومدتها في أفغانستان ١٢ سنة) في عام ١٩٧٦ م . وفي العام نفسه التحق **بكلية الجيولوجيا بمعهد كابول التقني (البوليتكنيكي)** .

وفي عام ١٩٧٨م دعي عبد الأحد مومند لأداء خدمة العلم حيث أرسل إلى الاتحاد



★ من اليمين : فلاديمير لاخوف ، عبد الأحد مومند ثم فلاديمير بولاكوف ★

السوفييتي لمتابعة دراسته العسكرية كطيار مقاتل حيث عاد بعد ثلاثة أعوام إلى صفوف الجيش الأفغاني . ثم أوفد إلى الاتحاد السوفييتي ثانية للدراسة في أكاديمية القوى الجوية حيث تخرج منها في عام ١٩٨٧ م . **وفي شهر شباط (فبراير) ١٩٨٨ م باشر تدريباته من أجل الاستعداد للتحليق الفضائي المشترك وذلك في مركز « يوري غاغارين » لإعداد رواد الفضاء في ضواحي موسكو .**

ولكن كيف تم اختيار عبد الأحد للتحليق الفضائي ؟ ورداً على هذا السؤال يقول قائد القوى الجوية الأفغانية : « لقد قام الأطباء في البداية باختيار (٤٥٠) طياراً انتقي منهم بعد الفحوص الطبية (٥٢) طياراً ثم هبط العدد إلى (١٩) أخضعوا إلى فحوص دقيقة فاختير منهم أربعة ، وأخيراً استقر الرأي على اثنين :

العقيد محمد داوران غلام ماسوم والنقيب عبد الأحد مومند . وهكذا أرسل الاثنان إلى **مركز تدريب رواد الفضاء** من أجل التحضير للرحلة الفضائية المقبلة .

ومن المفيد الاشارة إلى أنه خلال فترة التحضير للرحلة الفضائية رزق العقيد محمد داوران وزوجته « عالية » بفتاة قررا تسميتها « زهرة » باسم كوكب الجمال . أما **الرائد عبد الأحد** وزوجته **بيبيفول** فقررا تسمية ابنهما الأول « **هيلا** » وهي تعني بالعربية « **أمل** » وبالطبع فقد كان « الأمل » بنجاح الرحلة الفضائية وبالعودة السليمة للرواد مخيماً حتى في أحلك الأوقات .

الرحلة

وهكذا ، وحسب الخطة المرسومة انطلقت مركبة الفضاء « سيوز ت. م ٦ » من المطار الفضائي في **بايكانور - في جمهورية كازاخستان -** في التاسع والعشرين من آب وعلى متنها رواد الفضاء الثلاثة ووصلت إلى مدارها حول الأرض تمهيداً للالتحام مع المحطة الفضائية « مير » . واستناداً إلى الإحداثيات المحددة فقد وصفت المركبة على مدار مواصفاته كالتالي :



★ الدقائق الأولى بعد الهبوط الصعب لرائدي الفضاء ★

★ **الارتفاع الأعظمي عن سطح الأرض :** ٢٦٢ كيلومتر .

★ **الارتفاع الأصغري عن سطح الأرض :** ٢٣٨ كيلومتر .

★ **دور الجريان حول الأرض :** ٨٩,٤ دقيقة.

★ **الانحراف :** ٥١,٦° درجة .

وفي اليوم الأول من الرحلة قام الرواد الثلاثة بإجراء الفحوص الفنية لأجهزة المركبة بغية التأكد من كثامة أقسامها المختلفة ، كما قاموا بإجراء المناورات اللازمة بهدف الاقتراب من المحطة الفضائية « مير » .

أما رائدا الفضاء تيتوف ومناروف الموجودان على متن المحطة « مير » فقد انشغلا بإجراء التحضيرات اللازمة لاستقبال الطاقم الفضائي السوفييتي - الأفغاني القادم إليهما من الأرض .

وفي يوم الأربعاء ٣١ آب (أغسطس) ١٩٨٨ م في الساعة التاسعة و ٤١ دقيقة بتوقيت موسكو تم التحام المركبة الفضائية « سيوز ت. م ٦ » مع محطة الأبحاث الفضائية « مير » وسرعان ما انتقل الطاقم الجديد إلى المحطة ، وبعد عناق حار أدى عبد الأحد واجباته الدينية ودعا ربه أن يكلل هذه الرحلة بالنجاح خصوصاً أن ذلك اليوم صادف يوم الأربعاء الذي يتفاءل فيه الأفغانيون بتحقيق الأماني .

كان أمام الرواد الخمسة برنامجاً ضخماً ، لذا فقد باشروا على الفور بإجراء التجارب المشتركة وفق البرنامج الموضوع لهذه الغاية . وقد لحظ البرنامج المشترك الذي حددت مدته لستة أيام إجراء عدد من **الدراسات الجيوفيزيائية والطبية - البيولوجية .**

وقد عهد إلى الرواد كذلك تنفيذ حجم كبير من أعمال المراقبة بالعين المجردة أو بواسطة الأجهزة **وتصوير أراضي جمهورية أفغانستان بهدف حل العديد من المسائل العلمية والموضوعات الاقتصادية . كما خطط كذلك لتصوير المناطق الجبلية العالية من أفغانستان والتي يتعذر الوصول إليها والتي يعتقد باحتوائها على الفلزات أو بإمكانية استصلاحها للزراعة ، وكذلك لتقييم الظروف الزلزالية للمنطقة .**

وبغية استكمال التجارب الطبية - البيولوجية التي ستجري خلال التحليق المشترك فقد **راعى المسؤولون على الرحلة أن يكون أحد أفراد الطاقم من الأطباء الذين يقومون بالبحوث في هذا المجال .**

وبموجب الخطة الموضوعة فقد كان مقرراً بعد الانتهاء من تنفيذ برنامج الرحلة أن يعود رائداً الفضاء فلاديمير لاخوف وعبدالأحد مومند إلى الأرض على متن المركبة « سيوز ت. م ٥ » وهي غير المركبة التي صعد بها طاقم الرحلة السوفييتية - الأفغانية ولكنها أقلت طاقم رحلة الفضاء السوفييتية - البلغارية حيث بقيت ملتحمة مع المحطة « مير » منذ ذلك الوقت ، بينما سيتابع الرواد الثلاثة تيتوف ومنادوف وبلا كوف عملهم على متن المحطة « مير » .

الرحلة مستمرة

في اليوم الثاني من الرحلة باشر الرواد عملهم منذ الساعة التاسعة صباحاً واستمروا فيه إلى ما بعد منتصف الليل . وقد خصص القسم الأكبر من زمن الرحلة الفضائية من أجل

مراقبة وتصوير جمهورية أفغانستان وذلك بهدف الاستفادة من المعطيات التي سيتم الحصول عليها في أعمال التنقيب عن **الغاز والنفط والفلزات واكتشاف مصادر المياه الجوفية** . كما تقرر أن تستمر خلال هذه الرحلة **دراسة موضوع تأقلم جسم الإنسان مع ظروف التحليق في الفضاء وانعدام الوزن** .

كان اليوم الثالث من الرحلة مشحوناً بالعمل والتجارب . فقد جرت العادة أن يقوم الطاقم الجديد القادم من الأرض خلال الأيام الأولى من وصوله بتنفيذ عدد كبير من التجارب في مجال الطب الفضائي وذلك بهدف تقييم ردود الأفعال النفسية والفيزيولوجية لدى الرواد في المرحلة الأولى من تعرضهم لحالة انعدام الوزن .

كما جرى خلال هذا اليوم اتصال تلفزيوني بين المحطة « مير » والأرض حيث اطمأن مركز المراقبة الأرضية على أحوال رواد الفضاء كما أجاب الرواد على أسئلة الصحفيين المعتمدين في مركز المراقبة الأرضية .

أما في اليوم الرابع فقد تابع الرواد عملهم في تنفيذ **التجارب الطبية** وأنهوا القسم الأكبر منها . كما قاموا باستخدام **الجهاز « بصرى »** الذي صممه الخبراء السوفييت والسوريون لمتابعة **دراسة فيزياء الغلاف الجوي الأرضي** .

وفي اليوم الخامس من الرحلة نفذ الرواد البرنامج المطلوب منهم فتابعوا **الأبحاث الجيوفيزيائية والتجارب الطبية والبيولوجية** ، كما قاموا أثناء مرورهم بأفغانستان بتصويرها . وفي هذا اليوم تابع عبد الأحد مومند مع الطبيب بولاكوف **إجراء التجارب الرامية إلى تحديد تغيرات التوافق العصبي ـ العضلي للإنسان خلال وجوده في الفضاء . كما استمر باقي الرواد في تجاربهم الفلكية خارج نطاق الغلاف الجوي** .

كان اليوم السادس مخصصاً لاختتام التجارب وكذلك لتحضير المركبة « سيوز ت. م ٥ » للعودة إلى الأرض حيث سيحمل الرائدان العائدان معهما نتائج التجارب ومعطيات المراقبة التي تم الحصول عليها والمسجلة على أفلام سينمائية وأفلام فيديو وأشرطة تسجيل . كما سيحملان معهما نتائج الأبحاث التي قام بها رائدا الفضاء تيتوف ومناروف خلال عملهما الطويل على متن المحطة الفضائية « مير » .

وقد حدد صباح السادس من أيلول (سبتمبر) موعداً لهبوط المركبة الفضائية « سيوز ت. م ٥ » .

الكابوس

في الخامس من أيلول (سبتمبر) ودع رائدا الفضاء لاخوف وعبدالأحد مومند زملاءهما الذين بقوا على متن المحطة « مير » وانتقلا إلى المركبة « سيوز ت. م ٥ » التي تولت من قبل نقل **الطاقم السوفييتي ـ البلغاري** المشترك من الأرض إلى الفضاء ، وتركا خلفهما المركبة « سيوز ت. م ٦ » ملتحمة مع المحطة « مير » . بعدها أغلقت فوهات الاتصال الموجودة بين المركبة والمحطة وارتدى رائداً الفضاء بذاتهما استعداداً للإنطلاق نحو الأرض .

وفي السادس من إيلول ، وفي الساعة الثانية والدقيقة الخامسة والخمسين بتوقيت موسكو قامت الأجهزة بفصل المركبة « سيوز ت. م ٥ » عن المحطة الفضائية ، وهكذا ابتدأت المركبة « المشؤومة » تحليقها الذاتي باتجاه العودة إلى الأرض .

وفي الساعة الثالثة وخمس وخمسين دقيقة انفصلت قمرة الهبوط الكروية وكان كل شيء يسير على ما يرام ، فاستعد الرائدان لتشغيل محرك الهبوط ، وكان على **سفينة الأبحاث السوفييتية « فيفيل »** الموجودة للمراقبة جنوبي المحيط الأطلسي تحدد هذه اللحظة .

وصل نبأ تشغيل محرك الكبح إلى مركز المراقبة والتحكم ولكن تبين أن لحظة التشغيل لم تكن صحيحة ، وعندما دخلت المركبة مجال المراقبة الراديوية أبلغ الرائدان مركز المراقبة أن هناك خللاً في وضع المركبة وأنهما قد أوقفا عمل محرك الكبح .

وهنا تدخل مركز المراقبة واتخذ قراره بتأجيل الهبوط ثلاث ساعات . **وقد تبين أن سبب الخلل هو جهاز الأشعة تحت الحمراء الذي يسمح بتوجيه المركبة استناداً إلى الإشعاع الحراري الصادر عن الكرة الأرضية . وقد يحدث أحياناً أن يختل عمل هذا الجهاز نتيجة وصول أشعة الشمس إليه . وهذا ما حدث مع المركبة « سيوز ت. م ٥ » لحظة دخولها منطقة الظل . وقد اعتبر الحاسب الإلكتروني هذا الوضع كأنه فقدان للتوجه فأعطى أمره بمنع تشغيل محرك الكبح . وبعد مرور سبع دقائق عاد الأمر طبيعياً فأعطى الحاسب أمره بتشغيل المحرك آلياً** . ولكن هذا الوضع لم يعد ملائماً لهبوط المركبة إذ أن عملية الهبوط ـ لو استمرت حسب تعليمات الحاسب الالكتروني ـ فإن المركبة كانت ستهبط في مكان بعيد عن المكان المحدد لها بحوالي ٧٠٠ ـ ٨٠٠ كيلومتر ، أي أن المركبة قد تنزل في **أراضي الصين** بدلاً من الاتحاد السوفييتي . ولهذا السبب أخذ الطاقم على عاتقه قيادة المركبة يدوياً وقام بفصل المحرك بعد ثلاث ثوان من تشغيله .

ومع أن ما حدث كان مؤسفاً ، إلا أن الجميع كانوا موقنين أن ما جرى ليس سوى حادث طارئ وأن المحاولة الثانية للهبوط ستتم بنجاح . وهكذا تم توجيه المركبة بشكل مسبق وأعطي هذا التوجيه للحاسب الالكتروني كي يعطي أمر التشغيل بغض النظر عن معطيات أجهزة الأشعة تحت الحمراء .

وفي اللحظة المحددة ابتدأت **عملية الهبوط الثانية** وسط أجواء مفعمة بالتفاؤل . وإن هي إلا لحظات حتى انطلق ـ فجأة ـ صوت لاخوف مخاطباً مركز المراقبة معلناً عن حالة طارئة وهو يقول : **لقد عمل المحرك ستين ثانية فقط ثم توقف ... هناك خلل في نظام الاستقرار .**

ستون ثانية ... ! إنه وقت قصير ، إذ أن المدة اللازمة لعمل المحرك يجب أن تكون

٢٣٠ ثانية حتى تهبط المركبة في المكان المحدد لها .

لقد تبين أن المحرك عمل ستين ثانية فقط ... وذلك لأنه بعد الحادثة الأولى لم يجر تغيير برنامج عمل الحاسب فأعطى هذا الأمر بوقف المحرك استناداً إلى إشارة الخلل التي وصلته عن استقرار المركبة إذ تم تشغيل المحرك يدوياً من قبل رائد الفضاء لاخوف بعد الحادثة الأولى .

ـ سنؤجل الهبوط إلى الغد « قال المشرف على الرحلة في مركز المراقبة الأرضية . « لا تقلقوا فلا يوجد ما يستدعي الخوف . فنظام الطوارئ يكفيكم لمدة يومين . هل عندكم طعام ؟ »

ـ « كلا » أجاب « لاخوف » .

ـ ولا في المخزن الاحتياطي ؟

ـ في المخزن الاحتياطي يوجد طعام ، ولكننا لن نستعمله ، بل سنصبر .

كان الوضع صعباً ومعقداً للغاية ، ولم يحدث له مثيل من قبل في تاريخ الرحلات الفضائية . ومع كل شيء بقي الأمل معقوداً على يوم ٧ أيلول لإنزال رائدي الفضاء سليمين إلى الأرض .

والجدير بالذكر أن هذه المركبة « سيوز ت . م ٥ » قد تعرضت إلى مصاعب مماثلة خلال رحلتها الأولى وكانت تنقل الطاقم السوفييتي ـ البلغاري إلى الفضاء حيث اختل فيها عمل المحرك وذلك أثناء عملية الالتحام مع المحطة « مير » .

يوم الأربعاء ٧ أيلول

مما لا شك فيه أن عملية هبوط رائدي الفضاء لاخوف وعبدالأحد مومند يمكن أن تعد من أكثر حوادث الهبوط تعقيداً وصعوبة في تاريخ الرحلات الفضائية . لقد تعودنا أن تجري هذه الرحلات بشكلها الروتيني السهل ، ولكن ما حدث يؤكد أن هذه الرحلات ـ مازالت معرضة إلى مخاطر كبيرة .

ففي الصباح الباكر من يوم الأربعاء السابع من أيلول بدأ الطاقم السوفييتي ـ الأفغاني محاولته الثالثة للهبوط على الأرض . وخلال اليوم السابق قام كل من مركز المراقبة والتحكم والطاقم الفضائي بتحليل مفصل للمحاولتين الفاشلتين اللتين جرتا واتخذ كافة الإجراءات اللازمة بحيث تكللت محاولة الهبوط الثالثة بالنجاح خاصة أن احتياطي الأوكسجين والماء والطعام على المركبة محدود ولا يمكن تكرار محاولات الهبوط الفاشلة إلى ما لا نهاية . **وحانت اللحظة الحاسمة لتشغيل محرك الكبح فوق المحيط الأطلسي ، وحبس الجميع أنفاسهم : العاملون في مركز المراقبة الأرضية ، البعثة الرسمية من جمهورية أفغانستان برئاسة وزير المواصلات ، العلماء ، رواد الفضاء ، الصحفيون ... كانت الصالة تغص بالمراقبين الذين يترقبون لحظة الصفر** ... كان الجو متوتراً والأعصاب مشدودة واللحظات تمر بطيئة .. عصيبة . **وأخيراً وصل الخبر بأن محرك الكبح قد اشتغل في اللحظة المقررة ، وتنفس الجميع الصعداء .**

بعدها بلحظات انطلق صوت « لاخوف » وهو يقول بانفعال واضح :

ـ نحن بانتظار أن تفتح مظلة الهبوط الرئيسية .

ـ نتمنى لكم هبوطاً موفقاً .

ـ لقد فتحت المظلة الرئيسية ، إننا نندفع بسرعة كأننا ننزلق على سطح من البلاط ... نداء إلى جميع الطائرات والمروحيات .. نحن نهبط .. هل تسمعني ..

وبعد قليل أعلن المتحدث باسم مركز المراقبة أن قمرة المركبة الفضائية « سيوز ت . م ٥ » قد هبطت بسلام على سطح الأرض وقد كان ذلك على بعد حوالي عشرة كيلومترات شمالي النقطة المحددة .

وهكذا أسدل الستار على واحد من أسوأ الكوابيس التي سجلها تاريخ الرحلات الفضائية . لقد بقي الجميع على أعصابهم يومين كاملين لم يذوقوا خلالهما طعم النوم .

وهكذا هبطت القمرة الفضائية وعلى متنها رائد الفضاء الأفغاني عبد الأحد مومند . ولحسن حظ الأفغانيين فقد صادف ذلك يوم الأربعاء أيضاً .

وقفة أخيرة

لدى سؤال المسؤولين في مركز القيادة عن أسباب ما حدث هل هو خطأ فني في الأجهزة أم خطأ بشري سواء من قبل عناصر مركز القيادة أو من الطاقم الفضائي كان الجواب فلسفياً إلى حد ما : إنها الحياة ، وتسارع الأحداث !

صحيح ، أن أجهزة الأشعة تحت الحمراء لم تعمل بشكل جيد الأمر الذي أدى إلى تشغيل محرك الكبح متأخراً عن اللحظة المناسبة مما اضطر الطاقم إلى إيقافه . ولكن السؤال هنا : **لماذا قام الحاسب الذي عليه أن يحسب فوراً منطقة الهبوط ، بتشغيل محرك الكبح مع أنه يعرف أن النزول في هذه الحالة لن يتم في المنطقة المحددة ؟**

وصحيح ، أيضاً أن المحاولة الثانية جرت بعد ثلاث ساعات وبعد أن تم توجيه المركبة في ظروف جيدة وأن ذلك أدخل في ذاكرة الحاسب الالكتروني ، **فلمذا قام الحاسب فجأة بعد ذلك باستخدام برنامج آخر كان في ذاكرته مخصص لتصحيح مدار الطاقم السوفييتي ـ البلغاري لدى اقترابه للالتحام مع المحطة « مير » ؟**

ولماذا بعد ذلك كله لم يقم قائد المركبة بفصل الحاسب والانتقال إلى القيادة اليدوية ؟ وعوضاً عن ذلك فإنه عاد إلى إعطاء الأوامر إلى آلة قد لا تكون صالحة للتحكم بفترة عمل محرك الكبح ؟ ثم إنه بعد الفشل الثاني فعل ما كان عليه أن يفعله منذ البداية .. وقف كل الإجراءات وإعلام مركز القيادة بتفاصيل الحادث .

أسئلة كثيرة متلاحقة تنتظر جواباً . ولكن الواضح فعلاً هو أن الرحلات الفضائية ـ رغم كل النجاحات التي تحققت ـ مازالت تنطوي على مخاطر كبيرة ، وأن السفر إلى الفضاء مازال يمثل رحلة نحو المجهول !!

★ درب زبيدة ★



الربذة

حاضرة درب زبيدة

إعداد: أسامة أ.

★ علم للطريق قرب درب زبيدة ★



كانت الجزيرة العربية منذ قديم الزمان بموقعها الجغرافي المتميز ملتقى القوافل ، وبوتقة تتفاعل الحضارات وتلتقي على أرضها . إذ عرفت في الجاهلية كممر تسلكه قوافل التجار من وإلى اليمن والعراق والشام وفارس ومصر ، وحينما بزغ نور الإسلام ، وأشرق على وهادها . أضيفت إلى أهميتها كمعبر تجاري ، أهمية دينية ، باعتبارها مهبط الوحي ، وموقع القبلة التي يتجه إليها المسلمون للصلاة خمس مرات في اليوم .. إلى جانب الحج الذي يأتي إليه المسلمون من كل فج على اختلاف جنسياتهم وألوانهم ومراكزهم لأداء الركن الخامس من أركان الإسلام .

كان ثمرة ذلك أن ارتبطت مكة المكرمة منذ القدم بطرق مواصلات تربطها بحواضر الإسلام الأخرى شرقاً وغرباً ، شمالاً وجنوباً ، وإزاء تزايد أعداد المسلمين واتساع أوطانهم عن طريق الفتوحات ، عمد خلفاء رسول الله ﷺ إلى تحسين طرق قوافل التجارة القديمة ، ليتمكن التجار وضيوف الرحمن من قضاء حاجاتهم الدينية والدنيوية .

درب زبيدة

*وقد أنشئت طريق الكوفة في عهد الخليفة العباسي **أبو العباس السفاح** . وتعد من أبرز وأهم تلك الطرق ، وعُرفت الطريق واشتهرت ـ فيما بعد ـ باسم « **درب زبيدة** » ، تكريماً **للسيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد** ، وتقديراً لاهتمامها بتزويد الطريق بالمرافق والتسهيلات .*

وظل درب زبيدة بهندسته العربية الإسلامية الأصيلة ، مستخدماً إلى زمن غير بعيد ، حتى أودع ذاكرة التاريخ ، بتطور وسائط النقل وظهور الطرق الحديثة ، فصار نهباً لرمال الصحراء ، التي ابتلعته مرة أخرى .

*وقد اشتمل درب زبيدة على ٢٧ محطة كبيرة لاستراحة القوافل ، تعينها محطات صغيرة تسمى « **المتعشى** » تقع الواحدة منها بين كل محطتين كبيرتين .. ومن أشهر محطات الدرب تاريخياً ، **محطة** « **الربذة** » والتي تعد المحطة التاسعة عشرة بين المحطات الكبرى ، وتقع على بعد نحو ٢٠٠ كيلو متر جنوب شرق **المدينة المنورة** ، على حافة جبال الحجاز الغربية ، وأقرب طريق حديثة منها حالياً تقع على بعد نحو ٧٠ كيلو متراً ، وهي **طريق المدينة ـ القصيم** ، ويمكن الوصول إليها عبر نقطتين : **معدن النقرة** ، **ومحطة شقران** .*

الربذة .. في المصادر القديمة والحديثة

جاء ذكر « **الربذة** » في العديد من المصادر القديمة ، فقد وردت في الكتابات التاريخية **للطبري وابن الأثير واليعقوبي والمسعودي** ، كما أشار إليها كُتاب السير والتراجم مثل **ابن عبد البر** ، وابن الأثير **وابن قدامة المقدسي** في مؤلفاتهم ، وأوردها كذلك العديد من الجغرافيين المسلمين **كابن خرداذبة ، والحربي ، والهمداني ، والمقدسي ، وياقوت** وغيرهم ، ورغم ذلك فإن الدارسين عرفوها اسماً ، ولم يعرفوها موقعاً ، إذ جانبهم التوفيق في تحديد موقعها ، فعلى سبيل المثال ، لم يوفق **الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد** في تحقيق الموقع ، حين اعتقد ـ خطأً ـ أنها « **الحناكية** » أو قريبة منها ، بل إن علامة الجزيرة ، **الشيخ حمد الجاسر** ، قد جانبه التوفيق في تحديد موقعها عام ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م ، إلا أنه بعد ذلك بثمان سنوات ، تمكن عام ١٣٩٥هـ ١٩٧٥م من معرفة الموقع ، وللحق يقال فإن الشيخ الجاسر قد أسهم بأبحاثه الجغرافية الموفقة في تمكين العلم الحديث من الوصول إلى موقع « الربذة » ، حيث تمكن العلماء المحدثون عن طريق ما عرفوه من وصف الربذة ، وباستخدام المسح الجوي والتقنية الحديثة . من

★ صورة لأحد خزانات المياه الأرضية المسقوفة ★



الوصول للموقع ، حيث سجلت **إدارة الآثار والمتاحف بوزارة المعارف** بعض آثار ومعالم الربذة ضمن مشروع مسح شامل لدرب زبيدة ، كذلك بدأت **جامعة الملك سعود بالرياض بجهود موفقة عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م في هذا المجال حيث اضطلع بالدور الأكبر منها الدكتور سعد عبد العزيز الراشد المختص بالآثار الإسلامية في الجزيرة العربية** ، وأثمرت عن اكتشافات أثرية عدة وشريط وثائقي عن الحفريات يحكي قصة حضارة الإسلام في هذا الموقع ، ومواقع أخرى من درب زبيدة .

حمى الربذة

إن « الربذة » المدينة لم تكن وحدها التي استرعت انتباه المسلمين في عصور الإسلام المبكرة ، ولكن أيضاً المنطقة المحيطة بها ، كانت دوما محل اهتمام الخلفاء ، إذ كانت خضراء ، غنية بالأعشاب والأشجار ، صالحة للرعي ، لذا سميت بـ « **حمى الربذة** » والحمى في اللغة يعني « الموضع الذي فيه كلأ يحمي ممن يرعاه » وفي الاصطلاح الفقهي يعني « موضع من الموات يمنع من التعرض له ليتوفر فيه الكلأ فترعاه مواش مخصوصة » .

وقد كان حمى الربذة يعد من أهم وأقدم أحماء الدولة الإسلامية ، حيث تروي المصادر القديمة أن ثاني الخلفاء الراشدين **عمر بن الخطاب رضي الله عنه** حينما حمى الربذة عام ١٦هـ (٦٣٧م) جعل إتساع الحمى بريداً في بريد .. كذلك فقد كان للحمى - كغيره من الأحماء - ولاة يعينون بواسطة الخلفاء مباشرة ، لرعاية الحمى والإشراف والحفاظ على ما للدولة من أبل وخيول تستعمل في الجهاد . وقد روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يحمل للجهاد في سبيل الله على أربعين ألف بعير في العام الواحد من « حمى الربذة » . ولعل هذا الرقم الكبير يعطي فكرة واضحة عن أهمية الحمى آنذاك .

وإلى جانب تخصيص الحمى لدواب الجهاد ، فإن ولاة الأمور سمحوا لصغار الرعاة بأن يرعوا أعداداً قليلة في مرعى الحمى ، فيما منعت دواب الأثرياء من الدخول ، لكيلا تزاحم دواب الجهاد والفقراء لقدرة أصحابها على إطعامها . وتلك مأثرة من مآثر الإسلام .







★ البركة الدائرية والمصفاة ★

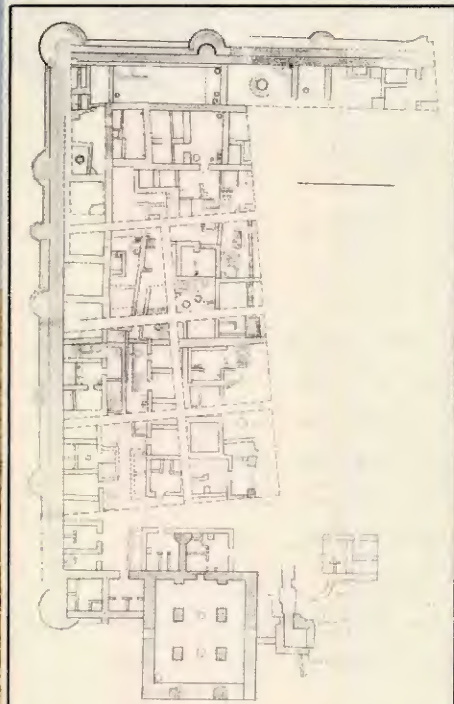


★ الوادي والبركة المربعة بعد الأمطار ★

ملتقى العلماء

ارتبط اسم الربذة « المدينة » بالصحابي الجليل **أبي ذر الغفاري** ، حيث تروي المصادر أنه رضي الله عنه سكنها عام ٣٠ هـ (٦٥١ ـ ٦٥٢م) ، وبها توفي عام ٣٢ هـ (٦٥٢ ـ ٦٥٣م) ويقال إنه عندما قدمها اختط بها مسجداً ، ولا يستبعد أن تكون الربذة مسكونة ومأهولة قبل مجيئه إليها ، وإن كانت بعد مجيئه قد تنامت وأشتهرت بالعلم والعلماء ، وزاد من مكانتها أنها صارت أيضاً محطة رئيسية على طريق حج العراق ، ومن الشخصيات المشهورة التي أقامت أو ماتت فيها ، **القائد عتبة بن غزوان** ، **والصحابي سلمة بن الأكوع** الذي عاش فيها ردحاً من الزمن ، وتزوج بامرأة منها أنجبت له أولاداً كثيرين ، **والصحابي محمد بن مسلمة بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة** ، أحد شهود بدر ، ويبدو أن وجود أبي ذر وغيره من الصحابة في الربذة قد حدا بالكثيرين للتوجه إليها ذكوراً وإناثاً ، طلباً لرواية الأحاديث أو التأكد من رواية بعضها .

ومما يروى بهذا الصدد أن **جسرة بنت دجاجة العامرية** روت عن أبي ذر سماعاً عن **أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها** . كذلك ينسب إلى الربذة بعض رواة الحديث نذكر منهم : **أبا عبد العزيز موسى بن عبيدة بن نشيط الربذي ، وأخويه محمد وعبد الله ، وإبراهيم بن حمزة بن مصعب ابن الزبير بن العوام** ، فضلاً عن أن قاضي القضاة **يحيى بن أكثم** الذي كان قاضياً للخليفة **المتوكل** توفي بالربذة عام ٢٤٢هـ (٨٥٦م) .



Plan of Site 401 مخطط لموقع (٤٠١)



الربذة .. والتاريخ

إلى جانب الصحابة ورواة الأحاديث ، فقد كانت الربذة منطقة محببة إلى نفوس خلفاء وأمراء **بني العباس** ، إذ كانوا يقصدونها للاستجمام والإقامة بها ، ومن أشهر من قصدها **أبو جعفر المنصور وهارون الرشيد** الذي كان لزوجته السيدة زبيدة أعمال جليلة في إعمار طريق الكوفة كما أشرنا ، فضلاً عن سعيها لتوفير المياه العذبة لحجاج بيت الله الحرام ، بحفر القناة المعروفة باسم « عين زبيدة » .. كذلك فقد أسهم الخلفاء والأمراء والتجار وعلية المسلمين في إعمار المنطقة بخاصة ، وطرق الحج بعامة عبر ما كانوا ينفذونه من مشاريع خيرية ، فعُمرت الربذة وانتشرت بها الدور والبرك والآبار .

فضلاً عن العمران الذي عرفته الربذة ، فقد شهدت كذلك أحداثاً تاريخية ، ففيها عسكر الخليفة الراشد **علي بن أبي طالب رضي الله عنه** ليجمع عدته للسير إلى **البصرة** عام ٣٦هـ عقب الفتنة التي تلت مقتل **عثمان بن عفان رضي الله عنه** . كذلك فإن سبط رسول الله ﷺ **الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما** عسكر بها حينما خرج من مكة المكرمة في طريقه إلى الكوفة عام ٦٠ هـ (٦٨٠م) .

وقد أصاب الربذة ما أصاب غيرها من محطات الحج من دمار وخراب على أيدي بعض القبائل العربية مثل **بني سليم وغطفان وفزارة وطي وبني هلال** التي خرجت عن سلطة الخلافة العباسية خلال النصف الأول من القرن الثالث الهجري ، وإلى سقوط حاضرة الخلافة بغداد على يد **التتار** عام ٦٥٦هـ (١٢٥٨م) فضلاً عن أن ظهور **القرامطة** ، وامتداد سلطتهم الدموية من الكوفة وحتى مكة المكرمة ، قد أسفر عن تدمير الكثير من محطات الحج ، ومن بينها الربذة ، التي خربّها القرامطة بعد عامين من دخولهم مكة وبالتحديد عام ٣١٩هـ ، فارتحل أهلها عنها . وأسدل الستار عليها . حتى أعاد المحدثون إكتشافها ، مستدلين بالمعالم الجغرافية القريبة منها مثل « **جبل سنام** » على بعد ١٢ كيلو متراً شمالاً ، وجبل الربذة المعروف محلياً باسم « **المصيعيكة** » والذي يقع على بعد كيلو مترين من الموقع غرباً ، كذلك من المستوطنات الحديثة القريبة من موقع الربذة مثل : **أبو مغير ، والنفازي ، وبلغة ، والحسو** .

ويذهب الباحثون إلى أن هذه المسميات الحديثة كانت معروفة قديماً ، إلا أن أسماءها حُرفت بعض الشيء ، إذ يرون أن أصل تسمية « أبو مغير » يمكن أن يكون « **الأمغر** » ، و« الحسو » يحتمل أن تكون « ذا حساء » .

المحدثون .. ومحاولات اكتشاف الموقـع

كان أول من حاول التعريف بحمى الربذة وتحقيق موقعها من الباحثين المحدثين ، الشيخ محمد بن عبد الله بن بليهد ، إلا أن التوفيق جانبه كما أشرنا ، وقام الشيخ حمد الجاسر بجهد طيب للغرض نفسه ، أثمر في النهاية عن تحديد الموقع ، وجاءت دراسات الفريق العلمي الذي شكلته جامعة الملك سعود بالرياض عام ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م برئاسة الباحث الدكتور سعد بن عبد العزيز الراشد لتحقيق موقع الربذة ، مؤيدة لما ذهب إليه الشيخ الجاسر من توافق الموقع مع رسم **بركة أبي سليم** المدون على خارطة **المملكة العربية السعودية** ، مما يعني أن الربذة لم تكن فقط مجرد ممر ومحطة لقوافل الحجاج والتجار وملتقى للعلماء ، لكنها كانت أيضاً ذات أهمية اقتصادية بحكم توسطها لمناجم مشهورة مثل منجم « **معدن بني سليم** » جنوباً ، ومنجم « **معدن النقرة** » شمالاً .. وبلا شك فإن سكان الربذة قد استفادوا من مجاورة مدينتهم لمناطق التعدين ، وتوفر المرعى والأعلاف لديهم في تحقيق نهضة اقتصادية للربذة ، يوضحها بجلاء ما اكتشف فيها من مبان ومرافق وصناعات معدنية وحجرية وزجاجية وفخارية .

حفريات جامعة الملك سعـود

إن المسح الأثري الذي قامت بعثة جامعة الملك سعود بالرياض بإجرائه في موقع الربذة قد أثمر عن اكتشافات طيبة ، ذلك أن هذا المسح شمل الموقع الذي يمتد لمسافة تصل إلى نحو ٨٥٠ متر من الشرق إلى الغرب ، و٥٠٠ متر من الشمال إلى الجنوب ، وأظهر وجود تلال أثرية ذات ارتفاعات مختلفة ، تبدو عليها امتدادات جدارية لأسس المباني ، فضلاً عن مسجدين ومقبرة إسلامية تقع غرب الربذة ، وبركتين وأعداد كثيرة من الآبار ، دُرست جميعها ، عدا بئر واحدة مازالت مستعملة إلى اليوم ، إلى جانب اكتشافات خزفية وزجاجية وحجرية وخشبية ومعدنية وفخارية متنوعة .



★ منظر شامل لموقع (د) باتجاه الجنوب ★

وقد أوضحت هذه الاكتشافات التي تمت على امتداد ستة مواسم [بدأت في ١٣٩٩/٦/٧هـ وانتهت في ١٤٠٤/٤/٣٠هـ] العديد من الحقائق التاريخية والسكانية والجغرافية والحضارية لمنطقة الربذة ، إذ كشفت بجلاء الجذور المبكرة لحضارة الإسلام العريقة في المنطقة ، واهتمام المسلمين بتخطيط المدن والحواضر وفقاً لأساليب هندسية متقدمة . يشهد بتقدمها ما تم اكتشافه من أطلال معمارية لقصور ومنازل وأسواق ومستودعات حفظ المياه ومخابز ، وبقايا الأواني الفخارية والزجاجية

والمعدنية ، فضلاً عن الكتابات والنقوش الإسلامية ، وجميعها توضح أسس الحياة العلمية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، وغير ذلك من الجوانب الحضارية المختلفة للمنطقة وسكانها .

حضارة الربذة

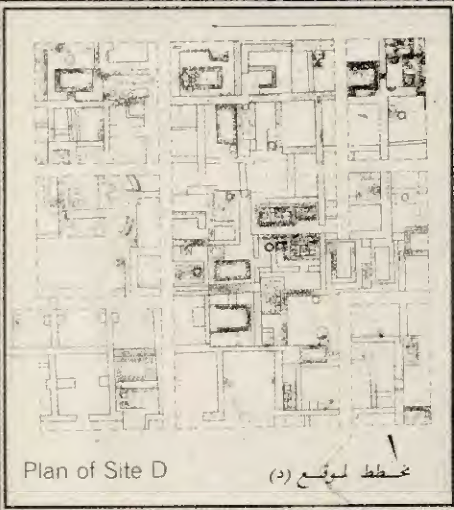
أثبت المسح أن الربذة قد سكنها أناس على مستوى عالٍ من الرقي والتقدم والوعي بأساليب وأسس المعمار وهندسته ، وتجلى وعيهم في بنائهم لمساكن محصنة ومحمية بالأسوار الضخمة والأبراج الدائرية ونصف الدائرية ، حيث استعملوا في بناء المساكن الأحجار المقطوعة المتوفرة بالقرب من المنطقة السكنية كأساسات تقوم عليها الجدران المشيدة بقوالب اللبن المجفف ، أما أسقف المنازل ، فقد استخدموا في تشييدها أخشاب الطلح والسلم ، وطليت المساكن بالنورة أو بطبقة جصية سميكة ، ووجدت بعض الغرف مزدانة برسوم ملونة .

إضافة إلى ذلك فإن أهالي الربذة كانوا - فيما يبدو من الاكتشافات - على قدر كبير من الوعي بأساليب وطرق جلب وتخزين مياه السيول والأمطار داخل المنازل وخارجها ، فضلاً عن تصريف المياه وحفر الآبار ، وتخزين الحبوب في مستودعات صغيرة ، وتصنيع الزجاج والمعادن والخزف ، وغير ذلك مما سيأتي ذكره في مواضع تالية .

مسجدان وقصور ومساكن

وجد بالربذة فضلاً عن القصور والمساكن



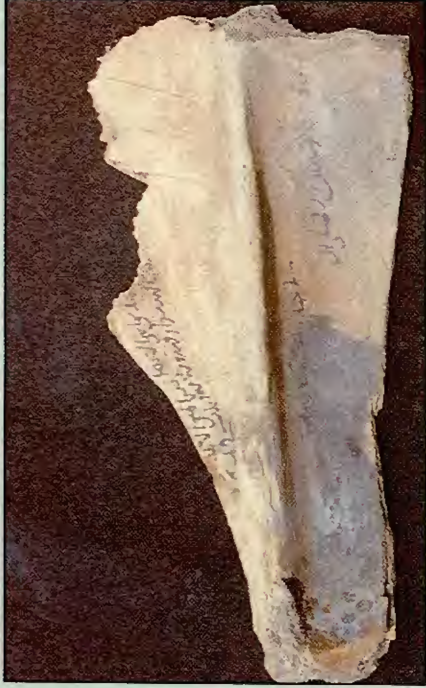


مسجدان ، أحدهما يقع في مكان متطرف من الناحية الغربية للمدينة ، وبالتحديد قرب من المقبرة ، والآخر في الناحية الجنوبية من المنطقة السكنية ، وقد لوحظ خلوهما من وجود منارة أو مئذنة ، رغم أن بعض المصادر القديمة تشير إلى وجود مئذنة في أحد مساجد الربذة ، ووجود مسجد للصحابي أبي ذر الغفاري رضي الله عنه .

ويتبين من أسلوب بناء المسجدين وجود تخطيط معماري متقدم ، حيث تبلغ مساحة المسجد الأول ٢٢,٧٥ × ٢٠,١٥ متراً ، ويوحي نظام تخطيطه ومساحته الكبيرة التي تصل إلى نحو ٤٥٩م٢ أنه كان المسجد الجامع بالربذة ، إذ يتكون من رواقين أماميين ، ومحراب بارز في منتصف جدار القبلة ، فضلاً عن رواق شرقي ، وآخر غربي ، وثالث شمالي ، وتتوسط المسجد ساحة مكشوفة يبلغ طولها نحو ١٦ × ٩ أمتار ، وله مدخل رئيسي شمالي ، وآخر جانبي في الجهة الشمالية الغربية يؤدي إلى الرواق الغربي ، إلى جانب ثلاث عتبات ، أما أرضيته فقد لوحظ أنها كانت مفروشة بالحصى الصغير ، ويستشف من تعدد طبقات الأرض الحصوية داخل المسجد أنها كانت تجدد من آن لآخر ، أما جدرانه الداخلية فيبدو أنها كانت مغطاة بطبقة جصية سميكة عليها زخارف ملونة .

ويقع المسجد الآخر ضمن المنطقة السكنية ، حيث يلتصق بها من ناحية جداريه الجنوبي والغربي ، وله أربعة أبواب ، يبدو أن أحدها قد ألغي في فترة لاحقة ، ويتميز هذا المسجد بكونه أصغر حجماً من سابقه ، حيث تبلغ أطواله ١٢,٣٠ × ١٠,٣٠ متراً تقريباً ، إلا أن جدرانه أكثر سماكة ، ومكسوة من الداخل بطبقة جصية تشير إلى أنها كانت مزدانة برسوم ملونة تلاشت بفعل عوامل الزمن والطقس ، وأساسات المسجد من الحجر ، ويوجد في جدار القبلة محراب مجوف مستطيل الشكل ، يكتنفه من الجانبين كتفان بارزان عن سمت الجدار ، يقابلهما في وسط المسجد بقايا قواعد أعمدة مربعة الشكل ، مبنية من الحجر ، كانت تحمل سقف المسجد ، وقد أعدت المنطقة الملاصقة لجداره الجنوبي مما يلي القبلة لأغراض الوضوء والاغتسال .

★ بعض الكتابات التي عثر عليها بالربذة ★



وقد عثر على كتلة بنائية محاذية للباب الغربي للمسجد ، يعتقد أنها كانت تمثل قاعدة لمئذنته ، ألغيت في فترة سكنية لاحقة ، كما لوحظ وجود بقايا كتابات محزوزة في الطبقة الجصية ، خاصة في







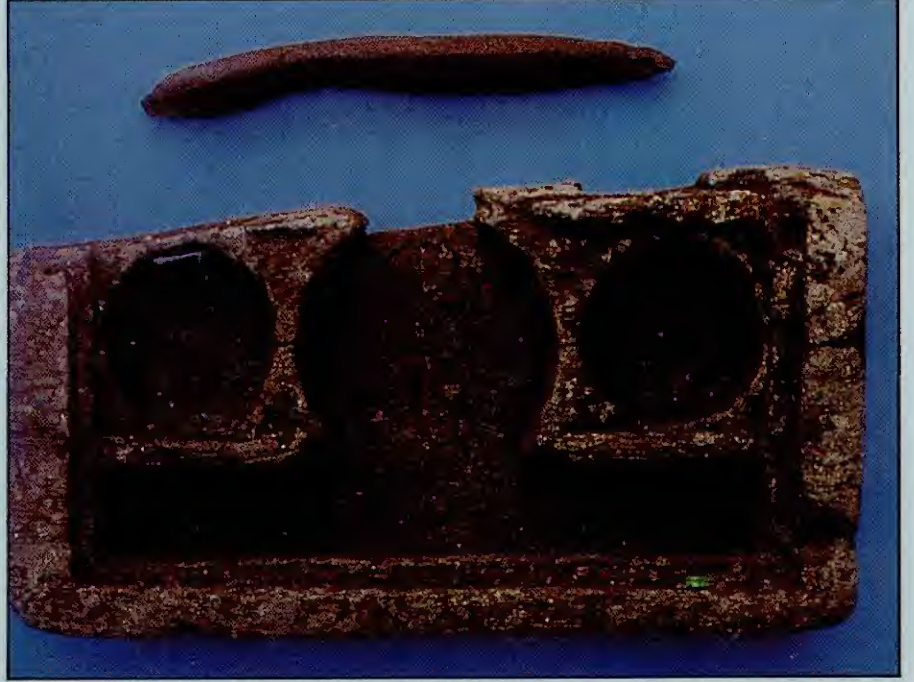
★ عملات ومسكوكات ★







★ محبرة خشبية ★



الركن الجنوبي الشرقي للمسجد ، ورغم عدم وضوح هذه الكتابة ، إلا أن ملامح حروفها تدل على أنها تعود إلى **القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي)** .

نظم مياه متطورة

إن ما اكتشف في الربذة من نظم المياه يدل على أن سكان المنطقة قد عرفوا أو بعبارة أخرى وضعوا نظاماً دقيقاً لهذا الغرض ، ذلك أن الربذة اعتمدت على مصدرين لمياه الشرب هما : **مياه الأمطار والسيول الموسمية ، والمياه المخزونة في باطن الأرض** ، لذا عمد الأهالي إلى حفر الآبار ، وإقامة برك المياه ، وإنشاء خزانات مياه داخل المنازل .

وقد عثر على **بركتين كبيرتين لحفظ مياه الأمطار والسيول ، الأولى دائرية** وتقع شرق الموقع الأثري ، وتتميز بكبر حجمها ، وانتظام استدارتها ، ويبلغ قطرها ٦٤,٥ متراً ، وسمك جدارها متران تقريباً ، وسعتها نحو ١٤ ألفاً و٢٥٠ م³ مما يجعلها مؤهلة لإمداد أعداد كبيرة من الحجاج والأهالي بكميات وافرة من المياه لشهور طويلة ، خاصة إذا ما علمنا أن عمق أرضيتها الجصية ٤,٧ متر .

والبركة مبنية من الأحجار الجيرية المقطوعة بأحجام متفاوتة ، ومثبتة بالمونة ، وجدرانها وأرضيتها مطلية بطبقة سميكة من الجص ، وفي الجزء الجنوبي منها سلم له إحدى عشرة درجة ، يتفرع إلى قسمين يهبطان عبر مصطبة رئيسية إلى قاع البركة .

ويتم تغذية البركة بالمياه عبر مصفاة مستطيلة







★ مجموعة من الأواني الزجاجية الأثرية ★







الشكل ، مساحتها ٥٥ × ١٧ م وعمقها ٣,١٥ م ، تصلها السيول عبر مدخلين ، ويساعد على إيصالهما للمصفاة سدان ، وبالرغم من مضي قرون طويلة تزيد عن عشرة على إنشاء البركة ، إلا أنها مازالت في حالة جيدة لدقة معمارها وبنائها .

أما **البركة الثانية** فهي مربعة ، وتقع بعيداً نسبياً عن المنطقة السكنية حيث تبعد عنها بنحو كيلو مترين ، ويبدو أنها أنشئت لخدمة الحجـاج والمسافرين ، وأبعاد البركة ٢٦ × ٢٦ م وقد بنيت من الحجارة المقطوعة ، ومازالت بقايا الطبقة الجصية واضحة على جدرانها من الداخل .

والبركة مزودة بمصبين رئيسيين ، أولهما في الركن الشمالي ، والآخر في الركن الجنوبي الشرقي ، يهبطان إلى داخلها بانحدار تدريجي ، وقد دعمت جدران البركة الداخلية بأكتاف نصف دائرية ضماناً لقدرتها على تحمل المياه ، أما عمقها الحالي فيبلغ نحو متر ونصف المتر تقريباً رغم تغطية الرواسب الطينية لأرضيتها .

فيما يتعلق بآبار المياه ، تروي المصادر المبكرة أن هناك آباراً كثيرة كانت موجودة بالربذة لتغطية حاجة السكان من مياه الشرب ، غير أن هذه الآبار اندثرت ، وإن لوحظت مواقعها ، ولم يبق منها سوى بئر واحدة بالقرب من المسجد الغربي ، يصل عمقها إلى نحو ١٤ متراً .

وبالإضافة إلى البركتين وآبار المياه ، فقد كشف البحث الأثري عن أسلوب مميز اتبعه أهالي الربذة في ضغط المياه في المنازل ، يتمثل في **نظام دقيق لخزن المياه في خزانات أرضية** ، حفرت وبنيت بأسلوب هندسي متميز تحت مستويات الغرف والساحات بأعماق متفاوتة ، تصل في المتوسط إلى مترين وعرض متر ونصف المتر . وقد اكتشف ما يقارب مائة خزان .

وتدل طريقة ملء الخزانات على الرقي العقلي لأهالي الربذة ، حيث يرجح أنها كانت تتم بإحدى طريقتين :

● **الأولى** : عبر تثبيت أنابيب من الحجر الأسود في أركان الغرفة لتستقبل مياه الأمطار الساقطة على أسطح المنازل ، لتفرغ بواسطة الأنابيب إلى داخل الخزانات الأرضية .

● **الثانية** : تتلخص في الاستفادة من الآبار خارج المنازل ، حيث تصب المياه في قنوات تسير فيها وتفرغ عبر الأنابيب الحجرية .. ولا يستبعد الباحثون أن يكون الأهالي قد لجأوا إلى الطريقة اليدوية في نقل المياه .

آثار الربذة

إن غنى الربذة بالآثار المتنوعة لا يعطي فقط دلالة على ثرائها الحضاري ، وإنما أيضاً يفيد في كشف الكثير من **الجوانب الحضارية للدولة الإسلامية** أبان تلك الحقبة التي وجدت فيها الربذة ، والكثير من آثار المنطقة المكتشفة معروض في **متحف الآثار بكلية الآداب جامعة الملك سعود بالرياض .**

تتخذ آثار الزبدة كما أشرنا أشكالاً وأنواعاً متنوعة ، فهناك **الكتابات وأشكال الخشب والعاج ، والأدوات الحجرية والزجـاج ، والصناعـات المعدنية والمسكوكات ، والفخار .. وغير ذلك .**

والواقع أن ما اكتشف من كتابات ونقوش صخرية يعد قليلاً ، مقارنة بالاكتشافات الأخرى ومعظمه عبارة عن أدعية بطلب المغفرة أو أسماء أشخاص وشواهد قبور ، وهي غير مؤرخة ، إلا أن نمط الكتابة والخط ربما يساعد على تحقيق وتحديد العصر الذي كتبت فيه .

وتدل **المصنوعات الخشبية والعاجية** على مهارة يدوية وفنية ، ورغم أن العوامل الطبيعية قد أتت على معظم تلك المصنوعات ، إلا أن ما تبقى واكتشف يدل على نمط الصناعات الخشبية والعاجية التي كانت موجودة ، حيث عثر على **أمشاط ومحابر خشبية** ذات مستودعين فضلاً عن أشياء معدينة ذات صلة بالصناعات الخشبية مثل حواشي الأثاث الخشبي .

كذلك دلت الاكتشافات على معرفة ساكني المنطقة **بالصناعات الحجرية** ، حيث عثر على أحجار رحى بازلتية وجرانيتية لجرش وطحن الحبوب ، ومدقات ، إلى جانب أدوات أخرى من حجر الخفاف لأغراض الاستحمام ، ومسارج بأحجام مختلفة من الحجر الصابوني ، معظمها على هيئة قارب ، ومزخرف من الخارج بزخارف بديعة ، إضافة إلى **أواني الطبخ والمباخر ، والشواقيل الخاصة بالبناء** ، وغير ذلك من الأدوات الحجرية .

الصناعات الزجاجية والحلي

وجد بالربذة العديد من الصناعات الزجاجية ، بعضها سليم ، والآخر مكسور ، ويرجح وجود **أفران صهر الزجاج** بالموقع ، وأن المصنوعات الزجاجية صنعت محلياً ، وعبر طريقتين الأولى بواسطة « النفخ » العادي والثانية بطريقة « النفخ » داخل القالب ، مع إضافة عملية ثالثة هي النحت والقطع في الإناء قبل تبريده .

ومما عثر عليه بالموقع **أكواب** ذات قواعد مستوية أو مقعرة قليلاً ، **وقوارير** مختلفة الأشكال والأحجام ، يلفت النظر منها قوارير صغيرة ، رقيقة البدن ، ذات أشكال زخرفية جميلة محاطة بأسلاك معدنية ثمينة كالفضة ، وأقماع صغيرة لتفريغ السوائل الثمينة كالعطور ، كذلك تباينت وتنوعت ألوان الزجاج المستخدم ، فمنه الأبيض والأزرق والأخضر والكحلي ، والأرجواني ، عليه زخارف متنوعة ، قالبية ذات نقاط غائرة ، أو مضغوطة على الإناء بعد تشكيله ، إلى جانب عناصر زخرفية أخرى مثل إضافة خيوط أو ألوان زجاجية مغايرة على الإناء أو خيوط معدنية .

عموماً فالزخارف المكتشفة تنقسم إلـى زخارف الألوان وعجائن زجاجية ، وخطوط دائرية أو متشابكة وكتابات كوفية محفورة أو مضغوطة ، وأشكال هندسية متنوعة .

أما **الحلي** ، فيعزى قلة ما اكتشف منها ومن أدوات الزينة إلى عمليات النهب التي تعرضت لها الربذة من القرامطة وغيرهم ، وإن كانت القطع الصغيرة المكتشفة التي تتكون من المعادن أو الأحجار الكريمة والزجاج تدل على توفر الحلي وأدوات الزينة في عصور ازدهار الربذة ، إذ عثر على أدوات مصنوعة من المعادن مثل **المكاحل والملاقط ، والأساور والخواتم** بأشكال مختلفة ، كما وجدت **فصوص خواتم وحبات خرز مختلفة الأشكال والألوان ، وبعضها محفور عليه اسم مالكها بخط كوفي .**

الصناعات المعدنية والمسكوكات

إن وجود الربذة بالقرب من مناطق التعدين قد أضفى عليها أهمية كبرى ، ولا تستبعد الدراسات أن يكون أهلها قد قاموا بتصنيع المعادن محلياً مثل **الأسلحة والموازين والشمعدانات .. إلخ .**



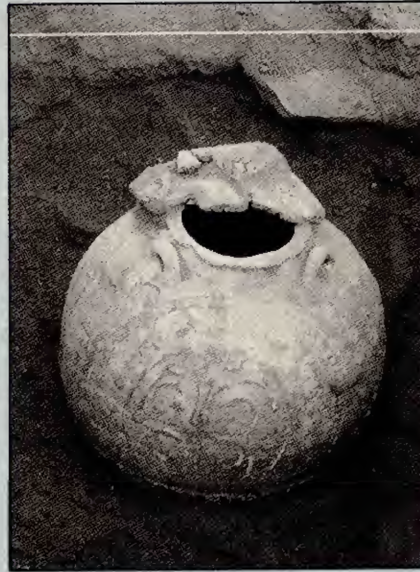
★ بئر ماء ★

ورغم أن علميات مسح الموقع لم تثمر عن اكتشاف قطع معدنية كاملة إلا أن ما وجد من معادن تتراكم عليه كميات هائلة من الأكاسيد والصدأ يقطع بأن العوامل الطبيعية قد ساعدت على تآكل المصنوعات المعدنية ، حيث تبين بعد معالجة ما تم اكتشافه وجود صناعات معدنية بالمنطقة ، مثل **أكفة الموازين ، وصنج وأكيال ، وموازين ، ومسلات ورماح وأبر خياطة ، وشمعدان نحـاسي ، ومعالق ، ورؤوس رماح .. إلخ ..**

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الموجودات قد لوحظ تشابهها مع ما عثر عليه في العراق وفارس من صناعات معدنية ، مما يعني أن هناك تبادلاً حضارياً كان قائماً بين حواضر الإسلام القديمة .

إن أهمية المسكوكات المكتشفة في موقع الربذة تكمن في كونها عاملاً مساعداً على تحديد الإطار التاريخي لهذه المدينة ، ذلك أن المسح أثبت وجود **مسكوكات** عدة تعددت مواقع ضربها . **في الكوفة ، وبلخ ، ومكة المكرمة ، ومصر ، ومدينة السلام** .

وهذه المسكوكات عبارة عن **دنانير ذهبية ودراهم فضية وفلوس نحاسية** ، منها درهم ساساني ، وآخر مؤرخ بعام ٩١هـ ، أي خلال فترة خلافة **الوليد بن الحكم** ، وتعود الدراهم الفضية إلى العصر العباسي ، وأقدمها مؤرخ بعام ١٤٠هـ أي خلال خلافة أبي جعفر المنصور ، كما أن من بين المكتشفات درهماً ضرب في **مصر** عام ٢٠٤هـ وهو ما يوافق عصر **الخليفة المأمون** ، ووجد ديناران أحدهما يعود إلى عهد أبي جعفر المنصور عام ١٤٣هـ والآخر إلى عهد هارون الرشيد عام ١٧١هـ .



★ جرة مزخرفة ★

الفخار والخزف

عثر بالربذة على أنواع كثيرة من **الفخار المطلي وغير المطلي والخزف** ، معظمها مكسور ، وتمثل المكتشفات أجزاء من أطباق وصحون وأكواب وزهريات وزبادي ، بعضها عليه رسوم وأشكال من ألوان متعددة ، كما رسمت الفراغات بأشرطة ونقاط وفواصل .. ويلحظ أن هذه المكتشفات مشابهة لخزف العراق ، وبصفة خاصة خزف **سامراء والكوفة** .

طبخ وأشياء أخرى مما كان يستخدم في المنازل .

ولوحظ أن الفخار غير المطلي يتفاوت من حيث الحجم ونوع الطين المستخدم ، أما الفخار غير المزجج فقد صنع بعدة طرق ، منها بالدولاب (العجلة) أو بالدولاب واليد معاً ، والزخارف الموجودة على بعض هذه المصنوعات الفخارية تتشابه كما سبق أن أشرنا مع ما عثر عليه في سامراء والكوفة ، بل وحتى في حفائر **سوسة** ، مما يقطع بارتباط وثيق قائم بين الربذة والكوفة والبصرة .

وأنواع **الفخار** المكتشفة كثيرة ، فهناك فخار غير مطلي ، وآخر مطلي بلون واحد ، وثالث بألوان متعددة .

أما **الخزف** ، فقد وجد خزف ذو بريق معدني ، يمثل مرحلة مهمة من تطور الحضارة العربية الإسلامية في العصر العباسي المبكر ، حيث يبين ما توصل إليه الخزافون في هذه الفترة من تطوير الصناعة ، وانتقالهم من مرحلة التقليد إلى مرحلة الإبداع والاختراع . عبر استخدام الأصباغ والمواد ذات اللمعان استخداماً جديداً يكسب القطعة الخزفية في النهاية بريقاً معدنياً يصعب إدراكه باللمس ، وتدل الدراسات على أن هذا التكنيك مستعار من الشام ومصر .

وبعـــد ...

إن ما اكتشف في الربذة من آثار يساعدنا على التعرف على جوانب مهمة ومشرقة من الحضارة العربية الإسلامية ، ويوضح – إلى حد كبير – مدى ارتباط حواضر بلدان العالم الإسلامي ببعضها ، ذلك أن المكتشفات أوضحت تشابهاً كبيراً بين العديد من الصناعات والأساليب الصناعية المستخدمة في الربذة ، وبين مثيلاتها في أكثر من بلد عربي مسلم ، خاصة أن ما يساعد على التحقق من ذلك ، كون الربذة انفردت بأنها لم تسكن مرة أخرى بعد خرابها ، فهي إذن شاهد حي على حقبة مجيدة من تاريخنا العربي الإسلامي .

هامش

اعتمدت المجلة في إعداد هذا الموضوع على مؤلف الدكتور سعد عبد العزيز الراشد « الربذة : صورة للحضارة الإسلامية المبكرة في المملكة العربية السعودية إصدار جامعة الملك سعود عام ١٤٠٥هـ باللغتين العربية والإنجليزية .


★ الصالة العربية تلقى أكبر اهتمام من قبل الزائرين ★


★ ابن رشد ★


★ كليوباترا ملكة مصر ★



★ الملكة ماريا كرستينا ، ملك أسبانيا الفونسو الثاني عشر ، اميلليو كاستيلار نيكولاس سالمرون ★

متحف الشمع.. في مدريد

بقلم : فكري بكر محمود

يعد متحف الشمع في مدريد واحداً من أهم المتاحف في أسبانيا فهو يسجل من خلال تماثيل الشمع بالحجم الطبيعي أهم الأحداث في تاريخ أسبانيا وفي تاريخ العالم . وينافس المتحف الأسباني غيره من متاحف الشمع الهامة في لندن وباريس حيث تمتلئ قاعاته المختلفة بالعديد من الشخصيات والأحداث التي تحكي للزائرين قصة ما حدث حسب التسلسل التاريخي بالإضافة إلى قاعة ضخمة مخصصة للأحداث المعاصرة على مختلف الأصعدة .

ويثير متحف الشمع الأسباني شجون أي مواطن عربي ، حيث سيواجه وجهاً لوجه الشخصيات العربية المسلمة التي شاركت في الفتح العربي لأسبانيا ، أو التي شاركت في نقل الحضارة الإسلامية إلى هناك . وبذلك نجد أن هذا المتحف يعد متميزاً



★ الملك الأسباني خوان كارلوس ويجلس بجانبه فرانكو .. ونظرة انبهار من الزوار ★



★ ريجان وجورباتشوف .. وخلفهما هتلر من شمع ★



★ حلبة مصارعة .. ليست حقيقية ★



★ لوريل وهاردي ★

ومتفرداً عن غيره من المتاحف المماثلة في دول أوروبا .

يقع متحف الشمع في قلب العاصمة الأسبانية مدريد في « **ساحة كولون** » التي يوجد بها أيضاً **المركز الثقافي لمدينة مدريد** .

قسم الشخصيات الرومانية

وفي القسم الخاص بالشخصيات التي لعبت دوراً بارزاً في تاريخ أسبانيا ، نجد عند مدخل هذا القسم تمثالاً بالحجم الطبيعي لقائد قرطاجنة المشهور **هانيبال بارسا** ، وبجواره القائد الروماني **يوليوس قيصر** الذي ولد يوم ١٣ يوليو عام ١٠١ قبل الميلاد أو في ٤٤ ق.م . ويعد من كبار رجال الدولة والقادة في روما والعالم . وقد انتخب قنصلاً في عامي ٥٩ و ٥٦ ق.م . وفتح **بلاد غاليا** (٥٨-٥١) وعاد إلى **روما** ففرض حكمه الفرد عليها . وعشق **كليوباترا** ملكة مصر وأنجب منها ولداً وأعاد تنظيم الإدارة الرومانية ، إلا أن الطبقة الارستقراطية في مجلس الشيوخ تآمرت عليه .

وبجوار قيصر تجلس كليوباترا ملكة مصر على عرشها . وقد اشتهرت كليوباترا بجمالها ، والمعروف أنها ولدت في **الأسكندرية** عام ٦٩ ق. م وفتنت قيصر بعد **معركة فرسال** ثم **انطونيوس** الذي أنجبت منه ثلاثة أولاد ، وضمت إلى ممتلكاتها أجزاء من **فينيقيا وقبرص** وانتحرت بعد **معركة أكيتوم** .

ويحلو للزائرين الوقوف متأملين أمام الامبراطور الروماني الشهير **نيرون** الذي اتبع في البداية نصائح معلمه **الفيلسوف سينيكا** ، إلا أنه طغى بعد ذلك ، واضطهد المسيحيين واتهمهم بإحراق روما . واشتهر بفظائعه قبل أن ينتحر في عام ٦٨ م .

ويقف إلى جوار نيرون الفيلسوف الروماني سينيكا الذي ولد في **قرطبة بالأندلس** عام ٢ ق. م واستوحى مبادئه الفلسفية في **الرواقيين** وكان مربي نيرون

ثم مستشاره في الحكم إلى أن شذ نيرون وأمر سينيكا أن يقتل نفسه .

وفي الصالة أيضاً نواجه الامبراطور الروماني **ترايان** الذي نظم الإدارة ، وعزز الجيش والاقتصاد ، ووسّع الامبراطورية الرومانية على ضفاف **نهري الراين والدانوب** ، وبلغت الامبراطورية في عهده أقصى حدود اتساعها . وتوفي في عام ١١٧ م .

أما **دون رودريج** فهو آخر ملوك **القوط الغربيين** في أسبانيا . وقد هلك بعد معركة **نهر وادي بكة** بينه وبين **طارق بن زياد** عام ٧١١ م وقد عرفه العرب باسم لزريق .

الصالة العربية

في هذه الصالة تركزت معظم زيارتي لمتحف الشمع .. وقفت أمعن النظر في الشخصيات العربية المسلمة التي خاضت الكثير من المعارك لفتح العديد من المدن وإعلاء راية الإسلام فيها .

وأتنقل بين الشخصيات العربية التي ساهمت في تحقيق الازدهار للثقافة والفنون والعلوم والفلسفة والاجتماع لتقدم للعالم حضارة ذات إنجازات في مختلف المجالات لم يجد الغرب مفراً من الاعتراف بدورها الإنساني في الرقي والتقدم .

فها هو طارق بن زياد القائد العربي الذي فتح الأندلس وهو تحت إمرة **موسى بن نصير** عام ٧١١ م . وانتصر على رودريج ملك القوط الغربيين ، واحتل



★ هارون الرشيد ★

قرطبة والعاصمة **طليطلة واشبيلية وملقة** . ثم عاد مع موسى إلى **سورية** فدخل دمشق في موكب حافل بالغنائم وذلك في عهد **الوليد بن عبد الملك** .

وإلى جوار طارق يقف **هارون الرشيد** الخليفة العباسي في بغداد الذي تولى الخلافة خلال الفترة من ١٧٠ إلى ١٩٣ هجرية وهو ابن **المهدي** وقد جاء إلى العرش بعد اغتيال أخيه **الهادي** . وحارب **البيزنطيين** وهو ما يزال حاكماً على المقاطعات الغربية ، وبلغ أبواب **القسطنطينية** ، ثم حمل مرات عليهم بعد خلافته ، وأقر الأمن في المقاطعات الفارسية وفي شمال أفريقيا . اتصل بملك فرنسا **شارلمان** ، وازدهرت في عهده الآداب والعلوم والتجارة . ويقف هارون الرشيد في صالة المتحف وسط أجواء من المعمار الإسلامي الرائع وكتابات من الذهب باللغة العربية تقول « **لا إله إلا الله - لا غالب إلا الله** » .

ثم **عبد الرحمن الثالث** الملقب بالناصر وقد ولد وتوفي في قرطبة ٢٧٧-٣٥٠ هجرية/٨٩٠-٩٦١ ميلادية . وقد أصبح أمير قرطبة الثامن في عام ٩١٢ وأول خليفة أموي في الأندلس (٩٢٩-٩٦١م). وسعى الناصر إلى مصالحة العناصر المتطاحنة وتحقيق الوحدة الداخلية ، وقضى على فتنة **ابن حفصون** . أوقف الزحف المسيحي ، واتخذ لقب أمير المؤمنين وكان عهده أعظم عهود الحضارة الأندلسية .

وبجانب عبد الرحمن الثالث يقف **المنصور ابن أبي عامر** الذي ولد في **المرية** عام ٩٣٩ م وأصبح أميراً على الأندلس ، وغزا وفتح ودامت له الإمرة ٢٦ عاماً ، وقاتل في شمال أسبانيا وأفريقيا وقتل في إحدى غزواته عام ١٠٠٢ م .

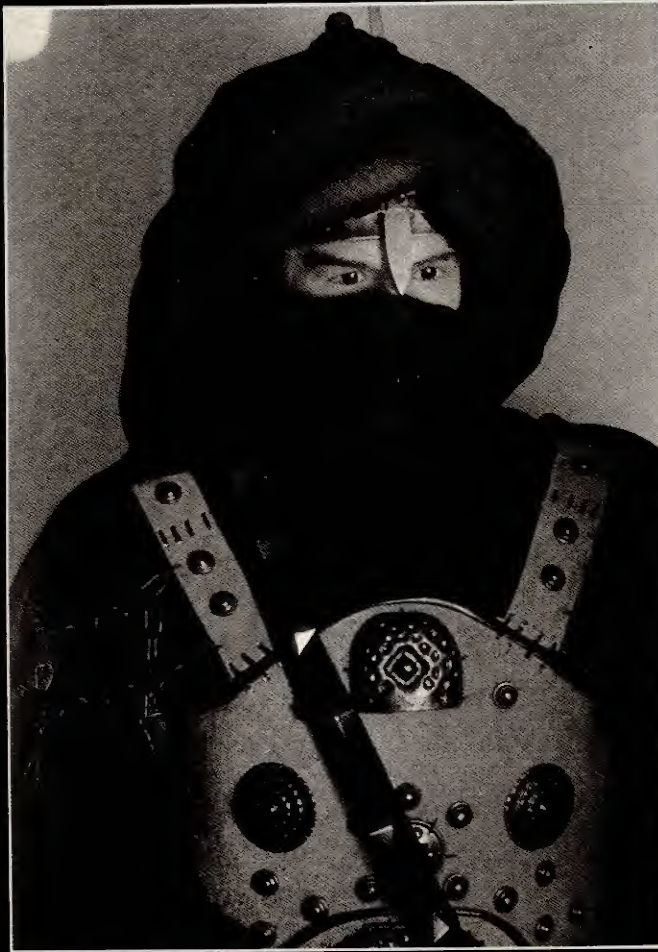
ويجلس أعظم فلاسفة الأندلس **ابن رشد** في الصالة العربية في وقار الفلاسفة والعلماء . وابن رشد هو سليل أسرة من العلماء ، وقد ولد في قرطبة عام ٥٢٠ هـ (١١٢٦ م) وأظهر براعة في **الفقه وعلم الكلام والفلسفة والطب** ، ونزح ابن رشد وهو في الثلاثين من عمره إلى اشبيلية وكان واليها يومئذ **أبو يعقوب يوسف** بن الخليفة **عبد المؤمن ابن علي** . وكان هذا الأمير ، كأبيه عالماً يجمع حوله صفوة العلماء والمفكرين . لهذا فقد اتصل ابن رشد بهذا الأمير وحظي برعايته ، وكان من آثار هذه الرعاية أن ولّى ابن رشد قضاء مدينة اشبيلية ثم قرطبة لفترة من الوقت . وذاعت شهرة ابن رشد الطبية والفلسفية ذيوعاً عظيماً ، وكتب كثيراً من كتبه الفلسفية ومعظمها في تلخيص كتب **أرسطو** وشروحها ، كما كتب في الأصول والفقه والحكمة والمنطق ، وكتب ابن رشد نحو سبعين كتاباً ورسالة ، اشتهرت جميعها في المغرب والمشرق ،

وترجم الكثير منها إلى **اللاتينية** منذ القرن الثالث عشر الميلادي .

وقد توفي ابن رشد في عام ٥٩٥هـ (١١٩٨م) ولكن مايزال تراثه الفكري يحتل مكانة مرموقة في التاريخ الإنساني إلى اليوم .

وأخيراً يأتي **أبو عبد الله محمد آخر ملوك الأندلس** . وكان العرب قد فتحوا الأندلس في سنة ٩٢ هـ (٧١١ م) على يد **موسى ابن نصير** ، وطارق بن زياد . إلا أن الدولة الإسلامية الشامخة التي قامت على أرض الأندلس أخذت تتضاءل شيئاً فشيئاً حتى لم يتبق منها سوى **مملكة غرناطة الصغيرة** التي ظلت قائمة لفترة تزيد على مائتي عام ، ثم سقطت هي الأخرى في يدي ملكي أسبانيا **فرناندو وإيزابيلا** وذلك في ربيع الأول سنة ٨٩٧هـ (يناير ١٤٩٢م). وسقطت غرناطة خلال حكم **السلطان أبو عبد الله محمد والسلطانة عائشة الحرة** . وكان أبو عبد الله قد عقد هدنة مع ملكي أسبانيا اللذين فرقاها وطالبا بتسليم مدينة الحمراء قاعدة الملك ، وأن يحكم في غرناطة باسمهما وتحت طاعتهما . فثار أبو عبد الله واعتزم الكفاح بينما حاصرت قوات فرناندو المدينة إلى أن استسلمت غرناطة وانتهت بذلك دولة الإسلام في الأندلس ،

وطويت تلك الصفحة المجيدة من تاريخ العرب والإسلام في أوروبا . وانتقل أبو عبد الله إلى فاس بالمغرب في أواخر عام ١٤٩٣ ثم توفي بعد المأساة بنحو أربعين عاماً .



★ طارق بن زياد .. القائد العربي الذي فتح الأندلس ★

ملوك وملكات أسبانيا

بعد ذلك ندخل إلى القسم الخاص بملوك وملكات أسبانيا على مر العصور . ويبدأ القسم بملكي أسبانيا فرناندو وإيزابيلا وقد وحد فرناندو أسبانيا بعد سقوط غرناطة . وفي عهده اكتشف **كريستوف كولمبس** أمريكا . ثم جاء حكم **أسرة فيليب** لأسبانيا وكان أشهرهم **فيليب الثاني** الذي حكم خلال الفترة من ١٥٥٦ حتى ١٥٩٨م وأرسل **أسطول الأرمادا** الشهير لفتح إنجلترا فدمرته العواصف . ويعتبر عهده أوج السيطرة الأسبانية في أوروبا . أما **فيليب الخامس** فهو حفيد **لويس الرابع عشر** ملك فرنسا . وقد أسس **سلالة البوربون الأسبانية** ، عُين ملكاً على أسبانيا في عام ١٧٠٠م ، وحاول بعد عام ١٧١٤ م إصلاح نظم مملكته على أساس النظم الفرنسية إلا أنه لم يحقق نجاحاً كبيراً .

وتستمر سلسلة ملوك أسبانيا حتى عام ١٨٧٣م حيث كان أماديو الأول ملك أسبانيا عندما أعلنت الجمهورية وتولى **استانيسلاو فيجيراس** منصب **رئيس الجمهورية الأسبانية الأولى** . ونجد مجموعة من تماثيل الشمع تمثل رؤساء الجمهورية الأولى مثل **مارجال وسالمرون وكاستيلار** لتعود بعد ذلك الملكية في أسبانيا عام ١٩٠٢م حيث تولى الملك **الفونسو الثالث عشر** الذي بسط نفوذ بلاده على المغرب الشمالي وتنازل عن العرش في عام ١٩٣١م ، ليصبح زامورا أول رئيس في الجمهورية الثانية . وبجوار زامورا يقف **الرئيس مانويل ازانيا** الذي وقعت خلال فترة حكمه الحرب الأهلية التي استمرت من ١٩٣٦ حتى ١٩٣٩م ، وبعدها تولى **الجنرال فرانكو** رئاسة أسبانيا حتى عام ١٩٧٥ م وكان ديكتاتوراً وضع في يده كل السلطات وأقر نظام الحكم المطلق .

وأخيراً ، يقف تمثال من الشمع بالحجم الطبيعي للعاهل الأسباني الحالي الملك خوان كارلوس الأول الذي ولد في روما عام ١٩٣٨ م وعين فرانكو خليفة له في عام ١٩٦٩ م وتولى الحكم بعد وفاة فرانكو في عام ١٩٧٥ .

أحداث عامة

وبعد قسم التاريخ الأسباني يوجد قسم مستقل بمتحف الشمع للأحداث العامة **السياسية والفنية والرياضية المختلفة** . ولم ينس المتحف الأديب الأسباني الشهير **ميجيل سرفانتس** الذي خلد ذكره بكتابه « **دون كيشوت** » .

ومن المواقف الرائعة التي صورها المتحف ، حلبة **مصارعة ثيران** ، وفيها يضرب الثور أحد المصارعين المشهورين ، ومجموعة من أشهر اللاعبين مثل **أوليج بلوخن** لاعب كرة القدم

السوفييتي ، **وباولو روسي** الإيطالي **وكيفين كيجان** اللاعب البريطاني ، **وسيفيريانو باليستروس سوتا** بطل الجولف في عام ١٩٥٧ **وهزك كاسترو** لاعب كرة القدم النمساوي القديم .



★ صالة ملوك ورؤساء أسبانيا .. بالشمع ★



★ عبد الرحمن الثالث (إلى اليمين) ، والمنصور (إلى اليسار) ★



★ ماكنرو ، لاعب التنس مع مجموعة من الرياضيين ★



★ الأديب الأسباني سرفانتس ★

وهناك أيضاً تماثيل أخرى **لبيليه** وغيره من مشاهير لعبة كرة القدم ، إلى جانب تماثيل بالشمع لأبطال التنس مثل **جون ماكنرو** وأشهر العازفين والمطربين في الغرب وأشهر فناني السينما مثل **لوريل وهاردي والرجل السوبرمان** .

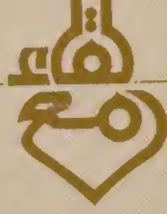
صالتا الجريمة والتعذيب

وفي المتحف صالة تسمى « **صالة الجريمة** » وفيها تماثيل لأشهر المجرمين في العالم مثل **تشارلز مانسون** الذي قتل الممثلة الأمريكية **شارون تيت** أما **صالة التعذيب** فهي صالة بشعة بها أنواع التعذيب البشعة التي كانت سائدة في الماضي . وهناك أيضاً **صالة الرعب** وبها شخصيات الرعب التي ظهرت على شاشة السينما العالمية مثل شخصية **فرانكنشتاين** وشخصية **الكونت دراكيولا** .

أما على صعيد **الشخصيات السياسية** ، فنجد الرئيس الأمريكي **ريجان** والزعيم السوفييتي **جوربا تشوف** يجلسان معاً وخلفهما يقف **هتلر** وبجانبه **ماوتسي تونج** الزعيم الصيني ثم الرئيس الفرنسي **الجنرال شارل ديجول** .

وبهذا تنتهي جولتنا في متحف الشمع في مدريد الذي يعد بحق « بانوراما » بالألوان والشمع لأهم الأحداث في أسبانيا والعالم .





الدكتور عبد السلام الهرّاس

لولا "القرويين" ما كان المغرب

إعداد : علي لغزيوي

حين يُذكر الأدب الأندلسي ، يُذكر معه العلامة البحاثة المغربي الدكتور عبد السلام الهراس ، الذي ارتبط اسمه بالدراسات الأندلسية على مدى أربعة عقود زمنية .

واهتمام الدكتور الهراس بالأدب الأندلسي ينطلق من قناعته بأن دراسة هذا الأدب من ناحيته الحضارية تفيد في تجنيب المسلمين كارثة أندلس أخرى مستقبلا ..
وهو كأستاذه الراحل المفكر الكبير مالك بن نبي ينطلق في فكره ونظرته من منظور حضاري إسلامي ، ويؤمن إيماناً عميقاً بأن الحضارة لا تقوم إلا على أساس واحد هو إيثار الواجب والتضحية على الأخذ بالحقوق .

وعلى مدى ساعتين تحدث الدكتور الهراس إلى «الفيصل» عن اهتماماته الحالية، والفكر العربي، والأدب الأندلسي، وموضوعات أخرى تقرأونها عبر السطور التالية.

★ د . عبد السلام الهراس ★



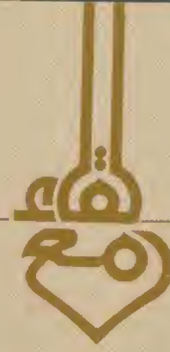
الاهتمامات والمشاريع

●● في البداية ، ما اهتماماتكم العلمية الحالية .. وما المشاريع التي تسعون إلى إنجازها ؟

● ★ **أولاً** : أنا الآن منكب على طبع المحاضرات التي ألقيتها ، والأبحاث التي سبق نشرها في مجال الأدب ومجال الفكر ، ومعظمها في **الأدب الأندلسي** .

★ **ثانياً** : أحاول إنهاء تحقيق كتاب « **التكملة** » **لابن الأبار** الذي كنت بدأت فيه منذ مدة ، وصلتي بابن الأبار تعود إلى ثلاث عشرة سنة خلت ، حين درسته شاعراً وحققت ديوانه لنيل الدكتوراه في الأدب الأندلسي من أسبانيا . وفي هذه السنة انكببت على تحقيق الجزأين الثالث والرابع من كتابه التكملة للحاجة إليهما . وآمل أن أسلمهما إلى الناشر قريباً ، ثم أسلم له في السنة القادمة إن شاء الله الجزأين الأول والثاني .

★ **ثالثاً** : سأعيد طبع كتاب درر السمط



في خبر السبط لابن الأبار . وكنت قد حققته مع أخي البحاثة الأستاذ سعيد أعراب من تطوان .

★ **رابعاً** : اشتغل الآن أيضاً بالاشتراك مع الأستاذ العلامة سعيد أعراب بتحقيق كتاب صلة الصلة لابن الزبير ، خصوصاً وقد اكتشفنا ، بفضل بعض الاخوان ، نسخة أخرى غير معروفة .

لذلك فإن ما يشغلني الآن هو **أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن الأبار القضاعي الأندلسي . (٥٩٥ - ٦٥٨هـ) وتراثه المهم .**

جـامعة القرويين

●● تعد جامعة القرويين ، إلى جانب أخوات لها كالزيتونة والأزهر ... منارات إشعاع ديني وثقافي عبر التاريخ ، فما طبيعة الدور الذي تضطلع به هذه المؤسسة ومثيلاتها في العالم العربي والإسلامي بين الماضي والحاضر ؟

يقولون : لولا النيل ما كانت مصر ، أو أن مصر هي هبة النيل ، والواقع أن المغرب وتونس ومصر هي هبة هذه المراكز الثقافية العلمية ، وهذه المنارات العظمى ، فلولا **القرويين** ما كان المغرب ، لا في الماضي ولا في الحاضر ، ولا في المستقبل . فإذا كانت الأمم الأخرى قد انطلقت من الكنيسة ، وحتى الأسماء العلمية ما زالت كنسية إلى الآن كالدكتوراه وغير ذلك . فإنه كان يجب أن ننطلق نحن أيضاً من القرويين ، ومن **الزيتونة** ومن **الأزهر** ، ومثيلاتها ، وأن نعمم هذا التعليم بفروعه المختلفة على بلادنا ، وأن يكون هو الأساس ، وأن يشمل المهن وغيرها ، لنستطيع أن نخرج أمثال **ابن سينا وابن رشد** وأمثالهما من الرجال العظام الذين كانوا علماء في الشرق وفي الغرب ، لذلك فهذا التغيير الجديد الذي فرض علينا ، والذي استمرأناه ، وهو التعليم في الجامعات ، هذه الجامعات المؤنثة ، التي آثرناها على (الجامع) المذكر ، هو في الحقيقة خلل كبير دخل على بلادنا ، ولذلك كانت مكانة القرويين بالنسبة للمغرب هي مكانة الحياة ومكانة التقدم والنهضة ، ولا نهضة بدون قرويين ، ولهذا قلت في بعض شعري ، راثياً علماءها :

مـــررت بمسجدنـــا غـــدوة
فألفـيت مسجدنـا محـتضر
كئيبـا حزينـاً يـبث ضنـاه
هنـاك بصوت جريـح الوتـر
أجامعنا ما دهاك فقد أطلت
الهجـوع فـهل مـن كـدر ؟!
أجامعنـا إن دهـتك خطـوب
فلا شمس في أفقنا أو قمـر
ولا من مجيب سوى زفـرة
تؤازرهـــا زفـــرات أخـــر

فيجيب الجامع :

لقـد هجرونـي ومـا أفلحـوا
فهـدم المساجد إحـدى الكبـر
وقـد يغفـر الله سفك دمـاء
وسفك المنابـــر لا يغتفـــر

وعن علمائها أقول :

لئن كـان أعلامنا قـد قضوا
فإنّـا علـى حافـة المنحـدر
وإن غـاب عنـا زئيـر أسود
فهل كـان يغني خـوار البقـر
وفـي كل حـي تـربص شر
وفي كل قطر نذير الخطـر
يميـــن يسار يسار يميـــن
فإمـا الجحيـم وإمـا سقـــر

والحقيقة أن المغرب لم تكن له مكانة في التاريخ ، ولن تكون له مكانة في المستقبل إلا إذا أعاد للقرويين الحياة السابقة ، واستطاع أن يطوّرها كما تتطور الحياة ليمتد إشعاع القرويين مثلما كان في الماضي إلى افريقيا ، أو على الأقل إلى غرب افريقيا ، للإسهام بفعالية في النهضة الإسلامية الكبرى التي يشهدها العالم الإسلامي الآن ، بفضل هذه الصحوة العظيمة التي نراها تنتظم العالم الإسلامي كله .

المشـرق العربـي

●● لقد عشتم في المشرق العربي مدة ، لاسيما في مصر ولبنان ، فما الدور الفكـري والسياسي لهما معاً بين الأمس واليوم ؟

● أما مصر فإنها مصر ! كما يقـول شاعرها العظيم :

أنـا إن قـدر الإلـه مماتـي
لن ترى الشرق يرفع الرأس بعدي

إن مصر هي حجر الزاوية في العالم العربي ، بل في العالم الإسلامي ، ومصر قد وهبها الله من الإمكانات الفكرية والروحية والنفسية ، ووهبها الله من النشاط ومن الذكاء ومن العبقرية ، وكذلك من الثروة البشرية ما جعلها في طليعة العالم الإسلامي ، بفضل أزهرها ، وبما عندها من رجال أفذاذ .

والحقيقة أنني اتعلق بمصر وأحبها ديناً وعروبة ، فهي كنانة الله في أرضه ، وقد كان لها ولا تزال مكانة في العالم الإسلامي ، ولعل المؤامرات التي حيكت وتحاك الآن على مصر ليست في الحقيقة هي على مصر ، وإنما هي مؤامرات على العالم العربي والعالم الإسلامي كله ، لفصل مصر عنا ، وفصلنا عن مصر ، ولذلك كم كان سروري عظيماً عندما عادت مصر إلى ربط علاقاتها من جديد ببلاد المسلمين ، وببلاد العرب أو بجل بلاد العرب . والمؤامرات خطيرة جداً ، ولكن مصر لا يزال فيها خير كثير ، ولا يزال فيها قلب ينبض بالإسلام وبالعربية وبالعروبة ، ولذلك لا ننسى

فضل مصر ، فنحن تربينا هناك ، ونشأنا هناك ، وأنا في الحقيقة قد وجدت تجاوباً كبيراً بين العلم الذي درسته في القرويين ، والعلم الذي درسته في مصر ، وبخاصة في **كلية دار العلوم** ، ومع شيخنا **محمود شاكر** ، **والشيخ أبو زهرة** ، وغيرهما من الأفذاذ الذين كنت اتصل بهم ولو خارج الجامعة ، وفي مصر أكرمنا الله أيضاً باكتشاف **مالك بن نبي** ، ذلك المفكر العظيم الذي أعطى للمسلمين قواعد جديدة في تفكيرهم للنهضة والحضارة . ومصر هي التي آوت كثيراً من رجالنا ، وآوت كثيراً من طلابنا ، وكثيراً من شخصياتنا وشخصيات العالم الإسلامي ، وقد تعرفت بكثير من شخصيات العالم الإسلامي في مصر ، من المجاهدين ومن العلماء ، ومن الأحرار .

وعلى الرغم مما انتابها إبان الثورة المصرية مع الأسف من لوثة اليسار ولوثة الاضطراب الذي أسلمها إلى الهزائم كما شاهدنا . فإن الشعب المصري شعب حي ، وشعب قوي ، يلفظ الشر ، ويفتح قلبه للخير دائماً ، إنه شعب المحبة والوفاء ، لذلك كان لمصر أثر كبير علينا خلال التاريخ ، فقد تأثرنا بأدبائها وعلمائها .. مما يؤكد أن مصر مكان للنبوغ واكتشاف النابغين ؛ **فجمال الدين الأفغاني لم يظهر ويشتهر إلا في مصر ، والأمير عبد الكريم الخطابي** ظل مدة في المنفى ، ولم يشتهر إلا في مصر ، وكذلك **الكيلاني المجاهد ، والكولونيل عبد الله التل** محرر القدس ، ومحب الدين الخطيب الدمشقي الشامي ، والشيخ علي الطنطاوي .. وغيرهم من الأفذاذ . ومصر هي التي استقبلت هؤلاء مؤثرة بذاتيتها ، ومؤثرة بما تعطيه لزوارها والطارئين عليها من قيمة وفرصة للظهور ، إن مصر ذات مواهب في اكتشاف المواهب ، وفي تقدير هذه المواهب ، ولذلك فمصر تبقى دائماً في الطليعة ، ولا يجادل في هذا إلا معاند .

وقد حاولت **لبنان** أن تحل محل مصر ، ولكنها لم تستطع ، لأن في مصر صدقاً حقيقة



★ ابن سينا ★ ★ ابن رشد ★

أنه يوجد في لبنان أيضاً شعب حي ، حيوي ، ولكن هذه الحيوية ، كما رأينا ، انحرفت إلى القتل والدمار والخراب ، ومع ذلك فلبنان الذي كان يرتبط بالعروبة والإسلام ، قام بمهمة كبرى ، وتتلمذنا على كثير من أدبائه وعلمائه وعظمائه ، ولكن الفتنة عندما رفعت عقيرتها غطت على تلك العبقرية اللبنانية أو العبقرية الشامية في **بيروت وفي طرابلس ، وفي البقاع ، وفي صور** .. وغيرها . ومع الأسف لم تعد هناك إلا لغة **الطائفية** . وبالمناسبة فأنا **أبين لكثير من الناس أن المسلمين في لبنان يمتازون بالحيوية وبالمحبة ، وبالعمق الإسلامي ، إلا أنهم يفتقرون إلى القيادة الإسلامية** ، فليست عندهم قيادة تقودهم ، وهذه هي الثغرة الكبرى عند هؤلاء المسلمين الذين أصبحوا الآن رغم أكثريتهم أقلية . واستطاعت الطوائف الأخرى أن تتصدر القيادة والزعامة بمؤازرة الحكومات التي تؤمن بمذهبيتهم ، كما أن **النصارى ، والمارونيين** منهم خاصة ، مؤيدون من قبل العالم الغربي .

أما أهل السنة فليس لهم من نصير ، وليس لهم من ظهير إلا الله ، ولذلك فإنّ المكانة التي كانت للمسلمين في لبنان ، والأدوار التي قام بها لبنان الإسلامي ، كل ذلك يبدو لي أنه مقبل على خطورة ، وعلى كوارث أخرى إن لم يتداركه الله برحمته .

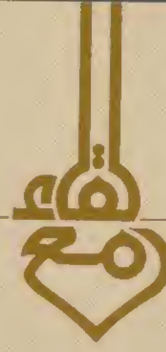
مالك بن نبي

●● على ذكر مالك بن نبي ، من المعروف أنكم قد عايشتموه مدة من الزمن ، ولاتزال علاقتكم حميمة ووطيدة مع بعض تلامذته . فكيف تنظرون اليوم إلى الرجل وفكره باعتباركم تلميذاً له .. وما أبرز مقومات مدرسته الفكرية ؟

● الحقيقة أنني كلما عدت إلى كتبه وآرائه وأحاديثه وحواره معي ومع إخوانه أجد الرجل ما يزال يملأ مكانته في تاريخ الفكر الإسلامي الحديث ، فقد أخذ حيزه الكبير في مسيرة الفكر الإسلامي الذي هب بإخلاص وصدق لإنقاذ العالم الإسلامي بهذه الاسهامات التي تقرأونها ، ونظرتي في مالك المفكر لم تتغير ، ومن أغرب الأشياء التي أذكرها هنا أن هناك شخصين عرَّفني بهما من لا يؤمن بأفكارهما . فقد عرفني بمالك بن نبي . بطريق غير مباشر ، **إحسان عبد القدوس** الذي كتب عنه مقالة رائعة في مجلة **(روز اليوسف)** عنوانها : الاستعمار في نفوسنا ، وكنت قد بعثتها إلى **(الرأي العام)** لتنشر بالمغرب في صيف ١٩٥٦م .

وعرفني **بسيد قطب** في لبنان من لا يؤمن بأفكاره ، وهو **الدكتور سهيل إدريس** صاحب مجلة « **الآداب** » ، وكان قد استدعاه باسم أدباء لبنان ، فألقى محاضرة سماها : **(الثورة الإسلامية)** ، وهناك تعرفت بهذا الرجل العظيم رحمه الله .

لقد احببت فكر مالك لأنه نظم الفكر الإسلامي ومنهجه ووضع النقط على الحروف كما يقولون ، فما كان مقدماً أخره ، وما كان مؤخراً قدمه ، ونظم هذا التفكير ، وعاد إلى القرآن الكريم يستقي منه ، وإلى الحديث . ولذلك فأنا عندما اقرأ لمالك بن نبي قلما لا أعثر على أصل إسلامي من كتاب الله أو سنة رسوله ﷺ وأحاديثه ، أو كلام المصلحين القدماء ، مع أنه لم يكن ذا اطلاع واسع في الحديث وفي الثقافة الإسلامية ، وإن كان قد درس كثيراً من أمورها ، ولكنه التقى بالتفكير الإسلامي القويم



بصدقه ونفاذ فكره وحسن منهجه في التفكير ، ولذلك التقى مع الإسلام وحقائقه وقوانينه في كثير مما كتب . ولهذا فعندما التقينا به في القاهرة صرنا نزوده بنصوص تدعم آراءه الإسلامية . وهذا ما يجعل طبعات بعض كتبه تختلف عن طبعاتها الأولى .

والرجل يزداد قيمة دائما ، وإن كانت أفكاره تحاصر بكثير من الدقة والمكر من لدن أعداء الإسلام ، ومن الاستعمار ، فالرجل ممن عرفوا الاستعمار ، واستطيع أن أقول إن المدرسة التي عرفت الاستعمار حق المعرفة هي مدرسة مالك بن نبي التي تلتقي مع أفكار محمود شاكر ، وأفكار **المودودي** ، وأفكار **حسن البنا** ، وأفكار عبد الكريم الخطابي وغيرهم من الذين يلتقون في مسألة واحدة ، هي أن الداء يكمن فينا ، أي أن فينا قابلية لتحكم الاستعمار فينا ، فبضعفنا سلطوا علينا ، وأنه لا يمكن القضاء على السيطرة الخارجية إلا إذا سيطرنا على أنفسنا ، لأن من تحكم في أهوائه استطاع أن يتحكم في كل شيء .

إن مدرسة مالك بن نبي قائمة على وضع بناء الأمة على أساس واضح وقويم ، يختصر الزمن والإمكانات والمال وكثيراً من الأمور ، لأن **فكره يقوم على أساس الإسلام الواضح ، وعلى العقيدة التي تنتظم شعبها كما ينتظم الإيمان شعبه** ، وهي شعب متكاملة ، وكمالُها كامنٌ في هذا التكامل ، إذ لابد من التطبيق الكلي .

وتقوم مدرسته على أساس تكوين ثقافي يشمل الجانب الخلقي الذي هو محور الحياة ، والجانب التقني (التكنولوجيا) والجانب الجمالي ، وجانب المنطق العملي الذي يدخل في الصناعات ، ويدخل في كثير من أمور الحياة ، ومن هنا يبتدىء الإقلاع الحضاري ، وكل هذا لا يتم إلا بتغيير نفسي قوي ، بالعقيدة ، طبقاً لقوله تعالى : ﴿ **إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم** ﴾ وهذه النهضة ، أو هذه الحضارة ، لا يمكن أن تقوم إلا على أساس واحد ، هو إيثار الواجب والتضحية على الأخذ بالحقوق ، لأن أخذ الحقوق استهلاك ، أما القيام بالواجب فهو إنتاج . **والأمة المتحضرة هي التي يكون لها فائض الواجب وفائض الإنتاج عن الاستهلاك وأخذ الحقوق** .

وأما تلامذة مالك بن نبي ، فأنا افتخر واعتز ، وأشكر الله وأحمده أنني أول تلميذ له ، حتى في الجزائر نفسها ، موطنه الأصلي ، لم يكتشفه الجزائريون ولم يعرفوه معرفة واسعة ، وإن كان قد وجد في الجزائر من **الدكتور عبد الرزاق خالدي** رحمه الله ، ومن **عبد العزيز خالدي** ، ومن أخيه وصديقه **صالح ابن الساعي** الذي يعيش معنا في المغرب بمدينة **طنجة** منذ عشرات السنوات ، أطال الله عمره ، وجد في هؤلاء مساندة قوية جداً ، ولكنه كان يعيش غريباً ، ولم يكد يعرفه أحد ،

بل إنني سألت بعض زملائنا وإخواننا الجزائريين عنه ، فذكر كثيرٌ منهم ، من ذوي الثقافة العربية ، أنهم لا يعرفونه ، وأحب أن أثير قضية مهمة جداً ، وهي أنني وجدت في المغرب كثيراً من المعجبين بفكر مالك بن نبي كالأستاذ **محمد الشرقاوي ، والأستاذ العربي الفحصي ، والأستاذ محمد العربي الخطابي** ، الذي اطلع فيما بعد على أفكاره ، ولكن هؤلاء اطلعوا على أفكاره باللغة الفرنسية ، ولاسيما منهم الأستاذ الشرقاوي الذي كان صديقاً حميماً للدكتور عبد العزيز خالدي الذي كان رحمه الله يعمل طبيباً في **مدينة أبي الجعد ، ومدينة وادي زم** المغربيتين ، أيام الاستعمار الفرنسي ، وأحب أن أذكر أن الأستاذ محمد الشرقاوي حفظه الله كان يلح عليّ دائماً أن استدعي مالك بن نبي ليقيم معنا في المغرب بعد الثورة الجزائرية ليستريح مما كان يشكو منه من أمور .

والآن كثر تلامذة مالك بن نبي ، فقد أثر مالك تأثيراً كبيراً جداً في الاتجاه الإسلامي وحركته في المغرب العربي كله ، وكان له فضل في بناء فكره ، وهذا أمر تنبه له الاستعمار . كما أن له تلامذة الآن في **السعودية** من الأقوياء ، ومن كبار المفكرين من الذين تأثروا به أمثال **الدكتور محمد سفر** ، والمفكر العظيم الذي لا يعرفه كثير من الناس **الدكتور سيد دسوقي** .. وامتدت إشعاعات فكر مالك بن نبي إلى كثير من المناطق ، ومازلت أرى أن آثار مدرسته ستتسع أكثر . فله تأثير قوي في **ليبيا** ، وله فيها تلاميذ ، وهُيِّئتْ هناك رسائل كثيرة عنه .

أما أخي وعزيزي وصديقي ورفيق الدرب **الأستاذ عمر مسقاوي** فقد هيأه الله سبحانه وتعالى ليضطلع بنشر تراث الرجل ، ونشر آرائه وكتبه ، وهو يجاهد ويصابر بما يثير الإعجاب .

وفكر مالك بن نبي ينتشر لأنه بعيد عن السياسة وعن التهريج وعن الخداع ، وهو تفكير مستقيم ولا ينسجم معه إلا المستقيمون .

الجامعات العربية

●● باعتباركم من قدماء أساتذة الجامعة الباحثين ، وانطلاقاً من مسؤوليتكم التربوية في رئاسة شعبة اللغة العربية وآدابها منذ سنوات ، وزياراتكم لعدد من الجامعات المشرقية في المملكة العربية السعودية ، والكويت ، والبحرين وغيرها ، كيف تنظرون إلى دور الجامعة في الوطن العربي ، وهل تؤدي وظيفتها الحقيقية ؟

● الحقيقة ينبغي أن نقولها بكل صراحة :

إن الجامعة لا تؤدي ما كنا نعلق عليها من آمال ، فنحن لحد الآن لم نحدد مهمة الجامعة ، ولا ما هي الجامعة ، ولا ماذا نريد منها ، ولا ماذا تريد منا ، وماذا يريد المجتمع . إن كل جامعة لكي تؤدي واجبها ، وتقوم بمهمتها ، ينبغي أن تنهض بالأمة نهضة لا ارتداد لها ، ولا تعثر ، وإنما نهضة تجعلها تتحرر من جميع القيود الخارجية والداخلية ، هذه هي الجامعة التي أعرفها ، جامعة تصنع القادة ، تصنع القيادات ، وليست جامعة تصنع الكتبة ، وتصنع الموظفين « المساكين » الذين ينتظرون وظيفة هنا أو هناك ، لأجل أن يستريحوا ، وأن يكونوا أسرة بسيطة يكدون دون أمل ، دون رسالة ، دون شعور بأنهم يقومون بدور في الحياة . **ولذلك فالجامعات في العالم العربي ينبغي أن نعيد النظر فيها ، لا من حيث المناهج ، ولا من حيث لغتها ، ولا من حيث هياكلها ، .. بمعنى أننا ينبغي أن نخطط للجامعة كما نخطط أو كما ينبغي أن نخطط للأمة .**

الأدب الأنـدلسـي

•• ما تجربتكم مع الأدب الأندلسي .. وهل أنتم مطمئنون إلى الدراسات الأندلسية التي تنجز اليوم ؟

• الأدب الأندلسي أحببته باعتباره شاهداً على خراب جزء من أمة ، لأنه يشهد على أننا وصلنا إلى قطعة من أوروبا ، وفتحناها وعشنا فيها ، وأنشأنا فيها لغة ، وحضارة ومدنية ، فإذا بهذا الصرح العظيم ينهار ، فلم ينفع في معالجة انهياره مؤلفات ابن رشد ، ولا مؤلفات **ابن حزم** ، ولا ابن الأبار ، ولا شعر **ابن زيدون** ، بل إن بعض هذا الشعر كان سبباً في خراب الأندلس ، فأنا أحببت هذا الأدب بالمعنى الواسع ، أعني نتاج الأندلس كله ، لأنه يمثل قطعة مني ومن حياتي ، ومن دمي ومن لحمي ، ولذلك أدرس الأندلس من خلال هذا



★ الأفغاني ★ ★ عبد الكريم الخطابي ★

الأدب ، ومن خلال هذا الفكر ، ومن خلال هذا التراث العظيم ، لأتبين مواطن الخلل في انهيارنا ، وأسباب ذلك .

والدراسات الأندلسية كانت مقتصرة على فئة بعينها ، كان هناك اطلاع واسع على ما كتب في الأندلس ، ولم تكن هناك دراسات في الحقيقة ، والذين كانوا يقومون بالدراسات ، هم الأوروبيون الذين كانوا يدرسوننا فيدرسون الأندلس باعتبار أنها تصلح تجربة لشعب مسلم عاش ثمانية قرون ثم خرج من هذه الأرض . **وقلما وجدت هذه الظاهرة ، أن يدخل الإسلام إلى مكان ويبقى فيه ثمانية قرون ثم يخرج !** فهذه الظاهرة يدرسها الأوروبيون عن طريق الدراسات الأندلسية ، بل إن الأندلس يعتبر قسماً مهماً في **مختبر (تل أبيب)** ، تدرس الآن دراسة قوية جداً لتطبيق قوانين تخريب الأندلس على **فلسطين** ، وعلى البلاد العربية الأخرى ، عن طريق الإعلام ، وعن طريق النساء ، وعن طريق تحليل الأسرة ، وعن طريق إشاعة الجنس ، وعن طريق تفكيك اللغة ، وغير ذلك ، يضاف إلى هذا الوسائل التقنية الحديثة لتخريب وتقويض الأمم .

من هذا المنطلق أُدَرِّس وأَدْرُس الأدب الأندلسي ، أي أنني أدرسه من الزاوية الحضارية ، لمعرفة كيف يمكن أن نجنب المسلمين مثل تلك الكارثة ، باطلاعنا على ما وقع ، لأن الله تبارك وتعالى أمرنا أن ننظر ، وأن نعتبر في التاريخ وبالتاريخ .

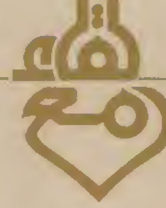
وقد بدأت بوادر بعض الدراسات الأندلسية في الظهور ، ونحن الآن بصدد إخراج النصوص الأندلسية المهمة ، وتغطية بعض الحقب في مستوى الأدب ، بالخصوص ، المرتبط دائماً عندنا بالتاريخ ، وبالمجتمع ، وأنت قد غطيت حقبة مهمة جداً في مجال السياسة والحرب بدراستك عن (**أدب السياسة والحرب في الأندلس من الفتح الإسلامي إلى نهاية القرن الرابع الهجري**) ، والآخرون غطوا حقباً أخرى مثل حقبة **المرابطين** ، وحقبة **الموحدين** ، وندرس الآن **أدب الفتنة القرطبية** ، كما ندرس جوانب أخرى في الأدب والفكر والفقه الأندلسي لتحقيق تكامل في الدراسات .

ومن هذا المنطلق ، فأنا راض جداً عن الأعمال والدراسات التي ينجزها الباحثون تحت إشرافي ، وتحت إشراف غيري ممن يشرفون على هذه الدراسات رغم قلة الوسائل ، وضعف الإمكانات ، وانشغال الناس بالحياة اليومية الملحة ، ولكن مع ذلك أجد طموحاً وجهوداً طيبة جداً . ونحن في هذا نتعاون حتى مع إخواننا في المشرق ، ولا سيما في **المملكة العربية السعودية** وفي غيرها من بلاد الشرق ، في مجال الدراسات الأندلسية عموماً ، ونجد تجاوباً طيباً والحمد لله في هذا الموضوع .

دور الاستشراق الأسباني

•• ما هو في نظركم دور الاستشراق الأسباني في خدمة الأدب العربي بعامة ، والأدب الأندلسي بخاصة ؟

• الاستشراق الأسباني فيما أظن ، ولا أحب أن أمدحه ولا أن أذُمَّهُ ، يدرس الأدب الأندلسي أو الفكر الأندلسي أو الثقافة الأندلسية عموماً على أنها ثقافته ، وأنها جزء منه ، كما يدرس الرومانية والإيبيرية والحضارة القديمة ، **فالأسبانيون لا يدرسون هذا الفكر على أساس أنه فكر أجنبي عنهم ، بل هو منهم وإليهم** ، **والحقيقة** أنهم قاموا بمهمات



عظيمة جداً ، ولاسيما الجيل السابق ، جيل **كوديرا** ، **وبلاسيوس** .. وأنا الآن عندما أرجع إلى كتاب التكملة الذي طبعه كوديرا استغرب من هذا الرجل كيف استطاع إخراج هذا الكتاب من المخطوط الذي اعتمده ، وحتى الحروف هو الذي كتبها في المطبعة ، وحين أقارن بين طبعته وطبعة **العطار** ، أجد الفرق كبيراً جداً ، فقد أخطأ العطار رحمه الله أخطاء شنيعة ، بينما كان كوديرا متثبتاً جداً ، وكانت أخطاؤه قليلة ، ولم أقدر هذا الرجل حتى رجعت إلى الأصل الذي اعتمده ، وهذا الجيل ، مع الأسف ، لم يبق منه إلا القليل ، ومنهم **غرسيا غومس** ، فهو امتداد لذلك الجيل ، وإن كان يحمل ، مع الأسف ، شحنات صليبية ، فلازالت فيه بعض الشحنات الصليبية التي لم تكن في كوديرا ولا في **ريبيرا** ، ففي بعض كتبه تشعر بأنه كان مرتبطاً بالاستعمار ، وقصة إشراف إيميليو غرسيا غومس على التربية في شمال المغرب معروفة ، مما يؤكد ارتباطه بالاستعمار ، وإن كان قد أدى خدمات جليلة في ميدان الأندلسيات .



★ الموددوي ★ ★ محب الدين الخطيب ★

ومن آخر هذه المدرسة أستاذي **الياس تيريس** ، الذي كان في الحقيقة يقدر العرب ، ويقدر المسلمين ، والدليل على هذا أنه عندما انهزم العرب في (مهزلة ١٩٦٧م) كان متألماً كثيراً ، وعندما انتصر **الأتراك في قبرص** فرح فرحاً كبيراً جداً ، وقال إن الأتراك مازالوا رجالاً .

والآن صار الاستشراق الأسباني يهتم بالأدب الحديث ، وبالإنتاج الحديث أكثر ، بمعنى أنه عمم اهتمامه وصار يتجاوز حدود الجيل السابق .

ومن نوادر بقايا المدرسة القديمة **فريدريكو كورينطي** العالم المتبحر في اللغة العربية ، والنابغة الفذ ، فهو من أفذاذ من عرفت من المستعربين ، وكذلك **السيدة سوليداد وزوجها خواكين بالبي** ، وكذلك **الدكتورة مارياخيسوس بيغيرا** ، فهذه أستاذة فاضلة مهتمة بالدراسات الأندلسية ، وأنت قد رأيتها عندما ألقت عرضها في ملتقى **لسان الدين ابن الخطيب** الذي نظمته كلية الآداب بمدينة تطوان ، فهي لم تلحن مرة واحدة ، وهذا يدل على أنه ما زال في الاستشراق الأسباني خيره **وإذا كان الاستشراق الأسباني لم يرتبط بالاستعمار إلا نادراً ، فإنه يلاحظ أنه ظهر اتجاه صار يرتبط باليهود** ، ومع الأسف ، أجد بعض أصدقائي الذين ساعدتهم كثيراً يحاولون أن يشوهوا سمعة المسلمين في الأندلس ، بدافع الجهل ، أو إرضاء لنزعتهم اليهودية أو ارتباطهم بهم . وقد صارت أسبانيا ، في **عهد فرانكو** ، تشترى ، مع الأسف ، من قِبَل الصهيونية ، وهذه قصة طويلة لا أحب أن أقف عندها كثيراً ، ولكنني أقول بكل صراحة إن ما يقع من الهجمات اليهودية علينا الآن لا يلام فيها إلاّ نحن ، كما يقول الشاعر :

لا يلام الذئب في عدوانه
إن يك الراعي عدو الغنم

د . عبد السلام الهراس .. في سطور

● ولد سنة ١٩٣٠م بمدينة شفشاون ، شمالي المغرب .. وبها تلقى تعليمه الابتدائي باللغة العربية واللغة الأسبانية .. ثم تابع تعليمه الابتدائي بالعربية بمدينة فاس ، وبها درس دراسته الثانوية الأولى ، ثم التحق بلبنان حيث نال شهادة الباكلوريا من الكلية الشرعية .

● حصل على الاجازة في الأدب العربي من دار العلوم بالقاهرة ، وعلى الاجازة في الحقوق ، فرع القانون الخاص من كلية الحقوق بالرباط سنة ١٩٦١م .

● حصل على الدكتوراه في الأدب الأندلسي من مدريد سنة ١٩٦٦م ، وكان موضوع أطروحته : ديوان ابن الأبار الأندلسي : تحقيق ودراسة .

● التحق بالتدريس الثانوي فدرس به ست سنوات ، ثم التحق بالتعليم الجامعي فدرّس بتطوان من سنة ١٩٦٤ إلى ١٩٦٦م .

● ثم التحق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بفاس أستاذاً للأدب الأندلسي منذ ١٩٦٦م إلى الآن .

● وهو الآن أستاذ كرسي الأدب الأندلسي ، ورئيس شعبة اللغة العربية وآدابها بالكلية نفسها .

● عضو المجلس الأعلى للجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

● مستشار جامعة ماليزيا في الدراسات الإسلامية والشرعية .

● عضو مؤسس للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية .

● حاضَرَ في عدة جامعات في المغرب والبلاد العربية .

● له مجموعة من البحوث والدراسات في الأدب الأندلسي والفكر الإسلامي نشرت في عدد من المجلات المغربية والعربية .

● شاعر إنساني ، يهتم بالموضوعات الاجتماعية ، وقد نشرت له قصائد في بعض المجلات والجرائد .

● من مؤلفاته في مجال التحقيق والدراسة :

★ ديوان ابن الأبار : قراءة وتعليق - الدار التونسية للنشر ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

★ درر السمط لابن الأبار - تطوان ١٩٧٢م (تحقيق بالاشتراك مع الشيخ سعيد أعراب) .

★ أزهار الرياض للمقري . الجزء الخامس ، تحقيق بالاشتراك مع الشيخ سعيد أعراب - المغرب ١٩٨٠م .

★ الأدب الأندلسي : قضايا وشخصيات : دراسة .. طبعة تجريبية ١٩٨٨م .

★ صلة الصلة لابن الزبير : تحقيق (تحت الطبع) .

★ التكملة لابن الأبار : تحقيق (مهيأ للطبع) .

★ دراسة في شعر ابن الأبار : بالأسبانية (مخطوط) .



القلق .. مرض نفسي أم إبداع فني؟!

بقلم: د. نبيل راغب



اصطلح معظم الناس في عصرنا هذا على أن القلق الذي نعانيه وينهشنا من الداخل هو مرض العصر لدرجة أن العصر كله سمي بعصر القلق . والكتب التي صدرت في علاج القلق في الخمسين سنة الأخيرة لا يمكن حصرها ، ولكن يكفي أن نذكر كتاب ديل كارنيجي الشهير « دع القلق وابدأ الحياة » الذي أكد فيه أن القلق والحياة ضدان لا يمكن أن يجتمعا ، وأن الإنسان الذي يريد أن يعيش حياة حقيقية لابد أن يتخلص من القلق أولاً .

ولكن كارنيجي وأمثاله نسوا أن هذا القلق المرضي هو من نتاج العصر الحديث والحياة المعقدة المرهقة التي نحياها ، وأن هناك قلقاً صحياً لا غنى للإنسان عنه ، لأنه الطاقة التي تدفعه دائماً لتطوير حياته وتحسينها . وأن هذا القلق بدأ مع بداية الإنسانية وتجسد في نقاط التحول المصيري التي مرت بها بطول تاريخها . ذلك أن تطور الحضارة الإنسانية كان بدافع القلق الصحي نحو الأفضل والأقوى والأجمل .

علم النفس

وقد استطاع الأدب منذ عصر **هوميروس** تجسيد هذا النوع الصحي من القلق سواء في الشعر أو المسرحية أو الرواية . وعندما بدأ العصر الحديث بتعقيده وصعوبته واضطرابه من جراء الثورة الصناعية وتقسيم العمل وضياع الإنسان في مواجهة القوى الجديدة ، بدأ **علم النفس** في إلقاء الأضواء على هذا النوع الجديد من القلق الذي لم تعرفه العصور السابقة على وجه التحديد . **ومن خلال العلاقات الحميمة بين الأدب وعلم النفس ظهرت أعمال أدبية تجسد مظاهر القلق المرتبطة بالكبت والملل والهستيريا وغير ذلك من الأمراض النفسية والعصبية التي عرفها الإنسان المعاصر .**

وأسباب القلق ونتائجه لا يمكن حصرها لكثرتها وتعددها وتنوعها . ولذلك يجد فيها الأديب المعاصر مادة خصبة لأعمال متجددة . فقد ترجع أسباب القلق إلى الحياة الجنسية الهزيلة ، أو الجمود ، أو القمع ، أو الكراهية ، أو الخوف ، أو الإحساس بالذات أو زيادة الانشغال ، أو الشعور بالضغوط المتزايدة ، أو الصراع الاجتماعي والاقتصادي ، أو التشاؤم من المستقبل ... إلخ . **وقد عبر معظم الأدباء عن هذه الحالات المرضية ، باستخدام الاسقاطات التي تتجسد في سلوك الشخصيات وتصرفاتها في حياتها اليومية .**

الأدب المعاصر

وهناك من الأدباء المعاصرين من أقام بعض قصصه على منهج نفسي يعالج هذا



القلق .. مرض نفسي أم إبداع فني ؟!

المفهوم أساساً . فقد وصف **جون إيرفين** في إحدى قصصه كيف يؤدي الموقف الاقتصادي الراهن وما يصحبه من زيادة انشغال وقلق وهم ، إلى أن تفقد الحياة في نظر صاحبها كل طعم . كان مستر تيمس كاتباً في أحد مكاتب لندن ، وكانت تتردد على ذهنه باستمرار فكرة تتلخص في : « **ماذا يحدث لو وجد نفسه في يوم من الأيام عاجزاً عن العمل ؟!** » وكثيراً ما كان يستيقظ من نومه فزعاً صارخاً من حلم رآه في منامه ، ورأى فيه أنه قد فصل من عمله .

وأصبحت هذه الفكرة ، وهذا الرعب ، شغله الشاغل طوال أيامه . وبمضي الأيام انتزع القلق الطاغي خير ما عند الرجل من إمكانات . كان يحس في قرارة نفسه بدافع يدفعه أحياناً إلى المغامرة ويطلب منه أن يفعل شيئاً يثبت به وجوده وأنه على قيد الحياة ؛ لكن قلقه الدفين وخوفه من المغامرة بوظيفته كان كفيلاً أن يسلمه لمزاجه السوداوي ، ويضيف بذلك قلقاً جديداً إلى ما لديه من مخاوف كثيرة .

لقد فكر يوماً في الزواج ، ولكن فكرة احتمال أن يصاب بمرض أو أن يطرد من عمله بعد أن تصبح له زوجة وربما أولاد يعولهم ، كانت كفيلة لأن ترده إلى كآبته القديمة . ثم وقع المحظور وفقد الرجل وظيفته وضاع ما ادخره في سالف حياته ثم دهمه المرض . وذكر الطبيب في تقريره أن أيام الرجل في الحياة معدودة . وكم كانت دهشة الطبيب لما أحدثه هذا النبأ في نفس الرجل من راحة وهدوء إذ أخذ يردد « **شكراً لله . لقد استرحت الآن** » ومات **مستر تيمس** بعد ذلك بثلاثة أشهر .

وقبل **إيرفين** كان **تشيكوف** رائداً في هذا المجال وخاصة في قصصه القصيرة . فكان البناء الدرامي في معظم قصصه ينهض على فكرة تطرأ على بال البطل بفعل قلقه وحساسيته تجاه الآخرين . وسرعان ما تترسب هذه الفكرة في اللاشعور ، ثم تنعكس على تصرفاته التي تتوالى في سلسلة منطقية الحلقات إلى أن تصل في نهايتها الحتمية ، هذا في الوقت الذي ندرك فيه أن الشخصيات المحيطة بالبطل لا تدري شيئاً عن أوهامه وقلقه . ولعل أشهر قصتين قصيرتين **لتشيكوف** في هذا المجال قصة « **موت موظف** » و« **مروجو الإشاعات** » .

في القصة الأولى يحدث أن يعطس موظف في قفا رئيسه ، ويظن أن الطامة الكبرى قد وقعت على رأسه ، ويظل يعتذر لرئيسه طوال القصة لدرجة أن الاعتذار يتحول إلى مطاردة ، في حين أن الرئيس لم يعر أي التفات سواء إلى العطس أو الاعتذار لأن الموضوع أساساً لم يشغل باله . ولكن الموظف وقع ضحية الإحساس بالذنب والخوف من العقاب والقلق على المستقبل . ويظل هذا الإحساس في التضخم حتى ينتهي بموت الموظف فعلاً .

وفي القصة الثانية يحدث أن يحضر أحد المدرسين حفلاً أقامه زميل له في بيته ودعا إليه كل هيئة التدريس . وكان بطل القصة مغرماً بحساء السمك الذي رآه بالمطبخ ، فلم يتمالك سوى أن يرتشف رشفتين منه . ولكنه شعر أن صوت الرشفة كان تماماً مثل صوت القبلة الساخنة ، وخاصة أن الطباخة كانت امرأة جميلة واقفة بجواره تبتسم . وبدأ القلق يساوره من أن الزملاء الجالسين في الغرف المجاورة لابد أن يكونوا قد سمعوا الرشفتين وظنوا أنه قبل الطباخة . فخرج إليهم وبدأ في نفي هذا الظن أمامهم واحداً واحداً . وخاصة أن قلقه جعله يتصور سوء الظن في أعينهم ، في حين أنهم لم يسمعوا أو يدركوا شيئاً في الواقع . ولكن بحكم أن القلق يأتي دائماً بنتيجة عكسية ، فقد أصبحت قبلات المدرس الوهمية للطباخة في اليوم التالي حديث كل الناس .

وقد وجدت كل من التراجيديا والكوميديا مادة خصبة في أنواع القلق المتعددة التي تنهش الإنسان ، بل إنهما امتزجتا في معظم الأحيان في محاولة لبلورة هذا التعدد والتنوع . ولعل في موقف العانس التي تبحث كل ليلة عن لص مختبئ تحت سرير نومها ، صورة من هذه التراجيديا النفسية والكوميديا الاجتماعية .

الإحساس بالذنب

وكان الإحساس اللاشعوري بالذنب وما يتصل به من عدم استقرار ومخاوف لا إرادية وشك وريبة من المضامين المفضلة عند كثير من كتاب المسرحية والرواية المعاصرين . فالإنسان الذي يشعر بذنبه يعيش في حالة مستمرة من القلق والحيرة والتوتر والصراع وعدم الملاءمة والشعور بالنقص تجاه الآخرين . وهذه كلها تشكل مضموناً فكرياً خصباً للأديب . والإحساس بالذنب قد يكون شعورياً أو لا شعورياً . فقد ينجم من عمل إجرامي قام به الفرد ويذكره تماماً . وهذا الوعي المباشر للجريمة هو الذي يجعله في حالة خوف من ضميره ومن القانون . ومن ناحية أخرى قد يكون الشعور بالذنب مجرد إحساس لا شعوري مؤلم ، تمتد جذوره إلى عمل قام به الشخص أيام طفولته ، فنتج عنه عقدة الذنب التي تكونت في عقله اللاشعوري .

وكثيراً ما نجد شخصيات مسرحية أو روائية تصف حياتها بأنها أصبحت لا طعم لها وأنها لم تعد تستحق الاهتمام ، **وهي بذلك إنما تعبر**

عن قلقها الدائم المستمر الذي تحاول جاهدة تتبع مصادره .

وهذا الإحساس بالذنب لم يكن قاصراً على العصر الحديث ، بل مرتبط بضمير الإنسان أساساً . لذلك لا يفيد كثيراً أن نأخذ المريض بالنصح والإرشاد والكف عن القلق . فليس بين الناس من يحب أو يرضي عن قلقه أو يرغب فيه ، وليس أيضاً بينهم من يرغب في حياة التوتر النفسي المستمر ، والثورة والغضب لأتفه الأسباب . ولا يكون الفرد كذلك إلا إذا كانت نفسه مثقلة بفكرة مخيفة أو عقدة تخفى على شعوره . وقد يعلم الفرد أحياناً ما لديه من اضطراب ، إلا أنه لا يقوى على مواجهته فمن العبث مثلاً أن نخبر **ليدي ماكبث** أن تكف عما يساور نفسها من قلق وهم . فقد كان يجري في نفسها صراع بين ضميرها ومشاركتها في جريمة خسيسة . وقد جسدت الأعمال الأدبية الفكرة الجوهرية التي تؤكد أنه مالم يحل هذا الصراع بطريقة أو بأخرى فليس من سبيل إلى وصول الشخصيات بر الأمان والطمأنينة والراحة . ولذلك تأت كل الأعمال الناضجة عن النصح والوعظ والإرشاد .

القلــق الصحــي

هذا عن القلق المرضي الذي تبلورت ملامحه في العصر الحديث وأصبح من أبرز سماته ، أما عن القلق الصحي فقد تتبعه الأدب على مر العصور ، وخاصة من خلال المسرحيات والروايات التي تسرد المعاناة التي مر بها رواد الفكر والفلسفة والعلم والأدب والفن وغيرهم في مختلف مجالات الحضارة . فكل رائد في مجاله لا يرضي بالواقع بدافع من طبيعته القلقة ، ذلك أنه يطمح دائماً إلى المثال ، وخاصة أنه يرى ما لايراه الناس العاديون التقليديون الذين تستغرقهم مطالب حياتهم اليومية وضغوطها فلا يرون أبعد من موطئ أقدامهم ، ولذلك يصبح قلقهم قلقاً شخصياً بحتاً يزول بمجرد تلبية هذه المطالب أو التخفف من هذه الضغوط .

والأديب الذي يتخذ من القلق مضموناً لأعماله ، يحس بوطأة القلق من أجل الآخرين وليس من أجل نفسه فحسب . إنه يرى اللحظة الراهنة في إطار العصر كله ، وبذلك يستشرف آفاق المستقبل . وعندما يكشف عن السلبيات التي يمكن أن تستفحل بمضى الأيام لابد أن ينتابه القلق ويبدأ في دق أجراس التنبيه والإنذار . وقد ينزعج التقليديون المتطامنون لهذه الضجة التي يحدثها الأديب ويرون فيه شخوصاً مقلقاً للراحة ، أو بومة تنعق في وجوههم بالويل والثبور وعظائم الأمور . وقد يصيب الأديب من هذا النفور أو العداء أضراراً شخصية ، ولكن شعلة القلق التي تحترق داخله لا تسمح له بالتهاون أو التغاضي أو التجاهل أو اللامبالاة . فقضاياه ليست شخصية بل إنسانية ، ولن يستريح إلا بتوصيل الرسالة ، حتى لو دفع حياته ثمناً لرسالته .

وفي كثير من الأعمال الأدبية كان هذا القلق المبدع وراء معظم المآسي والمحن التي مر بها رواد الحضارة الإنسانية على مر التاريخ وفي مختلف البقاع . فكم من عالم اكتشف نظرية جديدة قلبت الموازين السابقة كلها رأساً على عقب ، وعندما وقع في مواجهة مباشرة مع السلطات أصر على نظريته حتى الموت ؟! وكم من عالم ظل يلهث وراء اكتشاف فيروس غامض محير خطير حتى قضى عليه هذا الفيروس ؟! وكم من فيلسوف طورد أو لقى حتفه لقاء تنوير عقول الناس وتعرية الخرافات والخزعبلات والإدعاءات وكل مظاهر الدجل والشعوذة ؟! وكم من أديب نشر عملاً له وهو يعلم جيداً أنه فتح على نفسه باب الطوفان الذي لابد أن يغرقه ؟! وكم من فنان أصر على عمله الفني الذي صدم مجتمعه كله وجلب عليه عداءه ، ومع ذلك لم يعبأ وسار في طريقه محتملاً كل النتائج ؟!



★ تشيكوف ★

والمناجاة أو المونولوج النفسي في المسرحيات ، وتيار الشعور واللاشعور في الروايات ، كل هذا يوضح لنا أن رواد التطور الحضاري كانوا يجدون لذة وتحقيقاً لوجودهم الحقيقي في الاكتواء بنار القلق ، تلك النار التي يرون على ضوئها المبهر آفاقاً وأبعاداً من الصعب أن يدركها من انشغلوا بقضايا حياتهم الشخصية الضيقة .

ويقول بعض الباحثين إن الأدباء والمفكرين إذا لم يجدوا ما يقلقون من أجله فإنهم يبتكرونه ابتكاراً ، ذلك أنهم إذا فقدوا شعلة القلق المبدع داخلهم فإنهم يفقدون دورهم الريادي في حياة الناس .

وكان فحول الشعر العربي أسبق أدباء العالم إلى بلورة قضية القلق الإبداعي الذي يدفع المثقف الرائد ثمنه من راحته وسعادته وحياته يكفي أن نذكر على سبيل المثال بيتين **لأبي الطيب المتنبي** . قال في الأول :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وفي البيت الثاني قال :

وأتعب خلق الله من زاد همه
وقصر عما تشتهي النفس وجده

إن الأدباء والمفكرين الأصلاء يفضلون جحيم القلق المبدع على راحة الجهالة المطمئنة التي تكلم عنها **المتنبي** . ويبدو أن الأدب قد حل معادلة صعبة عندما استفاد في إبداعه بقوى القلق المبدع من أجل مساعدة الإنسان على التخلص من كل أعراض القلق المرضي المدمر .

وكانت هذه هي النغمة الأساسية التي جسدها الأدب في كل أعماله التي اتخذت من القلق ـ سواء المرضي أو الإبداعي ـ مضموناً لها . صحيح أنه استفاد من علم النفس ، لكنه استخدم أدواته الفنية في التجسيد الدرامي الذي أحال القلق من مجرد شبح أو وهم خفي غامض إلى تجربة إنسانية ذات أبعاد محددة ملموسة .

طريق الهدى

قرض الأخ الشقيق

●● اقترض أخي من أبي وأمي مبلغا من المال كبيرا ، وقد اقترضه مني دون شهود ولا كتابة بحكم ثقتي ، ولأنه كان محتاجاً فسوف لن ينكر هذا الصنيع ومرت ثلاثة أعوام وأخرى مثلها وبدأت أبني غرفا لي في مزرعتي التي هي سكني ومأواي وولدي فأتيته فبدأ يضرب لي المواعيد وحينما أعلمته حاجتي الماسة قال لي : ما أخذته منك كان واجبا عليك وليس عندي لك شيئ بل وعاداني وبدأ ينم ويغتاب ويرى أنني ظالم مع أن الأيام الخوالي تثبت أن لحمه ودمه تغذيا على عرق جبيني حيث سكن معي في بيتي وهو طالب صغير مسكين فهل أدعه وأدعو عليه أو أقدم شكوى مع أنه ليس لدي ما يثبت حقي أبداً ؟

ح. م. ل. أ (جنوب أفريقيا الغربي)

● يبدو جلياً أن هذا الأخ ضعيف الشخصية **وضعفه طبعي الخلقة والجبلة ويبدو أنه يعاني** نقصاً ما ولهذا لم يمتنع من أداء حقك إلا لأنه هكذا مع لوْم واهتزاز أصيلين .. فهو معذور بهذا وملام لأكله الحرام .. دع عنك .. العقوق فإن العقوق اليوم ظهر لكنه أخذ أشكالاً مختلفة يرى العاق غالباً أنه المحق والكبير من : أب ، وأخ ، وعم هم الذين جنوا وهذا هو العقوق الكبير الذي يسبب الأمراض والمخاوف والاضطراب .

تقول في ص (١٦) من رسالتك « وهو حسود لأنه رأى حالتي خيراً منه سمعة وصحة وعملاً لكنه لا يستطيع تفسير قيامه ضدي إلاّ لأنني جنيت عليه يوم كان يسكن عندي وذلك بحكم الرعاية والمحافظة عليه » وتقول في (١٨) « وهو مريض فلديه ضعف جنسي ولا صديق له إلا من يستغله لأنه سهل الانقياد بحكم مرضه ولأنه قد يعاني من قلة الصديق بل ندرته » .

وتقول « بينه وبين كثير من الذين تربطهم به علاقة « دائماً » سوء تفاهم لأنه ينطلق من منظور واحد يشك .. يبالغ .. يحسد منطوي سطحي النظرة جداً ليس عميق التفكير وليس بصاحب تفكير واسع ينظر من خلاله المستقبل وحقيقة من حوله ثم إنه لا يصاحب إلا ضعيف الشخصية ويعجب من قوي الشخصية ويتخوفه ، ودينه ضعيف وهذا عليه شهود .. الخ .. الخ » .

أعجب من طرحك العلمي هذا وتصويرك حالة أخيك بأسلوب جد عظيم ومع هذا لم تستطع القيام بشيء تسترد به حقك بطريقة أو أخرى تكون في مدار العقل ولا ينكرها الشرع ولهذا أرى :

★ **أولاً** : أن لا تعاوده أبداً بعد الذي حصل .

★ **ثانياً** : أن تبعث إليه من تثق به لإعادة حقك .

★ **ثالثاً** : أن تكرر هذا إلى ثلاث مرات حتى تعذر نفسك ويكون المبعوث على درجة كبيرة من حسن التصور والتصرف .

★ **رابعاً** : إذا لم تنجح هذه المساعي فتتركه مادمت الكبير ولك عليه سابق فضل ومعروف .. ودعه هكذا .

★ **خامساً** : لا أرى لك تقديم شكوى ضده لأنه منكر للمال فيما لو حصلت شكوى ولأنه سوف يحلف بالله ويتهاون بأداء اليمين لأن طبع مثل هذا (الكذب) ، (وعدم وعي الضمير) **بحكم ضعفه** الطبعي . ولأن ناظر القضية في مثل هذه الدعاوى ليس له إلا البينة منك على هذا الرجل أو يمينه ، أما أن تدعو عليه بسبب أنه أخذ حقك وأنكره بجانب عقوقه وكونه ينم ويغتاب .. إلخ .. فهذا عائد إليك لكنه حسب معرفتي بمثل هذه الأمور ليس مفلحاً ولا مستقراً ولا صحيحاً ولو بعد حين .

وعسى هذه الحاصلة تفيدك وتفيد سواك وإن كان الناس يختلفون ديناً وطبعاً وشهامة وبراً وعلو همة وكلما أحسن العبد صلته بالله فإن الناس ليسوا بذاك فالدنيا وما فيها لا تزن عند الله جناح بعوضة .



دراسة الأدب الغربي

●● ما حكم دراسة (الأدب الغربي) خاصة القصة الغربية إذا كان الإنسان يرى فيها الجودة والإتقان ويريد زيادة معلوماته بالاطلاع على هذا الأدب ؟

م. ل. س (مصر)

● أنت تقول : ما حكم دراسة ... إلخ ... ثم تقول : إذا كان الإنسان يرى فيها الجودة ... ويريد زيادة معلوماته إلخ ... **الأصل في دراسة العلوم والآداب غير الشرعية جوازها إذا تمكن الإنسان من فهم عقيدة التوحيد ووقف على أسرار الشريعة فيما يتعلق بحكم : الولاء .. والبراء وأدرك نصوص أحكام العبادة** خاصة ما يتعلق منها بحقيقة **الإيمان** والأركان الستة وكذا الإحسان وهذا .. لأن الإنسان يجب أن يحذر دائماً على دينه وسلامة فطرته بما ذكرنا من لازم الوقوف عليه ومداومة المذاكرة وسؤال الله الثبات والبصيرة .

فإذا تمكن العبد من هذا فإنه وكما ورد في سؤالك **ليس هناك ما يمنع من دراسة (الأدب الغربي) . ونقده وتحليله .**

ويزداد كما تقول معلومات عن آداب القوم وما هو السر فيما وصلوا إليه من جودة القصة وحسن وضعها وذلك لكي تعرف حقيقة هذا الفن في هذا العصر فتفيد الأمة بما يتكون لديك ولكي تكشف ضياع أصحاب هذه الآداب شخصياً ... إلخ .

ولعل بنجاح القصة فيما بان لي عندي أن الغربيين لم يكونوا سواهم بل كانوا هم هم فلم يقلّدوا ولم يتبعوا غيرهم ولم يتظاهروا بالأستاذية والاستعلاء المبطن ، وكذا أيضاً لم يأتوا بما يخدش فنهم الأدبي من الناحية الأدبية من خلال العرض والتحليل وأبطال الرواية والمواقف المتنوعة في الرواية أو القصة الواحدة .

ولهذا فإننا نحتاج إلى كتاب قصة ورواية ومسرحية تكون منطلقة من الخير إلى الخير تأخذ الحسن وتفضح السيئ ولا تقلد أو تسير في الذيل أو الركاب فيصعب حينئذ العودة إلى الأصل بحكم الإعجاب بالأدب الغربي هكذا .

ونحن كم نعاني يا أخ : م. ل. س. من التقليد والسير على العلات ، فقد تركنا في كثير مما نكتب مشية الغراب وتركنا مشية الحمامة فلم نعد نستطع

فتاوى لفضيلة الشيخ

د. صالح بن سعد اللحيدان

السير على الطبيعة التي كنا عليها فأصبحنا متحضرين ومتعلمين ولكن في لباس يرفضه العقل ، وفي معنى الضمير ينبذه جداً ولا يبغيه إلا أننا نأبى إلا أن نكون هكذا حتى نصبح نحن وإياهم شيئاً واحداً لئلا يرمونا هم أو أحبابهم بالتأخر وسطحية العقلية التي أخذناها من قرون سلفت ، آمل أن توفق وأن تكون واحداً من أفراد ينطلقون من الحق وبه يعدلون .



الزكاة في الحبوب

•• لدي مزرعة ينبت فيها : الرشاد .. والطماطم .. والقثاء الأخضر ويحصل لدي منه كثير وأقوم في آخر الموسم بجمع المستوي منه فأخرج ثمرته الذي هو عبارة عن حبوب وهو كثير فهل عليه زكاة .. ؟

سمير. ر. أ (سورية)

• الزكاة تجب في الحبوب كلها سواء كانت مما يؤكل نياً أو مطبوخاً أو كانت الحبوب مما لا يؤكل إنما يحفظ للبذر والبيع فقط فمن الصنف الأول كالشعير والأرز والحنطة وعامة حبوب البر والعدس ونحو ذلك .

ومن الصنف الثاني حب الطماطم والقثاء والرشاد والفجل والبصل والثوم ونحوها ، ونحن نقول بوجوب إخراج الزكاة عليه وكما أورده . صاحب « **الروض المربع** » وغيره لحديث « **فيما سقت السماء والعيون العشر** » وهذا حديث عام وهو حديث ثابت رواه **البخاري** رحمه الله تعالى .

وإذا قلنا بزكاة هذين النوعين وما يلحق بهما مما هو من نوعهما فإنها لا تزكى هذه إلا إذا بلغ الأمر **النصاب** إذا نُقي الحب وصفي وبقي خالصه النقي الطيب .

وكذلك حال الزكاة مع بلوغ النصاب فإنه لابد أن يكون الحب داخلاً تحت ملك المزكي فهو ملكه دون سواه أو كان شريكاً وقد اكتمل لزم إخراج الزكاة .

ولعل زكاة مثل هذه الحبوب مما يخفى أمره على كثير من الناس فواجب المفتين اليوم بيان حكم مثل هذه الأمور خاصة وأن بعض المزارعين يزرعون الرشاد والجزر والكمون والكراث والثوم ونحوها بشكل كبير وذلك للحاجة إلى مثل هذه المزروعات .



الزكاة وأكل الميتة

•• انقطع الطريق بمسافر بين بلدتين متباعدتين وانتهى زاده وماؤه فهل يحق له السؤال أو يأكل الميتة مع أنه في بلاده ميسور الحال ؟

زيني كمارا خليل برهوم (كينيا)

• مثل هذا تجب له الزكاة فيُعطى منها إذا عُلمت حاله ولا يأكل الميتة وهو يستطيع سد رمقه ، وله السؤال هنا على أكل الميتة فإذا لم يستطع السؤال لتعذره ولم يعط من الزكاة فهنا يأكل الميتة بقدر ما يسد به الرمق ولا يشبع .



رؤى الأحلام

•• هل لما يراه الإنسان في منامه علاقة فيما يجري في حياته ؟

محمد سليمان زكي (دمشق ـ سورية)

• هذا سؤال أدخله في باب العمومات إذ هو لم يحدد طبيعة المراد الذي يتوقف عليه الجواب ومطلب السائل .

ومثل هذه الأسئلة ترد كثيراً فيحتاج الجواب إلى تفصيل لابد منه إذ أن كل جواب مُهم بحد ذاته لما يعود من الجواب من نفع بإذن الله تعالى .

فأقول : إن الإنسان قد يكون لديه أحاسيس وخواطر وأفكار وظنون منها ما يخاف منه ، ومنها ما يحذر منه ، ومنها ما يفرح به ، ومنها ما يكتمه .. إلخ .. وهذه الأحاسيس والخواطر والأفكار قد تلزم الإنسان وتصاحبه بل وقد تكون فكراً تسلطياً وفي المنام يرى مثلاً بعض ما يخافه أو يفرحه يبعده أو يقربه وهذه الأحلام إنما هي خيالات تنفيسية عن الشخص لبعض ما يكنه ولا يبديه ، وهذا مشاهد جداً في حياة بعض الأشخاص من ذوي الحساسية والفكر غير المنضبط .

فيرى بعضهم صوراً من مدن أو قرى أو حيوانات أو زواحف .. ويرى مخاصمات ومفاوز وحرائق ... إلخ . لكنه لا يتصورها حقيقة كما أنه لا يستطيع دقة وصف ما يراه إنما هو تخيل ليلي رآه بما يعتلج في نفسه **وهذه الأحلام ـ من الشيطان وذلك أن بعض الناس ينام مُمتلئ البطن أو ينام خائفاً أو جائعاً كل هذا دون طهارة أو قراءة للورد الليلي .**

وقد يفكر الإنسان بشيء ويتمناه ويرغبه فيرى مثل هذا ليلاً كإعادة لشريط محفوظ داخل النفس .

والقسم الثاني هي الرؤياء .. وشروطها :

(١) أن تكون قصيرة .

(٢) أن تكون واضحة جداً .

(٣) أن يكون صاحبها فيه خير وصلاح .

ولهذا ورد في الصحيح « **رؤياء المؤمن في آخر الزمان لا تكاد تكذب** » أو كما قال ﷺ وجاء أيضاً « **أنها جزء من النبوة** » والنبوة أجزاء وأنواع .

وقد يرى النائم الصالح رؤياء شر لكنها تحذير أو تنبيه .

وإذا كان النائم يرى ما يخيفه فلا عليه عند تنبهه إلا أن ينقلب على جنبه الذي لم ير المنام وهو عليه إي الجنب الآخر وينفث ثلاثاً ويتعوذ بالله من الشيطان ثم إن كانت رؤياء غير سارة فالأولى أن لا يطلب تفسيرها وينساها إلا إن كانت رؤياء خير وصلاح فقد تكون بشارة أو نصيحة أو تنبيه فيخبر بها .. العالم التقي المحب .. يرى له تفسيرها فمقصودنا هذا كله أن لبعض ما يراه الإنسان في منامه علاقة لما جرى ويجري في حياته .



بدايات

الجيتار

أحد أفراد أسرة الآلات الموسيقية الوترية ، التي تضم الماندولين Mandoline والبازوكي Bazouki ، والبلالايكة Balalaika ، والأكلال Ukulele .

ترجع نشأة الجيتار إلى أراضي الإسبان ، ومنه انحدرت أنواع منها الكلاسيكي ، والفلامنكو ، وذو الريشة العاجية أو المعدنية Plectrum ، والصوتي Acoustic ، وذو الإثني عشر وتراً ، وجيتار هاواي (أو الكهربائي) .

وتعود أول إشارة إلى الجيتار إلى رسم بعنوان « الجيتار اللاتيني » Guitara Latina في كتاب صدر في إسبانيا حوالي عام ١٢٧٠ م .. وكان الرسم يعبر عن كثير من أجزاء الجيتار الحالي . أما عن المكان الأصلي لظهور الجيتار الأول ، فغير معروف ، نظراً لقلة البحوث الجادة في هذا المجال ، رغم أن « منحوتة هيتايت » Hittite – التي يعود تاريخها إلى عام ١٣٥٠ قبل الميلاد – تظهر آلة ذات خصائص قريبة جداً من الجيتار . وفي فترات لاحقة تظهر الخزفيات الفارسية آلة أخرى ، تشبه الجيتار ، وتسمى « التار » Tãr ، مما يضع احتمالاً بوصول الجيتار إلى أوروبا من هناك عبر مضيق جبل طارق ، حيث تشير المراجع القديمة إلى ظهوره – في تلك الفترات – في شبه جزيرة إيبيريا . أيضاً يرجح أن يكون اسم « الجيتار » قد نشأ نتيجة تحوير في نطق آلة « التار » إلى نطق « جيتارا » في اللغة الإسبانية ، خصوصاً وأن أول جيتار ظهر في إسبانيا كان ذا أربعة أوتار كآلة « التار » .

وفي كتابه المعنون « بيان الآلات الموسيقية » Declaración de Instrumento (الصادر في عام ١٥٥٥م) ، قرر « فراي بيرمودو » Fray Bermudo أن الجيتار له أربعة أوتار ، وأنه يستخدم في عزف « الموسيقى العادية » .

وفي عام ١٥٨٦م كتب « جوان كارلوس » Juan Carlos عن طريقته في « الجيتار الإسباني » Guitarra Espagnola يقول إن الجيتار يحتاج لإضافة وتر خامس ، وهو الذي لا يزال به حتى الآن .

ومع نهاية القرن الثامن عشر الميلادي ، أضيف إلى الجيتار وترٌ سادس ، ومن ثم ظهرت النغمة الأساسية المميزة لتلك الآلة . بيد أن جيتار أمريكا اللاتينية كان يضم ستة أوتار مزدوجة ، أي اثنى عشر وتراً ، وهو تطوير لآلة مشابهة كانت موجودة في المكسيك ، ثم انتشر استخدامها هناك في أواخر القرن الثامن عشر .



★ جيتار إسباني « كلاسيكي » ★

أما في السنوات الأولى من القرن التاسع عشر للميلاد ، فقد كان انتشار الجيتار كبيراً في أوروبا ، حيث اشتهر عدد من كبار العازفين عليه مثال : « فرناندو سور » و « ديونيشيوا جوادو » (كلاهما من إسبانيا) ، وكولـيّ ، وكركاسي ، وجويلياني ، ومولينو (من إيطاليا) ، ونابليون كوستي (من كورسيكا) .. وقد تعرضوا جميعا لاحتفاء النقد بهم كما نالوا شهرة واسعة .

وفي ستينيات وسبعينيات القرن الماضي ضعفت شهرة الجيتار بسبب الإقبال على اقتناء واستعمال البيانو ، كما أن حفلات الأوركسترا استأثرت باهتمام الجماهير .

ولكن « كرستيان فريدريس مارتن » الصانع الألماني للجيتار ، هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٨٣٣م حيث افتتح ورشة في نيويورك ، ثم انتقل إلى أخرى في مدينة « نزاريت » بولاية بنسلفانيا ، وهناك أسس « شركة كرستيان فريدريس وشركاه » لإنتاج آلات الجيتار الرفيعة المستوى . وفي عام ١٩٢١م اتسعت شركة فريدريس وأنتجت آلات جيتار ذات أوتار فولاذية ويُلعب عليها بالريشة العاج أو المعدنية .

هذا ، ويوجد عدة أنواع من الجيتار نذكر منها :

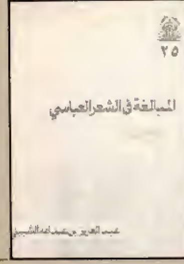
١ ـ الجيتار الكلاسيكي : الذي طوره الإسباني « انطونيو توريز » في عام ١٨٥٠م ، ويتميز بجمال الزخرفة وقوة البناء . ثم جاء عازف الجيتار الإسباني « فرانسسكو تيراجا » وأدخل عليه تعديلات تساعد العازف على تحقيق أقصى استفادة ممكنة من جيتار « توريز » . وفي عام ١٩٠٩م (عندما توفي تيراجا) قدم « أندريه سيجوفيا » أول حفل عام له ، وفيه عزف على الجيتار ، فكان ذلك إيذاناً بالعودة إلى انتشار الجيتار وإيفائه حقه بين الآلات الموسيقية .

٢ ـ الجيتار الكهربائي : ظهر بعد الحرب العالمية الثانية كتطوير للجيتار الكلاسيكي .. وقد انتشر هذا التطوير الكهربائي للجيتار ، وكان له دور كبير في موسيقى « الجاز » و « الروك » .. ومنه ظهرت أنواع وطرز كثيرة ..

بيد أن التصنيف الصحيح لأنواع الجيتار يحدد نوعين أساسيين هما : الجيتار الصوتي .. والجيتار الكهربائي .. اعتماداً على طريقة صدور الأنغام من صندوق الجيتار .

ومن بين أنواع الجيتار (الكلاسيكي أو غير الكهربائي) نذكر الفلامنكو ، وجيتار هاواي .





- الكتاب : المبالغة في الشعر العباسي
- المؤلف : عبد العزيز بن عبد الله الشبيلي
- الناشر : النادي الأدبي بالرياض (كتاب الشهر ٢٥) ١٤٠١هـ/ ١٩٨٠م (١٦٠ ص)

المبالغة : ظاهرة فنية لفتت نظر الباحث ، وهي ظاهرة لا ترتبط - بطبيعة الحال - بالعصر العباسي ، بل تكاد تكون ظاهرة عامة في الشعر في كل العصور ، فلماذا اختار الباحث العصر العباسي دون غيره ؟

يجيب الباحث عن هذا التساؤل بقوله : « إنها كانت موجودة في الشعر العربي منذ أيام الجاهلية كما سنرى ، إلا أنها كانت في العصر العباسي أبرز وأكثر منها في أي عصر سبقه ، وهذا هو السبب في تخصيص هذا البحث لدراستها ، ومعرفة أسبابها ، وعرض نماذج منها في مختلف الأغراض » .

ولكي يتناول الباحث هذه الظاهرة وضع لبحثه هذه الخطوط العامة :

معنى المبالغة ، المذموم منها والمقبول ، تقليل للظاهرة ، أبرز الأغراض الشعرية التي ظهرت فيها المبالغة من مديح ، وهجاء ، ووصف ، وفخر ، وغزل ، ورثاء .

كل هذا في أقل من ١٦٠ صفحة ، وما أظن أن موضوعاً طريفاً شيّقاً واسعاً كهذا الموضوع يُستوفى في هذا القدر من الصفحات ، ونحن نعلم عن العصر العباسي أنه عصر حافل بالعطاء الثقافي والحضاري ، والازدهار الأدبي والفني ، وأنه عصر ذهبي حقاً للآداب والفنون . وللدارسين في هذا العصر صولات وجولات ، وبحوث ومناقشات لا تنتهي ، يضيق المقام هنا عن الإحاطة بها بل الإشارة الموجزة لها ، وبرغم هذا فقد حاول المؤلف أن يلمّ إلماماً بشرح الظاهرة والاستشهاد لها ، لكن هذا لا يعني - بحال - قيام كتاب موجز بالحديث الشافي عن هذه الظاهرة والتبرير الفني لها .

ولقد ذكر الباحث في المقدمة - أيضاً - أن هذا البحث كتبه منذ سنوات ولم يعد النظر فيه ، وآثر أن يخرجه كما هو ، كما كتب ممثلاً لمرحلة من مراحل العمر .

ولا نوافق الباحث الفاضل على هذا المنحى ، ولا نرى بأساً في أن يعيد الإنسان النظر في شيء كتبه بالأمس بله سنوات خلت ، وإن كنا لا نعني بذلك تسجيل هفوات مما أشار إليه في المقدمة ، لكنا نقرّ مبدأ في التأليف ، هو التنقيح والمعاودة والمراجعة ، وهي أمور ضرورية حتمية في أي فن من الفنون .

ونرى المؤلف في عرض مفهوم المبالغة يعرض آراء العلماء والبلاغيين ، ولا يخرج لنا بانطباعه الفني ، ورأيه الخاص في مفهوم المبالغة مما يجعلنا نؤمن معه في قوله في مطلع الفصل والكتاب :

« لعل من الصعب أن يضع الإنسان تعريفاً محدداً لما يسمّى بـ « المبالغة » ، وذلك لسببين : أحدهما استقرائي ، والآخر استنتاجي .. إلخ » .

وقد ذكر الباحث أن المبالغة المنشودة هي في العصر العباسي ، ومع هذا نراه - مع ضيق المجال - يورد أشعاراً في المبالغة لشعراء جاهليين ، وأمويين ، فيذكر شعراً لزهير بن أبي سلمى ، وامرئ القيس ، والنابغة الذبياني ، والأعشى ، وجميل بثينة ، وقيس ابن الملوح، والفرزدق، والطرماح ابن حكيم، والعباس بن زيد الكندي.

وبذلك لا يقتصر الكتاب على العصر العباسي في عصوره الأربعة : الأول (١٣٢هـ - ٢٣٢هـ) . والثاني (٢٣٢هـ - ٣٣٤هـ) . والثالث (٣٣٤هـ - ٤٤٧هـ) . والرابع (٤٤٧هـ - ٦٥٦هـ) .

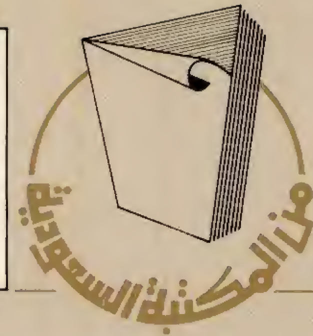
حتى يمكن القول إن الفصل الثالث كله يشمل العصور الأدبية منذ العصر الجاهلي حتى نهاية العصر العباسي !! ، وهذا طموح كبير .

وبرغم هذا كله ، فإن الكتاب يُعدَ لمسة فنية ، تضيء بذوق أدبي نلتقي في رؤاه بأشهر أبيات الشعر العربي ، وهي شهيرة في أبواب البلاغة العربية بفروعها المتعددة من : بيان ، ومعان ، وبديع ، ولطالما أدار حولها البلاغيون رحاهم وسدّدوا لها سهامهم في علم قطع شوطاً بعيداً بين « النضج » ، و« الاحتراق » كما قال أسلافنا القدماء .

- الكتاب : صحة الأسرة - دراسة عن الصحة في تربة البقوم .
- المؤلف : الدكتور زهير أحمد السباعي .
- الناشر : تهامة - جدة ط (١) ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م (١٣١ ص)

هذه دراسة متميزة وجادة ونافعة .. تمتد آثارها على الفرد - العادي والمتخصص - والجماعة ، والدولة .. كل يستمد منها غايته ، وما يهمه .

جمعت هذه الدراسة العلمية الكثير من جوانب المجتمع (تربة البقوم) ، الواقعة في غرب المملكة على بعد ١٤٥ كم إلى الشرق من مدينة الطائف ، جمعت الجانب التاريخي ، والجغرافي ، والاقتصادي ، والتعليمي ، والاجتماعي .. ثم الصحي . وقد تناول المؤلف تلك الجوانب من منظور علمي وميداني ، وعبر بحث وتصور للمنطقة في مراحل ثلاث : الماضي ، والحاضر ، والمستقبل . ولقد استحال بحثه وتصوره إلى رؤية شاملة تغطي قطاعاً واسعاً ، تضم المملكة بأسرها ، بل تكاد تنسحب تلك الدراسة لتغطي كل الدول النامية في عالمنا الثالث . وإن منهجه العلمي الميداني ، المدعم بالاحصائيات الكثيرة ، ليضفي على بحثه روحاً جيدة من التشويق والتأمل والجدية .. وذلك لأن إحصائياته تشتمل على معظم شؤون المنطقة الاجتماعية والاقتصادية والصحية .. وانصب







★ د . زهير أحمد السباعي ★

تركيزه على مجتمعات سكنية ثلاثة لتربة البقوم هي : السوق (القرية الرئيسية في تربة) وكانت عينته فيها مكونة من ٨٧ أسرة مستقرة يرجع تاريخ استقرارها إلى أكثر من عشر سنوات . والهجر (كرا والعرقين والجبيلي) والعينة فيها مكونة من ١٢٠ أسرة ، تحولت من البداوة إلى الاستقرار في غضون السبع سنوات الأخيرة . والبدو الرحل ، والعينة عنهم مكونة من ١٠٧ أسر يعيشون في بيوت الشعر على أطراف القرى والهجر وفي البادية . وقد اتجهت احصائياته ونسبها المئوية لتلك المجتمعات إلى الحالات التالية : عدد الأسر ونوع المساكن ، وأرباب الأسر حسب الحرف ، وتوزيع الدخل الشهري ، وأرباب الأسر وزوجاتهم من حيث معرفتهم القراءة والكتابة ، وتوزيع أرباب الأسر حسب عدد زوجاتهم

الحاليات ، وأجوبة الأمهات عن إمكانية تنظيم الأسرة ، وشكواهن من الأمراض ، وتغذية الأطفال الرضع ، والمنازل المزودة بالمراحيض ، وتوزيع الأطفال الذين يشكون من حالات مرضية ، والمعتقدات حول أسباب الأمراض العقلية ، ومرض السل ، والحمى وآلام البدن والإسهال ، واقتراحات السكان لتحسين الرعاية الصحية .. واحصائيات علمية عن الدم وأمور كثيرة أخرى .. وكلها إحصائيات ناطقة ، لأن كثيراً ما يدعها تفصح عن دلائلها ونتائجها ، أو قد يشفعها - من حين لآخر - بانطباعاته وقصصه ورؤاه الذاتية والعلمية .. كأن يقول مثلاً بعد أن يروي قصة

الفتاة (غزيل) وهو بصدد الكلام عن المعتقدات حول أسباب الأمراض العقلية : « ومن الطريف أن هناك وجه شبه بين ما يعتقده أهل تربة ، وما تعتقده مجموعة من البشر يسكنون أقصى أطراف الأرض » . أو يورد قصيدة كاملة للمتنبي في الحمى ، إثر كلامه العلمي الإحصائي عن الملاريا .

وقد تتسم انطباعاته عن الظواهر الاجتماعية أو الطبية التي يرصدها ، بالعمق والجدية والمسؤولية ، كأن يقول وهو بصدد الكلام عن علاج البدوي لكثير من الأمراض بالكي : « ولا يشك أحد في أن هناك (مآسٍ) قد تحدث نتيجة للكي ، خاصة ما يمارس منه على يد مدعي المعرفة ، ويكفي دليلاً على ذلك ما شاهدناه من تشوهات والتصاقات في مناطق حساسة من أجسام الأطفال نتيجة الكي ، بالإضافة إلى أنه يؤدي إلى التأخير في تشخيص المرض . بيد أننا نتساءل : لماذا لا تكون للكي جوانب حسنة ؟ وهي مهما كانت قليلة ، إلا أنها جديرة بالبحث والتقييم » .

وإذا كان المؤلف يعترض على تطبيق مناهج الغرب الطبية في بلادنا، لأن مشكلاتنا غير مشكلاتهم، ومرضانا ليسوا مثل مرضاهم ، ومصادرنا البشرية والمادية ليست مثل مصادرهم ..

إلا أنه لا يرى مانعاً في تطبيق بعض طرق الصينيين في العلاج ، إذ « للصينيين طريقة ابتدعوها منذ قرون ، كان أحدهم يدفع للطبيب أجره مادام صحيحاً معافي ، حتى إذا ما مرض التزم الطبيب بعلاجه مجاناً إلى أن يشفى .. كانوا يرون أن الدور الأساسي للطبيب هو المحافظة على الصحة وليس علاج المرض .. ولعمري كانوا محقين » .

وإن رؤى المؤلف وانطباعاته الذاتية لتتجلى في كثير من مواضع بحثه ، وقد تتسم بروعة الأسلوب ، وجمال التعبير ، حتى ليخيل إلينا أننا نقرأ كتاباً أدبياً لا علمياً .. وهذا ما يكسب كتابه طابعاً مميزاً عن الكتب العلمية الأخرى . فلنستمع إليه ماذا يقول عن أمير الهياثم (وهي قرية بالقرب من الخرج) حين ساعده على بحثه للحصول على الشهادة العليا فقط ، لا ليرفع عنهم التقارير : « تحياتي إلى الشيخ الأمير ، سقتها إليه بالأمس ، وأعود فأذكرها اليوم .. هذا الشيخ البدوي الذي تعكس ملامحه وشخصيته وصرامته رمال الصحراء وجبالها الشماء » . أو يقول عن صديقه (عبد الله بن رداس) رفيق بحثه في رحلة الصحراء : « فلعلي أستطيع أن أكتب عنه ذات يوم ، يكفي أن أشير هنا إلى الأيام التي قضيناها معاً نجوب صحارى أواسط نجد ومنازل البدو فيها ، ننام على ضوء النجوم ونتناول طعامنا البسيط من الرز ومعلبات التونة حيثما حط بنا المسير ، أبحث عن الصحة والمرض ، ويسأل هو البدويات في طريقنا عنه ما يحفظنه من شعر » .

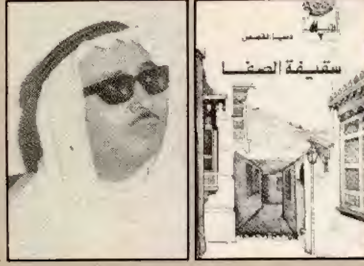
أو كقوله معقباً على الشائعات المنتشرة عنهم - وهم يأخذون عينات الدم من الوريد - بأنهم يستخدمون الدم لأغراضهم الخاصة ، أو لبيعها في بنوك الدم ، أو لاختيار بعض الأطفال للجندية : « ربما كنا محظوظين بهذه الشائعات المحترمة ، ففي دراسات ميدانية أجريت في بعض بلدان أمريكا اللاتينية ، ذهبت الشائعات إلى حد القول بأن الباحثين كانوا يستخدمون الدم في تشحيم سياراتهم » . وهذه الانطباعات الشاعرية والطريفة تتناثر كثيراً في بحثه ، يقول عن تربة المتغيرة : « وأصبح بيت الشعر لا يخلو من سيارة (وانيت) تقف بجانبه ، وغالباً ما تسوقها سيدة البيت ، والبدوية ربما كانت المرأة الوحيدة التي تسوق السيارة في بلادنا ... وأضحى البدوي أقرب إلى الاستقرار منه إلى الارتحال ، وغدا يجمع بين الحسنين : شاعرية البادية ، ورفاهية الحاضرة » .



• الكتاب : سقيفة الصفا (رواية) .
• المؤلف : حمزة محمد بوقري .
• الناشر : دار الرفاعي بالرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣م .

ربما يصح القول إن حمزة بوقري كان علامة مميزة في تاريخ القصة العربية بالمملكة .. كان





★ حمزة محمد بوقري ★

نسيج وحده ، وكان يجمع خصائص القصاص الكبير ..

دقة في الأداء - بدون تنطّع الطبيعيين الأوروبيين - إلى حد يملك فيه علينا أقطار النفس ، وتلك خصلة لا يتحلى بها إلا الفنان الموهوب .

وقدر ملحوظ من حسن الفكاهة وخفة الظل ، كأنما ينتمي في ذلك إلى أقطاب المرح في مصر ، من أمثال البشري وكامل الشناوي وعفيفي الذين عرفوا باللغة الساخرة الناعمة النفاذة .

ورشاقة حركة وسط ركام هائل من ألوان الثقافة التي تضرب في التراث وتتفيأ ظلال المحدثات الفكرية .

وعلى الرغم من أن « سقيفة الصفا » أكثر دخولاً في فنّ كتابة السيرة الأدبية منها في فنّ الرواية الخالص ، فإن القارىء يشعر وهو يتابع مغامرات محيسن البلي منذ كان صبياً يتفتح على مشهد غسْل عمه - وقد أغرم بعد ذلك بتشييع الموتى إلى مقارهم الأخيرة - وإلى أن بلغ الثلاثين وقد قيضَ الله له الزوجة التي داعبنا بدقة قدّها وأمارات حسنها وجاذبيتها دون أن نراها معه !

نقول إن القارىء في تلك المتابعة يرى نفسه أمام شريحة تاريخية واجتماعية لمكة المكرمة بحواريها وأحيائها وناسها وفتواتها و« قبوريها » حيث كان هو أكثر منهم دراية بشؤون المدافن وشعب أصحابها - طبعاً من منطلق مبدأ إسلامي يفي بحقّ المسلم على المسلم « وإذا مات فاتبعه » - بجانب تقاليدها وعاداتها التي تشكلت منها مجموعة من العقد النفسية منها - عنده - العقدة الفقرية (بتسكين القاف) و« عقدة الفول » التي اقتضت قيام علاقات حميمة مع فوّال الحي !

أما البعد التاريخي فيحدّده القرن الماضي على مدى خمسين أو ستين عاماً - تقع في نهايتها الحرب العالمية الثانية - وإن يكن تطوّر الزمن على هدى رؤية فورستر الفنية في قيمة حركة الزمن في الرواية ، غير واضح على الإطلاق ، وربما برزت عنايته به - فجأة - في الجزء الأخير من تلك الرواية/السيرة .

وبعد أن اكتشف أنه لم ير أنثى في حياته سوى أمه والخالة أسماء - وهاتان عنده ليستا من النساء ص ١٤٣ - اضطر من ناحية إلى الاعتراف باتجاه علاقاته إلى المرأة فاتجه إلى تعيين التواريخ ، ومن ناحية أخرى انفصمت صلته بأمه وقد كانت عنده كل شيء — المستشار والمهيمن على الأمن الغذائي في بيته ، والقائد العام وإن لم تكن تصرفاته فوق الشبهات (ص ١٨٣) - وبهذا الانفصام برز العنصر التاريخي عاملاً مهماً في تطوير الأحداث بعد أن ظلت هذه طويلاً مجموعة من اللوحات الوصفية العامة الطريفة .

وبما أنه فنان لا تنقصه حيل التقنية نبهنا إلى السرعة الهائلة التي تحرك بها الزمن (ص ٢٣٤) بعد أن لم يكن يشعر به ، وتبين فجأة أنه فوق الثلاثين ، مع تسليمه بأن له يومَ مولدٍ لم يذكره أحد على وجه التحقيق - لأنه لم يسجل في كتاب - وعملية التبيّن نفسها ارتبطت بتعامله مع « مرض » القائد العام وقد اقتحم بيته القابع في مرتفع « باب الربع » ليخل بنظامه على نحو رهيب .

بمعنى آخر كان عنصر المرأة الذي لم يحتفل به الاحتفال الظاهري ، وراء اطراد نموّ الحدث فنياً ، ووراء تحوله أو تحوّل محيسن البلي إلى امرأة أخرى لتبدأ حياة أخرى تنصب فيها زوجته القادمة قائداً عاماً للبيت .

وإذ يستوفي مسوّغات التعيين ، يفد طفله محيسن الثالث - تيمنا بجون ٣ في القصص العالمي - ومن ثم لا داعي لوجود محيسن الثاني فعلاً لأن الوافد سجل اسمه رسمياً محيسن محيسن وهو ابن محيسن الأول ، وقد تولى رعايته القائد العام الجديد المنحدر من سلالة نبيلة ممثلة في حمية المثقف الذكي الذي استحق وحده لقب « أستاذ » .

هكذا نرى أنفسنا أمام هيكل فني بسيط ، إلا أنه معقد في الوقت نفسه بأفكاره وتفصيلاته الجانبية التي يقتضيها السّرد في فنّ كتابة السيرة .. ولولا أنه جعل الأساس الذي أقام عليه ذلك الهيكل هو تخطي الحواجز الاجتماعية - لا بتغيير الواقع الاقتصادي المفترض تغييره وإنما بتنمية أسباب الثقافة - لانهار عمله تماماً .

بوسع الفنان - إذا اقتضت الضرورة - أن يجرّب الفقر ولا يصبر عليه ، ولكنه من الضروري إذا جرّب الثقافة أن يصبر عليها بدءًا بتعلم حروف التهجية وانتهاء بتفقه الأصول لمعرفة تشقيقات الحداثة .

والقضية على أية حال - عنده - أن السعادة ليست في طبق الطعام الذي تقدمه أمه أو أمينة ابنة «مولانا» صاحب الدعوات «الدورية» للعشاء ، وإنما في « التفاهم » مع جميلة ابنة أستاذه الفرمسوني الذي يبدو أنه هو الذي علم محيسن كيف يقلّص نشاطه الجنائزي ويوجهه إلى الفكر .

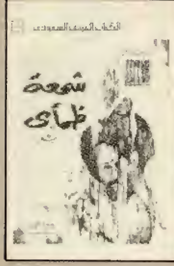
وإذا تركنا للقارىء - بعد هذا كله - التفصيلات التي أشرنا إليها وتقبلناها لأنها مفعمة بالحيوية والطرافة ، تتضح الرؤية الفنية التي صدر عنها بوقري ، والأبعاد الإنسانية التي ألقى عليها الأضواء بقدرة يفتقدها كثير ممن يعالجون فن القصة عندنا .

وتلك رؤية أحسب أننا محتاجون دائماً إلى الوقوف إزاءها ، وتلمس العبرة فيها ، واقتناص الفكرة شاردة كانت أو واردة ، لنعرف أين كنا وكيف أصبحنا ، وسبحان مغيرَ الأحوال !









★ د. أسامة عبد الرحمن ★

- الكتاب : شمعة ظمأى (ديوان شعر) .
- الشاعر : أسامة عبد الرحمن .
- الناشر : تهامة ، جدة ، ط (١) ١٤٠٣هـ ، سلسلة الكتاب العربي السعودي ـ ٨٢) .

أصدر الشاعرأسامة عبد الرحمن من قبل ديوانه (واستوت على الجودي) ، كما مضى مع بعض الصحف والمجلات يبثها بين الفينة والفينة همسة من همساته الشعرية ، وكما رأينا ظاهرة من ظواهر (التشكيل اللفظي) في قصيدته (بيروت) حيث ظاهرة التكرار الفني ، نجد هذا المنهج الفني يلحّ على الشاعر في ديوانه الذي بين أيدينا حيث يكرر الجملة والحرف ، مثلما نرى في قصيدته (أخبريني) ـ ص ١٣ ، إذ نرى تكرار « لم أزل » ، « وأنا مازلت في السرداب » ، يقول :

لم أزل أقرأ ما بين النجوم الزُهر آلاف الليالي
لم أزل أعمى أجوب الليلة السوداء بحثاً عن غزال
لم أزل أحلم أن تطلع ليلي بين أمواج التلالِ
وأنا مازلت في السرداب لم أسمع بألحان النصالِ
وأنا مازلت في السرداب لم أقرأ حكايات النضالِ

كما يشيع في القصيدة ذاتها تكرار : « ليتني أقرأ » ، « وأخبريني كيف » ، وفي غيرها : « زمجري » ص ٢٠ ، وإلام نعيش ص ٢٣ ، وأنت منا ص ٢٤ « وسر الهزيمة ص ٢٦ ، وماذا ص ٣٣ ، وأنا ص ٣٤ ، والمارد ص ٣٦ ، ومتى نرى ص ٤٩ ، وهل ص ٥٧ ، وأنت ص ٦٤ .. إلخ .

وسواء أوافقنا من يوجّهون جزءً من التجربة الإبداعية عند الشاعر إلى اللاوعي أم لم نوافق ، فإنا نرى أن ظاهرة التكرار مقصودة من الكاتب ، أي أنها نابعة من وعي الشاعر ، وقصده الفني ، وبذلك يفوق التكرار ، من حيث كونه ظاهرة فنية ـ كل الأهداف البلاغية التي ساقها البلاغيون القدماء في حديثهم عن الأغراض البلاغية للتكرار ، كما يفوق التكرار الفني كل تعليلات النفسيين مما يخرج عن إطار التجربة الشعرية في عالمها الداخلي ، إذ نجد الشاعر ـ أسامة وغيره ـ يقف إزاء الألفاظ موقف من يبعث فيها الحياة ، وينفث فيها من روحه ودمه ، فيتعدى اللفظ ، وفي تكراره ـ مجرد تردّد إيقاعات الأصوات ، كما نكرر مثلاً كلمة : (نْ دنْ مرات عديدة ، إذ التكرار عند الشاعر لبنة في بناء التشكيل اللفظي يرتبط بالصدى الوجداني لديه ، والأثر العاطفي الكامن فيه ، فهو حين يتحدث عن موت جدته في قصيدة (ياجدتي) ص ٨٥ :

ماتت ويصفعني البريد بموتها ... ماتت وتسحقني الدموع فأسحق
ماتت ولم تكمل بقية قصة ... كنا إلى أحداثها نـتشوق
ماتت وفي يدها الزهور ندية ... ماتت وفي فمها الصباح المشرق
ماتت وتلجمنا الحقيقة مُرّة ... ويشلنا القدر الخؤون ويخنق

هنا نجد التكرار في الكلمة الفاصلة في الموقف وهي « ماتت » بصيغة الماضي الذي مضى وتمّ ، والتكرار في « واو الحال » حيث يصور حالته وقت الصدمة من ناحية ، وحالتها إبان حياتها من ناحية ثانية ، وحالته في جماعته بعد الصدمة . إن التكرار ذو بعد معنوي ، ومادي ، مكاني وزماني ، ماض ، وحاضر ، ومستقبل .

وفي موسيقى الشاعر نجده في الديوان ـ بوجه عام ـ حريصاً على القصيد الملتزم النهج الخليلي في البحور الستة عشرة ، لكنه يخرج عن ذلك إلى فرج بين تفعيلات بحرين مختلفين ، كما يخرج إلى عدم المساواة بين عدد تفاعيل البيت في القصيدة كلها ، تتجلى هاتان الظاهرتان الموسيقيتان في قصيدته (الليل والبحر) ص ١٠٩ :

غابت وولّى خلفها
كل النهار
غير ظل من شفقْ
يتمطى من بعيد يتراءى
من خلال السحب
شيئاً يحترقْ

فإذا ما نظرنا إلى تفعيلات كل سطر وجدناها هكذا :

١ ـ مستفعلن مستفعلن (الرجز) .
٢ ـ مستفعلان (الرجز) .
٣ ـ فاعلاتن فاعلاً (الرمل) .
٤ ـ فعلاتن فاعلاتن فعلاتن (الرمل) .
٥ ـ فاعلاتن فاعـ (الرمل) .
٦ ـ لاتن ، فاعلا (الرمل) .

أي أنه جمع بين تفعيلات الرجز ، والرمل ، أما الشيء الثاني فقد كانت عدد تفعيلات البيت الأول (٥ تفعيلات متنوعة) ، وكانت تفعيلات البيت الثاني (ست تفعيلات من الرمل) ، ولولا حرص الشاعر على الرويّ الساكن (القاف) لقلنا إنه ينهج نهج الشعر الجديد القائم على التفعيلة والسّطر الشعري والجملة الشعرية ، وهذا لا يعفيه من إقحام تفعيلة الرجز في مطلع القصيدة الماضية مع بحر الرَمل .



فن الكتابة
إلى مجلات التقانة والعمل

رحلة في كتاب



تأليف: روبرت دودز

عرض وتحليل: ياسر الفهد

على الرغم من أن الكتابة فن مترابط الحلقات متكامل الأجزاء ، فإن لها فروعاً وتشعبات وتخصصات عديدة تكاد لا تقع تحت حصر ، فهناك الكتابة النثرية والكتابة الشعرية ، وكذلك الكتابة العملية والكتابة الأدبية ، ونذكر أيضاً كتابة المقالة وكتابة القصة وكتابة النقد ... إلخ .

وهناك الكتابة للصحافة والكتابة للتلفاز والكتابة للإذاعة ، وهكذا . وتنقسم الكتابة للصحافة إلى كتابة للصحف وكتابة للمجلات ، كما أن هذه بدورها تتوزع إلى كتابة للمجلات المنوعة وكتابة للمجلات المتخصصة . وتختلف الكتابة إلى المجلات المتخصصة باختلاف تخصص المجلة ، فهناك مجلات تربوية ومجلات تاريخية ومجلات سياسية .. إلخ .

ويوجد نوع من المجلات المتخصصة التي تصدرها الشركات والمؤسسات الصناعية ويطلق عليها اسم (مجلات التقانة والعمل) . والتعامل مع هذه المجلات هو « بيت القصيد » في كتاب أجنبي صدر باللغة الإنجليزية ، في الولايات المتحدة ، في أواخر السبعينيات ، بعنوان « الكتابة إلى مجلات التقانة والعمل » ومؤلفه هو المهندس والصحفي الأمريكي روبرت دودز . وفي مثل هذه المجلات لا يكفي أن يكون الكاتب صحفياً ، بل الأهم أن يكون متخصصاً في حقل تخصص المجلة .

وهناك خبراء كثيرون في المؤسسات والشركات الصناعية يرغبون في الكتابة إلى مجلات التقانة والعمل ضمن مجالات أعمالهم وتخصصاتهم التقانية ولكنهم يتوانون بسبب جهلهم بالبيئة الصحفية لهذه المجلات . ويوجود عاملان هامان بالنسبة لهذه البيئة .

أ ـ معرفة اهتمامات القراء وحاجاتهم .

ب ـ معرفة المجلات نفسها ، بما في ذلك سياساتها التحريرية ومحرريها .

ويهدف « دودز » مؤلف الكتاب الذي بين أيدينا إلى مساعدة العاملين المتخصصين على الكتابة إلى مجلات التقانة والعمل ، ونشر أعمالهم فيها بواسطة زيادة معرفتهم ببيئتها الصحفية .

وسنقدم في الصفحات التالية مسحاً لأهم الأفكار والخطوط العريضة في الكتاب مع إيراد تعقيباتنا على بعض الأفكار ضمن أقواس .

المقال بين الحقيقة والرأي

يبدأ الكاتب بتعريف المقال مبيناً أن هذه الكلمة مرنة وليس من السهل تعريفها بسهولة ، وإن كان بإمكاننا القول بأن المقال تصوير لمشكلة محددة ومحاولة لحل هذه المشكلة ، أو أنه توضيح لفكرة ناجحة يمكن أن تلقى قبولاً عند معظم الناس . وهناك مقال حقيقة ومقال رأي ولكن الفصل الكامل بين هذين النوعين من المقالات غير ممكن ، لأن الآراء كثيراً ما تتطلب حقائق لدعمها ، كما أن عرض الحقائق قد يستلزم إيراد آراء الكاتب في أهمية هذه الحقائق .

ويبين المؤلف أن مقالات الحقائق في مجلات التقانة والعمل ، أهم بكثير من مقالات الرأي . وأحد أشكال مقالات الرأي ، الرسائل التي يبعثها الكتّاب إلى المجلات معبرة عن وجهات نظرهم وآرائهم حول مقالات سبق أن نُشرت في هذه المجلات .

ومن المتفق عليه أن المقالات المثيرة للجدل أو المقالات الهامة جداً ، هي التي تستدعي ورود رسائل كثيرة إلى المحرر ، وكثيرا ما تطلب المجلة نفسها مثل هذه الرسائل بدلاً من انتظارها وترقب ورودها صدفة .

ويضع « دودز » الرسائل إلى المحرر في مرتبة أدنى قليلا من مرتبة مقال الرأي الذي يقف في رأيه في منتصف الطريق بين المقال العادي والرسالة إلى المحرر .

(ونحن نؤيد المؤلف في إضفائه أهمية كبيرة على مقالات الحقائق وإحلالها منزلة أعلى من منزلة الرأي ، فالمقالات التي تستند إلى الحقائق الثابتة والمعلومات الموثقة أصبحت الآن تحتل الصفحات الأهم في الصحافتين العالمية والعربية . ولكن الفرق في الأهمية بين مقالات الحقيقة والمعلومات ومقالات الرأي يزداد في بعض المجالات كالمجالين العلمي والاقتصادي ، ويقل في بعضها الآخر ، كالمجال الأدبي ، مثلا .) .

بالإضافة إلى **المقالات العادية** ، يستطيع الكاتب أن يسهم في تحرير مجلات التقانة والعمل ، بتقديم أخبار علمية أو تجارية ، أو بتغطية وقائع مؤتمرات أو ندوات علمية .

أما **المقال الافتتاحي** الذي يُقصد منه التأثير في آراء الآخرين وأفعالهم ، فإن الذي يكتبه عادة هو محرر المجلة ، وإن كان يكلف بذلك أحياناً بعض الكتاب البارزين . وأحسن مصدر يستمد الكاتب منه موضوع مقاله هو عمله نفسه ، فطبيعة هذا العمل هي التي تفرض مادة المقال .

بين الكاتب والقارئ والمحرر

إن الكاتب يفترض أن يكون سيد نفسه ، يكتب ما يريد ، وحينما يشاء ، وينشر في المكان الذي يرغب في النشر فيه . هذا هو المبدأ المثالي . ولكن الواقع العملي يفرض على الكاتب أن يلتزم بدرجة معينة بما يرضي الأطراف الأخرى التي لها علاقة بالعملية كالقراء والمجلات والمحررين (ونقصد بالمحرر في هذا التحليل : إما رئيس أو سكرتير التحرير أو المحرر المقوّم لمادة النشر) .

وتتضمن الكتابة إلى مجلات التقانة والعمل عنصرين : العنصر الأدبي والعنصر الفني . وللالتزام المهني في هذا المجال دوره ، فالمهندس أو رجل الأعمال ، إذا كان متمكناً من اختصاصه وذا خبرة جيدة ، يجب أن يشعر بأنه ملتزم ، من أجل تطوير العمل ، بنقل معلوماته وخبراته واستنتاجاته إلى الآخرين حتى تعم الفائدة منها ، بصرف النظر عما يحققه ذلك الكاتب شخصياً من منافع . ولكن المؤلف لا ينفي أهمية دور المكافأة . وتلك التي يقصدها هنا هي **المكافأة المعنوية** لا المكافأة المادية ، فالعلم الكتابي الجيد ، عندما يأخذ طريقه إلى النشر ويحظى بالاعتراف ، ينال صاحبه التقدير والشعور بالقناعة الذاتية والرضى عن النفس ، ويصبح معروفاً في مجال تخصصه ، وتغدو إمكاناته ومقدراته واضحة ، ويزداد نفوذه بالتدريج ، في الشركة أو المؤسسة التي يعمل فيها ، وتنفتح أمامه فرص واحتمالات جديدة للتكليف بأعمال هامة ، إذا استمر في النشر ، أي أن نيل الاعتراف في مجال الكتابة يساعد على إحراز النجاح في الحقل الاجتماعي .. أما **المكافأة المادية** ، فلا يعلق عليها المؤلف كبير أهمية .

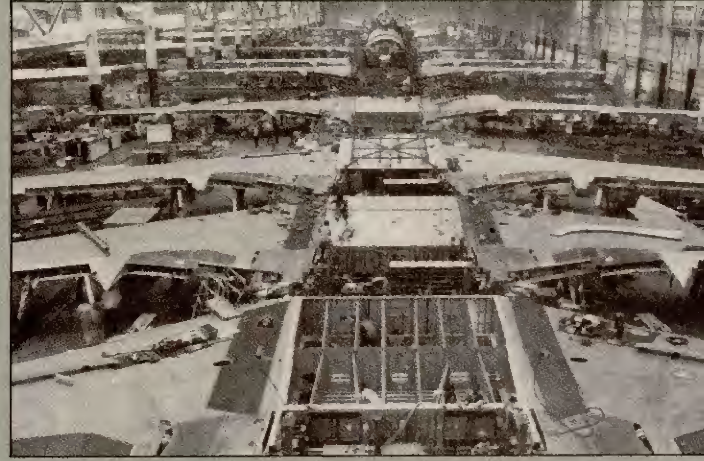
(وهذا قد يصدق بالنسبة للكاتب الثري أو الكاتب الهاوي . أما الكاتب الممتهن ، فإن الكتابة قد تشكل مصدرا أساسياً من مصادر دخله .)

ويستعمل الكاتب المهندس أو رجل الأعمال عادة مفردات ورموزاً ومصطلحات خاصة تختلف عن تلك التي تُستعمل في الكتابات الأخرى ، كالكتابة الأدبية ، مثلا .

وينتقل المؤلف بعد حديثه عن الكاتب إلى علاقة الكاتب بالجهات الأخرى المرتبطة بعملية النشر ، وهو يطلب من الكاتب قبل بدئه الكتابة ، أن يكون متأكداً من أن عمله الكتابي سوف يرضي طرفين أساسيين هما **القارئ والمحرر** ، فتصور ميول القارئ والتحدث معه بلغته الخاصة وضمن إطار اهتماماته ، يشكلان مكوناً مهماً من مكونات المقال . وأحسن طريقة لمعرفة القارئ ، أن يكون الكاتب نفسه قارئاً . وفي هذه الحالة عليه أن يتساءل : **هل يحتاج القارئ إلى المعلومات التي يتضمنها مقاله الذي يعتزم كتابته** ؟ وينحى « دودز » باللائمة على الكتاب الذين يكتبون ضمن اهتماماتهم هم دون مراعاة اهتمامات القراء .

(ونحن نرى أن الكاتب عندما يكتب ضمن مجالات اهتماماته ، فإنه يحسن الكتابة ويحلق في آفاق التجويد . وهذا يفسر لنا لماذا يتخصص الكتاب في اختصاصات مختلفة أدبية وعلمية وسياسية وغيرها ، طبقاً لميولهم واهتماماتهم . ولكن الكاتب يجب في الوقت نفسه أن يراعي أيضاً اهتمامات القارئ فلا يبقى بعيداً عنها . وبتعبير آخر ، فإن على الكاتب أن يوفق بين اهتماماته واهتمامات القراء وأن يقيم الجسور ويحقق التوازن بينهما) .

وبعد كتابة المقال وتقويمه من قبل الكاتب نفسه ، ينبغي معرفة ما إذا كانت هناك حاجة لتعديله حتى يلائم اهتمامات القراء ويناسب المجلة المرشحة لنشر المقال . وكثيراً ما تدل **الإعلانات** في مجلة ما على طبيعة اهتمامات قرائها . أما بالنسبة للمحرر ، فإن التفاهم معه ضروري جداً للكاتب ، فالمحرر يعرف القارئ جيداً ويستطيع أن يساعد الكاتب على معرفته . وفي الحقيقة فإن المهمة الرئيسية للمحرر في أية مجلة ، هي قبل أي شيء آخر ، تفهم القارئ ودراسة ميوله ، لأن إرضاء القراء هو بمثابة رخصة البقاء والازدهار لأية مجلة . وكثيراً ما يتصل بعض



المحررين بقرائهم مباشرة بواسطة الاجتماعات العامة أو الاتصالات الشخصية .

وتتشكل هيئات تحرير مجلات التقنية والعمل عادة من محررين صحفيين ومحررين مختصين بالفكر العلمي التقاني أو الفكر الصناعي والتجاري .

وكلما ازدادت المجلة تخصصاً ، قلت حاجتها إلى المحررين الصحفيين ، واشتدت إلى المحررين العلميين المختصين . **وفي المجلات المتخصصة جداً نجد أن جميع المسؤولين هم من المختصين في حقل التخصص الذي تهتم به المجلة .**

ولكن المؤلف يستدرك مبيناً أن لهذه القاعدة استثناءات . ويضرب على ذلك مثلاً مجلة (**علوم المحيط الدولية**) الأمريكية التي يتشكل جميع أعضاء هيئة تحريرها من محررين صحفيين .

(والوضع يختلف بالنسبة للمجلة المنوعة التي يفترض أن يكون العاملون فيها بالضرورة من المحررين ذوي الخبرة الصحفية والحنكة الأدبية . ولكن هذا لا ينفي حاجة المجلة المنوعة إلى بعض المختصين العلميين من أجل تقويم المواد الاختصاصية . غير أنه في حالة عدم توافر مثل هؤلاء يمكن للمجلة أن تحيل المواد إلى خبراء ومحكَّمين اختصاصيين من خارج هيئة التحرير) .

ويؤكد المؤلف أن الاتصال الدائم والتشاور المستمر بين المحرر والكاتب ، هو من عوامل نجاح الكاتب والمجلة معاً . ويمكن لهذا أن يتصل مباشرة بذاك ، ويتباحث معه ، حتى قبل أن يشرع في كتابة المقال ، فينصحه الأخير ويوجهه نحو الأفكار والاتجاهات التي تهم المجلة والقراء . ويستمر دور المحرر بالطبع بعد إنجاز المقال ، فيطلب من الكاتب شرح أو اختصار أو حذف أو إضافة بعض النقاط .

مجلات التقانة والعمل

يتناول « دودز » في فصل طويل مجلات التقانة والعمل في العالم ، وبخاصة في **الولايات المتحدة** حيث توجد أعداد هائلة من الشركات الصناعية والتجارية التي تصدر مجلات علمية خاصة بها . وأولى مجلات من هذا النوع صدرت هناك في الثلاثينيات ، وهي **مجلات السكك الحديدية** التي تزامن ظهورها مع توسع السكك الحديدية .

ويقدم لنا المؤلف قائمة بثلاثمائة مجلة منها ، على سبيل المثال ، **مجلة بنسلفانيا ، ومجلة فيلادلفيا للميكانيك ، ومجلة أخبار الهندسة ، ومجلة الأبحاث الصناعية .**

وكثير من هذه المجلات اكتسبت خصائصها المميزة من سمات محرريها . ولكن المجلة الناجحة في رأي المؤلف هي تلك التي تكتسب سماتها بصورة رئيسة من الظروف الخارجية ، وأهمها الحاجة المعلوماتية إلى حقل تخصص المجلة ، والممارسات العملية في النشر .

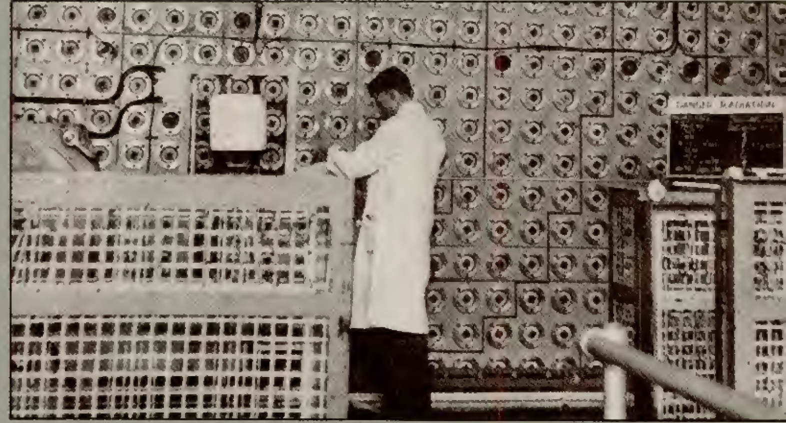
ويؤكد دودز أهمية استقلال المجلة عن جميع التأثيرات كتأثير المعلنين ، وذلك دون أن يقلل من أهمية الإعلانات في تمويل احتياجات المجلة . **وهو يعتقد أن أهم صفة يجب أن تتحلى بها مجلة التقانة والعمل ، أن تكون مستقلة وسيدة نفسها وغير خاضعة لأي توجيه في آرائها وسياساتها ، فالمهم دائماً الحقيقة الموضوعية والمصلحة العلمية .**

(ونحن نتفق مع المؤلف بخصوص استقلالية المجلة التي هي مصدر نزاهتها وموضوعيتها . ولكن مثل هذه الاستقلالية يمكن أن تتوافر في المجلات الأجنبية أكثر من توافرها في صحافتنا العربية ، فالمجلة العربية ، مهما سمت مقاصدها وخلصت أهدافها ، مضطرة بسبب عوامل عديدة منها الرقابة الإعلامية وعدم القدرة على التمويل الذاتي ، إلى المسايرة والمداراة إلى حد ما . وهذا يمكن أن يكوم مُبرّراً ومحتملاً إذا ظل ضمن حدود معينة ، ولكن الأمر يختلف إذا وصل الحال إلى حد ممالأة الباطل والسكوت المطبق عن الحق .)

بيع المقال

يستعمل المؤلف عبارة « **بيع المقال** » للإشارة إلى قبوله وإجازته للنشر من جانب المجلة (ونحن لا نرحب بهذه العبارة لأنها تسبغ على العلاقة بين الكاتب والمجلة صفة تجارية . ونفضل بدلاً من ذلك استخدام عبارة ـ إجازة المقال للنشر ـ) .

ويشبه المؤلف العلاقة بين المحرر والكاتب بالعلاقة بين الأسد والحمل مع الإقرار بإمكانية تعايشهما برفق (ونرى في هذا التشبيه تشويهاً لدور المحرر وإضعافاً لا مبرر له من شأن الكاتب . فالعلاقة بين المحرر والكاتب هي علاقة تعاون ومصلحة ثقافية متبادلة يقدم فيها كل طرف ما يحتاجه الطرف الآخر . ولكن عندما يكون عرض المقالات من جانب الكتّاب أكبر من حاجة المجلة يصبح المحرر في وضع أقوى ، ويغدو أكثر قدرة على فرض شروطه على الكاتب . أما موقف الكاتب ، فيتدعم حينما يقل عرض المقالات) .



ويقترح « دودز » أن يتم الاتفاق سلفاً على المقال بين المحرر والكاتب . يلي ذلك قبول مشروط للمقال ، أي تعهد بنشره إذا تضمن جميع المعلومات المتفق عليها . (وهذا الوضع ممكن حينما يكون الكاتب على اتصال مباشر مع المحرر . أما عندما يكون هذا في قطر وذاك في قطر آخر ، فإن الاتفاق سلفاً على بعض المقالات يغدو أكثر صعوبة) .

وطريقة الاتفاق المسبق أكثر شيوعاً في المجلات المتخصصة لأن المطلوب فيها كقاعدة أساسية للنشر فائدة المعلومات وصحتها وأهميتها ، أكثر من مستوى الكتابة الجيدة (أما في المجلات المنوعة غير المتخصصة ، فيبدو أن جودة الكتابة وأهمية المعلومات شرطان متساويا الأهمية تقريباً للنشر .)

وتطلب بعض المجلات من الكاتب أن يرسل لها خلاصة أو مخططاً لمقاله .. وفي هذه الحالة قد توافق المجلة على نشر الموضوع بعد كتابته كما هو ، أو قد تطلب إجراء بعض التعديلات أو التحسينات على مخطط المقال ومضمونه .

أما بالنسبة لمقاييس النشر في مجلات الثقافة والعمل ، فإن المؤلف يبين أن **مجلات النفط** ، مثلاً ، تطلب حتى يحظى مقال ما بالنشر ، أن يكون الجواب بالإيجاب على واحد ، على الأقل ، من الأسئلة التالية :

١ ـ هل سيسهم المقال في مساعدة شركات النفط أو الغاز على تحسين بعض عملياتها في مجال ما ؟

٢ ـ هل سيسهم المقال في مساعدة الشركات أو العاملين فيها على الوصول إلى قرارات أو تكوين سياسات ما ؟

٣ ـ هل سيساعد المقال المشتركين في المجلة على تحسين أوضاعهم ، بشكل ما ؟

٤ ـ هل سيثير المقال اهتماماً كافياً لدى عدد من المشتركين في المجلة ـ النصف على أقل تقدير ـ ويدفعهم إلى قراءة المقال لمجرد اهتمامهم به ؟

فإذا لم يحظ أي من هذه الأسئلة بجواب إيجابي ، فإن المجلة لا تنظر في إمكانية نشر المقال .

(وبالطبع فإن هذا المقياس للنشر محدود وضيق جداً . وهو قد يناسب مجلات معينة كمجلات النفط ، ولكنه لا يصلح مقياساً لمجلات أخرى) .

النشر وما بعده

إن المرحلة الأخيرة التي تلي **التخطيط والرجوع إلى المراجع والكتابة والشرح والتلخيص والاتفاق مع المحرر .. ثم الانتظار ... هي النشر !**

ويشبّه المؤلف « **عملية النشر** » بالولادة .. كما يشبه الصعوبات التي تسبقها بالوحام . (وهذا تشبيه طريف ويصور الواقع إلى حد بعيد) .

أما المرحلة التي تلي النشر ، فهي **مرحلة تقويم المقال** ونقده من قبل الكتاب والقراء . ومعظم النقد يأتي ضمن ما يسمى (برسائل إلى المحرر) . وعدد هذه الرسائل يشكل أحياناً مؤشراً على أهمية المقال ، وإن كانت بعض المقالات تثير الجدل أكثر من غيرها . (أما في الصحافة العربية ، فإن نقد المقالات ينشر عادة ضمن زوايا خاصة كزاوية « **مناقشات وتعليقات** » في مجلة « **الفيصل** » وزاوية « **منتدى العربي** » في مجلة « **العربي** » وزاوية « **مناظرات ومتابعات** » في « **المجلة الثقافية** » ـ الأردنية ـ) .

ويلاحظ المؤلف أن بعض الرسائل إلى المحرر تبالغ في إظهار نقائص المقال المنتقد ـ بفتح القاف ـ وكأن أصحاب هذه الرسائل يهدفون في الأصل إلى عرض آرائهم هم بحيث تصبح الرسالة مقالاً صغيراً يرسله كاتب أو قارئ ما بحجة نقد مقال آخر !

ويجمع المحرر أحياناً عدة رسائل ، أي عدة تعقيبات على مقال واحد ، وينشرها في عدد واحد . ولكن الرسائل تستعمل في معظم الأحيان لسد الفراغات في المجلة حيثما وجد فراغ .

ويبين المؤلف أن من الخطوات المتبعة في الصحافة العالمية أن تُعاد أحياناً طباعة المقال نفسه في عدد تال من المجلة . وهذا يحدث عندما يكون المقال على درجة كبيرة من الأهمية ، أو عندما يطلب القراء إعادة نشره .

(وهذا النهج نادر جداً في الصحافة العربية . وإن كانت بعض المجلات كالعربي تعيد نشر بعض المقالات المهمة التي تندرج ضمن موضوع واحد ، في كتب خاصة) .

وهكذا فقد عرضنا أهم الأفكار في كتاب أجنبي مهم يتعلق موضوعه بأسس التعامل بين الكتاب والمجلات . وعلى الرغم من أن أصول الكتابة والنشر الواردة فيه تتعلق بالكتابة إلى المجلات العلمية التي تصدرها الشركات والمؤسسات الصناعية والتجارية ، إلا أن معظم هذه الأصول تنطبق على فن الكتابة الصحفية ، بصورة عامة .

أسلمة مناهج العلوم المدرسية

تصور مقترح

تأليف : د . حمدي أبو الفتوح عطيفة * عرض : أمة الله الودود

(أسلمة المناهج) موضوع حيوي يشغل حيزاً كبيراً من دائرة اهتمام التربويين الإسلاميين وهم بصدد معالجة الأوضاع التعليمية والتربوية في عالمنا العربي والإسلامي .

وتأتي هذه الدراسة الجادة بقلم واحد من المتخصصين في الحقل التربوي ليقدم تصوراً مقترحاً **لأسلمة مناهج (العلوم) المدرسية ؛ عارضاً التصور الإسلامي للمشكلات موضع الدراسة ؛ موضحاً الحلول أو البدائل لا في صيغة توصيات ، بل تجاوزها إلى تحديد الكيفية التي يتم من خلالها تنفيذ المقترحات في صورة إجرائية عملية . ومن هنا كانت أهمية هذه الدراسة وفاعلية مقترحاتها وطروحاتها .**

وقد قسّم الباحث كتابه إلى جزئين :

الجـــزء الأول

تناول فيه ـ بداءة ـ مبررات قيامه بهذه الدراسة ، على أساس أن المجتمعات العربية والإسلامية اليوم ليس لها منهج علمي أو تربوي تستند عليه اللهم إلا الفتات المتساقط من على موائد المجتمعات الأخرى ! .. وهذا ـ بطبيعة الحال ـ وراء تخلف مجتمعاتنا عن ركب الحضارة والتقدم ، ولن ينقذها من حالة التشرذم والتسول والتبعية هذه إلا العودة إلى المنهج الرباني الحكيم .. وهذا الأمر يبلوره المؤلف في المبرر الأول (**لابد من تأصيل الثقافة الإسلامية وتضمينها مناهجنا التعليمية**) .. ولعل مسؤولية هذه النقطة تقع على عاتق المعنيين بهذا الأمر .. ويشير الباحث إلى أن هناك بعض المحاولات العلمية الجادة ـ على قلتها ـ اهتمت بتأصيل الفكر التربـوي الإسلامي ، إلا أن تلك المحاولات ركزت على بعض الجوانب التربوية ، وحتى الدراسات التي قامت بترجمة هذا الفكر التربوي الإسلامي إلى واقع اجرائي لا تزال محدودة للغاية .. لذا يعتقد المؤلف أن دراسته تعد الأولى من نوعها (التي تحاول أن تضع تصوراً محدداً عن كيفية أسلمة مناهج العلوم المدرسية) ، وهذا هو مبرره الثاني للقيام بتلك الدراسة .. أما المبرر الثالث فهو يتمحور حول (ضرورة تصحيح الفكرة الخاطئة عن **العلاقة بين العلم والدين** ، وضرورة توضيح تلك العلاقة على النحو السليم ، وتضمين مناهج العلم لها) .

وفي معرض حديثه عن مشكلة البحث طرح المؤلف التساؤلات الأربعة كإطار أولي في دراسته :

١ ـ كيف يمكن أسلمة (أهداف) تدريس العلوم ؟

٢ ـ كيف يمكن أسلمة (محتوى) مناهج العلوم ؟

٣ ـ كيف يمكن أسلمة عملية (تدريس) العلوم و(تعلمها) ؟

٤ ـ كيف يمكن أسلمة عملية (تقويم) مناهج العلوم ؟

ولهذا كانت مسلمة البحث الرئيسة: **(مناهج العلوم المدرسية في العالم العربي والإسلامي قابلة للأسلمة)** على حد تعبير الباحث ، والذي يرى أيضاً ـ لدى استعراضه مفاهيم بحثه ـ أن عملية الأسلمة هذه تنص على :

١ ـ عملية تصحيح ما تتضمنه مناهج العلوم من مفاهيم وتصورات غير إسلامية ، وتوضيح الخطأ في تلك المفاهيم الصحيحة .

٢ ـ عملية وضع المفاهيم والتصورات التي تتضمنها مناهج العلوم والتي لا تتعارض مع مبادىء الإسلام في قالب إسلامي .

ثم تطرق المؤلف إلى مفهوم العلم في الإسلام وخلص إلى أنه **لا تعارض بين العلم**

ومقوماته الرئيسية ، من ملاحظة وتجريب وتفكير وحقائق ومفاهيم ، وبين مفهوم العلم في الإسلام الذي يعتمد هذه المقومات مضافة إلى العلم الغيبي .. وعلى هذا يكون العلم طريقاً للإيمان كما يقرر العلماء دائماً .

الجـزء الثـانـي

ويشتمل على أربعة فصول :

● **الفصل الأول : ويجيب على السؤال الأول : كيف يمكن أسلمة (أهداف) مناهج العلوم ؟**

هنا يفرق المؤلف بين مصطلح (**غاية** Aim) ومصطلح (**الهدف التعليمي** Instructional Objective) على أساس أن الغايات تمثل نقطة البداية في العملية التعليمية ، وأن الغاية الواحدة لا يحققها ـ عادة ـ هدف واحد ، وبالتالي فإن الأهداف لا تكتسب قيمتها ومعناها إلا من الغايات التي اشتقت منها تلك الأهداف .

وعلى هذا يؤكد الباحث لتحديد غايات التربية الإسلامية والدور الذي يمكن أن يلعبه تدريس العلوم في بلوغ تلك الغايات :

(وغاية التربية الإسلامية العليا هي : إعداد الإنسان الصالح المؤمن بالله ، العابد له ، وذلك مصداقاً لقوله سبحانه وتعالى ﴿ **وما خلقت الجن والأنس إلا ليعبدون** ﴾) . ويتساءل المؤلف (كيف يمكن أسلمة أهداف تدريس العلوم بحيث يعمل تحقيقها على بلوغ ـ ولو جزئياً ـ غايات التربية الإسلامية ؟) .. لذا قام الباحث بتصنيف الأهداف التربوية على إمكانية اعتبارها إطاراً مقبولاً تصنف داخله أهداف تدريس العلوم ، ومجالاتها كالآتي :

★ **أولاً : المجال المعرفي** : ومستوياته الست (المعرفة ـ الإدراك أو الفهم ـ التطبيق ـ التحليل ـ التركيب ـ التقويم)

★ ثانياً : المجال الانفعالي : وأهم أهدافه :

أ ـ تكوين اتجاهات إيجابية نحو العلم والعلماء .

أسلمة مناهج العلوم المدرسية

تصور مقترح

ب ـ تقدير دور العلماء في تطوير المجتمعات .

جـ ـ تبني الاتجاهات العلمية .

د ـ تنمية ميول التلاميذ نحو العلوم والأنشطة والمهن المتصلة بها .

★ **ثالثاً : المجال النفسحركي** ـ ويشتمل على :

أ ـ تنمية مهارات استخدام الأدوات المعملية الشائعة .

ب ـ ممارسة الأساليب المعملية الشائعة بحذر وأمان .

ويضيف الباحث : (إن عملية الفصل الكامل بين الأهداف في المجالات الثلاثة تبدو في بعض الأحيان صعبة إن لم تكن مستحيلة ، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور بعض التداخل عند مناقشة أسلمة الأهداف في المجالات الثلاثة) .

ولدى حديثه عن أسلمة أهداف تدريس العلوم في المجال المعرفي تناول المؤلف نظرة الإسلام إلى المعرفة والتفكير العلمي وخلص إلى أن تدريس العلوم ـ من منطلق إسلامي ـ يجب أن يهدف إلى تنمية قدرة التلاميذ على التفكير العلمي لا باعتباره مجرد هدف ينكر في قائمة أهداف تدريس العلوم ، وإنما باعتباره ضرورة إسلامية . ولذلك حدد الباحث أهداف تدريس العلوم إلى الجانب المعرفي ـ من منظورها الإسلامي ـ في :

١ ـ اكتساب المعرفة المتصلة بالظواهر الكونية الحية وغير الحية .

٢ ـ استخدام تلك المعرفة المكتسبة استخداماً سليماً باعتبارها معرفة صالحة لا يهدف اكتسابها إلى أن ينتفع بها الفرد والجماعة فقط ، وإنما إلى الإيمان بالله سبحانه وتعالى وعبادته على النحو الذي أراده ورسمه لنا الإسلام .

٣ ـ التفكير بطريقة علمية تساعد على استكشاف مالم يستكشف من الظواهر البيئية والكونية المختلفة .

أما عن أسلمة أهداف تدريس العلوم في المجال الانفعالي فتتحقق بتصحيح تصوراتنا ومفاهيمنا عن هذه الأهداف . تلك التصورات ـ برأي الباحث ـ التي أتت إلينا نتيجة لعمليات التغريب التي وفدت إلينا ـ حتى نتمكن من بناء الشخصية المسلمة على أسس علمية سليمة حتى لا يقع المسلم فريسة للتناقض بين متطلبات الإسلام ومتطلبات العلم ، وهذا التصحيح يتعلق ـ خصوصاً ـ بهدفين ألحّ عليهما الباحث ، وهما :

١ ـ بناء الاتجاه العلمي لدى الفرد المسلم كما يقره التصور الإسلامي .

٢ ـ تقدير الدور الذي قام به علماء الإسلام في تطوير العلم ، بعد أن هيأ لهم الإسلام المناخ العقلي والنفسي والاجتماعي . ومن هنا تأتي أهمية ربط تحقيق هذه الأهداف بغايات التربية الإسلامية حتى نستطيع توجيه مناهجنا وجهة إسلامية تساعد على بناء الفرد المسلم كما يتطلبه الإسلام ـ على حد تعبير الباحث .

والحديث عن أسلمة أهداف تدريس العلوم في المجال النفسحركي يطول ، ذلك لأنه (كي يكون لدى الفرد القدرة على أداء عمل معين فإنه يجب توافر شرطين أساسيين هما :

١ ـ معرفة ودراية بما يتطلبه ذلك العمل لكي يؤدى (**مجال معرفي**) .

٢ ـ رغبة في أداء ذلك العمل حتى يؤدى بإتقان وفي أقصر وقت ممكن (**مجال انفعالي**) .

ويضيف الباحث قائلا :

(ومن وجهة النظر الإسلامية فإن توفر المهارات الأدائية العالية لدى أفراده تخدم وظيفتين أساسيتين لا تنفصلان عن غاية التربية الإسلامية :

١ ـ **الوظيفة الأولى** : وهي تطوير

المجتمع من الناحية الاقتصادية والتي تتحقق انطلاقاً من أمرين أساسيين :

أ ـ الأمر الأول : هو تسخير الموارد الفيزيقية التي هيأها الله سبحانه وتعالى لعباده واختزنها لهم .. وعملية التسخير هذه لا يستطيع القيام بها إلا أفراداً مدربين تدريباً عالياً ، ولديهم المهارات التي تمكنهم من استخراج تلك الكنوز ...

ب ـ الأمر الثاني : وهو اتقان العمل الروتيني العادي الذي يقوم به أي فرد مسلم انطلاقاً من حديث الرسول ﷺ « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » .

٢ ـ **الوظيفة الثانية** : وهي حماية أمن الجماعة المسلمة .. ولا يستطيع القيام بهذه العملية إلا الأكفاء المدربين) .

★ **الفصل الثاني** : ويجيب على السؤال الثاني : **كيف يمكن أسلمة (محتوى) دراسة العلوم ؟**

يتصدر الإجابة على هذا السؤال نقطتان أساسيتان :

١ ـ أسس اختيار محتوى دراسي للعلوم على أساس إسلامي .

٢ ـ تنظيم محتوى دراسة العلوم .

وتحت النقطة الأولى تحدث المؤلف عن ضرورة أن يكون المحتوى متناسقاً مع الأهداف المرغوب تحقيقها . وهذا ـ برأيه ـ يتطلب من واضع المنهج أن يضمن في المحتوى ما يلي :

١ ـ توضيح لموقف الإسلام من العلم ، وحثه لمعتنقيه على الاجتهاد في طلبه باعتباره طريقاً للإيمان بالله .

٢ ـ توضيح لموقف الإسلام من قضية التفكير باعتباره فريضة إسلامية .

٣ ـ توضيح للمناخ العقلي والنفسي الذي هيأه الإسلام للعلماء المسلمين الذين استرشدوا بتعاليم دينهم فنبغوا وطوروا المعرفة العلمية ، وأسهموا اسهامات قيمة مازال أثرها واضحاً حتى يومنا هذا .

٤ ـ قدراً من المعرفة الأساسية في مجالات العلوم المختلفة يكون ملائماً للتلميذ من حيث الكم والمستوى ـ أي مستوى نموه العقلي .

٥ ـ بعض التطبيقات العملية للمعرفة لتوضيح دور العلم في خدمة الفرد والبشرية في الواقع .

٦ ـ بعض المواقف التي تعرض لها العلماء في أثناء تناولهم للمشكلات العلمية التي واجهتهم ، والكيفية التي توصلوا بها إلى حل لهذه المشكلات ؛ وذلك لكي تتكون لدى الطالب فكرة مبدئية عن الأسلوب العلمي للتفكير من واقع تفكير العلماء .

٧ ـ مواقف مشكلة تتطلب من الطالب قدراً من التفكير للوصول إلى حل لها حتى يعتاد استخدام أساليب التفكير الملائمة لحل ما يواجهه من مشكلات .

٨ ـ أنشطة علمية متنوعة في صورة مشروعات علمية بسيطة يقوم بها الطلاب ، وذلك لتنمية ميولهم نحو العلوم والأنشطة المتصلة بها ونحو المهن التعليمية .

٩ ـ قدر ملائم من التجارب التي يقوم الطلاب بإجرائها بأنفسهم ، وذلك لإكسابهم مهارات تصميم التجارب وتناول الأجهزة والأدوات المختلفة .

ويعلق المؤلف قائلاً :

(ولا يعني ذلك ـ بالضرورة ـ أن يتضمن محتوى أحد مناهج العلوم في عام واحد ـ مثلاً ـ كل هذه النقاط ، وإنما يكون توزيع درجات التوكيد على النقاط المختلفة على امتداد سنوات الدراسة في التعليم العام والفني ، وبين مناهج العلوم المختلفة) .

أما النقطة الثانية في هذا الفصل ، ونعني بها : تنظيم محتوى دراسة العلوم ، فتشتمل بدورها على :

أ ـ **مقدمات أساسية** : وهذه المقدمات تحدد لكل من التلميذ والمدرس فلسفة المنهج ومدى ارتباطه بالعقيدة الإسلامية ، على أساس من العلاقة الوثيقة بين الإسلام والعلم والتفكير العلمي والعملي .

ب ـ **موضوعات الدراسة** : ويضمنها الباحث مقترحات هامة مثل :

١ ـ ليس هناك ما يمنع من تضمين المحتوى النظريات التي تتعارض مع الدين ، مع مناقشة تلك النظريات وتفنيد حججها !! ـــ وهنا يعترف المؤلف أن هذه النقطة تثير إشكالية يختلف الرأي حولها .. وسؤالنا هنا : هل من الضروري أن نقدم مثل هذه النظريات ـ كنظرية دارون مثلاً كما أوردها المؤلف ـ للتلاميذ ـ ولو وضحنا رأي الإسلام فيها ـ ضمن محتوى منهج العلوم ؟! ، ولأي مرحلة دراسية نقدم مثل هذه النظريات ؟ وهل هناك ضمان أكيد باستيعاب التلاميذ للنظرية وتفنيدها قبل أن تكون لديهم الخلفية العقيدية الثابتة والراسخة ؟!

٢ ـ ضرورة الإشارة في المحتوى إلى معجزات الله سبحانه وتعالى في الظواهر موضع الدراسة كلما كانت هناك فرصة لذلك ، مع البعد بقدر الإمكان عن تفسير آيات القرآن الكريم في ضوء حقائق علمية نسبية قد تكون صحيحة اليوم وغير ذلك غداً .

٣ ـ تعديل صياغة بعض المبادىء العلمية بما يتفق ومبادىء الإسلام .

٤ ـ إعطاء قدر كبير من الاهتمام للتجارب العلمية ، وقدر أكبر من المرونة في صياغتها حتى يتعود التلميذ على التفكير بنفسه .

جـ ـــ دراسات تطبيقية : « قراءات ومشروعات » . ويعني بها الباحث أن يعطي الطالب فيها قدر أكبر من مسؤولية العمل . وتشمل هذه الدراسات ـ برأيه ـ على نوعين من الأنشطة هما القراءات العلمية الدينية ، والمشروعات التي يقترح أن يقوم بها الطلاب بأنفسهم تخطيطاً وتنفيذاً بالمشاركة مع المدرس إذا تطلب الأمر .

★ **الفصل الثالث** : وهو مخصص للإجابة عن السؤال الثالث أيضاً : **كيفية أسلمة عملية تدريس العلوم وتعلمها ؟**

تناول الباحث محورين رئيسيين ناقش بهما الإجابة عن هذا السؤال .. وهما :

أسلمة مناهج العلوم المدرسية

تصور مقترح

١ ـ مداخل عملية التدريس والتعلم .
٢ ـ أساليب ووسائل التدريس والتعلم .

وتحدث في المحور الأول عن أكثر المداخل التعليمية شيوعاً ، وهما :

أ ـ المدخل التعليمي المباشر ، والذي يعتمد العمليات التعليمية اللفظية أساساً في تحقيق أهدافه .

ب ـ مدخل حل المشكلة ، ويساعد بدوره على تنمية قدرة التلاميذ على التفكير العلمي .

أما عن أساليب ووسائل تدريس وتعلم العلوم ، فيؤكد الباحث على ضرورة مناسبتها وتناسقها مع الأهداف المراد تحقيقها ، كما تتوقف فاعليتها ـ إلى حد كبير ـ على المعلم المستخدم لها ، وعلى إيمانه بضرورة تحقيق الهدف ـ وعلى إلمامه بصعوبات التعلم التي يواجهها التلميذ .. (وهذا يوضح لنا أن العملية التعليمية عملية متكاملة لا ينفصل فيها الهدف عن المحتوى ، أو أسلوب التدريس أو التعلم ، أو المعلم أو أسلوب التقويم) . وقد أشار المؤلف في معرض حديثه عن الأساليب والوسائل التعليمية إلى بعض أساليب التدريس الشائعة ، والمستنبطة من القرآن الكريم ـ على الطرف الآخر ـ وتناول الصفات المرغوبة في المعلم المسلم مما يطول الحديث عنه ولا تتسع له مساحة مقال محدود كهذا .

★ **الفصل الرابع والأخير : ويجيب عن كيفية أسلمة عملية التقويم ؟**

وتحدث فيه المؤلف عن مفهوم التقويم ومكوناته وأغراضه وأساليبه .. وأوضح أن الأساس في عملية تقويم مناهج العلوم المؤسلمة هو الحصول على الإجابة لسؤالين رئيسيين هما :

١ ـ هل تعبر أهداف تدريس العلوم عن المبادىء الإسلامية تعبيراً صادقاً أم لا ؟

٢ ـ إن كانت الإجابة على السؤال الأول بنعم ، فهل حقق تدريس العلوم أهدافه الإسلامية أم لا ؟

والإجابة على هذا تتطلب برأي الباحث اللجوء إلى مصدرين أساسيين :

١ ـ **المصدر الأول** : القرآن والسنة لتحري موقفهما من قضية العلم ، وضمناً قضية تدريس العلوم .

٢ ـ **المصدر الثاني** : كتابات خبراء التربية الإسلامية (وهي أيضاً مستخلصة من القرآن والسنة وكتابات السلف الصالح) .

ويضيف الباحث :

إن التعرف على مدى تحقق أهداف تدريس العلوم من منظورها الإسلامي يتطلب الإجابة على مجموعة من الأسئلة مثل :

١ ـ هل يعكس المحتوى المختار ـ من حيث الموضوعات والصياغة ـ تلك الأهداف بدرجة متوازنة ؟ أم أنه يركز على بعضها ، ويهمل البعض الآخر ، أم أنه يهملها تماماً ؟

٢ ـ هل أساليب ووسائل التدريس والتعلم المتبعة متناسقة مع الأهداف المؤسلمة ومع المحتوى المؤسلم ؟ أم أن الأساليب المتبعة لا تهتم بنوعية الأهداف المرغوب تحقيقها ؟

٣ ـ هل يمثل علم العلوم نموذج المعلم المسلم في طريقة تدريسه وفي سلوكه داخل حجرة الدراسة وخارجها ؟

٤ ـ هل حدث تغيير في سلوكيات التلميذ المختلفة ـ من حيث الجوانب الايمانية والمعرفية والانفعالية والمهارية ـ بعد دراسته للعلوم عن قبل دراسته لها ؟

ولدى حديثه عن أساليب التقويم اعتمد الباحث (**الملاحظة**) كأسلوب فاعل لتقويم مناهج العلوم بشكلها الإسلامي ، لأنها تستطيع رصد وتسجيل مدى تحقق أهداف تدريس العلوم الممكن اخضاعها للملاحظة ، إلى جانب قدرتها على الاضطلاع بدور معرفة مدى إسهام تدريس العلوم في بناء الشخصية المسلمة ـ الهدف الرئيسي في الحياة ـ من الجوانب : الإيمانية والعقلية والخلقية والجسمية والنفسية والاجتماعية ، والروحية والعملية .

أما الغرض الأساسي في عملية التقويم ـ على حد تعبير المؤلف ـ فيمكن أن يكون ذا ثلاثة جوانب :

أ ـ **معرفي : يتصل بمعرفة ما تحقق ومالم يتحقق من أهداف .**

ب ـ **تشخيصي** : يتصل بمعرفة أسباب مالم يتحقق من أهداف .

جـ ـ **علاجي** : يتصل بمحاولة تحديد ما يجب اتخاذه لعلاج ما يظهر من نواحي قصور ، ورفع كفاءة العملية التعليمية .

وبعد ، **هل نستطيع القول إن المشكلة التي تعرقل مشروع أسلمة المناهج ليست في إعداد صياغة عملية جادة ـ كالتي عرضنا لها الآن ـ بقدر ما هي مشكلة التنفيذ الفعلي ، والتي تستلزم اقتناع القائمين على العملية التعليمية والتربوية في بلداننا العربية والإسلامية بأهمية هذه الفكرة ، وضرورة الالتزام بتطبيقها إذا أردنا فعلاً التقدم العلمي لمجتمعاتنا ومناهجنا التعليمية ؟! هذا ما نرجو .**

ومما هو جدير بالذكر أن **المركز العالمي للتعليم الإسلامي بمكة المكرمة** اعتمد مؤخراً هذه الدراسة كأول إصدارات سلسلة أسلمة المناهج التابعة له وذلك تحت عنوان : تصور مقترح لأسلمة خطط دراسة العلوم المدرسية في العالم العربي والإسلامي .





عجائب الدنيا السبع الجديدة

إعداد : د. هشام أبو عودة

في القرن الثاني قبل الميلاد قام أحد الرحالة بوصف عجائب الدنيا السبع القديمة .. ولسوء الطالع فإن كل هذه العجائب اختفت بحلول القرن الثاني عشر الميلادي ما عدا أهرامات الجيزة بمصر ، وبقايا متآكلة من سور الصين العظيم .. ورغم ذلك فإن تجارة السياحة ما زالت رائجة أكثر من ذي قبل ..

لقد حدق الإنسان الأول في تمثال « **رودس** » ... ووقف متأملاً في ضريح « **هاليكارناسوس** » ، وصعد إلى أعلى نقطة في « **منارة الاسكندرية** » ليجلو عينيه بزرقة مياه البحر المتوسط ويملأ رئتيه من نسيم الشمال ... أما اليوم فإننا نكتفي بزيارة « **ديزني لاند** » و « **برج إيفل** » إن استطعنا إليهما سبيلاً ... وفي أغلب الأحوال نقف على أعتاب « **متحف اللوفر** » من خلال صفحة عابرة في مجلة أو لقطة على الشاشة الصغيرة ...

هل ذهب عصر العجائب وولّى إلى غير رجعة ؟! ... لا ندري ... ربما كانت هناك عجائب أخرى في مكان آخر من هذا الكون الواسع ... ربما كان هناك هرم آخر فوق تلك النجمة الساهرة بانتظار من يصل إليها ... لكن .. كفانا نظراً إلى تلك النجوم التي تطل علينا كل ليلة كما كانت تطل على أجدادنا من قبل .. دعونا ننظر إلى كوكبنا الأزرق ... هل عقم عقل الإنسان من الأعاجيب ؟

إن نظرتنا الدائمة إلى المستقبل تدفعنا إلى استكشاف هذا الأمر .. لقد فوضنا أحد المفضوليين الحالمين بالسفر والبحث في أركان الكون البعيدة في سفينته الفضائية عن بعض المعالم السياحية الكونية ، فعاد إلينا بعد زمن قصير لا يتعدى بضعة آلاف من الدقائق الضوئية حاملاً معه وثيقتين هامتين :

• **الأولى** : كانت فاتورة نفقاته التي تبلغ أرقامها أضعاف ما تم دفعه لمهندسي الهرم الأكبر من كهنة قدماء المصريين .

• **والثانية** : كانت العجائب الكونية السبع الجديدة التي تجدها على هذه الصفحات .. إننا نضع بين يديك ثمرة هذه الرحلة الكونية لنوفر عليك مشقة البحث ونعوضك عن العجائب الأخرى التي اندثرت وبادت ... ومن الجدير بالذكر أن السفينة الفضائية التي امتطى صهوتها مبعوثنا هذا ، وشد رحاله عليها لم تكن إلا ريشته وبعضاً من خيال جامح ...



متحف توسيريا

وقد سمي المتحف باسم الكوكب الذي يقع عليه وهو **كوكب توسيريا** الموجود على بُعد خمس وعشرين سنة ضوئية من **الثقب الأسود** الذي يتوسط مجرتنا .

ويحتوي المتحف على آلاف السفن الفضائية بمختلف أنواعها وأحجامها ... لقد كان سكان توسيريا من سكان الأرض الأصليين فلديهم خرائط وتسجيلات كثيرة عنها تدل على زياراتهم السابقة والمتكررة لها .. إن **حضارة التوسيريين** تشبه إلى حد كبير **حضارة الأزتيك** من سكان **أمريكا الجنوبية والوسطى** ... أما الطقوس الجنائزية لأهل هذا الكوكب فإنها لا تشبه بأي حال من الأحوال الطقوس المعروفة عند **قدماء المصريين** .

أبواب الانطلاق

إنها أبواب الدنيا وأكبر **حظائر سفن الفضاء** في الكون على الإطلاق ... لقد أصبحت مهجورة لا فائدة منها الآن نتيجة النقص الهائل في **الطاقة** التي عاني منها الكون منذ مئات القرون الغابرة .. يبلغ ارتفاعها أربعة كيلومترات ومساحتها ٤٦٠٠ كيلومتر مربع ، وكانت مرتع السفن الفضائية الضخمة عندما كان الوقود تحت النووي رخيصاً ومتوفراً .

مطار يونكر

وهو الأعجوبة الوحيدة من عجائب الكون السبع الموجودة على كوكب الأرض .. إننا في العام ٣٢٢٥ ميلادي .. هذا المطار مبني على بعد بضعة أميال شمال **مدينة نيويورك الغابرة** ... لقد جاء المطار كنتيجة للإنفجار السكاني الهائل ... والنظرية التي أقيم على أساسها هذا المطار هي لو أن مساحة بحجم نيويورك الحالي المعروفة باسم **مطار جون كنيدي الدولي** *(JFK)* بُنيت عمودياً ، فإن ارتفاعها سيصل إلى ١٧ ميلاً ... وهكذا فإن مطار يونكر البالغ علوه سبعة عشر ميلاً وعدد مستويات وطبقات مدارجه ٨٢ طبقة سوف يكون أعجوبة العالم في القرن الثالث والثلاثين ... ورغم أنه لن يكون ملائماً للمسافرين الذين تعوّدوا على اللحاق برحلاتهم في آخر لحظة ، إلا أن مطار يونكر يسمح للطائرات بالإقلاع من المطار دون الحاجة إلى الارتفاع في الجو إذ أنها في أقصى ارتفاع لها وهي في المطار .

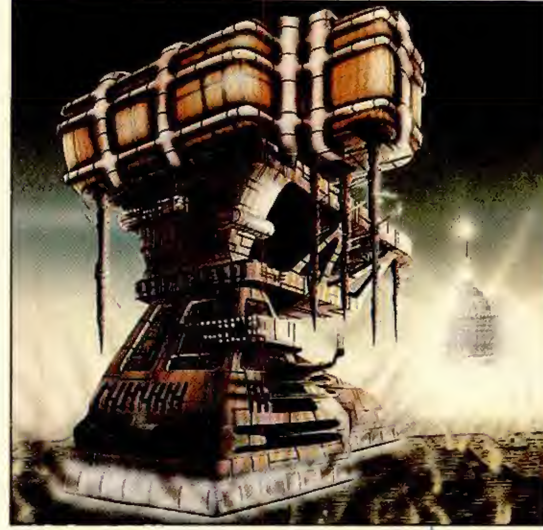


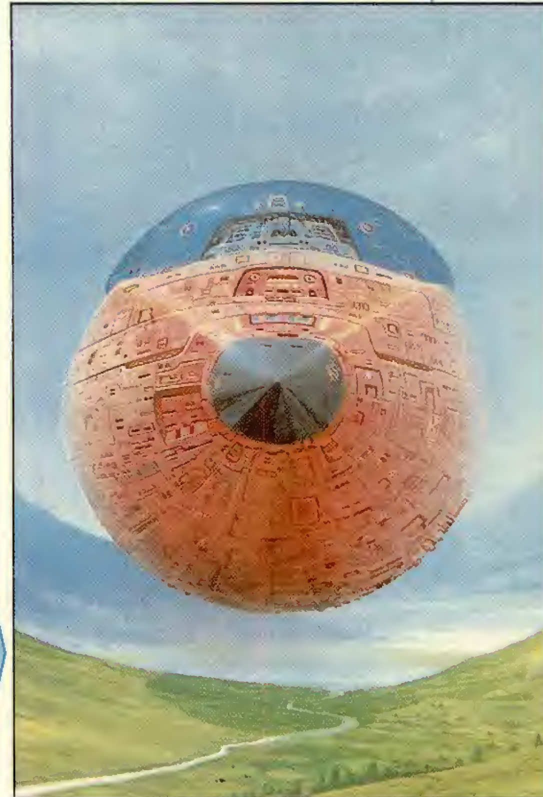
تيغلادورن

إنه واحد من **ثمانين ألف بناء** أو تكوين يتم استخدامها على سطح **كوكب كونكورد** لتفتيت أي شيء ، حتى الإنسان ، إلى جزئيات تحت ذرية ... وبعد ذلك يتم بث هذه الجزئيات وإرسالها بسرعة الضوء إلى **تيغلادون** آخر يبعد آلاف الأميال عن مكان الإرسال ... إنها الطريقة الوحيدة المتاحة للسفر بسرعة الضوء ... **فالسفن الفضائية في القرن الرابع والخمسين ليست إلا كالدراجة الهوائية بالنسبة للطائرة أو الصاروخ في القرن الحادي والعشرين** .. فلكي تسافر مثلاً من **الرياض** إلى **نيويورك** ، فإن الرحلة سوف تستغرق حوالي ١٣ ساعة متواصلة على متن أكبر طائرات اليوم ... ولكنك إذا سافرت

بطريق التيغلادون فما عليك إلا أن تقف في احدى غرفه ومعك حقائب السفر وتضغط على زر الإرسال فتجد نفسك بعد عدة ثوانٍ قليلة في نيويورك .. **إنك تتحول إلى موجات ضوئية خلال زمن الرحلة .**







المدينة الطافية

إنها **مدينة** « **وافيري** » الطافية ، وهي **مدينة اصطناعية** تعتمد على نفسها ومواردها كلياً .. تدور هذه المدينة في مدار يبعد ثلاثة آلاف كيلومتر عن سطح **كوكب** « **ستراف** » .. وقد تم بناؤها عندما تهددت قوى **الثقب الأسود نيغران** كوكب **ستراف** .. فبنى سكان هذه المدينة الطافية التي تتحدى جاذبية الثقب الأسود !!



جسور الأحزان

إنها ليست في مدينة **البندقية** كما قد تتخيل ، فجسر الأحزان الوحيد فيها لا يتعدى طوله بضعة مترات .. لكن جسور الأحزان التي نحن بصددها ، وهي احدى عجائب الكون السبعة ، تبدو بجانبها **حدائق بابل** المعلقة وكأنها أصيص من الأزهار ... إنها جسور تمتد بين الأقمار الثلاثة التابعة **لكوكب بيريان** ... وهي مزينة بتماثيل تشبه تماثيل الفراعنة ، يفصل بين الواحد والآخر مائة متر على امتداد طولها البالغ ١٠٨ ملايين كيلومتر ...

لا أحد يعرف لماذا وضعت هذه التماثيل .. يقولون إنها مصائد **للطاقة الكهرومغناطيسية** التي تعج بها تلك المنطقة من الكون ... لقد سميت بهذا الاسم لأنه محفور على كل بقعة

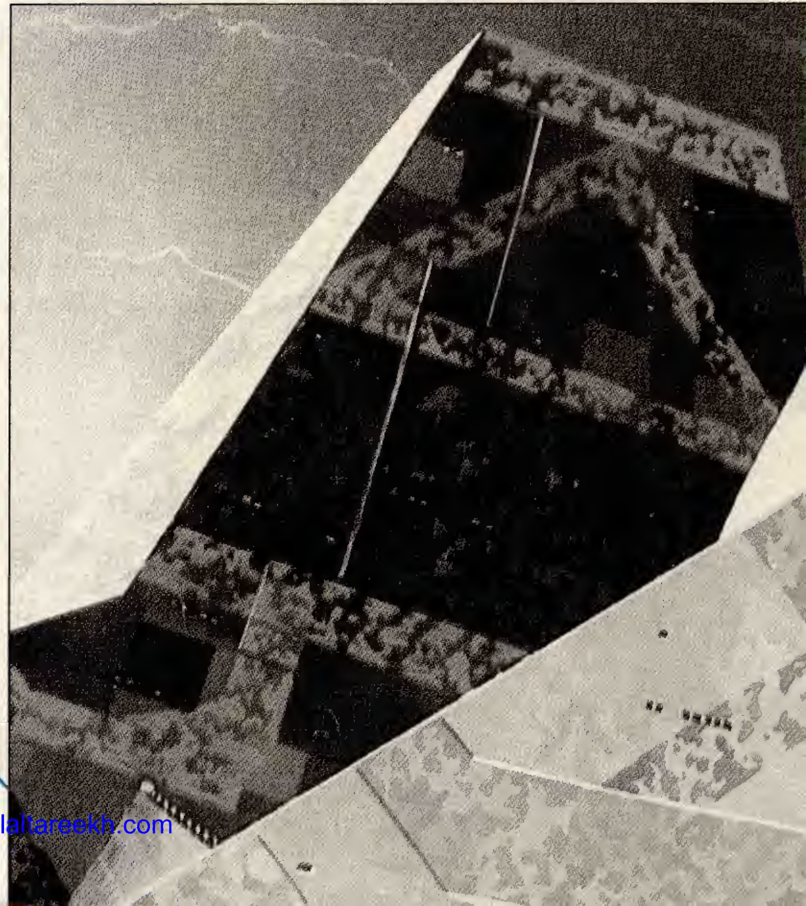
فيها .. ولكن لماذا ؟ لا أحد يدري على وجه التحديد ..



سدود الضوء

على كوكب **تيتشن** وفي منطقة **النظام النجمي** « **هيسبا راغورتا** » يسافر الضوء بسرعة ١٤٥٥٤٣ ميلاً في الثانية (بدلاً من ١٨٦٢٨١ ميلاً كما هو الحال على الأرض) .. وهكذا فإن سكان الكوكب قاموا ببناء **سدود الضوء باستعمال مرايا هائلة الحجم لإعادة الضوء إلى سرعته الطبيعية** .





★ رؤية الحصى البولية على شاشة مرئية ★

استخراج الحصى البولية دون جراحة

بقلم : د . محي الدين لبنيه

إن الجراحة التقليدية كانت حتى وقت قريب الأسلوب التقليدي المتبع لاستخراج الحصى الكبيرة المترسبة في أحد أجزاء الجهاز البولي للمريض وخاصة ما كان يوجد منها في حوض الكلية أو أعلى الحالب ، ولم يكن هناك قبل عقد ونيف من الزمن طرق أخرى بديلة تتفوق في مزاياها على الجراحة ، ولقد حدثت في السنوات الأخيرة تطورات مثيرة في طرق التخلص من الحصى البولية بدون جراحة بعد ظهور جيل جديد من المناظير الطبية الخاصة بالجهاز البولي بعضها صلب وآخر مرن ، فعرف منظار الحالب ومنظار المثانة ومنظار الكلية .

وزودت المناظير الطبية بأدوات لمسك الحصى أو بمجسات تنطلق منها موجات فوق صوتية أو موجات كهروهيدروليكية لتكسيرها، كما ظهر حديثاً نوعان جديدان من أجهزة تكسير الحصى البولية يستخدم الأول موجات الاصطدام ، والثاني الموجات فوق الصوتية اللتين تنطلقان من الجهازين خارج الجسم ليظهر تأثيرهما على الحصاة الموجودة داخله ...



★ تنظير الحصاة داخل الجهاز البولي ★

اختيار الحالات

تترسب الحصى في أحد أجزاء الجهاز البولي للإنسان كالمثانة أو الحالب أو الكلية ، ويستعمل الأطباء الأشعة السينية بعد حقن المريض بالصبغة الظليلة لها أو صور الموجات فوق الصوتية أو حتى التصوير الطبقي أحياناً في تحديد مكان وجود الحصاة والتعرف التقريبي على حجمها ، **ويتوقف نوع القرار**

★ مناظير طبية للجهاز البولي وملحقاتها ★

الذي يتخذه الأطباء لاستخراج الحصى بالجراحة التقليدية أو أحد الطرق غير الجراحية على حجم الحصى ومكان وجودها وتركيبها بالإضافة إلى توفر الأجهزة الخاصة بالطريقة المختارة من عدمه .

ويمكن معرفة التركيب الكيماوي للحصى عند إجراء التحاليل الكيماوية للأملاح أو البلورات الموجودة في بول المريض ، وتكون أكثر الأماكن صعوبة استخراج الحصى الكبيرة في الحجم منها بالطرق غير الجراحية هي حوض الكلية أو كؤيبات الكلية أو الجزء العلوي من الحالب ، وبلا شك ما تزال هناك حتى الآن حالات مرضية تحتاج إلى الجراحة التقليدية للتخلص من الحصى البولية دون غيرها من الطرق ..

السلة الخاصة

استعمل الأطباء منذ زمن طويل ـ ومازالوا ـ سلة خاصة مصنوعة من أسلاك معدنية وتنتهي بسلك رفيع تعرف بـ Wire Dormia basket لالتقاط الحصى البولية الصغيرة في الحجم المترسبة في الجزء السفلي من الحالب ، بينما يكون استخدام مثل تلك الأسلاك في مسك الحصى الموجودة في أعلى الحالب مسألة حظ ، وفرصة نجاحها ليست كبيرة ، مما قلل من كثرة الاعتماد عليها في العلاج ...

منظار الحالب ومنظار المثانة

يمكن استخراج الحصى المترسبة في الحالب عن طريق مرور منظار الحالب الصلب Rigid Urtheroscope عبر مجرى البول بعد توسعته حتى يسهل الفحص واستخراج الحصى دون حدوث أي ضرر للمريض ، ويزود المنظار بملاقط خاصة لمسك الحصى ذات الحجم الكبير .نسبياً ثم سحبها خارج الجسم ، وتصل نسبة نجاح هذه الطريقة إلى حوالي ٨٠٪ من مجموع الحالات دون حدوث

★ جهاز تكسير الحصى البولية بالموجات الفوق صوتية ★



مضاعفات صحية للمرضى ، كما يفضل الأطباء حالياً استعمال المناظير المرنة Flexible endoscopes لتنظير الحالب أو المثانة واستخراج الحصى الموجودة فيهما لأنه يمكن بواسطتها الوصول إلى أماكن كانت صعبة المنال بواسطة المناظير الصلبة Rigid endoscopes .

قسطرة تحت الجلد

يستخدم الأطباء أحياناً قسطرة خاصة Catheter تخترق فتحة صغيرة في جلد المريض حتى تصل إلى أحد الكليتين عند وجود حصاة كبيرة مترسبة في حوض أو كؤيبات الكلية ، ويخدر المريض كلياً أو في موضع دخول القسطرة ، ثم يقوم الجراح بتوسيع القناة الموصلة بين الجلد والكلية بواسطة أنابيب مرنة مصنوعة من اللدائن ، ثم يُدخل منظار الكلية Nephroscope المزود بأدوات لمسك الحصى إذا كانت صغيرة الحجم أو بمجس خاص تنبعث منه **موجات فوق صوتية** Ultrasonic Waves أو **موجات كهروهيدروليكية** Electrohydraulic Waves أو **أشعة ليزر** لتكسير الحصاة إذا كانت كبيرة الحجم ، كما تزود القسطرة بجهاز للرؤية Fluroscopic control ينتهي بشاشة مرئية يستطيع بواسطتها الجراح مراقبة ما يحدث خلال عملية استخراج الحصى ، ويفضل الأطباء استعمال هذه الطريقة للتخلص من الحصى الصغيرة في الحجم في جلسة واحدة ، لكن تحتاج الحصى الكبيرة المتشعبة من نوع Staghorn إلى عدة جلسات ، وقد يستعمل فيها محاليل كيماوية خاصة لإذابة ولو جزء من الحصاة بعد التعرف على تركيبها ، ولقد وصلت نسبة نجاح هذه الطريقة أكثر من ٩٠٪ في حالة الحصى التي أمكن الوصول إليها داخل الكلية ، ولقد وصفها لأول مرة العالمان **فيرنستيرون وجوهانسن** Fernströn, I, and Johansson, B في تقريرهما الذي نشرته أحد المجلات الاسكندنافية الطبية المتخصصة بالمسالك البولية هي Scand. J. Urology عام ١٩٧٦م ، ثم حدثت تطورات عديدة في تلك التقنية والأدوات المستعملة فيها .

استخراج الحصى البولية دون جراحة

موجات الاصطدام

تمكن العلماء في مدينة ميونيخ بألمانيا الغربية من تصميم جهاز جديد لتكسير الحصى الكبيرة المترسبة خاصة في الجزء العلوي للجهاز البولي للإنسان يعرف **بمفتت الحصى** Extracorporeal lithotripter, **أو** Big bonger ويندفع من قطبي الجهاز **موجات اصطدام** Shock Waves ذات جهد عال في صورة خطين مستقيمين يلتقيان في نقطة واحدة تقع على سطح الحصاة الموجودة في حوض الكلية أو أعلى الحالب ، ويضطجع المريض مخدَّراً كلياً أو جزئياً في حوض مائي خاص بالجهاز حتى يسهل انتقال موجات الاصطدام وتركيز مفعولها فقط على الحصاة داخل الجسم ، ومن ثم تكسير الحصاة إلى أجزاء صغيرة يسهل اندفاعها مع البول الذي تطرحه الكلية إلى أسفل الحالب ، وهي قد تسبب ألماً خفيفاً للمريض يستدعي إعطاءه أحد الأدوية المسكنة للألم ...

ويمكن استعمال هذا الجهاز لتكسير الحصى في حوالي ٦٠٪ من مجموع حالات الإصابة بالحصى المترسبة في الكليتين و٣٠٪ من حالات الحصى الموجودة في الحالب . ويوجد مثل هذا الجهاز في بعض المراكز الطبية في العالم ومنها **مستشفى القوات المسلحة السعودية في مدينة الرياض** .

ومن مزايا جهاز تفتيت الحصى بموجات الاصطدام قصر فترة النقاهة للمريض بعد استخراج الحصى البولية منه وارتفاع نسبة نجاح استعماله التي تصل بين ٩٠٪ و٩٥٪ .

ومن عيوبه ارتفاع ثمن الجهاز وضرورة تشييد مبنى خاص له وارتفاع تكاليف القطبين الخاصين به ، كما يحتاج الجهاز إلى وجود فريق مدرب على تشغيله وصيانته ، ويصل سعر الجهاز الواحد منه أكثر من مليون جنيه استرليني ، ويستخدم في علاج ٤٠٠ مريض سنوياً ، وهذا يعني أن تكلفة علاج كل مريض تكون حوالي ٥٠٠ جنيه استرليني .

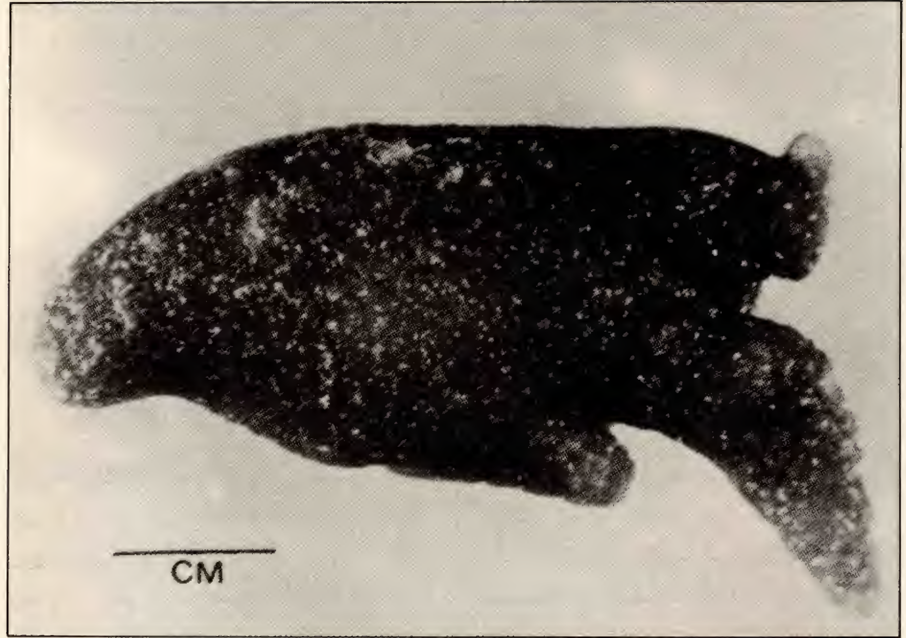


★ جهاز توليد أشعة الليزر ★

الموجات فوق الصوتية

يستعمل الأطباء أحياناً مناظير طبية خاصة للجهاز البولي مزودة بجهاز لتكسير الحصى الكبيرة في الحجم والتي يصعب التقاطها بالسلال أو بالأدوات الملقمة بالمنظار ، ويزوّد فيها منظار المثانة أو منظار الحالب أو منظار الكلية بمجس Probe ينتهي بقمة مدببة يمكنه الحركة بحرية داخل أنبوب المنظار للوصول إلى موضع الحصاة ثم تندفع الموجات الفوق صوتية على الحصاة لتكسيرها ثم تشفط أجزائها المنفصلة بواسطة جهاز خاص إلى خارج الجسم ..

ولقد ظهر حديثاً في الأسواق جهاز تكسير الحصى بالموجات فوق الصوتية من خارج الجسم دون الحاجة إلى وجود المنظار الطبي ، أو توفر حوض مائي ملحق به يعرف اختصاراً بـ Sonlith ، فأحدث تطوراً مثيراً في عملية التخلص من الحصى البولية بدون جراحة ، ويستطيع القائم على تشغيل الجهاز اختيار التردد المرغوب للموجات فوق الصوتية بهدف الوصول إلى أفضل النتائج ، ولا يحتاج



★ حصاة استخرجت من حوض كلية مريض ★

استعمال هذا الجهاز إلى تخدير المريض الذي يستطيع العودة إلى حياته العادية بعد جلسة العلاج به ، ولكن ثمنه مازال مرتفعاً .

تحطيم الحصى بالليـزر

نجحت حديثاً التجارب المخبرية التي قام بها فريق من الأطباء الأمريكيين في **مدينة بوسطن** في تكسير الحصى العادية بأشعة الليزر ، ولقد استعملوا فيها **جهاز توليد الليزر من نوع الصبغة** Dye laser تخرج منه الأشعة في صورة نبضات تسقط على الحصاة ، ثم أجروا المزيد من الأبحاث عن فعالية الليزر في تكسير الحصى المترسبة في الحالب لتسهيل خروجها في صورة أجزاء صغيرة مع بول

★ منظار الحالب والكلية مع ملقط لمسك الحصاة وأداة تكسيرها ★



المريض ، واستخدموا فيها منظار الحالب الذي يمر بداخله ليف بصري خاص لعبور أشعة الليزر ، وتمكن أولئك العلماء من تكسير الحصى البولية التي لم يمكن التخلص منها بواسطة جهاز تحطيم الحصى بموجات الاصطدام نتيجة كبر حجمها ووجودها في الجزء السفلي من الحالب ، لأنه يصعب استخدام ذلك الجهاز في هذه الحالة نتيجة تداخل تأثيره مع عظام حوض المريض ..

مـزايـاهـا

تمتاز الطرق غير الجراحية للتخلص من الحصى البولية على الجراحة التقليدية ، بأنها تقلل طول فترة النقاهة من المرض ، فيستطيع المريض في معظمها العودة إلى كامل نشاطه الطبيعي خلال فترة قصيرة تصل بين يوم وأسبوع واحد ، بينما يحتاج المريض عند لجوئه إلى الجراحة التقليدية إلى فترة نقاهة أطول تمتد بين أربعة أسابيع وشهر ونصف ، كما تكلف الأخيرة المريض والخدمات الصحية في بلده أعباء مادية كبيرة ، ويمكن عند استعمال الطرق غير الجراحية توفير عدد من الأسرة في المستشفيات لمرضى آخرين هم في أمس الحاجة إليها ، وتكون الطرق غير الجراحية في العلاج أيضاً ذات أهمية كبيرة للمرضى الطاعنين في السن والبدناء لأن الجراحة التقليدية غالباً ما تكون ذات خطورة على حياتهما ، كما تكون الطرق غير الجراحية مفيدة جداً للأشخاص الذين تتكرر إصابتهم بالحصى البولية ..



لوحة وفنان

★ ★ اللوحة : الجمل والجَمَّال ★ ★

• يكون الفنان مع بيئته وحدة عضوية ، فهو يتفاعل معها باستمرار ، يأخذ منها الأشكال والعناصر والمفردات ، أي يستلهم منها ، وتوحي إليه بمعطياتها ، وذلك ليعبر عنها ويظهر جمالها أو يلقي الضوء عليها .. أي أن الفنان في حالة أخذ وعطاء مع بيئته متأثراً بها ومؤثراً فيها .. والبيئة السعودية تتميز بالصحراء والجمال والحياة البدوية ، كما أنها تتميز أيضا حاليا بالمباني المعمارية الشاهقة التي شيدت على أحدث الأشكال والنظريات المعمارية .. ولكن الفنان يتفاعل أكثر مع العناصر الطبيعية ، والطبيعة الفطرية المتسمة بها البيئة .

• وفي اللوحة المنشورة نجد هذا التفاعل ، فقد تفاعلت الفنانة « سونيا فريد » مع أحد هذه العناصر ، واتخذت من هذا المنطلق موضوعا للوحتها ، فعبرت عن أحد المشاهد المألوفة في الحياة اليومية في الصحراء .. عبرت عن الجمل والجمّال وهو مسمى لوحتها أيضا .. والجمّال قد يكون رجلاً أو امرأة ، صبيا أو فتاة ، وفي اللوحة تصور الفنانة امرأة بدوية ، ولكنها لا تهتم بتصويرها بشكل مطابق تماما للواقع ، أي التزام حرفي بكل الدقائق والتفاصيل كأداء فوتوغرافي ، وإنما حاولت إبراز الجمال الشكلي في هذا الموضوع ، بإحالة العناصر الطبيعية أو الواقعية إلى عناصر تشكيلية ، أو إلى موضوع تشكيلي مفعم بالوجدان ومحمل بالتجربة الفنية الذاتية لها .

• نقلت الفنانة مشاعرها وأحاسيسها تجاه الموضوع المرئي فصوَّرت العلاقة الحميمة بين البدوية والجمل ، العلاقة الوجدانية المتسمة بالتعاطف والتراحم ، فرأس الجمل فوق رأس البدوية مباشرة في حالة تلاحم أو التحام لتصور الفنانة أو تعبر عن العلاقة الودية بينهما ، حيث تحيا البدوية مع الجمل يوميا ، وتعطيه مأكله ومشربه ، وفي الوقت نفسه تمطتيه لينقلها عبر المساحات الشاسعة في الصحراء لهذا يطلق عليه « سفينة الصحراء » إضافة إلى استخداماته الأخرى .. أي أنهما معا في علاقة أخذ وعطاء أيضا .. وفي علاقة تتسم بالتراحم ، وهذا هو مضمون اللوحة التي أرادت الفنانة التعبير عنه إضافة إلى تصوير الجمال الشكلي للموضوع الذي وفقت فيه عدا الجزء الخاص بجسد الجمل ، « العلاقة بين رأسه وجسده التي جاءت ضعيفة » .

• تندرج هذه اللوحة تحت المدرسة التأثيرية ، فالفنانة تسقط الضوء على أشكالها « البدوية والجمل » وتحلله وتحيله إلى علاقات لونية غنية ومتنوعة ، واستخدمت الفنانة الألوان الدافئة لتعبر عن دفء العلاقة بين البدوية والجمل من ناحية ، وعن تأثير الشمس الصحراوية ذات الضوء القوي الساطع على الأشكال من ناحية أخرى ، ويتضح هذا التأثير من نظرة البدوية والتعبيرات المرتسمة على وجهها ، .. ولم تصور الفنانة الجمل بشكل فيه محاكاة للواقع .

وإنما ركزت اهتمامها على تصوير سماته وصفاته ومايتسم به من طيبة وود وصبر وتحمل للمشاق ، ويتضح هذا من نظرة الجمل ، .. كما لم تهتم الفنانة بإبراز تفاصيل زخارف ملابس البدوية والحلي التي ترتديها ، وإنما أعطت الإحساس بملابسها الواسعة الفضفاضة الملائمة للحياة الفطرية والعملية .. أي أن الفنانة لم تهتم بإبراز دقائق التفاصيل الشكلية المرئية ، وإنما اهتمت بإبراز دقائق الأحاسيس والإنفعالات والمشاعر لكل من البدوية والجمل ، وذلك من خلال مشاعرها هي نحو عناصر موضوعها ، أي مزجت بين مشاعرها ومشاعر عناصر موضوعها ، أي أنها رأت الموضوع من خلال وجدانها وعبرت عنها بحسها وفكرها ليبتعد عن الوصفية ، ويستدل على ذلك أيضا من خلفية اللوحة التي لم تهتم بتصوير الصحراء ، أو حتى استخدام اللون الأصفر للدلالة عليها ، وإنما اكتفت بلمسات الفرشاة المحملة باللونين الأزرق والأخضر ، إضافة إلى الأبيض المحيط بالأشكال ليبرزها من خلال التباين بين الكتلة والفراغ ، ولم تهتم بأية تفاصيل في الخلفية لتجعل المشاهد يركز على العناصر الأساسية لموضوعها وهي البدوية والجمل ، أي ليركز على المضمون الذي أرادت التعبير عنه وتوصيله للمشاهد .

★ ★ الفنانة سونيا فريد ★ ★

• ولدت في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية .
• ثقافة فرنسية عامة .
• شاركت في معارض الـ (٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٤) فناناً بصالة « ردك بلازا بجدة » .
• شاركت في العديد من معارض مكتب رعاية الشباب بجدة ابتداء من عام ١٩٨٥م .
• شاركت في بعض المعارض المركزية للرئاسة العامة لرعاية الشباب بالرياض .
• شاركت في معرض الجمعية الجماعي السابع بجدة عام ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .
• حصلت على عدة جوائز عينية ومالية وشهادات تقدير .
• لها مقتنيات خاصة .
• شاركت في معرض الرياض بين الأمس واليوم الذي أقيم بانجلترا وفرنسا وألمانيا والرياض والقاهرة .

★ لوحة : الجمال والجمال للفنانة/سونيا فريد ★



العالم من حولنا

إعـــداد : د. هشـــام . أ

الأحافير.. صخور الزمن

في أغسطس عام ١٩٠٠م ، كان صياد روسي يتلقط رزقه في وادي نهر « **بيرسفوكا** » في شرق **سيبيريا** .. وفجأة توقف غير مصدق لما تراه عيناه ... لقد رأى رأس فيل ضخم يبرز من التربة المتجمدة تحت أقدامه ... لا نلوم الصياد على ما أصابه من دهشة ، فقبل كل شئ ، مَنْ الذي يتوقع أن يجد فيلاً على بعد ستين ميلاً داخل الدائرة القطبية ، وعلى بُعد أكثر من ألفي ميل شمال أقرب نقطة تعيش فيها الأفيال المعاصرة ... وقبل أن يعود الصياد إلى قريته قطع أحد أنياب الفيل العاجي كدليل حي على ما صادفه وحتى لا تقذفه القرية بصفة الجنون إذا ما روى قصته .

وسرعان ما باع الصياد الناب العاجي إلى الجنود الروس الذين أذاعوا الخبر في **مدينة سانت بتسبرغ (لينينغراد حالياً)** ، وسرعان ما تدفقت البعثات العلمية إلى المكان للبحث عن أحافير أخرى .

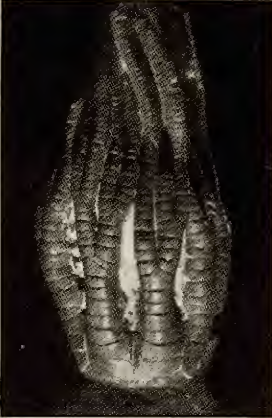
هناك دلائل أخرى تشير إلى أن **اليونان** القدماء عرفوا **الأحافير** Fossils .. فعلى سبيل المثال ، تعرّف **أرسطوطاليس** على أحفورة احدى الأسماك ، ولكنه لم يعرف كيف دخلت السمكة في الصخر .. والتفسير الذي أعطاه أن السمكة في الصخور عن طريق قوى مجهولة تعمل في باطن الأرض ... ولكن أحد تلاميذه كان له رأي آخر وهو « **ثيوفراستوس** » إذ قال أن السمكة ربما دخلت الأرض عن طريق أحد الأنهار الجوفية ، أو أنها وضعت بيضها على الصخر ليفقس بعد زمن قادم .. أما المؤرخ « **هيرودوت** » الذي زار **مصر** فإنه وجد أحافير متعددة في الصخور الجيرية في مصر ، وهذه الأحافير كانت تشبه حب العدس في شكلها وتنتمي إلى نباتات الفصيلة البازلائية ... قال هيرودوت أن هذه الأحافير هي من مخلفات العبيد الذين سُخِّروا لبناء الأهرامات .. كما لاحظ وجود أسماك متحجرة في الصخرة في صحراء مصر فأعطى تفسيراً ثبتت صحته اليوم وهو أن البحر المتوسط كان يغطي الصحراء المصرية في يوم من الأيام .

ومن بين العلماء الذين أعطوا تفسيرات واضحة وعلمية العالم الفنان **ليوناردو دافنشي** إذ قال إن الأحافير التي وجدت في **إيطاليا** هي بقايا حيوانات كانت تعيش في بحار ما قبل التاريخ التي كانت تغمر معظم القارة الأوروبية ، وقد دفنت في قاع البحر وتحجرت ثم ارتفع قاع البحر بمرور الزمن ليصل إلى ارتفاعات أعلى من سطح البحر .

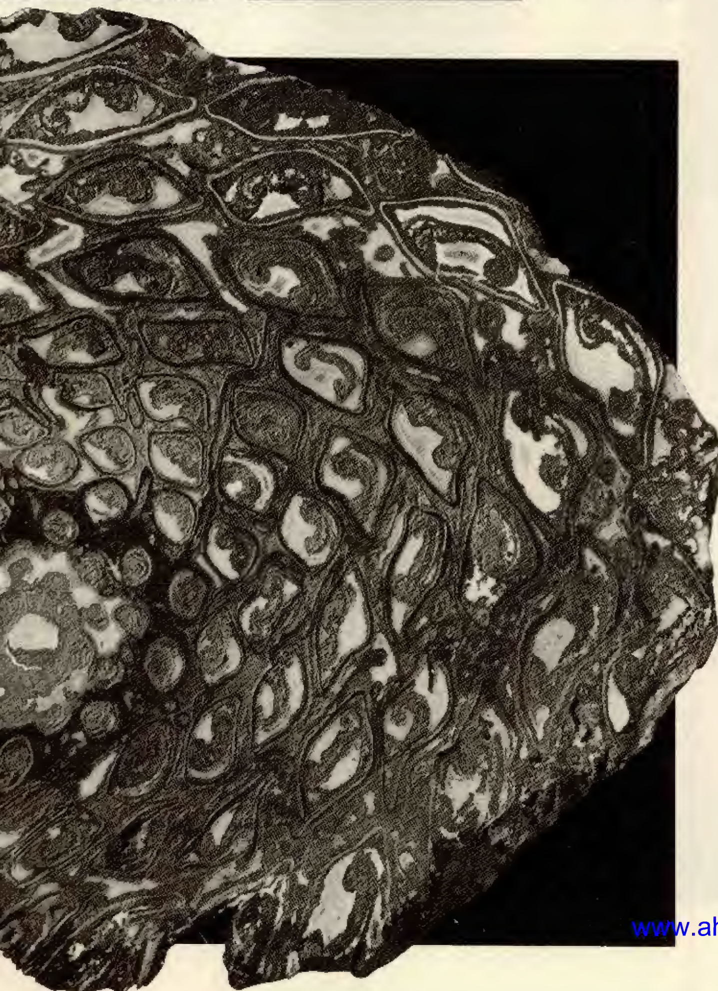
وعملية التحفر Fossilization مسألة حظ ، فمن جميع الحيوانات والنباتات التي كانت تعيش منذ بدء الخليقة ، قليل القليل منها من بقي محفوظاً إلى يومنا هذا ... في الماضي السحيق ومنذ ملايين خلت من



★ نبات من العائلة السيكاسية Cycadaceae (تشبه أوراقه سعف النخيل) يتراوح عمرها بين ٣٠ و ٣٥ مليون عام . ★

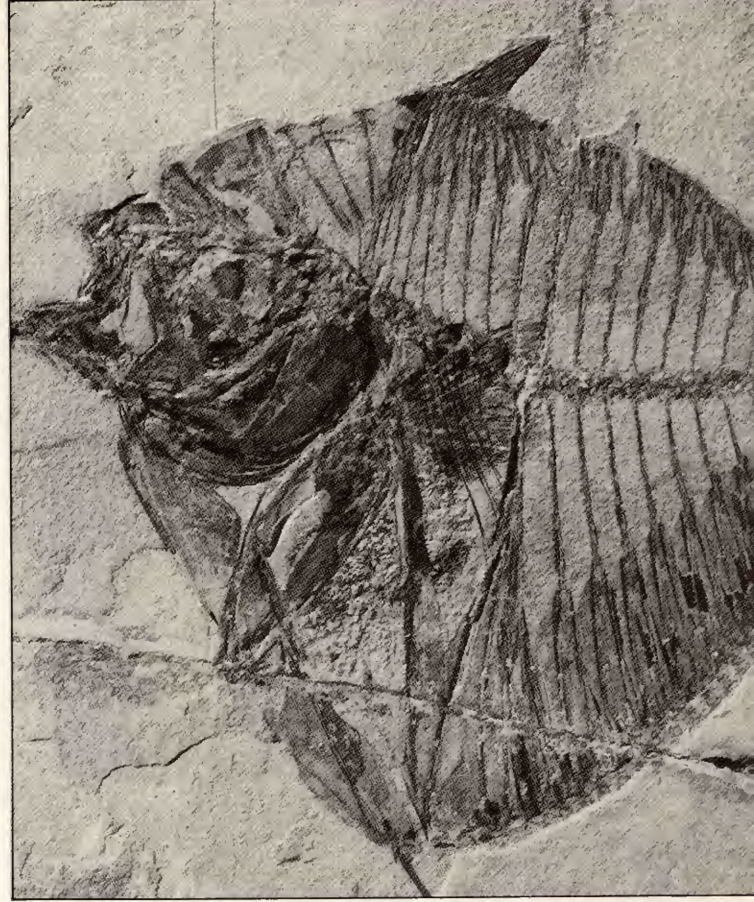


★ حيوان بحري يدعى زنبق البحر أو « شبه الزنبقي » Crinoid يعود عمره إلى ١٥٥ مليون سنة . ★





★ أوراق شجرة مزهرة عمرها أربعة ملايين سنة . ★



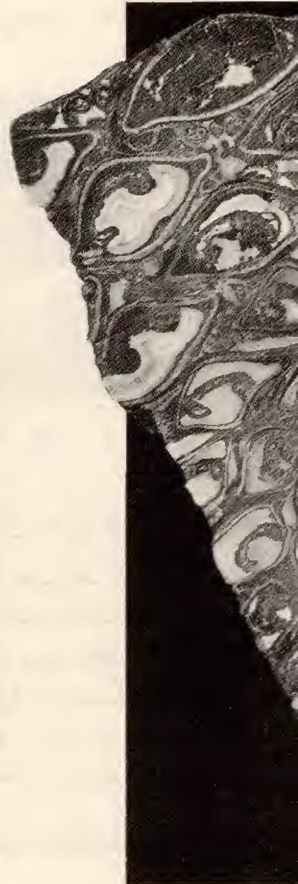
★ سمكة يبلغ عمرها أربعين مليون عام وجدت في منطقة مونتي بولكا في إيطاليا . ★

السنين ، كانت بقاع كثيرة من بقاع الأرض تمتلئ ببرك من **القطران اللزج** وقد تكون احدى هذه البرك القطرانية فوق احدى برك الماء ... وقد يظن الحيوان الظامئ أن بركة القطران هذه ما هي إلا ماء عذب فيرد الماء ليروي ظمأه أو يسبح فيه فيقع في براثن القطران اللزج الذي لا فكاك منه .. وقد يجتذب هذا الحيوان حيوانات أخرى من مفترسيه ظناً منها أنها وقعت على فريسة سهلة فتقع الأخرى في مصيدة القطران الذي يقوم بحفظ جثث ضحاياه إلى فترة طويلة ... وحفظ الجثث في القطران هي احدى الطرق التي تتحول بها الحيوانات والنباتات إلى أحافير ... وهناك طرق أخرى متعددة يتم بها التحفر كأن يقع الحيوان داخل جزء منصهر من الصخر نتيجة ثورة بركانية .. أو أن تدفن في الطين الرخو الذي يتجمد مع مرور الزمن .

وعظام وأصداف الحيوانات يمكن أن تتحول نفسها إلى حجر خلال عدة قرون عندما تحل العناصر المعدنية محل المواد الكيميائية المكونة للنبات أو الحيوان المحفوظ ، حتى أن أوراق النبات الرقيقة الهشة والتي تختفي بسرعة في الظروف العادية ، فإنها تترك سجلها مفتوحاً وتبقى كما هي عندما تترك طبعتها في الطين أو الرمل بعد تحوله إلى صخر .

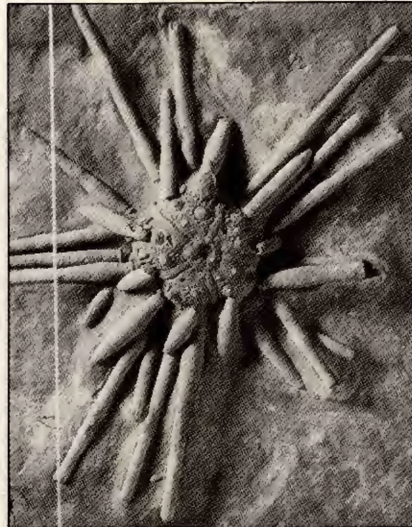
والصور على هذه الصفحات ترينا تلك العملية الجيولوجية التي تحول الحياة إلى حجر ، ولكنها تضفي عليها ألواناً لم تكن أصلاً موجودة في الحيوان أو النبات المحفوظ نتيجة استبدال العناصر المعدنية .

والأحافير هي عينات لا تقدر بثمن لعلماء (**الإحاثة**) Paleontology (وهو العلم الذي يبحث في أشكال الحياة في العصور الجيولوجية القديمة) الذين يقرأون كتاب الحياة ومجراها على الأرض الغابرة عن طريق صخور الزمن هذه ... إن النوعيات اللانهائية من الحياة التي عاشت مسبقاً عرفناها من هذه العينات الصغيرة ، وكل هذه الصور تمثل أسفاراً كتبت في الماضي على صفحة الصخر .



★ جزء من جذع شجرة السرخس Fern يعود تاريخها إلى ٢٥٠ مليون سنة . ★

★ قنفذ البحر Urchin (وهو نادرا ما يوجد متحجرا) عمره ١٤٠ مليون سنة . ★



المراجع

1 – Exploring the world of fossils, by William Mathew, Chicago, 1964

2 – Thread of life, By Roger Lewin, Smithsonian Books, Washington D.c, 1982

3 – الصور مأخوذة من : Discover, December 1981:

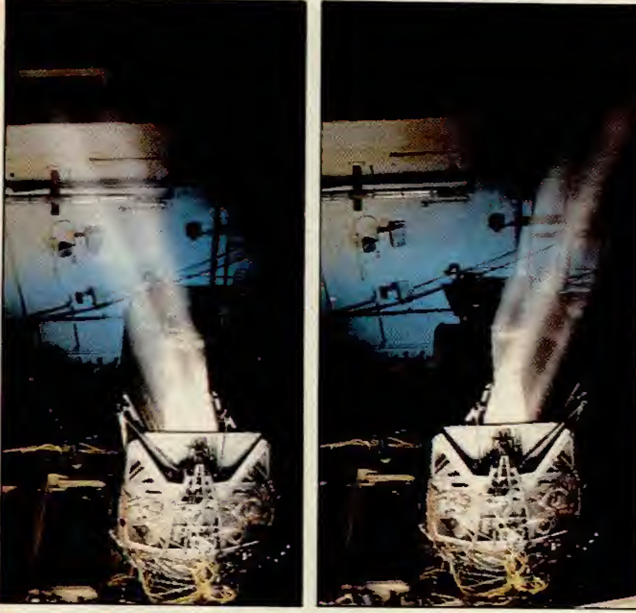
الجديد في العلم

إعداد: مصطفى كمال الجابري



قارب جديد

لايمكن لأي قارب أو سفينة الإبحار في مياه ضحلة يصل عمقها إلى (٨) بوصة أو أقل .. غير أن شركة أمريكية متخصصة توصلت إلى تصميم وضع قارب أطلق عليه اسم « المستكشف » ، وقد صنع لأغراض صيد السمك في المياه الضحلة حيث لا يمكن لأي قارب أن يبحر فيها .



تطوير محركات الطائرات الحربية

خلافاً لتصميم مقدمة محركات الطائرات الحربية المستديرة فإن مقدمة عادم المحرك يمكن أن تغير اتجاه دفع المحرك أو تحوله . ويعتزم سلاح الطيران الأمريكي اختبار هذا المحرك الجديد في معرض الطائرات قريباً .

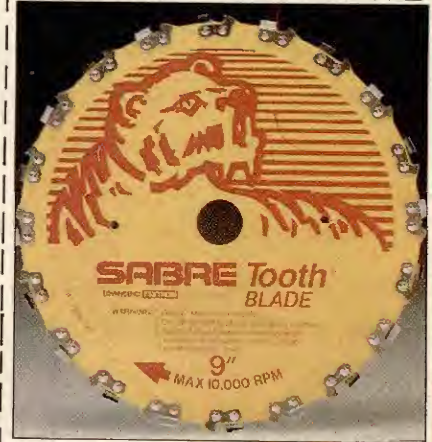
★ ★

رشاش زراعي جديد

هذا الرشاش الزراعي (الصورة) له القدرة على سقاية أية منطقة مستطيلة أو مربعة الشكل حتى مسافة (٦٢ ـ ٦٥) قدماً وذلك بتعديل أنبوب الرش المرن .



★ ★



آلة لتشذيب النباتات

توصلت إحدى الشركات الأمريكية إلى ابتكار شفرة مسننة هي عبارة عن قرص معدني لتقطيع الأغصان والشجيرات الصغيرة مع آلة لتشذيب النباتات زودت بسلك وقد جُهزت هذه الآلة بشفرة قياس ٧ ـ ٩ إنش وأدوات تقطيع الأغصان .

★ ★



★ ★

مطحنة من نوع جديد

تم ابتكار مطحنة جديدة تعد حلا وسطاً بين المطاحن التي تقوم بعملية التفتيت والتكسير قوة (٣.٥) حصان بخاري وبين المطاحن التي تقوم بعمل شرائح دقيقة قوة (٨) أحصنة ويمكن لثمان مطارق تكسير وشفرة (تشريح إلى رقائق) يمكن أن تطحن الأغصان التي يصل قطرها إلى (١.٢) إنش .



بقلم : د. عبد الله باقازي



كان عليّ أن أجتاز ذلك الطريق الوعر المليء بالأحجار والأشواك الممتد عبر سفح الجبل الذي أود صعود قمته .. وسط كتل الظلام الشديدة فكرّت في الاستعانة بمصدر ضوئي .. ليس هناك إلاّ هذه القطعة الخشبية ، أشعلت طرفها باللهب بعد أن غمرت نصفها « **بالجاز** » ، نفذت رائحة الجاز في المكان ، وتناثر على الأحجار المجاورة على شكل بقع نافذة الرائحة !!

حملت قطعة الخشب المضيئة بلهبها الأحمر في يدي اليمنى وصعدت الجبل ، قدماي تغوصان في هشيم الأحجار ، والأشواك المدمية ، عيناي إلى الأمام ... القطعة الخشبية التي تثقل كفي يلهث لهبها الأحمر وسط موجة الرياح التي يزداد عصفها كلما صعدت أكثر ..

كان يتوجب عليّ أن أصعد سريعاً خوفاً من أن تنطفيء القطعة الخشبية الملتهبة ... لا شك أن الطريق إلى « **قمة** » الجبل محفوف بهذه المخاطر الشديدة .. الصخور الصلدة العاتية التي ربما انزلقت قدماي من على ظهرها فوقعت على سفح الجبل عندها ربما احترقت بهذه القطعة الخشبية الملتهبة ، وأغيب في نهر الظلام دون أن يشعر بي أحد .. !!

« **الثعابين** » كانت مصدر خوف آخر لي ، لو داهمني ثعبان منسلاً وسط نسيج الظلمة الذي يلف قدميّ لن أتمكن من رؤيته أو الشعور به ، سيلدغني ولن أجد عندها من يسعفني أو يستمع إلى نجدتي .. !!

ماذا لو تدحرجت عليّ « **صخرة** » من هذه الصخور الضخمة التي تجثو على سفح الجبل ، ستخمد أنفاسي في صمت على هذا السفح دون أن يعلم بي أحد .. ؟!!

ماذا.. وماذا.. وماذا ...؟!!.. كانت التساؤلات تلوب في خاطري المشوش والخوف ينثر نفسه في دمي ، والذهول يلوّن نظراتي !!

شعرت أن موجة « **عرق** » تنبجس حول قدميّ .. كاد « **الحذاء** » أن ينزلق منهما ، تماسكت ، ابتلعت ريقي الذي يوشك أن يجف ، التقطت أنفاسي ، وقفت قليلاً ، وقطعة الخشب الملتهبة يتراقص لهبها الأحمر بفعل الهواء .

تطلعت بشجاعة وثقة أكثر إلى الأعلى .. حين أصل إلى « قمة » الجبل ، سيكون في مقدوري أن أرى « **القمر** » والنجوم المضيئة بصورة أكثر وضوحاً من السفح .. ستمتلئ رئتاي بهواء أكثر نقاء ، وسأعيش لحظات صفاء وراحة عذبة ..

التفكير في الوصول إلى « القمة » شغلني بعض الوقت عن تحسس موضع قدمي عن الخشبة الملتهبة باللهب الأحمر التي تثقل يدي ..

تحت تأثير الشعور « **بالثقة** » واصلت طريقي ...

من خلال الصمت الممتزج بالظلام تناهت إليّ حركة قريبة ، رفعت الخشبة الملتهبة ، كان « **ذئباً** » يخترق الظلام متجهاً إليّ ... رفعت الخشبة الملتهبة أكثر ، رأيته يقعي ، عيناه تومضان « **بالعداء** » ... غمره الضياء الأحمر فتقهقر إلى الخلف مسرعاً ، وأقعى بعيداً ...

ماذا لو انطفأت القطعة الخشبية الملتهبة فجأة ، سيكون عليّ أن أقاوم بشراسة هذا الذئب أو يفترسني وسط هذا الظلام .. !!

ماذا لو « **عوى** » الذئب ، ستجتمع « **ذئاب** » أخرى كثيرة ، وسأكون محاطاً بها ، وسأكون فريسة سهلة لها وسط هذا الظلام .. !!

ماذا لو جرحت وسال « **الدم** » الأحمر من قدمي أو يدي ، ولمحه « **الذئب** » أو شم رائحته ، هل سيهاجمني غير عابئ باللهب الأحمر الذي في يدي .. ؟!!

★★



بقلم: سيد محمد عبد العال

العملية البسيطة

قام الصراخ قِبْليّ البلد وجاوبته « **أم شوشيّه** » بصيحاتها المذعورة من مقام « حبيبتي يابنيتي » وهي تطير في الدروب والطرقات الملتوية قاصدة بيت « **الحاج عامر** » لتطمئن على ابنتها الوحيدة وفي غمضة عين انطلق النفير العام في « **منشأة دلدول** » وذاعت أنباء حالة الغثيان التي أصابت كريمة المرحوم « **فرحان** » .. فلما أثنت المشرِّقة والمغرِّبة على همة القابلة الموجودة الآن في دار الحاج « عامر » قبلي البلد لتعتني بزوجة ولده « **كُحْول** » رفعت حليفات « أم شوشيه » جلساتهن من أمام البيوت استعداداً للانطلاق نحو دار « الحاج » .. وارتدت الجارات ملابس التشريفة على عجل وتسابقن إلى العنوان بينما غيَّرت الساعيات إلى السوق في ذلك الصباح مسارهن متجهات إلى الدار ثم وقفن أمامها كحاملات القرابين .. وقبل أن يقتنع الصبي الذي يرجوه « الحاج عامر » ليشتري له ورقة معسل من الدكان القريب كانت داره قد ضاقت بالخلق الذين تعلقت عيونهم بباب الرّواق حيث يجري فحص الحالة واستبد « بأم شوشيّه » القلق على الإبنة الغالية .. كما نشط الأحباب والأقــارب في تجــاذب الاستفسارات .. أما الصخب فقد غطّى على همس الجالسات في صحن الدار وحجب مناقشاتهن الحامية بخصوص المزايا الفنية لفحص النساء بمعرفة القابلة .. وما أن وصل « كحول » تسبقه لهفته المعهودة حتى انفرج باب حجرة الفحص وانهمرت منها الزغاريد فأصبح الجو مهيأً لتطل القابلة على الناس وتزف لهم البشرى السعيدة بأن الزوجة المفحوصة تعاني من الحمل الأول الذي طال انتظار بشائره ولكنها تخطت مرحلة الخطر بسبب الفحص الدقيق الذي أجري عليها في الوقت المناسب وأكدت القابلة على ضرورة العناية بالحامل الصغيرة لجهلها المخجل بأسرار حياتها الزوجية .. وبينما كانت القابلة تواصل إلقاء بيانها الطبي وتعلن على الرؤوس إدراج اسم « الحاج عامر » في قائمة منتظري الحفيد شرع المحبون والأقارب في إقامة الزينة ودق طبول الفرح ابتهاجاً بقرب حصول «بنت فرحان» على لقب رنان من مرتبة « أم » وأعرب « الحاج عامر » عن اغتباطه لأنه سيصبح « جداً » عما قريب كما وجب على أخوة الزوجة إثبات حضورهم فأخرج كبيرهم حافظة نقوده لتحلية فم القابلة .. ثم انحلت عقدة « أم شوشيّه » فانهمكت في التعبير عن فرحتها الغامرة بابنتها الوحيدة التي حققت حلماً غالياً ونفت الشكوك عن صلتها الوطيدة ببنات حواء .. أما « كُحْول » فقد ملأه السرور وهو يتلقى التهاني لفوزه « بقلادة الأبوة » فلف على الحاضرين بعلبة الدخان وصاح في أمه لتجهز « حلة شربات » يغطس فيها العجل إحتفاءاً بالمباركين وشهود العيان ولم يفته أن يأمر والده ليأتي بالمزيد من المقاعد للواقفين فلما امتثل « الحاج عامر » وأسرع لتلبية أوامر ولده المحبوب أذعنت « أم كحول » لرغبة ابنها المبتهج فجاءت بالشربات المطلوب وطافت به على الشاربين وبالتالي ارتفع الدعاء للوليد المرتقب بأن يتم مدة حمله على خير وتقوم أمه بالسلامة ليترعرع الحفيد الغالي في عز والديه وجده السعيد .

وأشرق عهد جديد على الحياة الرتيبة في دار « الحاج عامر » ببركة « زوجة الابن » وأنفاس وليدها المأمول وشعر الجد المنتظر بالامتنان لأم حفيده المرتجى التي جعلت لحياته طعماً لم يتذوقه من قبل فأصدر الجد المسرور تعليماته الصريحة بحمل الأم المبروكة على أكف الراحة وتعديل اختصاصاتها لتواكب ظروفها الجديدة وبذا تخلصت الحامل العزيزة من خدمة البهائم كما استراحت رأسها من حمل المخلفات أما العناية بدواجن البيت وإحضار وقود الفرن من الغيط وتحمل المعاملة الجافة من أم زوجها فقد ولت أيامها إلى غير رجعة .. ثم تمت جدولة الاحتياطات اللازمة للعناية بالجنين الغالي فاستثنيت أمه من القيام مع نجمة الصبح وأخذت شهادة « إخلاء طرف » لتنعم بالنوم وقت الظهيرة .. واستحوذت الحامل العزيزة على مستخرج « بعدم ممانعتها » عند الترحيب بصاحباتها في « مقعد الضيوف » أو كلما خرجت لزيارة القريبات .. ونظراً لأن « زوجة الابن » تمتلك القدرة على فك الخط ولديها الوعي بفوائد القراءة الحرة رضخ « الحاج عامر » لمواهبها الفذة والتزم لها بجريدة صباح كل يوم لتطلع الحامل المستنيرة على أحوال العالم كما اعتمد الجد الكريم ميزانية شراء جهاز يستقبل الإذاعة المرئية في داره لتتخطى الأم المقبلة شهور حملها بدم رائق .. واستجاب الجد المتفتح لأمنية « زوجة ابنه » في السير بمحاذاة خطوط الموضة فغض بصره لتكشف عن شعرها المجعد ومنحها موافقته الصريحة على تخليها عن « خلخال الفضة » لتستمتع بخفة الحركة .. كما نالت الحامل الأثيرة مطلبها القديم

بتركيب سنتين من الذهب لتزيين فمها .. ثم أمر الجد السعيد بوقف استخدام فرن الدار إلى ما بعد قيام الحامل البدينة مجبورة الخاطر صار عليه أن يأتي بالعيش من فرن البندر فحقق سبقاً عظيماً في اللحاق بركب المدنية قبل أعيان « منشأة دلدول » .. وبقرار من الجد النبيل انتهت الحرب الباردة بين معسكر زوجته وامرأة ابنه .

ثم طلعت الأمور بيد الحامل الفصيحة فشمّت نفسها وطالبت بحصة أسبوعية من العطور ومستحضرات التجميل كما شنّت حرباً خفية على أهل زوجها عملا بنصائح المحبين أما فوز « زوجة الابن » في الصراع على السلطة في الدار فقد أصبح وشيكاً .

لم يتوان الحاج عامر عن تكريم ولده « كَحْول » الذي بيّض عمامته « ورفع رأسه » في أنحاء « منشأة دلدول » فدعا الجد المزهو إلى مأدبة أكد فيها صلاحية « كَحْول » لاستخدام « حق الفيتو » في البيت وأعلن الجد المقبل معافاة الأب الشاب من التردد على الغيط وأنه من الآن فصاعداً سيصبح شغله على « قفا غيره » كما أشهد الحاضرين على وثيقة جدارة « كَحْول » بالسهر في **مقهى « الدناديف »** .. ثم وهب الجد المغتبط ولده العزيز « صك البراءة» ليدفع به عن نفسه تهمة عقوق الوالدين ويصير لائقاً للتحدث بلسانه في المحافل والمناسبات .. أما الحفيد السعيد فله عند جده بصمة مباركة على حجة بقيراطين فور وصوله بسلامة الله .

وبسطت السعادة أجنحتها



الخضراء على « الحاج عامر » وعائلته الكريمة كما امتد ظلها ليسعد به الأقارب والصحاب .. وبالتالي صارت دار الحاج عامر قبلي البلد مكاناً ملائماً يلوذ به هواة « اللقمة » الطرية مع محبي الشاي والشربات وتهرع إليها المهنئات وأطفالهن في كل عشية لمتابعة المسلسلات وتوعية الحامل الجديدة ولأن « بنت فرحان» تدرك مدى أهمية دورها الجديد في البيت لذا وضعت يدها على ساعة زوجها المسرور لتستكمل زينتها أمام الأعين المتفحصة واقتضى الأمر أن يحافظ الأب الشاب على جو البهجة في الدار فاستغل « حق الفيتو » ليخمد « جذوة الفتنة » التي تراءت له في دعوى رفعتها أمه ضد زوجته . وقضى بعدم « أهلية » والدته لرفع الدعاوى ثم ألزمها بتقديم الاعتذار العلني .. فلما أثلجت « قلادة » الأبوة صدر الأب الجديد كافأ زوجته الحامل « بكارت أخضر » ليخرجها من تحت مظلة « شد الحزام » فتحصل على ما يناسب بدانتها من الحليب والبيض والسمن البلدي .

تتابعت الأيام حاملة معها ألوانها زاهية من الفرحة بالوليد المرتقب وتبوأ والده مكانة لائقة بين المرموقين في « منشأة دلدول » فامتنعت رائحة العرق عن الجري خلفه ومالت الطاقية على رأسه بزاوية منفرجة .. أما رفاقه فقد حسبوه ضمن أهل الخبرة بالمسائل الزوجية الخاصة ولاحقوه بتساؤلاتهم في كل مكان .. بينما تفرّغ الجد السعيد للتجهيزات المبكرة لاستقبال حفيده المبروك فملأ خزانته بلعب ولبن الأطفال كما شغله السعي إلى البندر للاتفاق مع العطارين على توفير كميات مناسبة من الينسون والكراوية للتأمين الصحي على الحفيد المحظوظ .. ثم أبدى الحاج « عامر » استعداداً مشكوراً لجلب « لبن العصفور » الذي هفت إليه نفس الحامل العظيمة .

حتى كان ذلك الصباح الذي ذاعت فيه أخبار جديدة عن الحالة السعيدة التي داهمت « زوجة الابن » للمرة الثانية خلال أربعة أيام ومع أنها في المرة الأولى كانت فاتحة خير إذ كشفت عن الحمل الميمون إلا أن الثانية استثارت قلق الجد النشيط فغفل عن جريدة الصباح كما نسي عيش البندر وأخذ يلف في الدار كأنما وقع منه « الختم » فلما رأى الحذاء المقلوب بجوار الباب طغت عليه عصبية مفاجئة سرعان ما انتقلت إلى « كحول » لتصبح الموازين على شعره .. وبينما كان فيضان الأهل والأحباب يتدفق باتجاه دار الحاج « عامر » جاءت القابلة فأمرت خمس من تابعات « أم شوشيّه » ليساعدنها في حمل الأم المرتقبة إلى رواقها .. ثم منعت المتطفلات من دخول حجرة الكشف كما حذرت من التلصص خارجها .. وبدأ التوتر يشد حباله حول الرجال والنساء فاستخدم الأب الشاب « صك البراءة » وأشعل لفافة تبغ على مرأى من والده كما صاح في أمه لإيقاف التراشق بالألفاظ بين معسكرها وحليفات « أم شوشيّه » أما الجد العاقل فامتلك زمام نفسه وانتحى بأحد أقاربه جانبا فاستحثه لاستدعاء طبيب الوحدة الصحية القريبة .. وانتهز التوتر ذلك الوقت العصيب ليزيد من الشد في حباله فتلاحقت اللفائف التي يشعلها « كحول » وينفث دخانها بشدة ليستنشقه والده ثم تحول قلق الأب الملتهف على الجنين المرتجى إلى مشاعر متضاربة كادت تعصف به إلا أنه تحفز لصياح أحدهم معلناً وصول الطبيب فنشط الأب المتحفز لمساعدته في شق طريقه إلى حجرة الكشف .. وعند الباب طالت وقفة الأب الشاب أمام الأعين المتطلعة فعدّل الطاقية لتليق « بقلادته » الرفيعة وبدت الحيرة واضحة على سحنته وهو يسير إلى أحد أصدقائه المقربين قائلا بحنق وتوعد :

- أمي هي السبب . لأنها قالت في العشية كلاماً يحرق الدم ..

ودارت رأسه فكاد يرتمي على صديقه لولا فتح الباب وخروج الطبيب بعد الكشف على كريمة المرحوم (فرحان) « فاستوقفه كحول » وسأله بلهفة عن حالة الأم المنتظرة فناول الطبيب حقيبته للمساعد وتطلع في الأب المضطرب ثم قال بحرص وكأنه ينتقي الكلمات من بين الجمر :

تلزمها عملية جراحية بسيطة .. وبعدها تصبح ذكرا !!



بقلم : تلايجي الصديق

إنهيار..!

سمع صريراً حادًا يشقّ حجاب أذنه ـ المترهّلة ـ ، يدعوه ، ارتطمت أمواج عينيه الزائغتين ببعضها ارتطاماً عنيفاً ، صرعتْ كل الخيالات والرّؤى ، لم يفهم حرفاً ممّا سمع ، ألقى نظرة ـ هستيرية ـ على ساعته ، استأنف سيره ، لكن ، ما هذا ؟ ، أوه ، الصرير مازال يضايقه ، لم يخلِّ سبيله ، حال بينه وبين نُسيمات هدوئه ، تراءت له أشباح مروِّعة متباينة الأشكال والأحجام ، رمته ، آه ، أصابته ، أردته صاغراً ، أغرقته في محيط السّفاسف واللاشعور ، تألّم ، وضع حدًّا لرجليه ، توقّف عن السير ، لم يَقْوَ على متابعة الطريق ، تمتم ـ بعدها ـ بتمتمات سافرة ، متقطعة ، استضاف جدران شفتيه ـ الشنفريتين ـ وطفق يقول :

ـ ياللعار ! ، كعب حذائي أفقه منّي ، أنا لا أصلح لشيء ، أنا بحر من الخذلان والتّفاهة لا ساحل له ، أعلنَ الحدادَ على نفسه ، امتطى ـ بردعة ـ عقله المتحجّر وراح يأمره بالرّكض ، لابدّ أن أفكّ الحصار ، لابدّ أن أغوص في أعمق أعماق المستحيل ، لابدّ .. لن استسلم ، لن استكين ، فرقع أصابع ذاكرته المتعفّنة بعفونات هزائمه وانكساراته ، وطفق يقلب صفحات ماضيه الساذج ، أراد أن يتذكر ، أن يحرّك شريط مسيرته المتعثرة ، لا يهم نوع الحدث ، زمان حدوثه ولا مكانه .

طافت حول ـ كهوف ـ مخيلته ـ الشيزوفرانية ـ صور مضطربة ، عقيمة ، ضاربة بجذورها في رحم التآكل والتشتت ، لم يحدد لها رأساً من قدم ، دفن وجهه الأسطوري في غياهب كفيه المرتجفين ، رام ترتيب تلك الصور ، خذلته ، زادت حدّة تفاهتها وبشاعتها ، تداخلت وتشابكت ، أطلق زفرة حادّة هزّتْ أركان جسمه المحموم ، وبطريقة عشوائية أخرج من قلب سرواله الفضفاض علبة السجائر ، التصق ـ رأس ـ السيجارة بشفته العليا ، امتص دخانها النيكوتيني ، ولم يلبث أن أعلن عليها حالة الطوارئ ، قرّر الخلاص منها ، ضغط على دبوسة قداحته العتيقة وهمّ بإشعالها أحرق إبهامه ، اللعنة ، رمق السيجارة بعصبية مفرطة ، شوّهها ثم ألقى بها أرضاً ، نظر ـ بعدها ـ إلى ـ القدّاحة ـ شزراً وقال :

ـ تبًا لك سائر الدّهر ، لن أغفر لك فِعْلتكِ ، هَهْ !!

صفع بها وجه مقعد حجري كان أمامه تهشمت ، لم يرقه منظرها ـ على تلك الحال ـ داسها بكلتا قَدَمَيْه

ـ فلتذهبي إلى الشيطان ، لا أريدك ، لا أريدك .

أبحر بسفينة ذاكرته ـ مرة أخرى ـ في بحره اللجـيّ ، الهائج ، مرّت قُبالته سحابة سوداء من ذكريات شبابه ، زادت من حَنَقِه ، يومها كان طالباً في الصف الثاني الثانوي ، كان يقف كلّما سنحت له الفرصة على المصطبة ، وقد خرج الأستاذ ، يضغط على أرْنَبة أنفه ـ المفرطح ـ بعنف يسير ، فتحاصره نظرات زملائه ، تغزوه من كل جانب ، يتردد ثم لا يلبث أن يربط جأشه ، يلمّ أشتاته ، ويقول ، مخاطباً زميله ـ محمود :

ـ أحَمْ ، أحَمْ ، من فضلك ياسيدي ، هل أجد عندكم ما جئت من أجله ؟!

ـ كلّ ما تريده موجودٌ يا ـ أفندم ـ هاتِ قائمة مُشترياتك !



ـ أريد عشرة أرطال من السخافة ، وكيلو جرامين من الوقاحة ، و ، و ، وماذا ، ماذا ، آه ، وأريد كيساً ـ ضخماً ـ من الكبرياء الممزوج بثاني أكسيد كاربون الصّلف ، ورزمة ـ محترمة ـ من التزمت واللامبالاة ، وأربعة ـ خراطيش ـ من الخذلان ، ومائة لتر من زيت التقاعس والكسل . ورطلاً من العربدة ، و ..

ـ وماذا أيضاً ؟ يستوقفه ـ محمود ـ ،

ـ وخمس عشرة علبة من الدناءة واللؤم ، وعشرين كيلو متراً من الهجران ونكران التراث ، و ، وماذا عندكم كذلك ؟ يسأل زميله ، يبتسم هذا الأخير ابتسامة ـ ثعلبية ـ ويقول :

ـ زيادة على ما طلبت ـ وهو موجود بوفْرة مذهلة ـ فعندنا الرّياء ، من النوع الممتاز ، وعندنا قماش الحمق والجهل والضياع ، وكل هذه الأصناف ـ المعتبرة ـ مستوردة من مختلف بقاع العالم ، بأسعار معقولة ، وتوجد لدينا قناطير مقنطرة من النفاق والشقاق ، وأطناناً من الصعلكة ، وفقدان الهويـة ، وملايين الأمتار المكعبة من مياه الغرور ، وزيوت الخزي ، وألبان

الجحود ، و ، وأشياء ـ أخرى ـ لا أحصيها !

ـ أعطني من كل نوع ما يكفيني ـ طيلة حياتي ـ !

ـ سمعاً وطاعة، خذ، تفضل،!

ـ كم ثمن هذه البضاعة ـ النادرة ـ ياسيدي ؟

إنسانيتك ، لا غير !!

ينتهي العرض ، يصفق الجميع ، يتردد صدى الصفير ، ينتهي إلى أذن الأستاذ :

ـ ماهذا ، ألا تستحون ، من هذه الفوضى ؟

يُلقي الصّمت رداءه اللاّذع على الطلبة ، حتى الهمس في حالة احتضار .

ـ أنت سبب هذه الفوضى ، أنت ، لا أحد غيرك . ستندم !!

يقذفه بنظراته الحاقدة ، الساخطة ، تنفذ إلى أعماقه ، يمتقع وجهه ، يتخثر الدم في عروقه ، يطأطئ رأسه ـ الكبير ـ ، يعود إلى مكانه ، فجأة ترتفع أصوات منبّهات السيارات ، يفيق من غفوته ، يعود من سفر ماضيه ، يتساءل : **ماهذا** ؟ يجيب ساخراً من نفسه : إنها زيجة ، فرح ، ما أسعد هؤلاء وما أشقاك يانفسي ، صحيح ، أناس في نعيم وآخرون في جحيم ، متى تستقيم لي الحياة وتجاريني ، متى ؟

مرة أخرى ، عاودته حمى السرير ، أنتفض ، انتصب كالعمود ، أحس بقلبه يطير كعصفور أُطلِقت عليه رصاصة طائشة ، تصبب عرقه ، جحظت عيناه ، سرت قشعريرة باردة في أوصاله ، تملّكه إحساس غريب بِدُنُوّ أجله ، سأموت عن قريب ، ياإلهي ، سأموت ، لا ، لا ، صادف أن مرّت أمام عينيه ذبابة زرقاء ، ازدادت الشروح





اتساعاً ، ارحميني ، أتوسل إليك ، أرجوك ، دعيني وشأني ، هبيني فرصة للعيش ، دعيني أتذوّق ـ ولو نذراً يسيراً ـ من عسل الحياة ، من حلاوتهاالتي حُرمتُ منها ، لم أذق إلاّ حنظل النفاهات ومرارة الانكسارات ، ولم أتجرّع من كأس حياتي سوى سموم البَوْن ، وقيح المتاعب ، دعيني ، دعيني .

طرق باب منزله طرقاً غير معهود ، استشعر أنيناً يصدر من صدر الباب ، فُتح الباب .

ـ من ؟

ـ سالم!!

ـ ما الذي أخرك ؟

ـ ياإلهي .. ماذا دهاك يابني ؟ أجب ، أجب ، أدركني ياأبتي ، أدركني ، لا تدعها تدخل ، اطردها ، إنها تريد التخلص مني ، إني أسمع أزيزها ، إنها تقترب ، لا ، لا ،

ـ عمن تتحدث ـ يابني ـ ؟

من ، من ، عبَثاً حاول ـ الوالد الحائر ـ استناطقه ، لم يفلح ، فات الأوان ، ابنك ياسيدي ـ اصيب بانهيار عصبي مزمن ، لقد طلقته الدنيا ثلاثاً ، كان هذا ما قاله الطبيب المعاين وهو يضع يده على صدر سالم ... !





بقلم : محمد عبيد محمد

الرسم بالبندقية

أشعة الشمس تتسرب رويداً رويداً من نوافذ الحجرة .. تختلط بألوان اللوحات الزيتية المتناثرة مستندة على الجدران .. تنعكس على بعض المقاعد القابعة عند الأركان وقد لطختها الألوان المائية فبدت كمهرجي السيرك في فقرة ضاحكة .

أنابيب الألوان ومستلزمات الرسم تناثرت هنا وهناك فوق المقاعد وتحت السرير الرابض في ناحية من أنحاء الحجرة الضيقة .. أوراق الجرائد فوق المنضدة الوحيدة وتحتها حفلت ببقايا الطعام ..

طرقات على باب الحجرة .. تململ جسم فوق السرير الخشبي .. نظرت عينان خلسة من تحت الغطاء .. اصطدمتا بأشعة الشمس التي ملأت الحجرة .. خرجت ساقان مخيفتان نحو الباب ..

ـ خطاب مسجل ياسيدي .

قفز قلبه الشاب .. كست الفرحة وجهه .. ارتسمت على شفتيه ابتسامة مشرقة تناول الشاب القلم من ساعي البريد ثم وقع بالاستلام شاكراً إياه .. سار نحو السرير راقصاً ..

ـ آه .. أخيراً .. تذكرتني الأسرة .. وأرسلت النقود .. !

أصابعه تكاد تمزق الخطاب شوقاً إلى فضه ومعرفة كم من النقود أرسلت الأسرة .. فقد تأخرت هذه المرة كثيراً في إرسالها إليه .. والحياة هنا في هذه المدينة الإيطالية التي وفد إليها ليدرس الفن في إحدى جامعاتها تحتاج إلى المال .. ولا شيء إلا المال يخلصه من مضايقات صاحبة الحجرة .. ويدفع ما عليه من ديون لها .. ويشتري اللوحات .. والألوان والكتب .. أخرجت يده ما بداخل الخطاب .. ارتعشت .. سرت الرعشة إلى جسده ..

لا حوالة بالخطاب .. !! ألقاه على الأرض ثائراً وهو يركلها بقدميه .

ـ لماذا ترسلون إليَّ ورقة فارغة .. !!؟ لماذا .. !؟؟

استلقى على السرير واضعاً ذراعه على عينيه مستغرقاً في التفكير ... صوت من أعماقه البعيدة يؤنبه مجيباً على سؤاله الحائر ..

ـ ولكن الورقة ليست فارغة..؟ أنت لم تقرأها ..

ـ أنا .. ! ولماذا أقرأها..!؟

ـ لتعرف الإجابة ..

ـ وأية إجابة تلك التي منعتهم عن إرسال النقود .. !؟

ـ قد تعرف ..

تردد كثيراً ثم نهض جالساً .. الورقة ترتمي على الأرض أمامه وكأنها تعاتبه باكية .. مد ذراعه في غضب ليلتقطها قرأ .. وقرأ ثم كف عن القراءة مذهولاً . تصارعت جمل الخطاب الدامية ..

ـ « الحرب ياولدي سلبتنا أباك ... »

ـ رباه أبي ... !!

ـ « الحزن ياولدي يقيم معنا .. الفزع .. الخوف .. الجوع .. الجميع يقيمون معنا والدموع لا تفارقنا .. عد ياولدي .. بالله عليك عد .. فباب منزلنا خاصمته الأيدي وأصبحنا نستجدي الطرقات .. !.. »

« عد من أجلي ومن أجل أختك الصغيرة التي سلبتها الحرب الحركة فقد أصيبت بطلقة طائشة .. »

ـ رباه .. أبي .. وأختي ..

نظر الشاب شارداً إلى ما بالحجرة من أشياء .. اللوحات .. التليفزيون الصغير .. الألوان .. المقاعد .. السرير .. دولاب الملابس .. المعطف .. أشياء كثيرة اشتراها منذ قدومه إلى هذه المدينة العابثة ..

خرج قاصداً صاحبة الحجرة المتعجرفة ، أخبرها ، قاطعته ساخرة تطلب الإيجار المتأخر .. باع لها كل ما بالحجرة إلا بعض الملابس .. أخذ ما تبقى من ليرات بعد خصم الإيجار ..

ـ أسف لا سبيل إلى العودة بالطائرة فالميناء الجوي مغلق ..

رحلة طويلة مضنية قضاها مسافراً عبر الطريق البري ماراً بدول كثيرة ..

ـ من .. !! ؟

ـ لقد جاء ياأماه .. !؟

الدموع الحارة تنهمر على الخدود البيضاء .. وحرارة اللقاء عقدت الألسنة .. تحدث الجميع بالبكاء ..



ـ القرية تغيرت يأماه .. الطرقات خالية ... طلقات الرصاص تكاد تطيح بالرؤوس الضالة .. حقلنا جفت زروعه يأماه .. حتى الورود الحالمة التي زرعتها بيدي ذبلت وماتت ..

انحنى على أخته الصغيرة .. ضمها ثانية إلى صدره .. مستغرقاً في البكاء ..

ـ أين بندقية أبي يأماه ..

فوجئت الأم .. صرخت في وجهه رافضة .. ذكرته بالمصير .. بالأسرة الصغيرة التي تحتاجه .

ـ رسمت الموت يأماه ، وأريد الآن أن أعيشه ..

ــ ارسم سنبلة .. وعش لتزرعها !!

اختلطت الألوان في ذهنه .. دارت اللوحات الدامية .. دم الأب النازف يلونها .. السماء الزرقاء تذرف دموعاً ... الزروع المقتولة تسير في الموكب الحزين .

ـ لا .. أين البندقية .. !!؟

سكتت الأم وكأنها تجيب بالصمت فكل الأشياء ماتت حتى الكلمات ... !! حملقت الأم بعينيها الدامعتين في ابنها الواقف أمامها .. لم تجد مفراً من الكلام .

ـ البندقية أكثر ثقلاً من الريشة ياولدي ...

الريشة ترسم اللون الأحمر ... أما البندقية :. فتصنعه من صدور الأبرياء وغيرهم ..

ـ من قتلوا أبي ليسوا أبرياء .

هرول في حجرات المنزل يفتش عن البندقية .. صرخات الأم ودموعها لم تمنعه ..

وجدها ... احتضنها .. ألقمها بعض الطلقات وخرج باحثاً عن الموت .. !!!





بقلم: أميمة الناصر



مريم

المطر ينقر النافذة بلذة تسحقني؛ البرد في الخارج يشعلني، يقسمني إلى شظايا. إحساس غامض يهبط بقسوة إلى دواخلي، فيتركني غرثى للمطلق. والبعيد، البعيد. أصوات الطالبات وهن يتراكضن صاخبات تحت المطر، يتساوق مع دقات الساعة الرتيبة الموضوعة في الممر الرئيسي..

« دقاتها مطرقة، ورأسي سندان، وما بينهما تمتد بحور الصمت والبرد والفراغ ».

أخلع نفسي عن المكان، أتمشى في الممرات الواسعة، الطالبات يغبن في رمادية الهواء الجارحة، حدثت نفسي « **كل الأشياء إلى امتداد** » وابتسمت لسذاجة التصور !!

ها هي ذي مريم، بيني وبينها خطوة ولحظة انكسار، لماذا لا أمتد في عينيها أغنية وسؤالاً.. ابتعد عن مدارها مقدار احتضار ولحظة موت لم تأت.. بهدوء من ألقى سؤاله الأخير تمسك سطل الماء، وبحنو يليق بإنسانة محافظة تقذف بالماء على أرضية تمتد في البعيد، حيث يكون للأشياء لونها الذي لم ولن يكتمل.

- يعطيك العافية..

أرمي بكلماتي، فيمتصها الماء الملوث، وأذن مريم التي تسمع ولا تسمع « الله يعافيك » تقولها والظهر محني، واليدان المزروعتان بالأقمار المكسورة تمسحان البلاط بآلية منخورة.

« يا مريم، هذه المدينة تخونك، لا تحتفظ بوقع خطاك على أرصفتها، تشربك عضواً عضواً. وحين استوى موتك لفظتك، ورمتك نفاية تطارد نفسها وتشتعل بتعبها..

الصف تفاحة من الفراغ، أقضمها على مهل، والطالبات بقايا أشياء غابت في ضباب أثيري، فليست تترك في النفس أي أصداء حتى لبقايا أغنية فجة، نثار الطباشير يتحول في كفي إلى مسحوق أسطوري يمتص التعب والأغنيات البهية ويحولها إلى أشياء مهملة لا تثمر إلا إحساساً أرعن بالخواء والتلاشي.

بين كان وأخواتها تجلس مريم.. يمتد صوتها في ضباب الصباح، ينخر الأفق ويسمح للحظة انكسار أن تتخذ مداها.

- أعيش في البيت وحيدة، أبي مات، وكذلك أمي.

كان ترفع المبتدأ ويسمى اسمها..

- لم أتزوج... هكذا أرادت مشيئة الله.

وتنصب الخبر...

- لماذا على كان أن ترفع المبتدأ دائماً؟

الصغيرات يحدقن إليّ والطباشير في يدي سؤال معلق

- اشتري الخبز واللبن للغداء فلا يبقى من الراتب إلا القليل.

اللوح ضباب، كان تمسك بيد أخواتها وتغادر الصف غاضبة.

الجرس يُقرع، ودقات الساعة المسكونة بالصمت تعلن أن النهار انتصف، وآن الأوان للمدرسة أن تدلق من أحشائها عشرات الوجوه لطالبات مازال الحلم في عيونهن طفلاً قابلاً للنمو السريع مادام يشرب كوباً من الحليب كل صباح. ومعلماتٍ يسرعن الخطو لوضع « طناجر » الطعام على النار، خشية أن يأتي الزوج ورائحة الطعام لم تملأ جو البيت بعد.

ومريم، تلملم بقاياها، تسوي الطرحة على رأسها، وتحمل كيسها الصغير الذي لا أحد يدري ماذا يحوي، وتغادر المدرسة بعد أن تضع على الأشياء لمساتها الأخيرة، فالغرف تقفل، والبلاط يمسح، والمقاعد تُسوَّى...

منتصف النهار، ومدينة « عمان » ملوثة بالشمس والغبار والنسيان، والناس تسير في الشوارع، تخترق الأزقة، تركب الحافلات، تشتري، تبيع، كأنهم مأخوذون بدهشة لم تستوِ فتّحت عيونهم على آخرها دون أن يبصروا شيئاً أو يعوا شيئاً.

تدحرج النهار، اختبئ في أحد المحلات، وحين جاء المساء، كانت مريم تحمل بين يديها المعروقتين بعض أقراص الفلافل الساخنة، وتدندن بأغنية خفيفة، ينغش لها قلبها، فتتبعثر دقاته وتنفتح حجراته، ويدفق حزن كثيف، كما هذا الليل، كما المرارة في أبهى تجلياتها.. تفترس ملامحها، تهريها، تدق العظم فلا تتركه إلا منخوراً، تغادرها الأغنية، لملمت بقاياها وهربت، تشتهي لو تغني مرة أغنية كاملة، دائماً هناك شيء يقف في الحلق. ومريم تؤكد لنفسها، أن الدمع إذا سح، ستهرب الشياطين المحبوسة في حلقها، وستكف عن النفث بنيرانها الشيطانية.

مريم تحبس الدمع، ستفضحه أضواء المدينة إن بكت، سترتمي في حضن دمعها، وتتكسر شظايا، ستغتسل بالماء المالح، تضيء كجنية أمضها الشوق للنور البهي الساطع ألف عامٍ وعام.. أقراص الفلافل تبرد بين كفيها، تشد أصابعها الطويلة عليها.. تشد، والذاكرة تشد.

- مريم، اغسلي البلاط، امسحي الغبار.. اصنعي الشاي..

ومريم ماتزال في الشوارع تبحث عن أغنية وسؤال !!



ثورة خيال

شعر الأمير: عبدالله الفيصل

قُلْتُ أَهْوَاكِ وَعَنْ دُنْيَاكِ بِالْحُبِّ شُغِلْتُ
وَبِوُدِّي لَوْ تَحَدَّثْتُ إِلَى ٱلدُّنْيَا بِحُبِّي وَأَطَلْتُ
وَتَأَمَّلْتُ ٱلَّذِي يُوحِي إِلَى قَلْبِي وَقُلْتُ

* * *

هَلْ سَمِعْتِ ٱللَّحْنَ مِنْ قَلْبِي يَنْسَابُ لِقَلْبِي
ثُمَّ يَرْتَدُّ فَيَرْوِي لَكِ مَا قِصَّةُ حُبِّي
وَيُنَادِيكِ إِلَى عُشِّ هَوَانَا ٱلْمُسْتَحَبِّ

* * *

هَلْ رَأَتْ عَيْنَاكِ فِي ٱلصَّحْوِ وَفِي بَعْضِ السُّهَادِ
صُوَرَ ٱلْبُعْدِ ٱلَّذِي أَذْكَى خَيَالِي وَفُؤَادِي
وَتَرَامَى بِظُنُونِي فِي ٱلنَّوَى فِي كُلِّ وَادِ

* * *



هَلْ سَمَتْ بِالْوَهْمِ دُنْيَاكِ إِلَى حَيْثُ وُجُودِي
وَتَوَهَّمْتِ عَلَى ٱلْبُعْدِ رِضَائِي وَصُدُودِي
وَأَنَا ـ حَيْثُ أَنَا ـ أَعْبَثُ فِي دُنْيَا خُلُودِي

هَلْ أُدَارِي ٱلأَلَمَ ٱلْعَاصِفَ فِي قَلْبِي بِصَبْرِي
أَمْ أَبُوحُ ٱلْيَوْمَ بِالسِّرِّ وَهَلْ يُجْهَلُ سِرِّي
لَسْتُ أَدْرِي هَلْ أَبُوحُ ٱلآنَ وَيْحِي لَسْتُ أَدْرِي

* * *

عن ديوانه « وحي الحرمان »

من ديوان العرب

موشحة قاصرة على ظلال الانتفاضة

شعر: ابن الشاطئ



مــاذا أسمَيهــا ..؟ حَضارَهْ ..؟؟ أم تِلْكَ مُعْجِـزةُ الحجـارَهْ .. ؟؟
يتحــدَّثُ البركــانُ مِــنْ فَمِهـا .. وتحـتلّ الصَّدارَهْ .. !!
فعلــى جبــال الشمس تَلْــ ظُمُ خيْطَها الصّاحي مَنارَه..!!
وتَحُــطُّ فــوق جوادِهــا طِفْــلاً تُـجسِّدُهُ الــجَسارَهْ !!
مُتَمَتْــرِساً حَجَــراً ومِــنْ مِقْلاعِــهِ تلــدُ الشَرارَهْ .. !!
هُــوَ فــارس الميــدان لا يَثْنيــهِ ربْــحٌ أو خسارَهْ
وعلــى مُخيَّمِــهِ الأبــيَ تَربَّـعتْ مُـدُنُ المحـارَهْ .. !!
مــا أعظــم الأبعــاد سيــد تــي .. وماأغْنــى الإشارَهْ
يتجمَّــعُ الأطفــال فــي اللــ ـغة الجديدة .. عـنْ جـدارَهْ
وتجــوبُ أذْرُعُهــا النقيَــ ـة كلّ زاويـةٍ وحـارَهْ .. !!
مــاذا أسَميهــا ..؟؟ أعُمْــ ـرَ الأرضِ..؟؟ أم فجرَ البشارهْ..؟؟
فلقــد تَعَمْلَــقَ مُصْطفــى ورفيقُــهُ .. ولمــىٰ .. وسارهْ
وتحــاصَرَ النــازيُّ كيْــ ـف يفُكُّ غاليتي .. حِصارَهْ .. ؟؟
يــاأمَّ أوْفــى .. !! تلك جــا رَتُنــا .. وذاكَ أخــي عمــارَهْ
وعلــى اليميــن (ربيعــهْ) وعلى اليَسار مشَتْ (فَزارَهْ)..!!
علمــي يرفــرف خافقــا اللهُ .. !! ما أحلى جِوارَهْ .. !!
الــكُلُ فــي حــرمِ الصُمــو د مَشيئةٌ تَـهَبُ الـحضارَهْ .. !!
والـحبُ يعـرف كَيـف يُطْلِـعُ مــن مجامــرِهِ نهــارَهُ .. !!
فقوائــمُ الشُهــداءِ يــا قدّيستــي .. تحــتلّ دارَهْ .. !!
تتقــزَّمُ الألفاظــ .. والخُــطبُ البليغــةُ .. والتّجــارَهْ .. !؟!
وتــظلُ (بئــر السّبْــع) مــا ثلــةٌ .. فترتفــع السُتــاره
ويمــوتُ كُلّ الشّعْــرِ .. كُلَ النَثْرِ .. !؟! في لُغةِ الحِجارَه .. !!

«قليل الوفاء.. بحق الرثاء»



★ محمد بن علي السنوسي ★

في رثاء شاعر الجنوب الراحل السيد محمد بن علي السنوسي تغمده الله بواسع رحمته

شعر: الشيخ محمد عقيل بن أحمد حنين

بأسى القلوب وفيض دمع العين ... أرثي فقيدَ الشّعر والتَّضمين
ورثاؤه دينٌ عليَّ قضاؤه ... وأراني فيه لم أفِ بالدَّينِ
إن المصابَ له عظيم والقضا ... خطبٌ أليمٌ في صميم وتين
لو كنت «شوقي» في براعةِ «حافظٍ» ... ما كنت مُوفٍ واجب التأبينِ
أيوفى من كان الهزار مغرداً ... في الحفلِ والتخريج والعيدين
يلقي روائع حكمةٍ في نظمه ... وبدائعَ الأنغامِ في التلحين
في سهل ممتنع وفن تصورٍ ... روحِ البيان بقمة التَّبيين
وله الخيال محلّقٌ ومصورٌ ... والدُّرُّ وهاجٌ بلفظٍ رصينِ
في عرض فاتنة القصائد روعة ... من لفظه واللحن والتكوين
أخذت مقاطعُها القلوبَ وشنّفت ... آذان مستمعٍ إلى التّلقين
وتعالت الأصوات من رُوَّادها ... غدْ ياعميدَ الشّعرِ عد ياعيني
وهناك تسمعُ من يقول بنشوةٍ ... لا فض فوك يابن أسد عرين
يملي القصائدَ من عيونِ الشّعرِ في ... مضمونها والجوهرِ المكنونِ
والبيت منها تحفةٌ وقصيدةٌ ... يغني البيان به عن التبيين
وأجل شيءٍ في المجالس ذكره ... في النشرِ والتعليم والتدوين
ليكون مفخرةَ البلادِ وأهلها ... ولكلِّ جيلٍ قادمٍ وسنينِ
ولَكَمْ سمعنا في المحافلِ غيره ... من يلقي نظم الشعر غير مبين
ما كل ملق في المحافلِ شاعرٌ ... كلا ولا ذو جود مثل ضنين
في حلبةِ السَّبق المجيدِ وغيره ... أيكون غث القول مثل سَمِين
وفقيدنا فيها المصلى دائماً ... وهل الأصيل إذا جرى كهجين
يكفينا فخراً فوزه في سبقه ... يزدان كأسٌ تقدمٍ بيمينِ
وكفى به الأعجاب إن نادمته ... في الشعر «غازي» الشعر في «البحرين»
يختال في برج الأديب نزاهةً ... وأمانةً في شخص كلّ أمين
وإذا تكلّم فيلسوف زمانه ... في الرد والإقناع والتعيينِ
لا يثنه رأيٌ إذا ما رأيه ... فيه الصواب متوجاً بيقينِ
لا يخش غير الله في تقويمه ... للحقّ والإخلاصِ والتَّحسينِ
سل عنه في طولِ البلادِ وعرضها ... والبِّر في الأيتام والمسكينِ
والجود بالأغداقِ في جَمْعِيَّةٍ ... ويد العطاء بمد كلّ ثمينِ
ومعالم التقوى ونصح براءة ... في أمَةٍ وفضيلةٍ في الدينِ
واللؤلؤ المكنون في منظومه ... «وقلائداً» في جيد حور العين
والسلسبيل العذب في إنشائه ... وينابعاً فيه بكلّ معينِ
مسلاة مطّلعٍ وبغية باحثٍ ... وأداة سلوانٍ لقلب حزين

عَلَمي أنتَ

شعر: إبراهيم عبدالله مفتاح



مُشَرع النبض ، سيّدُ الكبرياءِ   مورق الخفق ، مترعٌ بالعطاءِ

مزدهٍ بالشموخ له الأفـ   ـق انطلاقاً ومعطيات الضياءِ

أينما رفّ عانقته قلوبٌ   وافتدى خفقه زكيُّ الدماءِ

يمتطي زرقةَ السماءِ اعتزازاً   ويباهي بالجملةِ البـيضاء

« لا إله إلا الإله » وسيفٌ   في جبين الوجود عذب النداء

عُقد النصرُ في ذراه اخضراراً   وسقته النفوسُ زهو الإباءِ

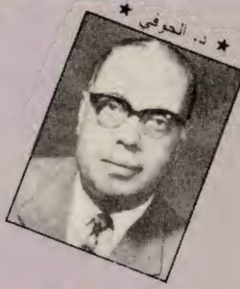
وعلى « الصافنات » كانت خطاه   حمحمات تشتاق طعم الفداءِ

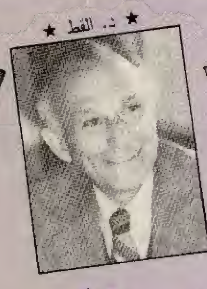
تمنح الليلَ نشوةً حين تسري   تغزل الفجر من خيوط المساءِ

علمي أنت .. ياله من نداءٍ   رشّ سمع الزمان باللألاءِ

عشت رمزاً ما مسّه من لغُوب   أو توارت أنفاسه في اللقاءِ

عشت فوق الرؤوس خفقاً شُجاعاً   تتنامى قاماته للسماءِ











الظواهر الأدبية في الدراسات السعودية المعاصرة

بقلم: د. محمد صالح الشنطي

يهدف هذا المقال إلى الإلمام ببعض طرائق المعاصرين من الباحثين والنقاد في المملكة العربية السعودية في معالجة الظواهر الأدبية ، وسأتناول فيه دراستين حديثتين تتمثل فيهما بعض الظواهر العربية التراثية والمحلية المعاصرة ، وهما « رثاء النفس في الشعر العربي »[1] و « مظاهر في شعر طاهر الزمخشري »[2] للدكتور باقازي الذي يجمع بين منهج البحث وأداة الفن بوصفه كاتب قصة وباحث ناقد في آن ، وربما كان الاقتصار على نموذجين لكاتب واحد فيه شيء من الاعتساف في الحكم على هذا الجانب من الدراسات السعودية المعاصرة ، ولكن ضيق المجال وطبيعة البحثين موضوع المعالجة يشفعان لنا ، فتناول العديد من الدراسات في مقالة كهذه فيه جور بيّن ينتهي بنا إلى التسطيح وليس لنا أن نقترف ذلك بالإضافة إلى أن محور المقالة هو الظواهر الأدبية ، وهي متمثلة في هاتين الدراستين .

والقصد من مراجعتهما هو مجرد التمثيل وليس المسح الشامل ، وقد جمعنا بين توجهين أساسيين في الدراسات الأدبية : الإلمام بالظواهر العامة في فن أدبي برمته على مدى زمني متصل منذ القدم وحتى الآن تتمثل فيه روح الباحث والمؤرخ في آن ، والتوثق عند أديب فرد لاستقصاء الملامح الجمالية والفنية في أدبه حيث يبرز حس الناقد ورؤيته وقد قصدت بيان المنهج أولاً وما يمكن أن يستدرك عليه وأهمية البحث وتسليط الأضواء على منجزاته ، ولا أزعم أنني قد ألممت بكل الجوانب فحسبي من ذلك كله إشارات إلى مكامن التفرد والتميّز أو ملاحظات تتعلق بالمنهج والتبويب .

بين التأريخ والنقد

ليس من الممكن الفصل بين المنهج النقدي والمنهج التأريخي في الدراسات الأدبية فالعلاقة بينهما وثيقة ، لأن تتبع الظواهر تاريخياً يستلزم - بالضرورة - معالجتها معالجة فنية لاستخلاص السياق التطوري لها عبر العصور ، وبغض النظر عن محاولات التقعيد والتنظير منذ **فيلمان** Villeman الذي يؤكد عمق الوشائج بين الأدب والتاريخ ، ومروراً بسانت بيف Saint Beuve الذي عقد الصلة بين الأدب والأديب والبيئة ، **وتين** Taine الذي جعل من الأدب محصلة لعوامل ثلاثة : الجنس والزمان والمكان **وبرونتير** Bruntire الذي أخذ بمبدأ تطور الأنواع **وجول ليميتر** Lemaitre الذي ركز على الذوق والتأثر الانطباعي إلى آخر المنظّرين المحدثين[3] حيث لا يمكن تجاهل الصلة الوثيقة بين هذه المناهج جميعها ، فإغفال جانب من الجوانب فيه جور واضح على الظاهرة موضع الدراسة ، وهذا ما أحسب أن الكاتب قد تنبه إليه في دراستيه اللتين سبقت الإشارة إليهما .

التأصيل والتوثيق

من المعروف بداهةً أن أي دراسة علمية منهجية لابد أن تأخذ بمبدأ التحقيق والتوثيق قبل الشروع في الدرس والتحليل وخصوصاً فيما يتعلق بالنصوص التراثية على وجه التحديد ، وليس من شك في أن **الدكتور باقازي** قد قطع شوطاً بعيداً في هذا المجال فوثّق مادته العلمية في كتابيه ، وأشار إلى المصادر والمراجع وفقاً للأصول المتّبعة علميًا ، وكان تتبعه للظاهرة في سياقها التاريخي في كتابه « **رثاء النفس في الشعر العربي** » دقيقاً مثيراً للإعجاب ، ولكنه تعرّض لبعض النصوص التي تعددت بشأنها الروايات وخصوصاً قصيدتي **امرئ القيس** وغيرهما ، وتعددت حولهما الآراء في كتب الأدب العربي القديم من حيث النسبة ، وهناك نصوص قد لا تندرج في باب رثاء النفس مباشرة ، وقد أورد أكثر من نص في هذا الموضوع لشاعر واحد أحيانا ، وكان من المستحسن أن يبين مناسبة كل نص وسياقه الزمني لأن ذلك يساعد على فهمه وتحليله .

فقد أورد الباحث - على سبيل المثال مقطوعتين **للبيد بن أبي ربيعة** في رثاء النفس : الأولى أشار إلى أنها قيلت عند احتضاره ، ولكنه لم يشر إلى علاقتها بالثانية ولم يحدد المدى الزمني الذي يفصل الثانية عنها ، وربما كان له العذر في ذلك حيث لا تسعفه المراجع ، ولكن الظواهر الموضوعية قد تكون معيناً على تبين جلية الأمر ، فهذه الظواهر في النص الثاني تومئ إلى أنه قيل قبيل الموت مباشرة فالتركيز فيه على عملية الدفن والموت بينما يبدو أن ثمة فاصلاً زمنياً طويلاً بين موت الشاعر وزمن نظم القصيدة وخصوصاً في قوله :

فإن حان يوماً أن يموت أبوكما ... فلا تخمشا وجهاً ولا تحلقا شَعَرْ

فأسلوب الشرط في البيت يقوم على افتراض أن يتم الموت في

المستقبل الذي لا يبدو قريباً نظراً لاستخدامه الظرف (يوماً) .

الخصائص العامة والملامح الخاصة

ويحمد للدكتور باقازي في دراسته السالفة الذكر تركيزه على الجانب النفسي والاجتماعي من خلال التحليل الأسلوبي اللغوي ، وتأكيده دور **الإيقاع الصوتي** للحروف والكلمات والبناء الصرفي والنظمي ، وقد كنا ننتظر أن يقوم الباحث بعد هذا الجهد الجاد الذي بذله في التتبع والاستقصاء أن يبرز أمرين :

• الأول : الخصائص العامة لكل عصر من العصور التي درسها في مجال رثاء النفس على وجه الخصوص مع ربطها بالمرحلة التاريخية التي قيلت فيها المقطوعات أو القصائد المتعلقة بهذا الموضوع ، خصوصاً وأن هناك مراجع كثيرة تسعف في إدراك خصوصية البيئة مثل كتاب **الحوفي** عن الحياة العربية من خلال الشعر الجاهلي(٤) والعديد من الكتب الأخرى فيما يختص بالعصور المختلفة ، وهناك كتاب قيِّم **للدكتور يوسف خليف** يتّبع بشكل متميّز الفترات التاريخية والمراحل التي مر بها العصر الجاهلي ويربط بين الظرف التاريخي والظواهر الفنية والموضوعية وهو كتاب « **دراسات في الشعر الجاهلي** »(٥) .

• الثاني : إبراز الجوانب المتميزة لرثاء النفس في سياق شعر الرثاء وبشكل عام وكان يمكن عقد فصل كامل حول هذا الموضوع ، كما أن إعطاء الملامح الخاصة في صورة متكاملة لهذا الغرض الشعري عند كل شاعر وفق ظروفه الخاصة دون التَّلبُث طويلاً عند الظواهر النمطية المتكررة .

لقد توقف الدكتور باقازي عند مناسبات بعض المقطوعات وربط بينها وبين الظواهر الأسلوبية وهذا أمر يحمد للباحث ، بل ويشير إلى منحى من مناحي التميُّز عنده إذ يبدو الحس النقدي عالياً ، ولكنه لم يفعل الشئ نفسه في بقية النصوص ، ونحن نلتمس له العذر في ذلك لأن إدراك المناسبة في الشعر العربي القديم ليس أمراً متيَسراً دائماً ، ففي قصيدة **مالك بن الريب التميمي** التي أشار الباحث إلى تفرُّدها وتميزها أقوال كثيرة تتعلق بالروايات الخاصة والطريقة التي مات فيها والزمن الذي نظم فيه القصيدة قياساً ببعده أو قربه من لحظة الموت ، وفي القصيدة إشارات متعددة يمكن أن تحسم الخلافات حول هذين الأمرين أو ترجح رواية على أخرى ، فالبيت الذي قاله الشاعر مشيراً إلى التحاقه بجيش **ابن عفان** يمكن أن يرجح الرواية التي تشير إلى مقتله في إحدى غزوات هذا الجيش ؛ ناهيك عن الظواهر الأخرى كطول القصيدة ، واستقصائها لمنهج الشاعر في حياته ، مما يميزها عن قصائد رثاء النفس الأخرى ، وكنا نود لو توقف الباحث عند ذلك أكثر مما فعل .

بين الفلسفة والشعر

مما لاشك فيه أن ظاهرة رثاء النفس من الظواهر التي تتصل برؤية الشاعر الكونية وتقترب بذلك من تخوم الفلسفة إن لم توغل في عمقها ، وقد وقف الشاعر في معالجته المتميزة عند هذه الرؤية من خلال تتبعه للظواهر المتعلقة بدلالات الموت والحياة وديناميكية اللحظة النهائية والغربة والظواهر النفسية والمعنوية الأخرى ، وكنت أتمنى أن يتعمّق في هذه الرؤيا ، ويربطها بإطارها الفلسفي الأشمل ، وأن يقارن بين هذه الرؤى المتمايزة سواء عند الشعراء وفقاً لمناهجهم وأفكارهم المتمايزة أو بالنظر إلى عصرهم وإطارهم التاريخي ، فقد استغرق في تتبع الظاهرة تتبعاً مستقصياً عند كل شاعر على حدة فتناول القضايا المتعلقة بها منفصلة عن بعضها البعض ، أما الفصل الذي عقده عن الموازنات فكان سريعاً عاماً .

رثاء النفس في الشعر الأندلس

لم يتوقف الدكتور باقازي كثيراً عند هذه الظاهرة في **الأدب الأندلسي** فلم يتناولها إلا عند شاعرين اثنين بينما توجد نصوص أخرى تعتبر من أجدد القصائد في هذا المجال وخصوصاً قصيدة وردت في ديوان **أبي إسحاق الألبيري إبراهيم بن مسعود الغرناطي** من شعراء القرن الخامس الهجري إذ يقول فيها :

فيا إخوتي مهما شهدتم جنازتي ... فقوموا لربي واسألوه نجاتي
وجدوا ابتهالاً في الدعاء وأخلصوا ... لعل إلهي يقبل الدعوات

وقد أشار إليها **الدكتور إحسان عباس** في كتابه « **تاريخ الأدب الأندلسي - عصر الطوائف والمرابطين** »(٦) ص (١٣٧) .

ولكن هذا لا يعني ـ بحال ـ أن الباحث قد قصَّر في التنقيب أو البحث في بطون الكتب ، فدراسته تتسم بالشمول والاستقصاء ، ولكنَ ملاحظتنا في هذا المجال تصب في خانة الطموح إلى التقصي المتناهي للظاهرة الأدبية وخصوصاً في الشعر الأندلسي الذي يتسم بسمات خاصة من حيث موقعه في تاريخ الأدب العربي القديم وظروف شعرائه وحساسيتهم الوجدانية .

الظواهر الموضوعية والفنية

تحدث الدكتور باقازي عن سبعة مظاهر في شعر **الشاعر طاهر زمخشري** في كتابه « **مظاهر في شعر طاهر زمخشري** » وقد جعل من المظهر الرومانسي عمدة للمظاهر الأخرى المختلفة التي ردّ أغلبها إلى هذا المظهر . ولا يخفى على الأستاذ الباحث الناقد أن الرومانسية مذهب أدبي له تعيُّناته الموضوعية والفنية ، وأن هذه التعيُّنات متشابكة في رؤيا متكاملة للعالم والكون يحتويها جميعاً الإطار الوجداني وأن لها خلفياتها التاريخية والاجتماعية فرومانسية طاهر زمخشري ليست منفصلة عن الاتجاه الرومانسي (الابتداعي) في الشعر المحلي والعربي ، وأنه إذا كان لابد أن تدرس ففي إطارها الشمولي هذا وعبر سياقها الطبيعي ، وكان بودي لو أن الباحث الذي تكشف دراسته عن وعي نقدي متمكّن ، واطلاع واسع أضاف إلى مراجعه عن الرومانسية بمفهومها العام ما كتب عن الرومانسية في الشعر العربي المعاصر وأشير هنا إلى ثلاثة مراجع هامة

في هذا المجال منها : كتاب **الدكتور عبد القادر القط « الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر »**[٧]، وكتاب « **القصيدة الرومانسية في مصر من عام ١٩٣٢ ـ ١٩٥٢م للدكتور يسري العزب** »[٨] وكتاب **الدكتور نسيب نشاوي « المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر »**[٩] الذي عقد فصلاً خاصاً بالشاعر طاهر زمخشري ص ٣٠٤ ، وغيرها من الكتب ، وهذه الكتب درست الرومانسية وفق سياقها العربي ولم تغفل الربط بينها وبين المتون الرومانسية الغربية .

وهذا لا يقلل بحال من الأحوال من المراجع القيمة التي استند إليها الباحث في كتابه فهي في جملتها من العمد في بابها ، ولكن حبذا لو أضاف الشاعر مثل هذه المراجع الحديثة الهامة . ونحن هنا ننوّه بما عقده الباحث من مقارنات بين شعر طاهر زمخشري وشعر **أبي القاسم الشابي** التي تنتظم في إطار التوجه الشمولي الذي ندعو له . وقد ركز الباحث على الظواهر الموضوعية تركيزاً واضحاً كما يبدو من استعراض عناوين الفصول ، وإن لم يغفل بعض الإشارات الأسلوبية الخاصة باللغة حين أومأ إلى تكرار الفعل أتيت وخطايا وإلهي في قصيدة العودة (ص ٦٠ ، ٦١) وغيرها من الإشارات ، ولكننا كنا نود أن يربط الباحث ربطاً وثيقاً بين الظواهر الموضوعية والظواهر الفنية ؛ ليس فقط في بعدها اللغوي بل في إطارها الأشمل (**الصورة والتشكيل والمنهج البنائي بشكل عام**) وقد عمد الكاتب إلى شئ من هذا في أنموذجه الشعري التحليلي (**إلى المروتين**) ولكنه اقتصر في تحليله على التكرار وما يشي به من توْق ، ثم حالة الاتزان كمحور رئيسي له تجلياته في المقاطع المزدوجة ورباعيتها وفي حالات الإفراد والتثنية وفي تكرار حرف الهاء الذي حقق مناخاً من الهدوء ، كما يقول الباحث ، والقافية النونية التي تعكس رنة الأسى ، كذلك فإنه تتبع المظاهر المختلفة في شعر الشاعر على نحو ما أشار إليها الباحث ، ولكنه لم يعرض للصورة في القصيدة ولا إلى منهج البناء فيها حيث يبرز تكنيك **السيناريو** بما يكمن فيه من نبض قصصي ، ولم يشر إلى تقمص الشاعر لمظاهر الطبيعة ولم يركز على النزعة الذاتية المتغلغلة في النص وهي قوام الموقف الرومانسي برمته ـ كما لا يخفى على الدكتور باقازي ـ ومنه تنبثق كافة الظواهر الرومانسية الأخرى .

العاطفة والخيال والموقف الرومانسي

حينما التمس الباحث العلاقة بين كل مظهر من المظاهر التي بحثها في شعر زمخشري ركز على صفتين أساسيتين هما : العاطفة والخيال ، والحقيقة أن هذين العنصرين من مقومات الشعر الأساسية ولا يقتصر وجودهما على الشعر الرومانسي بالذات ، وكنا نود أن يبرز السمات الخاصة المتعلقة بكل منهما في الشعر الرومانسي ، والكتابات كثيرة في هذا الميدان فالنزعة الوجدانية التعبيرية المنعتقة من كل القيود أخص من العاطفة ، وهي بعد أساسي من أبعاد الموقف الرومانسي ، كما أن الخيال الذي تتشكل الصورة من خلاله عبر عمليات متعددة ومتشابكة تتجاوز الصورة البيانية التقليدية قد حظيت باهتمام الرومانسيين الذين دارت كثير من مؤلفاتهم وتنظيراتهم حولها وخصوصاً **كولردج** إذ يعتمد نشاط ملكة الخيال عنده « على علاقة جوهرية بين الروح الإنسانية والطبيعة ، علاقة يدركها الإنسان في لحظة رؤيا عاطفية وعقلية معا . فالشاعر من وجهة نظره ـ يرى في الطبيعة المحسوسة رموزاً لحياته الباطنة . وتجربة الخيال عبارة عن شعور حاد بهذه الحياة الروحية التي تشمل الطبيعة والإنسان وتتعداهما »[١٠] .

إن الرومانسية بمفهومها الاصطلاحي الدقيق تتجاوز المظاهر البارزة التي أشار إليها الدكتور باقازي فهي تنهض على أسس فلسفية شاملة ، ولكن الأستاذ الناقد حاول أن يلمس بعض تضاريس الموقف الرومانسي في شعر الشاعر ، وهي محاولة محمودة وجادّة وفيها نبض البحث الدؤوب والتوجه المخلص للدرس العلمي الممنهج ، وما كنت لأعرض لهاتين الدراستين المتميزتين للدكتور باقازي إلا لأنهما تثيران العديد من القضايا الهامة وحسبهما أنهما نجحتا في ذلك . وكنت أود أن أقف عندهما وقفة أطول ولكن المجال لا يتسع للمزيد وعسى أن تكون لي عودة في مقام آخر إن شاء الله .

الهوامش

(١) د/عبد الله باقازي : رثاء النفس في الشعر العربي ، المكتبة الفيصلية سنة ١٩٨٨م .

(٢) د/عبد الله باقازي : مظاهر في شعر طاهر زمخشري ، منشورات دار الفيصل الثقافية ، الرياض ، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م .

(٣) يمكن مراجعة ما يلي بهذا الخصوص :

ـ أحمد الشايب : أصول النقد الأدبي ، النهضة المصرية ، القاهرة ، سنة ١٩٧٣ م (ص ٩١ ـ ص ١٠٥) .

ـ سيد قطب ، النقد الأدبي ـ أصوله ومناهجه ، دار الشروق ، (د. ت) (ص ١١٢ ، ص ١٢٣) .

ـ د/أحمد كمال زكي : النقد الأدبي الحديث ـ أصوله واتجاهاته ، سنة ١٩٨١ م ، (ص ١٥٣ ـ ص ٢٨١) .

(٤) د/أحمد الحوفي : الحياة العربية من الشعر الجاهلي ، دار القلم ، بيروت ، سنة ١٩٧٢ م .

(٥) د/يوسف خليف : دراسات في الشعر الجاهلي ، مكتبة غريب ، القاهرة سنة ١٩٨١ م .

(٦) د/إحسان عباس : تاريخ الأدب الأندلسي ـ عصر الطوائف والمرابطين ، دار الثقافة ، بيروت ، سنة ١٩٨١ م (ص ١٣٧) .

(٧) د/عبد القادر القط : الاتجاه الوجداني في الشعر العربي المعاصر ، دار النهضة العربية ، بيروت سنة ١٩٧٨ م وخصوصاً ما تعلق بالجانب الفني (من ص ٣٦٧ ـ ص ٣٩٥) والمرحلة الأخيرة التي ازدهرت فيها الرومانسية ونضجت (من ص ٤٩٣ ـ ص ٥٣٠) .

(٨) د/يسري العزب : القصيدة الرومانسية في مصر ١٩٣٢ ـ ١٩٥٢ م ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٨٦ م وخصوصاً فيما يتعلق بالموقف الرومانسي (من ص ٢٧ ـ ص ٦٦) . وأدوات التشكيل (من ص ٧٧ ـ ص ١٤٦) .

(٩) د/نسيب نشاوي : مدخل إلى المدارس الأدبية في الشعر العربي المعاصر ، دمشق سنة ١٩٨٠ م وخصوصاً الفصل الخامس والفصل السادس (من ص ٢٦٧ إلى ص ٣١٠) وقد تحدث الكاتب عن طاهر زمخشري تحت عنوان : طاهر زمخشري في لحظات الإبداع الرومانسي (من ص ٣٠٤ إلى ص ٣٠٧) .

(١٠) د/محمد مصطفى بدوي : كولردج ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٥٨ م (ص ١٥٦) . ويمكن مراجعة : د/عبد الحكيم حسان (مترجم) : النظرية الرومانتيكية في الشعر ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٧١ م وخصوصاً الفصل الثالث عشر (في الخيال أو القوة الموحدة) (من ص ٢٣١ ـ ص ٢٤٢) .

ـ د/حسام الخطيب ومحيي الدين صبحي (مترجمان) : النقد الأدبي (٣) تاريخ موجز النقد الرومانتي تأليف ويليام . ك . ويمزات وكينث بروكس ، جامعة دمشق سنة ١٩٧٥ م وخصوصاً الفصل الخاص بالمخيلة : ورذورث وكولريدج ، (ص ٥٥٦ إلى ص ٥٩٤) .

ـ د/السعيد الورقي : لغة الشعر العربي الحديث : مقوماتها الفنية وطاقاتها الإبداعية ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت ، ط ٣ سنة ١٩٨٤ م وخصوصاً الباب الثاني (الفصل الأول) الذي يتحدث فيه عن نظرية الخيال والصورة عند الرومانسيين ونظرية كولردج في الخيال والصورة (من ص ٧٦ إلى ص ٨٥) .

الجاحظ بين ناقديه



بقلم : د . عبد الرحيم الرحموني

للجاحظ شهرة لا تنكر يعترف بها العَدُوّ قبل الصديق ، ومن أجل ذلك نُعت بأنَّه موسوعة كبرى ، ووُصِفت كتبه بأنها دائرة معارف[1] ، لأنها تناولت موضوعات متنوعة ، ومباحث متعددة .

لكن هذه المؤلفات على أهميتها العلمية ومكانتها المعرفية تعرضت لسوء فهم وانتقادات من قبل العديد من الدارسين قدماء ومحدثين ، ولقد انْصَبَّ هذا الانتقاد بصفة خاصة على كتاب « الحيوان » باعتباره أحسن كتاب ، مادة وحجْماً ، طريقة ومنهجاً ، وباعتباره أيضا كتاباً جامعاً جماعياً ، وعربياً أعرابياً ، كما وصفه الجاحظ ذاته .

ولنحاول تتبع بعض هذه الانتقادات لنرى مدى صحتها وبعدها عن التعَصُّب ومدى فَهْمِهَا لما كتبه الجاحظ فهماً وجيهاً .

عند القدمـــاء

فمن المنتقدِ ينَ القدماء من تعرض لِطريقة السرد التي انتهجها أبو عثمان في عرض مادة كتبه ، فعاب مَزْجَهُ بين الجد والهزل ، وبين الأخبار المتنوعة المتناقضة . ومن هؤلاء **ابن قتيبة** الذي يقول : « ثم نصير إلى الجاحظ وهو آخر المتكلمين والساير على المتقدمين وأحسنهم للحجة استنارة ، وأشدهم تَلَطُّفاً ، لتعظيم الصغير حتى يعظمْ وتصغير العظيم حتى يصغر ، ويبلغ به الاقتدار إلى أن يعمل الشيء ونقيضه ، ويَحْتَجُ لفضل السودَان على البيضان ، وتَجِدُه يحتج مرة للعثمانية على الرافضة ، ومرة للزيدية على العثمانية وأهل السنة ، ومرة يفضل علياً رضي الله عنه ومرة يُؤخره . ويقول : قال **رسول الله صلى الله عليه وسلم** ، ويتبعه : قال **الجمَّاز** ، وقال **إسماعيل بن غزوان** : كذا وكذا من الفواحش ، ويجل **رسول الله صلى الله عليه وسلم** أن يذكر في كتاب ذُكرا فيه ، فكيف في ورقة أو بعد سطر أو سطرين ؟[2] .

ومنهم من تعرض لِطبيعة مؤلفاته التي تجمع الشيء ونقيضه ، وهي طريقة معروفة دَرَج عليها الجاحظ واستنبطها من أصول عربية معروفة . ومن هؤلاء **أبو المظفر الاسفراييني** الذي قال عن مؤلفاته : « وأما تصانيفه فمن تعرَّف ما فيها وتَأَمَّل مَعَانيها ، ومقاصِدَه فيها ، عَلِم أنَّه لَا يشتغل بتصنيف أمثالها إلا من لَا خَلَاق له ولا مروءة ، فإن أعلى تصانيفه كتاب « **طبائع الحيوان** » ... وقد سرق أصُوله من كتاب **أرسطوطاليس** ومن كتاب **المدائني** الذي صنَّفَهُ في منافِع أصناف الحيوان ولم يُورِد فيه شيئاً من كِيْسه ولا من ذات نَفْسِهِ إلَّا أبياتاً ضمَّهَا إلَيْهَا قَالتها العربُ في معانيها . زيَّن بها حَشْوَ كتابِهِ وأَوْدَعَهُ مناظرة الكلب والديك ، والكلب والهرة : والكلب والذئب ، وما أشبه ذلك . والعاقل لا يضيع وقته بمثله . فإن شغل الوقت بأمثاله نوع من الْمَقْت »[3] .

أما كتب الجاحظ الأخرى التي تضم الشيء ونقيضه فيقول الاسفراييني عنها : « فيقال له ـ أي الجاحظ ـ : إن كنت كنانياً كما زعمت فَلِمَ صنَّفت كتابَ « مفاخر القحطانية على الكنانية وسائر العدنانية » ، وإن كنت عربياً ، فَلِمَ صنَّفْتَ كتاب « فضل الموالي على العرب » ، وقد ذكر في كتابِه المسمَّى بمفاخر قحطان على عدنان ، أشعاراً كثيرةً من هجاء القحطانية للعدنانية ، ومن رضي بهجو آبائه كمن هجا أباه »[4] .

ويمكن أن يدخل في هذا الباب مَا قاله **الصفدي** عن كتاب « الحيوان » وتابعه في ذلك **حاجي خليفة** قال : « ومن وقف على كتابه هذا ـ أي كتاب الحيوان ـ وغالب تصانيفه ورأى فيه الاستطرادات التي يستطردها والانتقالات التي ينتقل إليها والجهالات التي يعترض بها في غضون كلامِهِ بأدنى ملابسة ، عَلِمَ ما لا يلزم الأديب ومَا يتعين عليه من مشاركة المعارف .. [قال حاجي خليفة معلقاً] : أقول ما ذكره الصفدي من إسناد الجهَالَات إليه صحيح واقع فيما يرجع إلى الأمور الطبيعية ، فإن الجاحظ من شيوخ الفصاحة والبلاغة لا من أهل هذا الفن »[5] .

والواقع أن ما أخذه هؤلاء على الجاحظ لم يكن غائباً عن أبي عثمان ولا جَاهِلاً به ، بل كان عالماً وَمُدْركاً لَهُ ، ففيما يخص أخذ أصول كتَاب الحيوان من كتاب أرسطو ، فإن الاتّهَامَ غَيْرُ ثَابِتٍ ، فمن نَقل عن شخص وأحال عليه لا يعتبر سارقاً ، فالجاحظ قد أشار أكثر من مَرَّة إلى ما أخذه عن كتاب **أرسطو** ، ولكن أخذه ذاك لم يكن أخذ مقلِّدٍ سارق ، بل كان أخذ دارس منتقد ، ومن ثم انتقد ما قاله أرسطو في كثير من المعاني ،[6] كما انتقدَ المترجمَ أحياناً أخرى في كونه أسَاءَ التَّرْجَمَةَ ،[7] ، وأما كتب المدائني فإنه ـ كما يقول **شارل بلا**[8] ـ « من الصعب جداً أن تحكم عليه » بالسرقة ، خاصة وأن مؤلفات المدائني لم تصل إلينا كاملة ، وأما في ما يَخُصُّ طريقة عرض الكتاب وذكر الشيء ونقيضه ومدحه أو ذَمِّه ، فلقد نبّه أبو عثمان عَلَى أنَّ هذه القضية لم يَبْتَدِعْها بل هي قديمة قدم العرب وأشعارهم : فالعربي قد يمدح الشيء عن طريق الافتخار به ويذُمُّهُ بهجاء غيره بِهِ ، ولا يكون ذلك تناقضاً . قال « والعربي يَعَاف الشيء ويهجو به غيره ، فإن ابْتُلِيَ بِذَلِكَ فَخَرَ بِهِ ، ولَكِنْه لا يفتخر به لنَفْسِه منْ جِهَةِ ما هَجا بِهِ صاحِبَهُ . فافهم هذه ، فإن النَّاسَ يغلطونَ على العَرَب ويزعمون أنَّهم قد يَمْدَحُون الشيء الذي يهجون به ، وهذا باطل فإنَّه لَيْسَ

شَيْءٌ إلّا وَلَه وجهان وطرفان وطريقان ، فإذا مَدَحُوا ذَكَرُوا أحسن الوجهين وإذا ذمّوا ذكروا أقْبَحَ الوجهين »[٩] .

ومن المنتقدين من انتقد بعض القضايا الجزئية في كتبه ، كالذين انتقدوا بعض ما جاء في كتاب الحيوان من أخبار عن بعض عادات العرب . فلقد قال الجاحظ : « وكانوا إذا كثرت إبل أحدهم ، فبلغت الألْف فقئوا عين الفحْل ، فإنْ زَادَتْ الإبِلُ عَلَى الألْف فَقَئُوا الْعَيْنَ الأُخْرَى ، وذلك المفقّأ والمعمَّى اللذان سمعت في أشعارهم . قال **الفرزدق** :

عَلَمْتُكَ بالمفقئِ والمعنَّـــى وبَيْتِ المحْتَبِي والخَافِقَاتِ[١٠]

ولقد ذهب هؤلاء المنتقدون إلى أن مقصودَ الفرزدق من البيت يخالف ما ذَهَبَ إليه الجاحظ ، وبيَّنُوا أن الفرزدق يشير بكلمة « المفقئ » إلى قصيدته التي يقول فيها :

ولست وإن فقأت عينك واجداً أبا لك إن عد المساعي كدارم

وبكلمة « المعَنّى » إلى قوله :

وإنَّكَ إذ تَسْعَى لتُدْرِكَ دَارِماً لأنت المعنّى يَاجَرِيرُ المُكَلَّفُ[١١]

ونظير هذا ما ورد في كتاب « **معجم الأدباء** » **لياقوت** . حيث « حدَّث يَحْيَى بن المنجِّم قال : قلت للجاحظ : مثلك في علمك ومقدارك في الأدب يقول في كتاب « **البيان والتبيين** » : ويُكْرَه لِلْجَارِيةِ أن تَتَشَبَّه بالرجال في فصاحتها ، ألَا ترى إلى قول مالك بن أسماء الفزاري :

وحَـــديثٍ ألَـــذّه هو منـــا يَنْعَتُ الناعتون يُوزَنُ وَزْنا

مَنْطق صائِبٌ وتلحن أحْيَا ناً وأحْلَى الحديث مَا كَانَ لَحْنا

فتراه من لَحْن الأعراب ؟ وإنّما وَصَفَها بالظرف والفِطنة ، وإنّما تلحن أي توري في لَفْظِها عَنْ أشياء وتَتَنَكّبُ مَا قصدت له ، فقال : فطنت لذلك ، قُلْت فَغَيِّرْهُ ، فقال : فكيف لي بما سارَتْ بِهِ الركبان ؟ فهو في كتابِهِ على خطئِه »[١٢] .

ويَبْدُو أن الجاحظ لم يكن مخطئاً في فهم قَوْلَيْ الفرزدق ومالك بن أسماء ، ففيما يخص بيت الفرزدق ، فلقد أكَّد أبو عثمان هذا الفهم الذي ذهب إليه مَرَّة أخرى في كتابه « البرصان والعرجان » . حينما قال بَعْدَ أن ذَكَر البيت بلفظ « المعمَّى » بَدَلَ « الْمُعَنَّى » : لأنَّهُ إذا مَلَكَ ألْفاً فقأ عَيْنهُ ، فإن ملك زيادة عَلَى الألْفِ فَقَأ عينيْهِ ، فذلك هو المفقَّأ والمعمَّى ، وقَدْ قال بعض العلماء في تفسير هذا البيت قَوْلاً دَلَّ على أنه حين لم يَعْرِف أخلاق الجاهلية احْتَالَ بِبَعْض ما يحضر مثله »[١٣] وبذلك استبعد الجاحظ كل فهم آخر محتمل للبيت مخالف الفهم الذي ذَهَبَ إليه . وأما فيما يخص قول مالك بن أسماء فإن الجاحظ لم يقل بأنه « يكره للجارية أن تشبّه بالرجال في فصاحتها » وإنما قال : « واللحن من الجواري الظراف ومن الكواعب النواهِدِ ... أيْسَر وربما استملح الرجل ذلك منهن مالم تكن الجارية صاحبة تكلف ... » وشتَّان ما بين القول الأول وقول الجاحظ ، ثم أنه حَتَّى وإنْ لم نَعْثُر بالنص على ما يُعَزِّزُ فهم أبي عثمان في مكان آخر ، فإن السيَّاق يُؤَيّد ما ذَهَبَ إلَيْهِ كامل التأييد .[١٤]

وفي مقابل هؤلاء المنتقدين برزت طائفة أخرى تفهمت ما كتبه الجاحظ وأدركت أهميَّة الطريقة التي قدمت بها مادة كتبه ، فعبَّرت عن تقديرهَا لمؤلفاته ، ومن هؤلاء **أبو إسحاق الحصري** في كتاب « **جمع الجواهر** »[١٥] **وأبو سعد السمعاني** في كتابه « **الأنساب** »[١٦] ، **وابن الأنباري** في كتابه « نزهة الألباء »[١٧] **وياقوت الحموي في** معجمه[١٨] وابن خلكان في « وفيات الأعيان »[١٩] **وابن نباتة في شرح العيون**[٢٠] **وابن العماد الحنبلي في** « شذرات الذهب »[٢١] وغيرهم كثير . أما **أبو حيان التوحيدي** فقد خصَّصَ كتاباً كامِلاً لِتَقْرِيظ الجاحظ[٢٢] واعتبره « واحد الدنيا »[٢٣] وكان من تقريظه له أن نقل قول **ثابت بن قرة الصابي** الذي قال : « ما أحسد هذه الأمة العربية إلا على ثلاثة أنفس فإنَّه : عقم النساء فلا يلدن شبيهة إن النساء بمثله عقم .

فقيل له احص لنا هؤلاء الثلاثة ، فقال : أولهم **عمر بن الخطاب** ... والثاني **الحسن بن أبي الحسن البصري** ... والثالث أبو عثمان الجاحظ خطيب المسلمين وشيخ المتكلمين ، ومِدْرَهُ المتقدمين والمتأخِّرين ، إنْ تكلم حكى **سحبان** في البلاغة ، وإن ناظر ضارع **النظّام** في الجدال ، وإنْ جَدَّ خرج في مسك **عامر بن عبد قيس** ، وإن هزل زادَ على **مَزْيَدٍ** ، حبيب القلوب ، ومزاج الأرواح ، وشيخ الأدب ، ولسان العرب ، كُتُبه رياض زاهرة ورسائله أفْنان مُثْمِرة ، مانازعه منازع إلاّ رشاه آنفاً ، ولا تعرض له منقوص إلاّ قدم له التواضُعُ استبقاء . الخلفاءُ تعرفه ، والأمراء تصافيه وتنادمه والعلماء تأخذ عنه ، والخاصة تسلم له والعامَّة تحِبُّه ، جمِع اللسان والقلم وبين الفطنة والعلم وبين الرأي والأدب وبين النثر والنظم ، وبين الذكاء والفهم ، طال عمره ، وفشت حكمته وظهرت خلته ، ووطئَ الرجال عقبه ، وتهادوا أدبه وافتخروا بالانتساب إليه ، ونجحوا بالاقتداء به ، لقد أوتي الحكمة وفصل الخطاب »[٢٤] .

عند المحدثين

أما المحدثون فلقد ساروا على هدي الأقدمين في رؤيتهم للجاحظ ومؤلفاته ، فالذين دَرَسُوا الجاحظ حق الدراسة ، وتفهموا طريقته في الكتابة ، عبّروا عن تقديرهم لهذا الكتاب . وأبَانُوا عَنْ أنَّ أبَا عثمان يعد معلمة بلا منازع . أما الذين لم يدركوا ذلك فلقد تخللت كتاباتهم عدة انتقادات ، وسجَّلوا في مؤلفاتهم ما توهموه أنها أخطاء وقع فيها الجاحظ .

ومن هؤلاء **د . جميل جبر** في كتاب « **الجاحظ في حياته وأدبه وفكره** » فلقد اشتمل هذا الكتاب على عدة ملاحظات وانتقادات واستخلاصات عن الجاحظ ومؤلفاته ، أقل ما يقال عنها بأنها ناتجة عن سوء فهم لمستويات الخطاب في الكتاب ، أو عن عدم تتبع القضية الواحدة في الكتاب من أولها إلى نهايتها . ونَحْن لَسْنَا في معرض انتقاد كل ما ورد في الكتاب ، ولكننا نكتفي ببعض الملاحظات العامة .

قال : « كان ـ أي الجاحظ ـ مثلاً يأبى أن يضيع هؤلاء وقتهم الثمين في مناقشات عقيمة كالمناظر الحادة التي دارت بين رأسين من رؤوس المتكلمين : **النظام ومعبد** حول مزايا الديك والكلب . فحمل على الرجلين معاً آخذاً عليهما المهاترات التي صرفتهما عن موجباتهما في الدفاع عن الإسلام وتنوير أذهان الشعب ، وبَعْدَ أن أفرغ جعبته في نقدهما ، أعلن أنه إذا كان ينظران إلى هذه المناظرات كضَرْبٍ من التسلية ، فالتسلية إن جَازَتْ للأحداث فهي لا تجوز للناضجين من النَّاس »[٢٥] .

ولو تتبع الدكتور جبر طريقة خطاب الجاحظ لمنتقديه لأدرك أن هذا الانتقاد للنظّام ومعبد ليس للجاحظ إطلاقا ، وإنما هو للعائب الذي عاب

الجـــاحظ

بين نـــاقديه

كتب الجاحظ ، ولقد رد أبو عثمان على هذا العائب رَدًّا طويلاً ، ودافع عن موقف النظام ومعبد دفاعاً مستميتاً ، وبيَّن أن الحديث عن محاسن الديك والكلب ومساوئهما هو حديث أَدَبي ممتع ، وتَبْيين لحكمةٍ ربَانية .[٢٦]

ومن استخلاصات د. جبر مَاقَالَهُ وهو يتحدث عن الحركة الأدبية في عصر الجاحظ ، قال : « **أمَّا بَشَّار بن برد وأبان اللاحقي** ، فما خَصَّهُما بأدي مديح ، بل رأى فِيهِمَا الزندقة المَجَسَّدَة ، **وأما أبو نواس** فلم يذكره لا بخير ولا بِشَرٍّ وليس لدينا ما يُفَسِّرُ هذه اللامُبَالاة »[٢٧] .

ولو تتبع د. جبر استشهادات الجاحظ بشعر أبي نواس وحكمه عليه . لتبيَّن لَهُ أنه قد ذكره بخير . فمن بين استشهاداته بشعره إيرَادُهُ لعشر طرديات من رجزه ،[٢٨] وحكم له بالجودة في شعره ، ومن بين أحكامه عليه قوله وهو يعلل استشهادَهُ برجزه : « وأنا كتبت لك رجَزَهُ في هذا البَابَ لأنَّه كان عالماً راوية ، وكان قد لعب بالكلاب زماناً ، وعرف مِنْهَا مالا تعرفُه الأعراب ، وذلك موجود في شعره ، وصفات الكلاب مستقصاة في أراجيزهِ ، هذا مع جودة الطبع وجودة السبك والحذق بالصنعة ، وإن تأمَّلت شعرَهُ فَضَّلْتَهُ ، إلا أن تعترض عليك فيه العصبية ، أو تَرَى أن أهل البَدْو أبداً أشْعر ، وأن المولدين لا يقاربونهم في شئ . فإن اعترض هذا الباب عليك فإنك لا تبصر الحق من الباطل ، مادمت مغلوباً »[٢٩] .

وقال في مكان آخر : « وأبيات أبي نواس على أنه مُولَّد شاطِر أشعر من شعر **مهلهل** »[٣٠] . وقارن بينه وبين بشار فقال : « ومع هذا فإنَّا لا نَعرف بعد بشار أشعر منه »[٣١] أي من أبي نواس ، مما يدل على أن الجاحظ قد امتدح شعر بشار ، وذكر أبا نواس بِخَيْر كثير .

ومما عابه د. جبر على أبي عثمان ما وَرَدَ في قَوْلِهِ : « وثَمَّةَ عيْبٌ آخر يؤخذ على الجاحظ الأديب والعالم في آن واحد هو عيب الفوضَى في سَرْدِ الأفكارِ أو الاختبارات العلمية . فلا تنسيق في كتاباته ولا تصميم ، ولا تَسَلْسُل منطقي ... »[٣٢] ولقد بيَّنَا في أول هذا المقال أن للجاحظ مذهباً خاصاً في هذا الباب .[٣٣]

أما الذين عبَّروا عن تقديرهم لأبي عثمان من المحدثين فهم كثر ، وكما استشهد التوحيدي بقول ثابت بن قرة الصابي في تقريظ الجاحظ ، نستشهد بما قاله المستشرق الفرنسي شارل بلا في هذا المجال . قال : « أراد الجاحظ أن يكون أساس الثقافة العربية الأصلية التي بذل جهوده في إنقائها وإصفائها وإقامتها على وجه العجم ، فهو لا محالة مخترع مبتكر . ولسنا بظالمين أحداً إن قلنا إنّ كتاب الحيوان من مبتكرات الأدب العربي . ولو كان الجاحظ قد عرف استعمال « **الجزازات** » وأراد أن يفرض على نفسه طريقة منطقية ، ونظاماً علمياً ، لأخرجَ كتاباً وحيداً في الأدب العالمي ، وإذا أضفنا إلى تلقطه الوثائق المشتَّتة ، ملاحظاته الشخصية ، واختباراته المكررة وتنكراته وتأمُّلاته ، أدركنا ماعاناه من صعوبةٍ ومشَقَّةٍ »[٣٤]

تلك هي شخصية الجاحظ بين ناقديه ودارسيه ، أَرَدْنَا أَنْ نقف عند بعض جَوَانِبِها ، ونرجو أن تتاح لنا فرص أخرى للعودة إلى جوانب أخرى لنُبين ما تعرض له الجاحظ من انتقاد وما تعرضت له كتبه من سوء فهم عند القدماء والمحدثين .

الهوامش

(١) الوسط البصري وتكوين الجاحظ لشارل بلا (بالفرنسية) ص ٦٣ .

(٢) تأويل مختلف الحديث ص ٥٦ .

(٣) التبصير في الدين ص ٥٠ .

(٤) الفرق بين الفرق انظر ص ١٧٦ وما بعدها .

(٥) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ١٢٢/٣ ـ ١٢٣ .

(٦) انظر الحيوان ٥١٧/٣ ـ ٥١٨ ـ ٢٢٧/٤ ـ ٣٦٥/٥ ـ ٥١/٦ ـ ٥٢ ـ ٢٢٦/٧ ، هذا ولم يعتمد الجاحظ على أرسطو فحسب ، بل رجع إلى غيره من اليونانيين أمثال : ديموقراط (الحيوان ١٠١/١ ـ ١٠٢ ، وأفليمون (الحيوان ١٤٦/٣) وجالينوس (الحيوان ٦٤/٧) .

(٧) انظر مثلا الحيوان ٥٢/٢ .

(٨) الوسط البصري ص ١٤٥ .

(٩) الحيوان ١٧٤/٥ ـ ١٧٥ ، إضافة إلى ذلك فإن ما عابه الاسفراييني على الجاحظ في التأليف في الشئ ونقيضه ، هو نظير ما نجده عند العائب الذي انتقد كتب الجاحظ . ولقد نبه أبو عثمان على ما عابه به هذا العائب ورد عليه ردًّا مفصلا . (انظر مقدمة كتاب الحيوان) .

(١٠) الحيــوان ١٧/١ .

(١١) انظر تعليق الأستاذ هارون على قول الجاحظ بهامش ص ١٧ جـ ١ . ولقد ذهب إلى « أن البيت دخيل على الكتاب ، ويبعد من مثل الجاحظ أن يفكر في الاستشهاد به في هذا الموضع إذ لا علاقة له به » .

(١٢) معجم الأدبــاء ٨٩/١٦ .

(١٣) البرصان ص ٢٦٩ ، وانظر ملاحظة المحقق الأستاذ محمد مرسي الخولي في الهامش .

(١٤) وانظر رأي أبي حيان التوحيدي في الموضوع ، حيث أنه انتصر لمذهب الجاحظ وأيده . معجم الأدباء ٨٩/١٦ .

(١٥) ص ٢٠٣ ـ ٢٠٧ .

(١٦) ١٢٦/٣ .

(١٧) ص ١٣٢ ـ ١٣٥ .

(١٨) ٧٤/١٦ ـ ١١٤ .

(١٩) ١٤٠/٣ .

(٢٠) ص ١٤٨ ـ ٢٦٠ .

(٢١) ١٢١/٢ ـ ١٢٢ .

(٢٢) انظر معجم الأدباء ٩٥/١٦ .

(٢٣) مثالب الوزيرين ص ٣١ .

(٢٤) معجم الأدباء ٩٧/١٦ ـ ٩٨ . وانظر ما قاله عبد القاهر الجرجاني في امتداح مذهب الجاحظ في الأسلوب ـ أسرار البلاغة ص ٩ ـ ١٠ .

(٢٥) الجاحظ في حياته وأدبه وفكره ص ١٠١ .

(٢٦) لفهم هذه القضية يراجع الجزء الأول والثاني من كتاب الحيوان .

(٢٧) الجاحظ في حياته وأدبه وفكره ص ١٠٥ .

(٢٨) الحيــوان ٢٧/٢ ـ ٧٠ .

(٢٩) المصــدر السـابق ٢٧/٢ .

(٣٠) المصــدر السابق ١٢٩/٣ .

(٣١) المصــدر السابق ٤٥٧/٤ .

(٣٢) الجاحظ في حياته وأدبه وفكره ص ٧٩ .

(٣٣) للإفادة نشير إلى أننا قد درسنا في رسالتنا لنيل درجة دكتوراه السلك الثالث مذهب الجاحظ هذا .

(٣٤) مقدمة كتاب القول في البغال ص ٧ . وانظر ما قاله كل من شفيق جبري وطه الحاجري وغيرهما .

لا يفيد كل علم ملموس عبر رحلته الطويلة على طريق التطور والتغيير من تغير مادته وتعقدها ، ومن تطوره الداخلي الخاص به فحسب ، وإنما يفيد كذلك من تبادل أفكار وطرائق العلوم الأخرى ، التي تعمل جميعاً على حل المهام المركبة الملموسة ، وتجد من خلال ذلك حوافز إضافية لدفع مسيرة تطورها إلى أمام . والمعرفة الإنسانية بجميع أشكالها وتفرعاتها تجني الكثير من الفائدة ، وعوامل الدفع والتغيير عند احتكاكها بعضها ببعض ، وتتضافر جهودها المشتركة على أن لا يؤثر ذلك على المناهج الخاصة ، والمادة الخاصة بكل علم من هذه العلوم ، وبكل معرفة من هذه المعارف .

تداخل العلم والفن

بقلم : د . حسين جمعة

إن جوهر الثقافة هو النشاط الإبداعي الفاعل في مجال الإنتاج الروحي والمادي من أجل الإحاطة بالعالم وإدراكه . وهذا ما يصبو إليه العلم والفن على السواء بصفتهما حقلان من حقول المعرفة الإبداعية التي يستخدمها الإنسان بقصد سبر أغوار الكون وكشف أسراره ومتاهاته . ومن هنا ننبع ضرورة تبيان مدى تداخل الفن والعلم وترابطهما لاسيما في عصرنا الراهن عصر التقدم العلمي العاصف ، ونفاذ العلم إلى مختلف نشاطات الإنسان ، كما أن تواشج العلم والفن هو أحد المشاكل الرئيسة في الثقافة المعاصرة .

لقد قلبت تطورات العلم في السنوات الأخيرة المفاهيم ، وغيرت التصورات عن الكون والواقع ، مما آل إلى انفصام الإنسان عن مناهل حياته الأولى وذهوله عن ماضيه القريب الذي كان فيه جوهر العلم والفن واحداً . ولم يكن ثمة فعل اعتسافي بين التفكير العلمي والفني ، ولا بين النظر والعمل ، حيث كان الإنسان يدرك العالم بحواسه وعقله معاً . وقد كان إنسان الكهوف يقوم برسم الحيوانات المفترسة ، وهو يسدد إليها حرابه أو حجارته ظناً منه أن ذلك يقضي عليها ، ولن تقوى بعد ذلك على مهاجمته والفتك به ،

ولو تناولنا أساطين الفكر في العصور الماضية لوجدنا أن غالبيتهم أصحاب ثقافة موسوعية ، كانوا على علم ودراية بشتى ألوان الفكر والمعرفة في زمانهم ؛ مما أعان على عمق النظرة ودقة البحث عندهم ، كما استعانوا بمناهج بعض المباحث لكشف واستقصاء مباحث أخرى مغايرة ، نذكر من هؤلاء **أفلاطون وأرسطو ابن سينا وابن رشد** وغيرهم . وأود أن أشير إلى أن معرفة **الخليل بن أحمد الفراهيدي** بالرياضيات لاسيما علم الحساب ، واشتغاله بالأنغام الصوتية والموسيقى هيأته لابتداع **علم العروض** وحصره إياه حصراً علمياً ، كما اسعفته طريقته الإحصائية الدقيقة على وضع معجمه المعروف بـ « **العين** » بواسطة الأرقام .

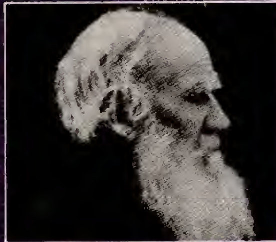
والمعروف أن منجزات الرياضيات والفلك والفيزياء في القرنين السابع عشر والثامن عشر قد أثرت على الفلسفة . وصاغ **سبينوزا** نظريته الفلسفية بطرق هندسية ، كما أن **هوبز** قد درس التفكير على شكل عمليات رياضية : جمع وطرح ، وصور لامتريه الإنسان على شكل آلة . وولجت المكتشفات العلمية عن طريق مختلف المنافذ إلى علم الجمال والممارسة الجمالية في القرن التاسع عشر . وبرز منهج **بلزاك** ونظريته الجمال تحت تأثير نظرية كونية العلمية ـ الطبيعية ، وتتجلى في مفهوم **ستندال** الجمالي ، وفي إبداعه النظريات السيكولوجية في عصره . وكان لتطور العلوم الطبيعية في القرن نفسه ، وهي : قانون حفظ الطاقة وتحويلها ، وبناء الخلية الحية ونظرية **داروين** في النشوء والارتقاء أثر فعال في تأسيس وتقعيد النظرة الجدلية إلى الكون



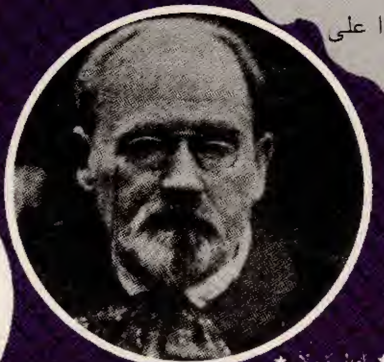
★ دستويفسكي ★



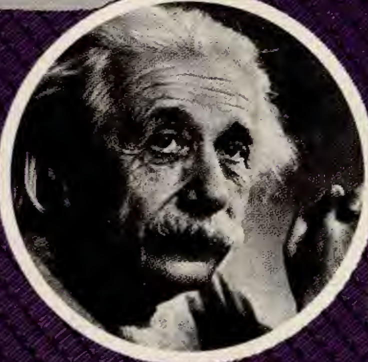
★ أرسطو ★



★ تولستوي ★



★ اميل زولا ★



★ أينشتاين ★



★ سيزان ★



★ ستندال ★

والواقع والحياة الاجتماعية والطبيعية .

كما حاول البعض الاستعانة بأعمال **سيتيشنوف** في علم النفس والفسلجة لوضع نظرية دقيقة وعميقة للنشاط الجمالي ؛ مما أتاح المجال لصنع سبل **علم الجمال التجريبي** ، التي أسعفت في إيجاد عوامل الإدراك والإحساس السيكورفيزيولوجية .

وهذا الاستخدام الواسع لطرائق العلوم الدقيقة ومناهجها دفع **الناقد الألماني شيرير** قبل أكثر من مئة سنة أن يطالب العلوم الإنسانية باستخدام أوسع لمناهج البحث وطرق التناول التي تسترشد بها العلوم الدقيقة . وفي هذه الأيام يجري تجذير طرائق العلوم التخصصية مثل الرياضيات والسيكولوجيا والسبرنانيكا ، وكذلك المعالجات البنوية ـ السميوطيقية ونظرية المعلومات وغير ذلك في علم الجمال ونظرية الثقافة .

علوم الطبيعة .. والعلوم الإنسانية

إن نقل مناهج علوم الطبيعة ومفاهيمها إلى العلوم الإنسانية في القرون الماضية كان نقلة خطيرة وقفزة عملية إلى الأمام ، ذلك أن العلوم الإنسانية قد تمكنت من طرد واستبعاد التصورات الميثولوجية الخاطئة ، وأثبتت وحدة العالم ، كما دلت على وجود سنن ونواميس معينة تنتظم الطبيعة والواقع الاجتماعي ؛ وأدى ذلك إلى إحداث تعميمات ذات طابع عام كان لها شأنها وخطرها على تطور مختلف حقول المعرفة الإنسانية .

وفي الدراسات الأدبية الحديثة كثيراً ما تجري مقابلة البحث الإبداعي لأحد الفنانين بما تم من منجزات وكشوفات في عالم العلم ، حيث أن فهم طرائق العلم ومناهجه فهماً صحيحاً يؤدي إلى دقة كشف الواقع والولوج إلى أعماقه ، كما أن الخطأ أو المبالغة في هذا الفهم يؤديان إلى نتائج عكسية ، وخير مثال على ذلك بلزاك **وزولا** ، إذ بينما عارض الأول ميتافيزيقا البحث عن الحقائق ، وقال بعدم الخلط بين أجناس العلوم الاجتماعية والبيولوجية ، وقع الثاني أسيراً لهذا الخلط ، حيث أولى أهمية بالغة للتوارث البيولوجي ؛ مما أفضى إلى

تداخل العلم والفن

تشويه تحليله الاجتماعي ـ الجمالي وأعاد فنه إلى المؤخرة برصده وعكسه للمظهر الخارجي للواقع .

إن أدب القرن التاسع عشر مرتبط بتطور العلوم الطبيعية ، وتبدل التصورات القديمة بتصورات حديثة جاءت نتيجة للممارسة الدقيقة للطبيعة . وأثر هذا الوضع على روائيي القرن الماضي ؛ فكان نتاجهم مفعماً بروح التحليل الدقيق للواقع ، وتبني المنهج التجريبي لكشف الجوهر الإنساني ، وهذا المنهج في جوهره علمي . وقد ساعدت نجاحات العلم على ظهور **المدرسة الإنطباعية** في نهاية القرن الماضي ومطلع القرن الحاضر للتغلب على الإدراك الطبيعي للعالم الذي كان سائداً آنذاك تحت تأثير وهيمنة إميل زولا ومدرسته القائمة على التصوير الفوتوغرافي للطبيعة، وكان البحث عن أشكال هندسية في مناظر الطبيعة عند **سيزان** عوناً له للتعبير عن سيكولوجية الإنسان ، فلقد اسعفته مناهج البحث العلمي على ولوج الجوهر ، والتعرف على تشابك وتداخل الطبيعة ، وعدم الاقتصار على مظهرها الخارجي ، والنفاذ إلى ما وراء المعطى العيني لظواهر الطبيعة .

★ غوركي ★



والآن ، وبعد أن دخلت العلوم الدقيقة حياة الناس جميعهم ، وتنامى دور العلم بالنسبة للإنسانية بأسرها بعد اختزال المسافة بين الكشف العلمي ووسائل استغلال منجزاته في التقنية ، أي بعد أن تحول العلم إلى قوة إنتاجية مفعمة بالمعاني العميقة ، وتزايد عدد العاملين في حقول العلم ، وتضاعف تأثير الفكر العلمي في شتى مجالات الحياة الاجتماعية فإن الزعم الذي جاء على لسان **شبينغلر** والقائل بأن تطور التفكير العلمي خطر على الفن لا أساس له من الصحة ، ولا يرتكز على أي سند أو دليل ، لاسيما بعد أن ترسخ وتعزز دور العلم وأخذ يسهم في التربية الجمالية والأخلاقية للإنسان ـ مثله في ذلك مثل الفن ـ ويتحمل مسؤولية هذه التربية ـ وبدأ العلم وكذلك التجارب المخبرية تكتشف الشعر في مواطن لم تكن معروفة من قبل ، فما ولد ويولد الدهشة أمام تعقد الكون وتناسقه ، ويؤكد قول بلزاك أن ما يثري العلم يثري الفن . ونرى أن العكس صحيح كذلك ، يعني أن ما يثري الفن يثري العلم أيضاً . نسوق هنا القول بأن **تولستوي** هو صاحب الفضل في اختراق عالم الإنسان الداخلي ، والنفاذ إلى لوحات حياته الروحية ، وكشف أسرار لواعجه النفسية العميقة ، ولقد وقف **بافلوف** العالم الفيزيولوجي المشهور أمام مجرى أفكار وأحاسيس آنا كارنينا ، ودوافع انتحارها في محطة قطارات نيجغورود حائراً ومندهشاً ، وطالب بضرورة إبراز وكشف الميكانيزم (الأوالية) الفيزيولوجي لهذه الجدلية الداخلية التي لم يستطع العلم بلوغها ، وعليه أن يفعل الكثير من أجل ذلك وجاء على لسان **اينشتاين** أن **دوستويفسكي** قد أعطاه أكثر بكثير من **لوديا** عالم الفيزياء المعروف . وقد أكد داروين على أهمية الموسيقا في حياة الناس وحتى الحيوان ، وتمنى لو عاد إلى سن الصبا ليستمتع كل يوم بساعات طوال بالموسيقا ، التي تلهمه العزم والتصميم والمثابرة على العمل وإنجازه وثمة أمثلة كثيرة تدل على سبق الفن إلى مجاهل الكون والوجود ، ويتجلى هذا السبق في الأدب الخيالي الذي يصور حالة العالم الآن وفي المستقبل . وإذا كان الأدب الخيالي يمثل الآن نسبة قليلة ، فإن المستقبل القريب سيشهد

تحولاً جارفاً نحو هذا اللون من الفن ، كما سينتشر ويتعاظم الأدب العلمي ويتضاعف عدد قرائه ومريديه ، والخير في ذلك للإنسانية أجمع .

توأم العلم والفن

إن تكافل العلم والفن شيء طبيعي ، ويعود ذلك إلى نشأتهما الموحدة كلونين من ألوان النشاط الذهني للإنسان ؛ فالإبداع العلمي مثله مثل الإبداع الفني هو إعادة بناء الصور الذاتية للعالم الموضوعي ، والتي تعلق في وعينا على شكل تصورات ، وفي كلتا الحالتين تتطلب إعادة البناء الانتقاء والتجسيد . وقد أشار **غوركي** إلى وحدة العلم والفن بقوله : « **هناك أمشاج كثيرة توحد بين العلم والفن . ففي كلتا الحالتين تلعب المشاهدة والمقابلة والاستقصاء الدور الرئيسي ؛ فالفنان بحاجة ماسة إلى الخيال وفك الرموز مثله مثل العالم** » . **لذا ، فإن استخدام المنجزات النظرية بما في ذلك طرائق العلوم الملموسة في الفن يعتبر عملاً إيجابياً ، وذا فائدة قصوى** » .

وهذا الموقف لا يتفق وموقف **ألدوس هكسلي** في كتابه « **الأدب والعلم** » الصادر سنة ١٩٦٣م ، والذي يمايز فيه بين هذين الحقلين ، ويعتبرهما في الظروف الراهنة حقلين متباينين في الثقافة الإنسانية ويرى أن العلم يدرس السنن والنواميس العامة ، أما الأدب فيختص بدراسة ما هو فردي وخاص . العلم ـ موضوعي ، بينما الفن ذاتي ، وعالم العلم هو عالم المفاهيم ، أما الأدب فيتوغل في مجال التجربة الحياتية المباشرة . ويرى المؤلف أن لكل أثر علمي قيمة عابرة لأن العلم يتطور باستمرار ، أما العمل الفني الحقيقي فعلى العكس من ذلك فإن له مدلولاً أزلياً ، والكلمة في العلم دقيقة وذات مدلول واحد ، أما في الأدب فلها عدة معان ، ويعتمد تأثيرها على ما يحيط بها ، يعني على السياق .

مع الإقرار بلباقة هذا الكلام إلا أن ثمة عوامل كثيرة تناساها هكسلي ، وأهمها وجود وحدة داخلية ما تربط بين العلم والفن ، وكذلك فقدان المشتغل بالعلم للإدراك الجمالي واغترابه


★ أفلاطون ★

عنه . وهذا ما تكذبه التجربة ويكذبه التاريخ ، كما أن طرح المشكلة بهذا الشكل يعني أن ليس للأدب مكافيء فني يوازي منجزات العلم في القرن العشرين ، ومع أن هذا صحيح إلى حد ما إلا أن عدم وجود تعميمات وطروحات فلسفية عميقة في الأدب المعاصر مسألة عارضة وعابرة وتثير المرارة حقاً ، إلا أنها ليست أزلية ، ولا تهدم الوحدة الداخلية بين العلم والفن . وإذا افترضنا أن الفن لا يؤثر على نتائج البحث العلمي ، فإنه قطعاً يؤثر على أسلوب هذا البحث وطابعه ، فإذا كانت نتائج البحث موضوعية ، فإن سبل التوصل إليها ومعرفتها ذاتية ، وهي تعكس شخصية العالم ومستوى ثقافته العامة . العلم ليس معرفة فحسب إنه إبداع كذلك ؛ فإذا كانت المعرفة ذاتها موضوعية فإن الإبداع ذاتي ، لأنه لا يكتفي بعكس صورة العالم الموضوعي فقط ، وإنما يلج العالم الداخلي للعالم ، وهذا ما يفسر وجود مدارس ومذاهب واتجاهات علمية مختلفة ، ومناهج عرفانية متباينة .

يتعاظم كل من الخيال الفني والفكر العلمي بشكل مستقل ، ويسير كل منهما في طريقه ، ومعارج تقدمه ، وغالبا لا يلتقيان مباشرة ، إلا أنهما يشتركان في إشادة وإعمار خريطة موحدة للعالم في الوعي الإنساني إذ أن كليهما يحرر ويطور طبيعة الإنسان ، ويسمو بها .

إن دراسة تواشج العلم والفن أكدت على وجود صلات حميمة بينهما واستبعدت المخاوف القائلة بطغيان أحدهما على حساب الآخر ، والهيمنة عليه ، وأثبتت أنهما متكافلان ، ولن يبتلع أحدهما الآخر ، بل يسعفه في بحثه ومنهجه ، حيث لا وجود لعالم بدون ذوق وإدراك جمالي . إن العالم والفنان يعملان معاً في المجتمع ومن أجل المجتمع وفي سبيل الإنسان وتقدم البشرية ، ويقوم العلم بإمداد الفن بمختلف التجهيزات اللازمة ، ويشهد على ذلك تطور صناعة السينما واختراع التلفاز وغير ذلك ، مما فتح آفاقاً جدديدة أمام الفن ، وأدى إلى ظهور ألوان فنية جديدة .

يتعين علينا أن نشير إلى أن وحدة العالم هنا لا تعني أن سبل ومناهج اكتشافه واحدة . العالم واحد إلا أن تنوعاته عديدة لا تحصى ، وهذا ما يجب وعيه وعدم تناسيه ، وإلا أدى بنا المطاف إلى الوقوع في أخطاء جسيمة وقاتلة . فلا يكفي مثلاً أن نقول بأن الفن شكل من أشكال وعي الواقع ، ونتغاضى عن خصوصيته ومميزاته الفريدة ، إذا اكتفينا بالتعريف السابق ، ولم نشر إلى خصوصية الفن فإن العلم سيهدد الفن بما له من وسائل معرفية جمة أكثر بكثير من الفن . الفن ليس أداة للمعرفة فحسب ، وإنما هو وسيلة للتثقيف والتربية ، ولا يقتصر الفن على التربية ، وإنما يتعداها ليصبح عنصراً أساسياً وضرورياً جداً للوجود الإنساني كله .

فالفن عندما يلبي متطلبات الإنسان الجمالية يلعب دوره الخاص في حياة المجتمع ، وفي حياة الإنسانية . لذا ، فإن تطور الوسائل العلمية ، ونمو الطرائق المعرفية مهما كان أثرها لن تقلل من دور الفن ، ولن تضيق عليه ، بل ستساعد على إغناء وإثراء تصوراتنا ومعارفنا عن العمليات الطبيعة والاجتماعية والروحية ، مما يضاف من المعارف الفنية والإدراك الجمالي للحياة ، ولن يتأثر الفن من تزايد النشاط الإنتاجي بل على النقيض من ذلك يفتح النشاط المادي ـ العملي إمكانات أرحب وأوسع أمام النشاط الجمالي لوجود مقدمات أفضل وأحوال أفضل . ومن هنا تنبع النظرة المتفائلة إلى مستقبل تطور الفن كمجال رحب من مجالات الحياة الروحية للإنسان تحت ظل السيطرة التامة على الإنتاج المادي وتوزيع ثمراته وخيراته على الجميع والقضاء على جميع مسببات الاغتراب في المجتمع .

إننا نعيش عصر تضافر مختلف العلوم والفنون ، وتعاونهما الشامل في ظروف الثورة العلمية ـ التقنية .

إطلالة على الشعر اليوناني المعاصر

بقلم : د . نعيم عطية



★ ميلتوس ساختوريس ★

الشاعر اليوناني ساختوريس وأربعون عاماً من الشعر

ولد الشاعر ميلتوس ساختوريس في التاسع والعشرين من يوليو عام ١٩١٩م بأثينا وإن كان ينحدر عن جزيرة « هيدرا » . وقد درس القانون لكنه كرس حياته للشعر .

وقد نشرت أولى قصائده بمجلة « الآداب الجديدة » (نيا غراماتا) اليونانية عام ١٩٤٤م . ومنذ ذلك الحين توالت دواوينه الشعرية . « المنسيون » ثم « هذيان » و « الوجه في الحائط » و « عندما أتحدث إليكم » و « الأشباح أو السعادة في الشارع الآخر » و « نزهة » و « البصمة » أو « القمر الثامن » ثم صدرت عام ١٩٧٧م مختارات من قصائده التي كتبها فيما بين عامي ١٩٤٥م و ١٩٧١م وقد أعيد طبع هذه « القصائد » عام ١٩٧٩م وفي عام ١٩٨٠م صدر ديوانه « رضوض لونية » .

جائزة الدولة

وقد حصل ساختوريس على جائزة الدولة في الشعر مرتين في بلاده .

كما كرمته « **هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيطالية** » عام ١٩٥٦م فمنحته جائزتها الأولى التي تمنح للمبرزين من « **الشعراء الأوروبيين الجدد** » وفي عام ١٩٦٨م أصدر الأستاذ كيمون فريار الذي سبق أن ترجم إلى الإنجليزية أعمال الكثيرين من الشعراء اليونانيين المحدثين وفي مقدمتهم **نيقوس كازندزاكي** ـ أصدر ترجمته لمجموعة من قصائد **ميلتوس ساختوريس** ، وأعيد نشرها بعد ذلك أيضا في طبعة جديدة زيدت عليها قصائد أخرى .

وقد خصصت مجلة « **الآداب والفنون** » . (**غراماتاكي تيخنيس**) وهي مجلة ثقافية أدبية تصدر شهرياً بأثينا ـ خصصت عدداً من أعدادها الصادرة مؤخراً لعطاء هذا الشاعر الذي اعتبرته واحداً من أبرز شعراء ما بعد الحرب العالمية الثانية . ويقول الناقد الأديب **يانيس كوندوس** الذي أشرف على ما خصص في هذا العدد من دراسات عن **ساختوريس** إن هذا الشاعر عندما يحدثنا عن الجسد والماء والغرف الداخلية ، إنما يحدثنا عن إنسان ما بعد الحرب ، فهو بحق شاهد على عصره ، أطل على الجانب الآخر من الصورة ورأى الوجه المظلم من القمر ، ورصد حركات الخوف ، ذلك الحيوان الأسود الذي يربض في كل مكان . وبكلمات مشحونة أعطى الشعر اليوناني الحديث بعضاً من أجمل قصائده .

وساختوريس للوهلة الأولى « **شاعر صعب الفهم** » ولكنك عندما تألف عالمه برموزه وألوانه وإيقاعاته وموتاه ووحوشه ـ التي هي بالرغم من كل شيء وحوش مستأنسة « يصبح هذا العالم بسيطاً مستحباً ، دافئاً ، عامراً بحب الإنسان والولاء له . **وقد راح الشاعر يبني عالمه ببراعة الصانع المحنك الدؤوب ، وظل يعمل في صمت أربعين عاماً دون أن تعرفه**

* لقد أطل في شعره على الجانب الآخر من السور ، ورأى الوجه المظلم من القمر ، ورصد حركات الخوف ، ذلك الحيوان الأسود الرابض في كل مكان .

قاعدة عريضة من القراء ، الذين كان في الإمكان أن يجدوا في قصائده الجذور العميقة لوجودهم المعاصر المزعزع .

مطاردة الزمن الضائع

وتمضي مجلة (**غراماتاكي تيجنيس**) الأدبية اليونانية تتحدث عن الشاعر **ميلتوس ساختوريس** فتقول إنه منذ أن أصدر أول دواوينه عام ١٩٤٥م وكان بعنوان « **المنسيون** » وهو يطارد الزمن الضائع ، ويبحث عن سنوات صباه . فيقول في إحدى قصائده :

« الشمس سوداء
في حديقة أمي ،
وأبي
بقبعة عالية
خضراء
يسحر الأطيار ،
وأنا
بساعة جوفاء
لا أثق فيها
أحصي السنين
وأنتظرها »

عيون الجميع دامعة

وكم يخيل للقارئ وهو يقرأ هذه القصيدة أنه يرى وجه طفل ملتصقاً بزجاج نافذة ، يتطلع منها إلى حديقة منسية ، يمكن أن تولد منها الحكاية من جديد . ومن خلفه بيت مهجور ، يحاول الشاعر أن ينفذ من غرفه الجرداء بعض الذكريات العزيزة . وفي قصيدته « **الهدايا** » يقول :

لبست اليوم دماء حمراء ساخنة
الناس يحبونني اليوم . ابتسمت لي امرأة . اهدتني فتاة محارة . واهداني ولد صفارة .
اليوم ، اركع على الرصيف . أقيد إلى البلاط أقدام المارة البيضاء العارية .
عيون الجميع دامعة ، لكن ما من أحد يبدي ذعراً ، ويبقى كل في المكان الذي أدركته فيه .
عيون الجميع دامعة ، لكنهم يتطلعون إلى الإعلانات الزرقاء
وإلى شحاذة تبيع الفطائر ،
في ساحة السماء

ويتهامس اثنان ، ما الذي يجعل قلوبنا قد دقت فيها المسامير ؟
أجل ، قلوبنا دقت فيها المسامير ؟
إذن ، هو شاعر . هذا هو السبب .

سنوات القلق والتخبط

والشاعر هو ابن المناضل **يورغيو ساختوريس** بطل جزيرة هيدرا . وقد جاء إلى مملكة الشعر محملاً بذكريات عن أمجاد سابقة وتضحيات جسيمة من أجل الحرية . ولد في أعقاب إعلان الحرب العالمية الأولى ، وينتمي إلى جيل لم يقدر له أن يرى في بلاده استقراراً ، فعانى سنوات من القلق والتخبط .

وقد اختار له ذووه **دراسة القانون** وتأهب الفتى لها ، ولكن في أعماقه روح تمرد باكر ، أي قانون هذا الذي سيرتبط بدراسته ؟ وكان ذلك أول رفض يعلنه ، ولم يحقق أحلام أسرته . وفي قصيدته « **تحول** » يقول الشاعر :

ذات يوم ، سأصحو نجماً ، كما كنت تقولين .
سأغسل الدم الذي علق بيدي .
سألقي بالمسامير عن صدري .
لن أخشى صاعقة .
لن أخشى الديك المذبوح .
ذات يوم ، سأصحو نجماً ، كما كنت تقولين .
وعندئذ ستكونين طائراً ، ربما أصبحت طاووساً .
أما أنا فسأحصل على براءتي .

ولا يلبث **الاحتلال النازي** لبلاده أن يحرمه من أبيه ، فيبقى وحيداً مع أم ما عاد لها في الدنيا إلا ابنها الحبيب ، فكرَّست له أيامها . ولم تعد تتردد لحظة واحدة في تقديم أية تضحية كبيرة أو صغيرة من أجل أن يبقى وحيدها على قيد الحياة ، فلا يهلك ضمن من هلكوا في المجاعة التي اجتاحت اليونان إبّان الاحتلال النازي . وراحت الأم تبيع كل شئ كي تشتري زجاجة زيت أو حفنة من البقول ، حتى أضحى البيت في النهاية غرفاً خاوية وحيطانا جرداء ، أقتُلع منها كل ما هو خشبي كي يباع لقاء ثمن كسرة خبز ، أو كي يلقى به إلى المدفأة في ليالي الشتاء القاسية .

بلا ندم أو تردد

إن ساختوريس ينتمي إلى أولئك الذين ولدوا شعراء بلا ندم ولا تردد . وهو على استعداد على الدوام لكل التضحيات التي يفرضها شعره . ومنذ



زوال الاحتلال النازي لبلاده أبى أن يتقلد أي عمل أو وظيفة من شأنها أن تعوق نشاطه كشاعر . وقد أفضى ذلك به يوما بعد يوم إلى مزيد من العزلة . حتى انتهى به الأمر إلى انهيار نفسي ، ظل يعاني من آثاره على الدوام . وستتحول عزلته هذه فيما بعد إلى كوابيس ليلية تلازمه وتتسرب إلى عطائه الشعري . وفي قصيدته « **الجندي الشاعر** » يقول :

« لم أكتب شعراً قط .
لم أكتب شعراً قط .
على القبور أرشق الصلبان فحسب .

إن الشاعر مفرط الحساسية ، يتعذب في حياته مع الآخرين ، ويتعذب أيضا في عزلته :

« وعندئذ رأيت السحابة الحمراء تكبر
وتشعل قلبي ،
والأخرى الرمادية مثل الدخان
من أعماقي تتبخر
وترحل » .

فراغ مهول بداخله ، ومن حوله . يحاول أن يشغله بهذه السحابة البديعة . وهو يرنو على الدوام إلى السماء ويتكلم في قصائده عن الشمس والقمر والنجوم ، ولكنه على خلاف كثير من رفاقه الشعراء يصور القمر والنجوم عدوانية الطابع ، جرداء صخرية ، باردة . ويعريها من كل غلال رومانسية . فها هو يقول في بيت من أبياته « **أنقض قمر أحمر** مسعور ، **يحاول الفكاك من سلاسله ، مثل ثور مذبوح** » . وتغدو الشمس بدورها في شعر **ساختوريس** رمزاً للرعب فيقول : « **تتدحرج الشمس ، تلك الكرة السوداء في البحر** » أو تصبح شيئاً مثل الصاعقة ، ولنسمعه يقول « **سنشبك يدينا بقوة ، حتى يستحيل أن يفصل أحد بيننا . وستهوى الشمس منقضة ، وتحطم كل شيء** » .

* إن هذا الشاعر عندما يحدثنا عن الجسد والماء والغرف الداخلية إنما يحدثنا عن إنسان مابعد الحرب ، فهو بحق شاهد على عصره .

عصفور الكناريا

لم يتسع للشاعر في سنوات صباه أن يستمتع بالشمس الضاحكة ، فقد كانت بالنسبة له موتاً على الدوام . وفي مئات القصائد التي خلفها لنا شعراء سنوات مابعد الحرب سنسمع هذه النغمة دوما . وقد ظل **ساختوريس** مثل شعراء جيله لا يجد مشتر لدواوينه ولانقاداً جادين لأعماله . وليس بالشيء الهين ذلك الإحساس بالإخفاق والعزلة الذي يحاصر بظلماته قلب الأديب الذي يهمله جمهور القراء والنقاد . ولكن لن تلبث العجلة أن تدور ، ويتبين النقاد مبلغ تجنيهم على **ساختوريس** وبعضٍ من أبناء جيله المبدعين ، فتمنح جائزة الدولة في الشعر **لساختوريس** مرتين ، وتدَّرس قصائده لطلبة الجامعة . ويؤلف عنه **ذيمتويس مارونيتيس** الأستاذ بجامعة **ثيسالونيك** كتاباً أصدره عام ١٩٨٠م بعنوان « **البشر والألوان والحيوان والآلات في شعر ميلتوس ساختوريس** » ومن قبله أصدر الناقد **يانيس دالاس** كتاباً بعنوان « **مدخل إلى شعر ميلتوس ساختوريس** » نشر عام ١٩٧٩م . ووضع بعض من كبار الموسيقيين اليونانيين من أمثال **مانوس خادزيذاكيس وارغيريس كوناذيس ويانيس سبانوس** ألحاناً لكثير من قصائد ساختوريس ، التي بدأت تكشف لهم عن مكامن الجمال فيها .

حقا ، إن ما يقوله ساختوريس في قصيدته « عصفور الكناريا » إنما يصدق عليه ، يقول الشاعر :

« نصبوه هناك حيث تهب أشد الرياح ضراوة
نذُروه لبرد الثلوج
منحوه ثوباً أسود
ورباط عنق أحمر
وشمساً ثَقَبها مسمار فراحت تقطر زجاجاً أسود
ودماً على السهم
ورمحاً
وعصفور كناريا .
نصبوه هناك حيث ينتفض الجسد ألماً
نذروه للموت
كي يتلألأ ضياءً
مثل الفضة »



الحركة الثقافية في شهر



- أسماء الفائزين بجوائز الملك فيصل العالمية لهذا العام .
- جامعة أم القرى بمكة المكرمة تُخزّن الشعر العربي في الحاسب الآلي .
- وفاة كاتب سعودي .
- دليل عن المخطوطات في العالم سيصدر في العراق ، وصدور مجلة عن الفن الإسلامي في الأردن .
- ملتقى أدبي حول القصة القصيرة في الخليج .
- الإعلان عن أسماء الفائزين بجوائز مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .
- أول عضو جزائري في مجمع اللغة العربية في القاهرة .
- مؤتمر عالمي عن المدينة الإسلامية في سرقسطة .
- إنشاء مركز إسلامي جديد في أسبانيا .
- مؤتمر عالمي عن أدب نجيب محفوظ .
- هيئة جديدة للأدب العربي في البرازيل .
- وفاة الفنان التشكيلي العالمي سلفادور دالي .





★ الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود يرحمه الله ★

الفائزون بجائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٤٠٩هـ

* الإعلان عن موضوعات الجائزة للعام القادم ١٤١٠هـ .

* الشيخ محمد الغزالي (مصر) حصل على جائزة الخدمة الإسلامية.

**** في يوم الجمعة ٧ جمادى الآخر ١٤٠٩هـ الموافق ١٥ يناير (كانون الثاني ١٩٨٩م) ، أعلنت الأمانة العامة لجائزة الملك فيصل في دورتها الثانية عشرة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير عبد الله الفيصل رئيس مجلس أمناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض وحضور صاحب السمو الملكي الأمير سعود الفيصل رئيس هيئة الجائزة بالإنابة .. أعلنت بيانها الخاص بنتائج أعمال لجان الاختيار ، والمتضمن أسماء الفائزين بالجائزة لعام ١٤٠٩هـ .. وقد ألقى بيان الأمانة الدكتور عبد الله العثيمين أمين عام الجائزة .. وكانت النتائج على النحو التالي :**

•• أجمعت لجنة الاختيار **لجائزة الملك فيصل العالمية (للدراسات الإسلامية)** على منح الجائزة هذا العام .. وموضوعها « **الدراسات التي تناولت المدينة الإسلامية** » للأستاذ **الدكتور صالح أحمد العلي** (العراقي الجنسية) رئيس المجمع العلمي العراقي على كتابيه « **التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة .. في القرن الأول الهجري** » و« **خطط البصرة ومنطقتها** » .

وقد اختار المؤلف مدينة « **البصرة** » بالعراق لأنها أحد مراكز الاستقرار الأولى خارج الجزيرة العربية .. وبيّن ما أحاط بتكوينها من ظروف طبيعية واجتماعية واقتصادية ، راعاها منشئوها المسلمون ، مع تحقيق مقاصد الإسلام العمرانية .. وهذا ما مكنها من الاستمرار واستيعاب قيَم المدينة الإسلامية ومقوماتها . وكان لهذه المدينة في تاريخنا الحضاري والعلمي أثر بارز ما نزال نذكره بالإكبار ، بل ننتفع به حتى يومنا هذا .

ولقد اتبع المؤلف منهجاً علمياً دقيقاً ظهر في وفرة المصادر ودقة الإحالة والتعليل والتحليل مع الانتهاء إلى صورة تركيبية جامعة ، وذلك كله جعل بحثه رائداً في هذا المجال .

طالع ترجمة حياته في ص «١١٢» من هذا العدد) .

ورأت اللجنة أن يكون موضوع الجائزة للعام القادم ١٤١٠هـ (١٩٩٠م) هو : « المعاملات المالية في الشريعة الإسلامية » .

•• أجمعت لجنة الاختيار **لجائزة الملك فيصل العالمية (للأدب العربي)** على منح الجائزة هذا العام ١٤٠٩هـ (١٩٨٩م) **وموضوعها « الدراسات التي تناولت الشخصيات الأدبية ـ في الشعر والنثر ـ حتى نهاية القرن الثالث الهجري »** مناصفة بين **الأستاذ الدكتور شاكر الفحّام** (**سوري الجنسية**) نائب رئيس مجمع اللغة العربية في دمشق (**طالع ترجمة حياته في صفحة «١١٣» من هذا العدد**) .. **والأستاذ الدكتور يوسف خليف** (**مصري الجنسية**) الأستاذ المتفرغ بقسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة القاهرة (**طالع ترجمة حياته في صفحة «١١٤»** ، وذلك للأسباب التالية :

عني **الدكتور شاكر الفحّام** بدراسة التراث في نصوصه وقضاياه وأعلامه ، ونشر كثيراً من البحوث في مجلات علمية معروفة .. ويعد كتابه عن « **الفرزدق** » من خيرة كتب التراجم الأدبية ، إذ جمع فيه بين المنهج التاريخي المستقصي لبيئة الشاعر وحياته ، وتوثيق شعره توثيقاً علمياً موفقاً ، وبين الدراسة الفنية القائمة على التذوق الدقيق ، والبصر بمواطن التميز عند هذا الشاعر الكبير .

والكتاب بإحاطته ومنهجه العلمي وأسلوبه الرصين شاهد على مستوى مؤلفه العلمي الرفيع القائم على المعرفة الوثيقة بتراث الشعر العربي ، وعلى الخبرة بأساليب التوثيق والنقد الأدبي الحديث .

أما **الأستاذ الدكتور يوسف خليف** فهو ذو صلة وثيقة بالتراث العربي منذ ألف كتابه عن **الشعراء الصعاليك في الجاهلية** . ويعد كتابه عن « **ذي الرمة** » دراسة على مستوى مرموق من العمق والإحاطة لشاعر كبير انفرد بين شعراء

* الأستاذ الدكتور صالح أحمد العلي (العراق) حصل على جائزة الدراسات الإسلامية.

* الأستاذان الدكتوران شاكر الفحام (سورية) ويوسف خليف (مصر) يحصلان على جائزة الأدب العربي (مناصفة).

* الأستاذان الدكتوران روبرت جيفري إدواردز (بريطانيا) وليوجي ماستريوني (أمريكي الجنسية) يحصلان على جائزة الطب (مناصفة).

* الأستاذان الدكتوران ثيودور هينش (ألماني الجنسية) وأحمد حسن زويل (مصري الأصل، أمريكي الجنسية) يحصلان على جائزة العلوم (مناصفة).



★ خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود يحفظه الله ★

عصره باتجاه متميز في تجاربه الشعرية وفي أسلوبه وصوره. ذلك أنه بيّن الجوانب النفسية والمظاهر الفنيّة والجماليّة في شعره، من خلال عرضه لطبيعة الصحراء كما كان يراها ويحس بها ذلك الشاعر. وحديثه عن الجانب العاطفي في حياته. وقد وفق في اختيار نماذج من شعره تعد مفاتيح للدراسة النفسية والفنية، وأجاد في تحليلها وبيان ما تنطوي عليه من دلالات في طبيعة التجربة وفي صورتها الشعرية. وقد تميّز الكتاب بأسلوب شائق، ولمسات شعرية جميلة في التعبير لم تبعد به عما ينبغي أن يتحقق في أسلوب البحث العلمي من اتزان وموضوعية.

ورأت اللجنة أن يكون موضوع الجائزة للعام القادم ١٤١٠هـ (١٩٩٠م) هو: «القصة القصيرة ـ المجموعات القصصية».

●● أجمعت لجنة الاختيار ***لجائزة الملك فيصل العالمية (للطب)*** على أن تمنح الجائزة هذا العام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)، ***وموضوعها، «العقم»*** مناصفة بين ***الأستاذ الدكتور روبرت جيفري ادواردز (البريطاني الجنسية)*** أستاذ وظائف الأعضاء بجامعة كيمبردج بانجلترا، ***(طالع ترجمة حياته في صفحة «١١٥» من هذا العدد) والأستاذ الدكتور ليوجي ماستريوني، (الأمريكي الجنسية)***، العامل في مستشفى جامعة بنسلفانيا بالولايات المتحدة، ***(طالع ترجمة حياته في صفحة «١١٦» من هذا العدد)*** وذلك لبحوثهما الأصيلة المتزامنة في مجال العقم، والتي أدت إلى ***استحداث طريقة التخصيب للبويضة البشرية خارج الجسم (في الأنبوب الزجاجي).***

لقد أثبت ***الدكتور ادواردز***، من خلال بحوثه قبل ثلاثين عاماً، أن ***حقن الهرمونات التناسلية*** يؤدي إلى تفرع أكثر من بويضة في نفس الدورة الشهرية. ***وتمكن بذلك من الحصول على بويضات وتخصيبها خارج جسم الحيوان، ثم طبق هذا على الإنسان.***

وقد توجت مساعيه بولادة ***أول طفل خصب في الأنبوب الزجاجي عام ١٩٧٨م، وذلك بالتعاون مع الدكتور الأستاذ باتريك استبتو، الذي مات قبل سنوات.***

ونتيجة لنشر تفاصيل الطريقة التي استخدمها الدكتور ادواردز والنتائج التي حصل عليها في تخصيب البويضة لجسم في عام ١٩٨٠م، تمكن مئات العلماء في مراكز العقم في شتى أنحاء العالم من اتباع نفس الطريقة والاستفادة منها في علاج العقم مما أدّى إلى ولادة آلاف الأطفال بهذه الطريقة.

أما ***الدكتور ماستريوني*** فقد أدت بحوثه قبل ثلاثين عاماً لمعرفة ***آثار الهرمونات التناسلية على عملية الإباضة إلى اكتشافه أن عقار «الكلوموفين» ينشط عملية الإباضة في القرود، وأنه يمكن تطبيق ذلك على الإنسان***. ونتج عن استخدام هذا العقار بصورة واسعة في جميع أنحاء العالم ***زيادة الإخصاب في النساء.***

وقد قام الدكتور ماستريوني بدراسات رائدة لمعرفة ***وظائف قناة فالوب***، وتعرف على ماهية السوائل التي تفرزها، وهي السوائل الضرورية لنجاح عملية الإخصاب الطبيعية عند التحام البيوضة والحيوان المنوي. ومكنت نتائج دراساته الكثير من العلماء، ومنهم الدكتور ادواردز، من ***تخصيب البويضات خارج الجسم في محيط مشابه لما تفرزه قنوات فالوب.***

ومن منجزات الدكتور ماستريوني إنشاء أكبر مركز في الولايات المتحدة لتخصيب البويضات خارج الجسم. وقيامه بتدريب أخصائيين في معالجة العقم من جميع أنحاء العالم.

ورأت اللجنة أن يكون ***موضوع الجائزة للعام القادم (١٤١٠هـ/١٩٩٠م) هو: «البلهارسيا».***

●● اجمعت لجنة الاختيار ***لجائزة الملك فيصل العالمية (للعلوم)*** أن



تمنح الجائزة هذا العام (١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ، وموضوعها « **الفيزياء** » ، مناصفة بين عالمين بارزين هما **الأستاذ الدكتور ثيودور هينش** ، (الألماني الجنسية) الأستاذ في جامعة ميونيخ (**طالع ترجمة حياته في صفحة « ١١٨ » من هذا العدد**) **والأستاذ الدكتور أحمد حسن زويل** (المصري الأصل ، الأمريكي الجنسية) الأستاذ في معهد كاليفورنيا التقني بيسادينا (**طالع ترجمة حياته في صفحة « ١٢٠ » من هذا العدد**) .

أما **الدكتور هينش** فإنه اختصاصي مرموق في **استخدام الليزر لزيادة الدقة في قياس الأطياف الضوئية** . وقد أزاح ببحوثه في هذا المجال حجاباً كان يخفي بعض ما في بنى الذرات والجزيئات من تفصيل ، ففتح بذلك الباب لاستخدامها استخداماً أفضل لخير الإنسان .

وأما **الدكتور زويل** فإنه اختصاصي رائد في **استخدام أشعة الليزر للتحكم في التفاعلات الكيميائية** بإعطاء الذرات الطاقة اللازمة لها في الموضع المناسب حتى تنتج التفاعلات المطلوبة فقط ، ويمتنع ما سواها .

ورأت اللجنة أن يكون **موضوع الجائزة للعام القادم** (١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م) هو : « **الكيمياء** » .

في يوم السبت ٧ جمادى الآخرة ١٤٠٩هـ (١٤/١/١٩٨٩م) عقدت لجنة الاختيار **لجائزة الملك فيصل العالمية (لخدمة الإسلام)** جلستين : الأولى صباحاً في مقر الأمانة العامة للجائزة في الرياض ، والثانية مساء في مقر **صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز في المنطقة الشرقية من المملكة ، وذلك برئاسة سموه** .

●● وقد أجمعت لجنة الاختيار على منح **جائزة الملك فيصل العالمية لخدمة الإسلام** هذا العام ، ١٤٠٩هـ ، **للشيخ محمد الغزالي السقا** (المصري الجنسية) ، الداعية المشهور المستشار العلمي لجامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة (**طالع ترجمة حياته في صفحة « ١١٠ » من هذا العدد**) . وذلك لما قام به من خدمات جليلة في مجال الدعوة الإسلامية .

فقد برزت أعماله في عدة أمور ، في مقدمتها :

★ جهوده في حقل الدعوة الإسلامية علمياً وعملياً مما نتج عنه تكون مدرسة مميزة من الدعاة والعاملين .

★ غزارة إنتاجه العلمي في خدمة الإسلام والمسلمين عقيدةً وشريعةً حيث نشر له أكثر من أربعين كتاباً . منها **كتاب « العقيدة »** ، **وكتاب « كيف نفهم الإسلام ؟ » وكتاب « فقه السيرة »** .

★ عنايته بالتفسير الموضوعي للقرآن الكريم .

★ دعوته إلى الاعتدال بين المغالين في الدين والمفرطين فيه .

★ جهاده الطويل في مقاومة الاتجاه العلماني والمادي .

★ وقوفه ضد الزحف التنصيري .

وقد كان في كل هذه المجالات مناصراً للحق ، ملتزماً به ، لا تأخذه في الله لومة لائم .



ترجمة حياة الشيخ محمد الغزالي

● من مواليد قرية « نكلا العنب » مركز (أيتاي البارود) محافظة البحيرة سنة ١٩١٧م (٢٢ سبتمبر ١٩١٧م) وهي إحدى المحافظات بالوجه البحري بمصر .. وهذه القرية (نكلا العنب) لها تاريخ طيب ، فمنها أيضا خرج المجاهد الشاعر (**محمود سامي البارودي**) . كما أن من منطقة أيتاي البارود ـ بعامة ـ تخرج عدد كبير من الرجال المخلصين مثل **الشيخ سليم البشري** . **والشيخ ابراهيم حمروش** . **والشيخ محمد عبده** . **والشيخ محمود شلتوت** . **والشيخ حسن البنا** . **والدكتور محمد البهي** . **والشيخ محمد المدني** . **والشيخ عبد العزيز عيسى** . **والشيخ عبد الله المشد** . وغيرهم .

● تدرج في مراحل التعليم . وكان ما يسمى بكتّاب القرية هو المرحلة الأولى في تعليمه ، وفي « **كتّاب القرية** » حفظ القرآن الكريم ، وتعلّم مبادئ القراءة والكتابة ، ثم تدرج فالتحق بمعهد الاسكندرية الديني الابتدائي ، ثم حصل على شهادة الكفاءة (٣ سنوات بعد الابتدائي) ، ثم حصل على الثانوية (وهي سنتان بعد الكفاءة) ، ثم التحق بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر سنة (١٩٣٧م) وتخرج منها سنة (١٩٤١م) وتخصص في الدعوة ، وحصل على درجة التخصص في التدريس وهي تعادل درجة (الماجستير) سنة ١٩٤٣م من كلية اللغة العربية .

● في هذه الأثناء كان الشيخ الغزالي قد وضع أقدامه على طريق الثقافة الإسلامية الرشيدة ، فكان نهم القراءة ، متعدد المواهب ، مطلاً على كل الآفاق الثقافية ، يحرص على التعمق في الثقافة الإسلامية والأدب العربي .

● التقى بالشهيد حسن البنا في نهاية مرحلة تعليمه الثانوية الأزهرية بالاسكندرية (١٩٣٥م) وكان ذلك في مسجد عبد الرحمن بن هرمز (الراوي التابعي) بالاسكندرية ، إذ كان الإمام البنا يدعو فيه إلى الله ..

● ثم ذهب إلى الجامعة الأزهرية في القاهرة فتعمقت علاقته بالشيخ البنا ، وأصبح من أقرب أعوانه في القاهرة ، وقد كتب في « مجلة الإخوان المسلمين » بدعوة من الأستاذ البنا .. وظهر أول مقال له وهو طالب في السنة الثالثة في الكلية .. وقد كان الشيخ البنا معجباً بكتابة الشيخ الغزالي ، وكان يشجعه ويقول له : اكتب دائماً وروح القدس يؤيدك والله معك ثم أصبح الشيخ الغزالي سكرتيراً لتحرير مجلة الدعوة .

● والشيخ الغزالي ضد الجماعات المتطرفة ، وحتى الدولة كانت تستشيره ، وكان ينصحها ، كما كان ينصح الشباب المتطرف ، ولعل له فضلاً كبيراً في تصحيح كثير من المفاهيم عند الشباب .

● ومع أنه سلفي العقيدة ـ كما ذكر في كثير من كتبه ـ إلا أنه يرى أن بعض المحسوبين على السلفية يتطرفون في النظرة الجزئية والميل إلى التنفير ، وهو ينصحهم بتغيير فقههم الجزئي وبتحقيق النظرة الشمولية للإسلام .

● أبلى كما أبلت الحركة الإسلامية كلها من العنت والجور ، وقد صبر على ما أوذي .

● له مواقف عظيمة ضد الزحف الشيوعي والليبرالي ، وقد أصدر في ذلك عدداً من الكتب .

● له مواقف ضد الزحف التنصيري ، ولهذا يضعه النصارى المتعصبون في قائمتهم السوداء .

• وله مواقفه في حقل الدعوة بوزارة الأوقاف بمصر ، إذ كوّن إطارات طيبة ، وعلى مسؤوليته الشخصية أعطى الدعاة الفرصة لتصحيح الأوضاع ..

• وقف مع المخلصين لحماية الأزهر من التردي ، وكان يحاضر فيه شبه محتسب ، ووضع يده في يد الشيخ عبد الحليم محمود ـ رحمه الله وغفر له ـ فتعاونا على إنقاذ الأزهر ، وعلى وضع صياغة لتطبيق الشريعة .

• تعددت جهوده وتنوعت ـ عبر مساحة الفكر الإسلامي كله من أجل تأصيل كثير من المفهومات .. على رأسها الطريقة الصحيحة لفقه الإسلام بتوازن وشمولية وعقل ووجدان .. وفي هذا السياق قدم كتابه « كيف نفهم الإسلام » ودراسات أخرى .

• رأى أخطاء المسلمين البدعية الكثيرة والانحرافية في حق دينهم فكتب كتابه « ليس من الإسلام » .

• ورأى أن من أسباب تخلف المسلمين عدم استيعابهم لحياة رسول الله ـ ﷺ ـ وتعاملهم معها تعاملاً جافاً دون فقه حقيقي بجوانب العظمة فيها فأخرج كتابه الذي طبع نحو عشرين طبعة ، وهو كتاب « فقه السيرة » وعلى خطاه كتب الدكتور سعيد رمضان البوطي كتابه بالعنوان نفسه ..

• ورأى أن تفسير القرآن .. ـ مع ما بذل فيه ـ في حاجة إلى اتباع المنهج الموضوعي في التفسير ، فأخذ على عاتقه توضيح معالم هذا المنهج عن طريق جمع الآيات التي تعالج قضية واحدة وشرحها ، واستخلاص الأحكام منها ، وبيان الخطوط التي تشدُّها إلى بعضها ، ومدى تناسقها وانسجامها ، وإزالة ما يتخيله بعض القاصرين من استخلاص أحكام متناقضة منها ، وقد فسّر في هذا المجال سور « الأنعام » و« الشعراء » و« الواقعة » و« غافر » وهو يتابع جهوده في هذا السبيل (ومازالت هذه الكتابات منشورة في الصحف) .

• وهو يحزن للطريقة التي يكتب بها التاريخ الإسلامي ، ويرى أن الأمة لم تستفد من تجارب هذا التاريخ ، كما ينبغي ، وكثير من كتابات هذا التاريخ تحتاج إلى إعادة نظر ودراسة .

• ويرى أن تاريخنا الأدبي والسياسي والعلمي مظلوم ويحتاج لمزيد دراسة وتحليل .

• وتاريخ الأدب العربي مظلوم كذلك ، فأدبنا العظيم ورجاله الحقيقيون مظلومون .. هؤلاء الذين تغنّوا بأمجاد الإسلام وعاشوا مع معركته بينما تطفح على السطح حثالة من الذين لا يحسنون بياناً ولا أدباً من أدعياء الشعر وأنصار اللحن .

• وثمة آراء كثيرة للشيخ في (وسائل الدعوة) وفي (التعليم الإسلامي) وفي طريقة عرض الإسلام (خارج وطنه) .. وفي كل القضايا المتصلة بالدين والحياة .. وآراؤه كلها تنبع من فقه أصيل بالإسلام وغيرة حميدة وعقل متفتح .. وله إن أصاب أجران .. وإن أخطأ أجر .

• وكان الشيخ الغزالي من أكبر الدعاة وقوفاً ضد الغزاة المعجبين بالثقافة الغربية ، فقد ندد بسارتر والوجودية أثناء وجود سارتر في مصر ، وتحدى الوجوديين ، كما وقف ضد (العلمانيين) ، وله في ذلك جهود هائلة ، ووقف ضد القاديانيين والبهائيين والشيوعيين واليهود والصليبيين ، وكانت آخر وقفاته ضد الغزو الباطني حتى رأى ميل بعض أهل السنة إلى التشيُّع وجرأتهم على سب أبي بكر وعمر وعثمان والصحابة ، وعلى التاريخ الإسلامي كله .

• وإلى الشيخ الغزالي يعزى الفضل ـ بعد الله ـ في طرد كثير من الملاحدة والشيوعيين من الجزائر ومن ملتقيات الفكر الإسلامي التي تعقد بها .

• ولعل في كتبه الدليل الأكبر على وقوفه سداً منيعاً ضد كل صور الغزو الفكري في العالم الإسلامي .

• لعل تاريخ مصر الحديث لم يشهد تجمعات في المساجد مثلما شهد في تلك الفترات التي كان يخطب فيها الشيخ الغزالي في مساجد مصر الشهيرة . وقد ورد أن عدد المصلين خلفه في بعضها كان يزيد عن مائة ألف .. كما صلى وراءه في الأعياد نحو نصف مليون ..

• للشيخ الغزالي تلامذة يمثّلون مدرسةً من المثقفين المنتمين للحركة الإسلامية وهم يمثلون طليعة مثقفة تؤمن بالعمل الحضاري والتغيير العاقل ، وتركز على ضرورة الإصلاح الشامل عن طريق التقديم الطيب للفكر الإسلامي ، وعن طريق السلوك الحميد ، وعن طريق التعاون مع كل من يمكن التعاون معهم دون عقد مسبقة أو تشنجات حزبية .. ومع أن الشيخ الغزالي قد انتمى إلى الإخوان المسلمين ، وهو يدين للشيخ حسن البنا بالفضل إلاّ أنه الرجل الذي قال : (إذا تعارضت مصلحة الإسلام مع الإخوان المسلمين فليذهب الإخوان المسلمون إلى الجحيم) .. وهو لا يريد من هذا تجريح أحد ، وإنما يريد تغليب مصلحة الإسلام على كل النعرات الحزبية ، وتحقيق الانفتاح على كل من يمكن الانفتاح عليهم والتعاون معهم .

• عمل الشيخ الغزالي في المملكة العربية السعودية سبع سنوات ، وهو ـ في أحاديثه وكتبه ـ (وعلى رأسها الطبعة الجديدة لكتاب « الإسلام والأوضاع الاقتصادية » ، وكتاب « المسلمون يستقبلون القرن الخامس عشر ») يشيد بالمملكة ، وبالملك عبد العزيز ، وبأبنائه ، وبالأمن في المملكة .. وبما أنه رجل يميل مع الحق حين يتبين له ، فقد قام بنفسه بتصحيح المعلومات المغلوطة ، التي كان أعداء الإسلام يروجونها عن المملكة وعن بُناتها الأول .. وكان لحياته في المملكة ومعاشرته لرجالها عن كثب الأثر الكبير في ذلك ، وهو لم يعلن آراءه المنصفة إلاّ بعد أن ترك المملكة حيث دُعي للعمل في مواقع أخرى .. وقال : « إنني كتبت في هذا الوقت حتى تكون آرائي لله وحده ، ومنطلقة من الحقيقة وحدها » .

• وفي المملكة عمل للدعوة الكثير ، فقد كان له برنامج يومي في المذياع يحبه الناس ، كما كان يشارك في التلفاز ، وفي الصحف ، فضلاً عن جهوده في تربية طلاب الجامعة (جامعة أم القرى) ولا سيما طلاب الدراسات العليا ، وبالإضافة إلى معاونته للمسؤولين عن الجامعة وإسهاماته في مجالس الجامعات الأخرى ، ومع أجهزة الدعوة المختلفة بالمملكة .

• وفي قطر كان يمضي نصف عام كل سنة ، فكان له دور كبير في تطوير كلية الشريعة ، وفي تخريج أجيال صالحة منها ، وفي نشر الوعي الإسلامي في أجهزة الإعلام وفي المساجد والمنتديات ، وكان يعامل كضيف لدى حكومة دولة قطر ويحظى باحترام ، ويستشار في كثير من الأمور .

• ولفترة طويلة دأبت دولة الكويت على دعوته خلال شهر رمضان من كل سنة حيث يشارك في نشر الوعي الإسلامي ، ويلقي المحاضرات ، ويشارك وزارة الأوقاف بالكويت في كل ما تطلبه منه .

• وقد كان يدعى دائماً إلى المؤتمرات الشبابية والطلابية في أوروبا وأمريكا ، وكان له دور رائد في أكثر المؤتمرات ، وكان يُعزى إليه فضل نجاح كثير من المؤتمرات ، ويمثل مواقع رئيسة في إدارتها الفكرية .

• ومنذ خمس سنوات والشيخ الغزالي الذي يقف على باب السبعين يجاهد في الجزائر ، ويعرف الناس عامة ، والجزائريون خاصة ، أنه الرجل الذي وقف ـ ويقف ـ وراء إنشاء (جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية بقسنطينة) متعاوناً مع رئيس الدولة الرئيس الشاذلي بن جديد ـ الذي يرعى الجامعة رعاية مباشرة .. والشيخ الغزالي ـ كما يعرف كل الجزائريين ـ هو الذي وسّع دائرة الجامعة بعد أن كانت كلية واحدة في قسنطينة ، فأصبحت ست كليات موزعة على المدن الجزائرية .. وكان ذلك بفضل كياسته وحكمته وتواضعه وزهده .. ومايزال يقف على هذه الثغرة ، يدعم الجامعة الإسلامية الأولى بالجزائر وبالشمال الأفريقي بعد أن ذبل دور جامعة الزيتونة وجامعة القرويين ، كما أن للشيخ جهوداً كبيرة في الدعوة بالجزائر ، فله حديث تلفازي يشاهده الناس جميعاً وينتظرونه (حديث الاثنين) وله أحاديث إذاعية وصحافية .. وهو يلتقي بالشباب في المحاضرات وفي بيته بقسنطينة كلما سنحت الفرص ، حتى وهو مريض .






★ أحمد السباعي ★ ★ عبد الله الجهني ★

الشعر يُخزن في الكمبيوتر

لأول مرّة في تاريخ الشعر العربي ، وبهدف حفظه عبر استخدام الآلات الحديثة ، فإن مركز بحوث اللغة العربية وآدابها بمعهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي التابع لجامعة أم القرى في مكة المكرمة يسعى جاهداً لتخزين الشعر العربي في الكمبيوتر وذلك في أربع مراحل تشمل جمع التراث من كتب الدواوين والكتب المطبوعة والكتب التاريخية والجغرافية ، ثم جمعها وتبويبها وفهرستها في الحاسب الآلي ، والذي سيخزن حوالي (٧٠) ألف بيت من الشعر العربي القديم تمتد حتى نهاية القرن الرابع الهجري .

وفاة الكاتب الجهني

انتقل إلى رحمة الله تعالى الكاتب السعودي عبد الله سلامة الجهني عن عمر يناهز (٦٢) عاماً ، حيث كان من مواليد عام ١٣٤٧هـ .
وكان الكاتب الراحل قد قضى معظم حياته في البحث والكتابة في الصحف والمجلات وتأليف الكتب .

رحم الله الفقيد ، وأسكنه فسيح جنانه «إنا لله وإنا إليه راجعون».. ومجلة « الفيصل » تشارك أهله ومحبي أدبه أحزانهم داعية الله ألا يريهم مكروهاً في عزيز لديهم .. وما ذلك على الله بعزيز .

معرض للنقود الإسلامية

بالتعاون بين السفارة السويدية في المملكة العربية السعودية ومركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية التابع لمؤسسة الملك فيصل الخيرية بالرياض أقيم في رحاب المركز **معرض خاص عرضت فيه النقود الإسلامية في السويد** ونماذج منها وذلك بهدف إيضاح مدى التعاون التجاري السابق بين الدول الإسلامية والدول الاسكندنافية ومنها **السويد** التي كانت محطاً للرحالة الذين يعملون بالتجارة والقادمين من الدول الإسلامية .

المعرض التاسع للفن السعودي

أقيم في الرياض المعرض التاسع للفن السعودي المعاصر وذلك في صالة **الفنون التشكيلية بمعهد العاصمة النموذجي .**

ضم المعرض العديد من اللوحات التشكيلية التي تمثل اتجاهات متعددة ويغلب على بعضها الطابع البيئي الذي يعكس التطور الحاصل في البيئة السعودية .
شارك في المعرض العديد من الفنانين التشكيليين والرّسامين من مختلف مناطق المملكة .



ترجمة حياة الأستاذ الدكتور ـ صالح أحمد العلي

- من مواليد الموصل سنه ١٩١٨م بالعراق .
- أنهى الدراسة الابتدائية والمتوسطة في الموصل .
- درس في دار المعلمين الابتدائية سنتين وتخرج منها سنة ١٩٣٧م .
- مارس التعليم الابتدائي سنتين ١٩٣٧/١٩٣٩م .
- التحق بدار المعلمين العالية ببغداد ، ودرس فيها أربع سنوات حصل في نهايتها على شهادة الليسانس في العلوم الاجتماعية بمرتبة الشرف ١٩٣٩ ـ ١٩٤٣م .
- مارس التعليم في المدارس الثانوية بالبصرة وبغداد سنتين ١٩٤١/١٩٤٣م .
- التحق بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، ودرس فيها سنتين حصل في نهايتها على شهادة الليسانس في التاريخ بمرتبة الشرف ، ومنح جائزة جلال صادق التي تمنح للمتخرج الأول ١٩٤٣م/١٩٤٥م .
- التحق بجامعة أكسفورد ، ودرس فيها أربع سنوات نال في نهايتها شهادة الدكتوراه في الفلسفة ١٩٤٥/١٩٤٩م .
- عين مدرساً في كلية الآداب والعلوم في بغداد سنة ١٩٤٩م .
- رقي إلى مرتبة أستاذ مساعد في سنة ١٩٥١م .
- رقي إلى مرتبة أستاذ في سنة ١٩٥٥م .
- حصل على زمالة للبحث لمدة سنة في جائزة هارفرد ١٩٥٦ ـ ١٩٥٧م .
- اشغل خلال عمله التدريسي في كلية الآداب بجامعة بغداد رئاسة قسم التاريخ وكالة وأصالة في كلية الآداب عدة سنوات .
- عميد معهد الدراسات الإسلامية العليا بجامعة بغداد ١٩٦٣/١٩٦٨م .
- رئيس مركز إحياء التراث العلمي العربي وكالة ١٩٨٠ ـ ١٩٨٢م .
- رئيس المجمع العلمي العراقي ١٩٧٨م . مساهمات علمية .
- عضو منتخب في مجلس جامعة بغداد ١٩٥٨ ـ ١٩٥٩/١٩٦٣ ـ ١٩٦٥م .
- عضو المجمع العلمي العراقي ١٩٦٣م .
- عضو شرف مجمع اللغة العربية في الأردن .
- عضو مجمع اللغة العربية في دمشق .
- عضو الجمعية الأركيولوجية في الهند .
- عضو المعهد الأسباني العربي في مدريد .
- عضو هيئة إعادة كتابة تاريخ العالم الذي تعده « اليونسكو » .
- شارك في عدد كبير من اللجان المشكلة في العراق لبحث شؤون تدريس التاريخ ، وكتابته ، وما يتصل بالتاريخ والثقافة والشؤون الجامعية خاصة .
- شارك في عدد كبير من الندوات والمؤتمرات العلمية عن التاريخ وما يتصل به ، وخاصة التاريخ العربي والثقافة العربية في داخل القطر العراقي وفي عدد من الأقطار العربية والأوروبية والهند .

معرض للكتاب والفن

أقام نادي جدة الأدبي بمناسبة انتقاله إلى مقره الجديد **معرضاً للكتاب والفنون التشكيلية ، وذلك خلال شهر جمادى الثانية .**



ترجمة حياة الأستاذ الدكتور شاكر محمد كامل الفحّام

- من مواليد مدينة حمص (سورية) سنة ١٩٢١م .
- نال الإجازة (الليسانس) في الآداب العربية من كلية الآداب (جامعة القاهرة) بتقدير جيد جداً سنة ١٩٤٦م .
- حصل على درجة الماجستير في الآداب من قسم اللغة العربية وآدابها (كلية الآداب ـ جامعة القاهرة) تبقدير ممتاز سنة ١٩٦٠م .
- حصل على درجة دكتور في الآداب من قسم اللغة العربية وآدابها (كلية الآداب ـ جامعة القاهرة) بمرتبة الشرف الأولى سنة ١٩٦٣م .
- عمل مدرساً في المدارس الثانوية ١٩٤٦ ـ ١٩٥٧م .
- وعمل وزيراً للتربية ١٩٦٣/٨/٤ ـ ١٩٦٣/١١/١٢م .
- كما عمل مدرساً بكلية الآداب (جامعة دمشق) ١٩٦٣/١٠/٥ ـ ١٩٦٤/١٠/٧م .
- وعمل سفيراً للجمهورية العربية السورية بالجزائر ١٩٦٤/١٠/٢٧ ـ ١٩٦٨/٧/٨م .
- عمل رئيسا لجامعة دمشق ١٩٦٨/٧/١٨ ـ ١٩٧٠/١١/٢٠م .
- وعمل وزيراً للتعليم العالي ١٩٧٠/١١/٢١ ـ ١٩٧٣/٩/٢٥م .
- كما عمل وزيراً للتربية ١٩٧٣/٩/٢٦ ـ ١٩٧٨/١/٣١م .
- وعمل أيضاً وزيراً للتعليم العالي ١٩٧٨/٢/١ ـ ١٩٨٠/١/١٤م .
- عضو في مجلس الشعب ١٩٧١/٢/١٦ ـ ١٩٧٣/٢/٢٥م .
- أستاذ محاضر بكلية الآداب (جامعة دمشق) ١٩٧٢/١٠/١م ـ ١٩٧٤/١٢/٣٠م .
- أستاذ بكلية الآداب (جامعة دمشق) ١٩٧٤/١٢/٣١م ـ حتى الآن .
- عضو مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧١/٢/١٦م ـ حتى الآن .
- نائب رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٧/١٢/٣١م ـ حتى الآن .
- عضو المجلس الاستشاري لهيئة الموسوعة الفلسطينية ١٩٧٤/١٢/١٥م ـ حتى الآن .
- عضو مراسل في المجمع العلمي الهندي بعليكرة (الهند حزيران ١٩٧٦م ـ حتى الآن .
- عضو مؤازر في المجمع العلمي العراقي ١٩٧١م ـ حتى الآن .
- عضو شرف في مجمع اللغة العربية الأردني ١٩٨٤/٧/٢٩م ـ حتى الآن .
- عضو المجلس الاستشاري لمعهد المخطوطات العربية ١٩٧٧/٥/٢٢م ـ حتى الآن .
- عضو مجلس الأمناء لمعهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية بفرانكفورت ١٩٨١م .
- عضو مجلس الأمناء لجهاز التعاون الدولي لتنمية الثقافة العربية الإسلامية ١٩٨٣م .
- رئيس لجنة الإشراف لمجلة دراسات تاريخية (جامعة دمشق) آذار ١٩٨٠م ـ حتى الآن .
- المدير العام لهيئة الموسوعة العربية (دمشق) ١٩٨١/٤/١م ـ حتى الآن .
- له مشاركة واسعة في العديد من اللجان والندوات والمؤتمرات والمجالس والمنظمات الوطنية والعربية والدولية التربوية والثقافية .

★ ★

شارك في هذين المعرضين العديد من دور النشر المحلية والمكتبات والنوادي الأدبية ، وكذلك العديد من الفنانين التشكيليين السعوديين .

كتب جديدة

- « **الوثائق التي حصلت عليها المملكة العربية السعودية من الهيئات الدولية المختلفة** » ، **كتاب وثائقي ملون بثلاث لغات** صدر عن **وزارة الإعلام** .
- « **رواد علم الفلك في الحضارة العربية والإسلامية** » ، تأليف **الدكتور علي عبد الله الدفاع** ، صدر عن **نادي أبها الأدبي** .
- « **المشكلات الأمنية المصاحبة لنمو المدن العربية والهجرة إليها** » ، **دراسة ميدانية** أعدّها **الدكتور حسين رفاعي والدكتور تماضر حسون** ، صدرت عن **دار النشر في المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب في الرياض** .
- « **الحب احتراقاً** » ، و« **الحزن لا يغسل الهموم** » **كتابان** من تأليف **الدكتور هاشم عبده هاشم** ، رئيس تحرير جريدة « عكاظ » ، صدرا عن دار الصافي للثقافة والنشر بالرياض .
- « ما يطلبه المنطقئون » ، مجموعة مقالات بقلم منذر الأسعد ، صدرت عن **دار ومطابع الصفحات الذهبية** .
- « **الدروس الحكمية للناشئة الإسلامية** » ، تأليف **رفيق العظم** ، إعداد وتقديم **محمود رداوي** ، صدر عن **إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد ابن سعود الإسلامية** ضمن سلسلة « **ينابيع الثقافة** » .
- « **ميسرات البحث العلمي عند المسلمين** » ، تأليف **الدكتور محمد عبد العليم مرسي** ، صدر عن **إدارة الثقافة بجامعة الإمام** ، ضمن سلسلة « **ينابيع الثقافة** » .
- « **شذرات القلم** » ، بقلم **حسن محمد الحفظي** ، صدر في **أبها** .
- « **فكرة** » **قصة الأديب السعودي الراحل الأستاذ أحمد السباعي الحاصل على جائزة الدولة التقديرية** .. صدرت في طبعتها الثانية بعد مرور ما يقارب ٤٥ عاماً على صدور الطبعة الأولى عن دار الصافي للثقافة والنشر بالرياض .. وتعد من بدايات فن القصة في المملكة العربية السعودية .. كما يعد الأستاذ السباعي من رواد كتابة القصة في المملكة .



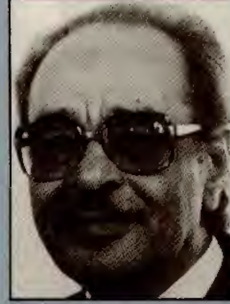
العـــــراق

دليل عن المخطوطات في العالم

خدمة للعاملين في حقل التراث ، تعتزم **الأمانة العامة لاتحاد المؤرخين العرب والتي تتخذ من بغداد مقراً لها ، العمل على إعداد دليل خاص بدور ومراكز المخطوطات في العالم** .

وتحقيقاً لهذا العمل ، قامت الأمانة العامة بالاتصال بالمراكز والمكتبات التي تهتم بالمخطوطات وتعنى بها وذلك بهدف تزويدها بالمعلومات الخاصة بهذه





ترجمة حياة الأستاذ الدكتور يوسف عبد القادر خليف

- من مواليد جمهورية مصر العربية .
- حصل على الليسانس الممتازة في الأدب بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى من قسم اللغة العربية واللغات الشرقية بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) سنة ١٩٤٤م .
- نال الماجستير في الآداب بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى من القسم نفسه سنة ١٩٥٠م .
- ونال الدكتوراه في الآداب بتقدير جيد جداً من القسم نفسه سنة ١٩٥٦م .
- بعثة داخلية بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) من سنة ١٩٤٤م إلى سنة ١٩٤٦م .
- محرر بمجمع اللغة العربية بالقاهرة من سنة ١٩٤٧م إلى سنة ١٩٥٠م حيث عمل بلجنة المعجم الوسيط ، ولجنة ألفاظ القرآن الكريم ، ولجنة الألفاظ والأساليب ، ولجنة اللهجات .
- عمل معيداً بقسم اللغة العربية واللغات الشرقية بكلية الآداب بجامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً) سنة ١٩٥٠م .
- وعمل مدرساً بقسم اللغة العربية وآدابها بالكلية نفسها سنة ١٩٥٧م .
- عمل أستاذاً مساعداً للأدب العربي بالقسم نفسه سنة ١٩٦٢م .
- ثم أستاذاً للأدب العربي بالقسم نفسه سنة ١٩٧٢م .
- فرئيساً للقسم من سنة ١٩٧٥ حتى سنة ١٩٨١م (لمدة دورتين) .
- عمل أستاذاً متفرغاً بالقسم من سنة ١٩٨٣م حتى الآن .
- أعير أستاذاً للأدب العربي بجامعة الكويت من سنة ١٩٦٨م إلى سنة ١٩٧١م .

الثروة الفكرية ليتم تنظيمها في الدليل المزمع إصداره حالما تتوافر المعلومات الخاصة بالمخطوطات في العالم .

الشعر السريالي العالمي

الحركة السريالية من الحركات الفكرية التي لها معارضون ومؤيدون ، ولذلك فإن السيد **عبد القادر الجنابي يعد مؤلفاً يحكي تاريخ الحركة السريالية الحالية ـ ماضياً وحاضراً ـ** ، وقد أطلق على هذا المشروع اسم « **انطولوجيا الشعر السريالي العالمي** » ، **وسوف يرى هذا العمل النور قريباً ، بعد أن تم التعاقد بينه وبين دار نشر فرنسية لإصدار المؤلف في أواخر العام الحالي .**



★ د . هاشم عبده هاشم ★ ★ عبد الله الدفاع ★ ★ د. محمد عبد العليم مرسى ★ ★ روكسي العزيزي ★

ولكي يكون المؤلف شاملاً قدر الإمكان ، فقد أرسل الجنابي عدداً من الرسائل إلى جميع الشعراء السرياليين في العالم للمساهمة في الكتاب .

كتب جديدة

- « **الأطروحة .. والكتاب** » ، بقلم **إيليا نور هارمن وإيان مونتين** ، ترجمة **واثق الداين** ، صدر عن **دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد** .
- « **الجمالية بين الذوق والفكرة** » ، تأليف المخرج المسرحي **د. عقيل مهدي** ، **صدر في بغداد** .
- « **الرؤيا في شعر البياتي** » تأليف **د. محي الدين صبحي** ، صدر عن **دار الشؤون الثقافية العامة في بغداد** .
- « **البناء الفني لرواية الحرب في العراق** » ، تأليف **عبد الله إبراهيم** ، صدر عن **وزارة الثقافة والإعلام ضمن سلسلة (ثقافة الحرب)** .
- « **بيان الكبرياء** » ، **مجموعة شعرية للشاعر عبدالأمير معلة** ، صدرت عن **وزارة الثقافة والإعلام** .

سورية

كتب جديدة

- **صدرت الكتب التالية عن اتحاد الكتاب العرب في دمشق .**

★ « **التحولات ـ حسيبة** » ، رواية تأليف **خيري الذهبي** .
★ « **أحزان تلك الأيام** » ، **مجموعة قصصية** للقاص **محسن يوسف** .
★ « **الرجل والزنزانة** » ، رواية للقاص **وهيب سراي الدين** .

- « **الأعمال الكاملة للشاعر عبدالرحيم محمود ـ القصائد والمقالات** » ، **تحقيق وتقديم عزالدين المناصرة** ، كتاب صدر عن **دار الجليل في دمشق** .
- « **لكل مقام مقال ـ التاريخ يعيد نفسه** » ، بقلم **فاروق نور الدين** ، صدر في **حلب** .
- « **لأنه مات** » ، **مجموعة قصص قصيرة** ، تأليف **زكريا شريقي** ، صدرت ضمن **منشورات اتحاد الكتاب العرب** .
- « **مدارات لكوكب وحيد** » ، **مجموعة قصص قصيرة للقاص يوسف ضمرة** ، صدرت ضمن **منشورات اتحاد الكتاب العرب** .
- « **كنعانيات** » **مجموعة شعرية للشاعر يوسف طافش** ، صدرت ضمن **منشورات اتحاد الكتاب** .
- « **كما صدرت الكتب التالية أيضاً عن اتحاد الكتاب** :

★ « **سر المغارة أو علي بابا والأربعون لصاً** » ، مسرحية تأليف **لؤي عيادة** .



ترجمة حياة البروفسور روبرت جيفري ادواردز

- من مواليد ٢٧ سبتمبر عام ١٩٢٥م (بريطاني الجنسية) .
- عمل في خدمة الجيش البريطاني في كل من فلسطين والأردن ومصر والعراق (١٩٤٤ ـ ١٩٤٨م) .
- تلقى دراسته في قسم الحيوان والزراعة ـ جامعة ويلز ـ بانجور (١٩٤٨ ـ ١٩٥١م) .
- ودرس في معهد جينات الحيوان ـ جامعة أدنبرة (١٩٥١ ـ ١٩٥٥م) .
- نال زمالة (ARC) في معهد جينات الحيوان ـ جامعة أدنبرة (١٩٥٥ ـ ١٩٥٧م) .
- زميل مجلس بحوث السكان ـ معهد كاليفورنيا للتقنية ـ كاليفورنيا (١٩٥٧ ـ ١٩٥٨م) .
- عضو الهيئة العلمية ـ المعهد الوطني للبحوث الطبية ـ لندن (١٩٥٨ ـ ١٩٦٢م) .
- زميل باحث في قسم الكيمياء الحيوية ـ جامعة جلاسجو (١٩٦٢ ـ ١٩٦٣م) .
- عيّن باحثاً زميلاً في مؤسسة فورد ـ جامعة كيمبردج (١٩٦٣م) .
- كما عيّن باحثاً زائراً ـ بمستشفى جون هدبكنز ـ بلتيمور (١٩٦٥م) .
- أستاذ زائر في قسم الولادة وعلم الجينات ـ جامعة نورث كارولينا ـ تشابل هيل ـ ولاية نورث كارولينا (١٩٦٦م) .
- عضو الجمعية الملكية ـ مجموعة دراسات السكان (١٩٦٧م) .
- عيّن مساعد أستاذ الفسيولوجي في مؤسسة فورد ـ جامعة كيمبردج (١٩٦٩م) .
- عيّن محرراً في صحيفة « بحوث في الولادة » في الاتحاد الدولي للتخطيط للآباء .
- عضو في مجموعة لدراسة « الأخلاق البيولوجي والطب » ـ الاتحاد البريطاني لتطوير العلوم (١٩٧٢م) .
- انتخب مستشاراً لمجلس مدينة كيمبردج ، ورئيس مجلس إدارة الهيئة المالية (١٩٧٣ ـ ١٩٧٦م) .
- عيّن عضواً رئيسياً في مجلس كلية تشرشل ـ جامعة كيمبردج (١٩٧٩م) .
- أعيد انتخابه مستشاراً لمجلس مدينة كيمبردج (١٩٧٦م) .
- عيّن زميلاً باحثاً أولاً ـ كلية تشرشل ـ جامعة كيمبردج (١٩٧٩م) .
- مؤسس مشارك ومدير علمي لمستشفى بورن هول ـ كيمبردج (١٩٨٠م) .
- عيّن أستاذاً زائراً بجامعة فريجي ـ بروكسل ـ بلجيكا .. وعيّن رئيسا للجنة التأسيسية المسؤولة عن تأسيس الجمعية الأوروبية للولادة البشرية وعلم الأجنة (١٩٨٤م) .
- عيّن أستاذاً للولادة البشرية ـ جامعة كيمبردج (١٩٨٥م) .
- عيّن أستاذاً زميلاً ـ كلية تشرشل ـ كيمبردج ، ومؤسسا ورئيساً لمجلس إدارة الجمعية الأوروبية للولادة البشرية وعلم الأجنة (١٩٨٦ ـ ١٩٨٧م) .. وهو الآن رئيس تحرير مجلة « الولادة البشرية » .
- عيّن في الجمعية الأخلاقية ـ الكلية الملكية للفيزيائيين (١٩٨٧م) .
- أعيد تعيينه أستاذاً زائراً بجامعة فريجي ـ بروكسل ـ بلجيكا (١٩٨٨م) .
- حصل على شهادة البكالوريوس من (ويلز) عام ١٩٥١م ، ودبلوم في جينات الحيوانات (جامعة أدنبرة (١٩٥٢م) .
- حصل على الدكتوراه في الفلسفة ـ جامعة أدنبرة عام ١٩٥٥م .
- كما حصل على الدكتوراه في العلوم ـ جامعة ويلز عام ١٩٦٢م .
- وحصل على الدكتوراه الفخرية في العلوم ـ جامعة هال عام ١٩٨٣م .
- كما حصل على الدكتوراه الفخرية في العلوم ـ جامعة يورك عام ١٩٨٧م .
- وحصل أيضاً على الدكتوراه الفخرية ـ جامعة ـ فريجي ـ بروكسل ـ بلجيكا عام (١٩٨٨م) .
- حصل على ميدالية من الجمعية للأخصاب عام (١٩٧٠م) .
- نال ميدالية داروين ـ معهد البيولوجي عام (١٩٧١م) .
- حصل على جائزة أدير ADAIR ـ الجمعية الأمريكية لأمراض النساء عام (١٩٧٣م) .
- حصل على مكافأة وودهال WOODHULL ونشر مقالاً ـ المؤسسة الملكية ـ لندن عام ١٩٨٠م .
- حصل على جائزة ايجزيل مونته عام ١٩٨٢م .
- اختير عضو شرف للجمعية الفرنسية للعقم عام ١٩٨٣م .
- عيّن زميلاً في الجمعية الملكية عام ١٩٨٤م .
- وعيّن زميلاً في الكلية الملكية لأطباء الولادة وأمراض النساء عام ١٩٨٥م .
- حصل على الميدالية الذهبية من الجمعية الأسبانية للإخصاب في العام نفسه .
- زميل مدى الحياة في الجمعية الاسترالية للإخصاب .
- مواطن فخري لمدينة بوردوه ـ فرنسا .
- عيّن عضواً فخرياً في الكلية الملكية للفيزيائيين عام ١٩٨٦م .
- مُنح الميدالية الذهبية من مدينة تولوز ـ فرنسا عام ١٩٨٧م .
- مُنح جائزة سي . بي . إي . C.B.E ـ قصر بكنجهام في شهر فبراير عام ١٩٨٨م .

★ « أسرى الوباء » ، **مجموعة قصصية بقلم أكرم شريم** .

★ « **أغنية الماء والنار** » ، رواية من تأليف **عبدالله خليفة** .

- « **اللاذقية حضارة المتوسط الأولى** » ، دراسة أعدّها **سجيع قرقماز** ، صدرت عن **دار المنارة في اللاذقية** .

سلسلة « التعريف بالفن الإسلامي » من تأليف **رئيسة الجمعية الأميرة وجدان علي بن نايف** ، تغطي هذه السلسلة أهم الحقب التاريخية التي أفرزت الفن الإسلامي المتميّز ، ويتضمن المجلد الأول العصر الأموي والعباسي والأندلسي ، ويغطي المجلدان الثاني والثالث العصر الفاطمي والمغولي والصفوي والسلجوقي والمملوكي والعثماني .

الأردن

مجلّد للتعريف بالفن الإسلامي

صدر عن **الجمعية الملكية الأردنية للفنون التشكيلية** المجلد الأول من

كتب جديدة

- **صدرت الكتب التالية عن وزارة الثقافة والتراث القومي :**

★ « **الأرض أولاً** » ، **مسرحية** من تأليف **روكسي العزيزي** .





★ د . أبو القاسم سعد الله ★ ★ د . علي الراعي ★

★ « الأندلس الذاهبة » ، تأليف ضياء باشا .

★ « عصافير الندى » ، تأليف الدكتور محمد شلبي .

★ « الأردن في أشعار العرب » ، تأليف محمد علي السويركي .

● « مقدمة في علوم الحاسبات الالكترونية والبرمجة بلغة البيسك » ، تأليف جوزيف سلطي العكشة وعصام بولص جلاد ، صدر في عمّان .

الجزائر :

سعدالله عضو في مجمع اللغة العربية

انتخب الدكتور أبو القاسم سعدالله عضواً في مجمع اللغة العربية بالقاهرة . ويعد الدكتور سعدالله أول عضو جزائري ينضم إلى المجمع منذ تأسيسه . والدكتور سعدالله مؤرخ وعالم اجتماع وأديب وشاعر له ما يربو عن (٣٠) كتاباً بين مؤلف وتحقيق ومطبوع . (طالع لقاء المجلة معه في عددها رقم ١١٩ جمادى الأولى ١٤٠٧ هـ كانون الثاني/يناير ١٩٨٧ م ص ٥١ - ٥٧) .

أسبوع ثقافي سوفييتي

نظم في **مدينة قسنطينة** خلال النصف الأول من شهر ديسمبر/كانون أول الماضي **الأسبوع الثقافي لجمهورية (تيطانيا)** السوفييتية تضمن عرض اللوحات والرسوم والكتب بالإضافة لاقامة العروض السينيمائية والرسوم المتحركة الخاصة بالأطفال . ويهدف الأسبوع إلى التعريف بالتطور الذي تشهده الحركة التشكيلية والفنية في الاتحاد السوفييتي .

الكويت :

القصة القصيرة في دول الخليج

● **« عقد في الكويت ملتقى أدبي حول القصة القصيرة في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية وذلك خلال شهر يناير ١٩٨٩ م .**

دار الملتقى الذي حضره العديد من الأدباء في هذه الدول حول ثلاثة محاور ، هي :

★ **المحور الأول : لمحة تاريخية عن القصة القصيرة في دول المجلس** ـ البدايات ، الاستقرار والتنويع ، التطور والنضج ، النشر والانتشار .

★ المحور الثاني : دار حول **القصة القصيرة في دول مجلس التعاون وخفايا بلورة الهوية القومية »** ، وقد شمل هذا الموضوع عدة موضوعات فرعية منها :



ترجمة حياة الأستاذ الدكتور ليوجي ماستريوني

● من مواليد نيوهيفن ـ كونكتيكوت في ٨ نوفمبر ١٩٢٥م .

● حصل على بكالوريوس ـ جامعة ييل عام ١٩٤٦م .. والماجستير ـ جامعة بوسطن ـ كلية الطب عام ١٩٥٠م .

● عمل طبيباً مقيما في مستشفى الولادة وأمراض النساء ـ نيويورك (١٩٥٠ ـ ١٩٥٤م) .

● عمل زميلاً باحثاً في الإخصاب وعلم الغدد الصماء ـ كلية طب هارفارد ، والمستشفى المجاني للنساء ـ بوسطن (١٩٥٤ ـ ١٩٥٥م) .

● عمل مدرساً في قسم الولادة وأمراض النساء ـ كلية الطب ـ جامعة ييل ـ نيوهيفن (١٩٥٥ ـ ١٩٥٦م) .

● كما عمل أستاذا مساعداً ـ قسم الولادة وأمراض النساء ـ كلية الطب بجامعة ييل ـ نيوهيفن (١٩٥٦ ـ ١٩٦١م) .

● عمل أستاذا بقسم الولادة وأمراض النساء ـ جامعة كاليفورنيا ـ لوس أنجلوس ـ كاليفورنيا .. كما عمل رئيساً لقسم الولادة وأمراض النساء ـ مستشفى هاربر العام ـ تورانس (١٩٦١ ـ ١٩٦٥م) .

● عمل أستاذاً لقسم وليم جوديل للولادة وأمراض النساء .. كما عمل رئيساً لقسم التوالد البشري ـ كلية الطب بجامعة بنسلفانيا ـ فيلادلفيا (١٩٨٧م) .

● نال شهادة خاصة من الهيئة الأمريكية للولادة وأمراض النساء (١٩٥٩م) .

● كما نال شهادة خاصة من شعبة علوم الغدد الصماء التوالدية بالهيئة الأمريكية للولادة وأمراض النساء (١٩٧٤م) .

● اعيد اعتماده لدى الهيئة الأمريكية للولادة وأمراض النساء (١٩٨١م) .

● حصل على ترخيص ممارسة المهنة ـ ماساشوستس ـ بنسلفانيا (١٩٨١م) .

● حصل على الجوائز والمنح التالية :

ـ الإحساس العام بالانتماء العربي .

ـ القضايا العربية والإنسانية المشتركة .

ـ القضايا الثقافية .

ـ القضايا العربية الأساسية .

ـ العرب في الخليج .

★ المحور الثالث : دار حول « **البيئة والمتغيرات الاجتماعية في القصة القصيرة** » ، ويشمل :

ـ **الصحراء** .. موضوعاً ودلالة ، وأثرها على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ، وانعكاس هذا الأثر على القصة .

ـ **البحر** .. موضوعاً ودلالة ، وأثره على العلاقات الاجتماعية والاقتصادية ، وانعكاس هذا الأثر على القصة .

ـ **المدينة ما قبل اكتشاف البترول** ، واتساع الرقعة السكانية ، وبدء ذوبان العلاقات العشائرية ، وانحسار أثر الارتباطات العائلية .

ـ **التعليم** .. **والسفر** والانفتاح على العالم .

أ ـ سيجما ـ زي .

ب ـ ألفا أوميجا ألفا .

ج ـ جائزة سكويب من جمعية الإخصاب في ساحل المحيط الهادي .

د ـ ميدالية أورتر للمشاركات المتميزة في المعرفة بالخصوبة والعقم والموضوعات ذات العلاقة (١٩٦٦م) .

هـ ـ جائزة كريستيان آر ، وماري ، إف . لندباك للتدريس المتميز (١٩٦٩م) .

و ـ أستاذ فخري ـ جامعة سان مارتن ـ ليما ـ بيرو (١٩٧٤م) .

ز ـ الدكتوراه الفخرية في العلوم ـ جامعة بوسطن (١٩٧٤م) .

ح ـ الميدالية الذهبية من مؤسسة بارن عن المشاركات في مجال الغدد الصماء التوالدية (١٩٧٧م) .

ط ـ مجلس تخطيط الأسرة لجنوب شرق بنسلفانيا ـ جائزة البحث الخاص تقديراً لعمله البارز في مجال بحوث العقم (١٩٨١م) .

● حصل على العضوية الشرفية من الجمعيات والاتحادات التالية :

★ الاتحاد المركزي لأطباء الولادة وأمراض النساء .

★ الجميعة الأرجنتينية لدراسات الولادة .

★ جمعية الإخصاب لساحل المحيط الهادي .

★ اتحاد تكساس لأطباء الولادة وأمراض النساء .

★ جمعية كوينز لأمراض النساء .

★ جمعية نورث كارولينا لأمراض النساء .

★ جمعية بيرو لأطباء الولادة وأمراض النساء .

★ جمعية الإخصاب في بيرو .

★ جمعية الإخصاب في البرازيل .

★ الجمعية الإيطالية لأطباء الولادة وأمراض النساء .

★ جمعية الإخصاب في أسبانيا .

★ جمعية الأطلنطي لأطباء الولادة وأمراض النساء .

★ جميعة دانيل مورتون .

عضو في الجمعيات المهنية والعلمية الوطنية والمحلية وغيرها التالية :

★ الجمعية الأمريكية للولادة وأمراض النساء .

★ النادي الأمريكي لأمراض النساء .

★ الكلية الأمريكية للجراحين .

★ الجمعية الأمريكية للإخصاب .

★ الجمعية الأمريكية للفسيولوجي .

★ الكلية الأمريكية لأطباء الولادة وأمراض النساء .

★ جمعية التحريات عن أمراض النساء .

★ جمعية البيولوجي والطب التجريبي .

★ جمعية دراسة التوالد .

★ جمعية دراسة الإخصاب .

★ جمعية الغدد الصماء .

★ كلية الفيزيائيين في فيلادلفيا .

★ جمعية الولادة في فيلادلفيا .

★ الجمعية الطبية في منطقة فيلادلفيا .

★ عضو اتحاد مختبر البيولوجي البحرية ـ وودز هول . إم . ايه .

● حصل على المناصب بالانتخاب أو التعيين التالية :

● رئيس اللجنة الاستشارية لمركز بحوث الثنيات (١٩٦٨ ـ ١٩٦٩م) .

● مجلس المديرين ـ مجلس معلومات الجنس والتوعية في الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٦٨ ـ ١٩٧٠م) .

● مجلس المديرين ـ الجمعية الأمريكية للإخصاب (١٩٦٩ ـ ١٩٧١م) .

● رئيس تحرير مجلة « الإخصاب والعقم » (١٩٧٠ ـ ١٩٧٥م) .

● مجلس المديرين ـ جمعية دراسة التوالد (١٩٧٢ ـ ١٩٧٤م) .

● رئيس الجمعية الأمريكية للإخصاب (١٩٧٦ ـ ١٩٧٧م) .

● رئيس المؤتمر الدولي التاسع للإخصاب والعقم بالجمعية الأمريكية للإخصاب والاتحاد الدولي لجمعيات الإخصاب (١٩٧٦ ـ ١٩٧٧م) .

● مجلس اتحاد أساتذة الولادة وأمراض النساء (١٩٧٦ ـ ١٩٧٩م) .

● مجلس المستشارين العلميين ـ المعهد الوطني لصحة الأطفال والتنمية البشرية (١٩٨٠ ـ ١٩٨٣م) .

● مجلس المديرين ـ الجمعية الدولية للبيولوجيين التموبين (١٩٨٠م) .

● اللجنة الاستشارية للبحوث الأساسية ـ المؤسسة الوطنية لمارش أوف دايمز إلى الآن (١٩٨٠ ـ حتى الآن) .

● مستشار التحرير لصحيفة « الولادة وأمراض النساء » ـ جمعية بيرو للولادة وأمراض النساء حتى الآن (١٩٨٣ ـ حتى الآن) .

● رئيس جمعية فيلادلفيا للولادة (١٩٨٤ ـ ١٩٨٥م) .

● اللجنة الاستشارية ـ الاتحاد الدولي ل : آيجزل مونت ـ حتى الآن (١٩٨٤م) وحصل على جائزة في مجال الولادة ـ إيطاليا .

● هيئة التحرير « الصحيفة الدولية للخصوبة » (١٩٨٥م حتى الآن) .



ـ **الوافدون** وأثرهم على التركيبة السكانية .

ـ **المرأة** وتحولها من ربة بيت فقط إلى فاعلة في البناء الاجتماعي .

ـ **الوفرة المالية** : بجانبيها الإيجابي والسلبي .

★ **المحور الرابع** : دار حول « **البناء الفني في القصة القصيرة في دول مجلس التعاون** » ، وتمت فيه مناقشة الأمور التالية :

ـ **عناصر البناء الفني** (الشخصية والزمن والمكان والحدث والحبكة ، ولحظة التقرير واللغة والأسلوب والحوار) .

ـ **تطور ملامح البناء الفني** في كل عنصر من هذه العناصر .

الجدير بالذكر أن هذا الملتقى قد حضره العديد من النقاد والدارسين العرب مثل **الدكتور محمد يوسف نجم** ، **ورجاء النقاش** ، **والدكتور علي الراعي** والروائي **اسماعيل فهد اسماعيل وأبو المعاطي أبو النجا والدكتور محمد حسن عبدالله** والناقد **جبرا إبراهيم جبرا** .

المعروف أن هذا التجمع الأدبي كان تحت إشراف وتنظيم **المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت** .

الفائزون بجوائز التقدم العلمي

أعلن مجلس إدارة مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عن أسماء الفائزين بجوائز المؤسسة لعام ١٩٨٨ م ، حيث فاز بها في المجالات التالية كل من :

★ **جائزة العلوم الاجتماعية والإنسانية** ، فاز بها **الدكتور بدر جاسم اليعقوب** .

★ **جائزة العلوم الإدارية والاقتصادية** ، فاز بها **الدكتور جعفر عباس حاجي** .

★ **جائزة العلوم الهندسية** ، فاز بها **الدكتور حسن عبد العزيز السند** .

★ **جائزة العلوم الطبيعية والرياضية** ، فازت بها **الكتورة نجاة الشطي** .

★ **جائزة العلوم الحياتية** ، فاز بها **الدكتور جاسم محمد الحسن** .

★ **جائزة العلوم الطبيّة** ، فاز بها **الدكتور كاظم بهبهاني** .

الجدير بالذكر ، أن هذه الجائزة ، أو الجوائز تمنح لأبناء الكويت ممن يحمل الدكتوراه ، ويؤدي عمله بتميز .





★ محمد حسنين هيكل ★ ★ د . داود سلوم ★

مصـــــر :

كتب جديدة

● « سنـوات الغليـان » ، تأليف الكتاب محمد حسنين هيكل ، صدر في القاهرة .

● « سنوات بلا قرار » ، تأليف الدكتور محمد الفرا ، صدر في القاهرة .

● « غابة الفرح » ، رواية الكاتب اليوناني ايفا نجيلوس أفيروف ، ترجمة الدكتور نعيم عطية ، صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ضمن سلسلة « الرواية العالمية » .

● « الإنسان المصري على الشاشة السينمائية » ، صدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .

● « قبل حلول الظلام » ، رواية من تأليف ربيع الصبروت ، صدرت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب .

فلسطين :

كتب جديدة

● « منظمة التحرير الفلسطينية ـ جذورها ، تأسيسها ، مساراتها » ، تأليف نخبة من الباحثين ، صدر عن مركز الأبحاث الفلسطينية .

قطـــر :

كتب جديدة

● « القصص الشعبية العراقية » ، تقديم وجمع وتصنيف الدكتور صبري حمادي والدكتور داود سلوم ، صدر الجزءان الأول والثاني عن مركز التراث الشعبي لدول الخليج في الدوحة .

تونس :

كتب جديدة

● « مفهوم الزمن .. ودلالته في الرواية العربية المعاصرة » ، دراسة أعدّها عبدالصمد زايد ، صدرت عن الدار العربية للكتاب بتونس .



ترجمة حياة الأستاذ الدكتور تيودور . دبليو . هانش

● من مواليد ألمانيا الغربية في ٣٠ أكتوبر ١٩٤١م .
● تلقى تعليمه في جامعة هايد لبرج (١٩٦١ ـ ١٩٦٩م) .
● حصل على الدكتوراه في الفيزياء في يناير (١٩٦٩ م) .
● الماجستير (دبلوم الفيزياء) ١٩٦٦م.
● البكالوريوس ١٩٦٣م .
● جمناز يوم هلمهولتز .. هايدلبرج (١٩٥٢ ـ ١٩٦١م) .
● عمل في جامعة ستانفورد ـ كاليفورنيا ـ الولايات المتحدة الأمريكية .
● وعمل أستاذاً للفيزياء من سبتمبر ١٩٧٥م إلى أبريل ١٩٨٦م .
● كما عمل أستاذاً مشاركاً للفيزياء من سبتمبر ١٩٧٢م إلى أغسطس ١٩٧٥م .
● وعمل زميلاً طبيباً في حلف الأطلنطي (ناتو) من مايو ١٩٧٠م إلى أغسطس ١٩٧٢م .
● وعمل أستاذاً مساعداً في جامعة هايدلبرج ـ معهد استخدامات الفيزياء ـ المانيا الاتحادية من فبراير ١٩٦٩م إلى أبريل ١٩٧٠م .
● يعمل حالياً أستاذاً للفيزياء بجامعة ميونيخ ـ من مايو ١٩٨٦م .. كما يعمل مديراً عاماً لمعهد ماكس بلانك للبصريات الكمية ـ جارشنج من أبريل ١٩٨٦م .. وأستاذاً مستشاراً للفيزياء ـ جامعة ستانفورد من سبتمبر ١٩٨٨م ومايزال .
● وقد نال الدرجات الفخرية التالية :
★ جائزة ايتالجاس للبحوث والتجديد في الفيزياء عام ١٩٨٧م .
★ ميدالية مايكلسون ـ معهد فرانكلين عام ١٩٨٦م .
★ جائزة وليم . إف . ميجرز ـ الجمعية البصرية الأمريكية عام ١٩٨٥م .
★ جائزة سيروس ـ ب . كمستوك ـ الأكاديمية الوطنية للعلوم عام ١٩٨٣م .
★ جائزة هربرت . بي . برويدا ـ الجمعية الفيزيائية الأمريكية عام ١٩٨٣م .
★ جائزة أوتو كلانج ـ جامعة فراي ـ برلين ـ ١٩٨٠م .

● « أنظمة المجتمع والدولة في الإسلام » ، دراسة أعدّها محمود عبدالمولى ، صدرت عن الدار العربية للكتاب بتونس .

المغرب :

كتب جديدة

● « المسألة القومية والنزعة الأمازيغية وبناء المغرب العربي » ، بقلم علال الأزهر ، صدر عن دار الخطابي في الرباط ، وكذا عن دار الرواد في بيروت .

● « الرمانة الحجرية » ، مجموعة شعرية للشاعر محمد علي الرباوي ، صدرت عن دار المشكاة .

★ جامعة ألكساندر فون همبولت للعالم الأول في أمريكا ـ ١٩٧٧م .
★ زميل بحوث في جمعية ألفريد . بي . سلون ـ ٧٣ ـ ١٩٧٥م .
★ عالم كاليفورنيا لعام ١٩٧٣م .

● وهو عضو في المعاهد والأكاديميات والجمعيات التالية :
★ زميل معهد فرانكلين ـ ١٩٨٦م .
★ زميل الأكاديمية الأمريكية للآداب والعلوم ـ ١٩٨٣م .
★ عضو الجمعية الأمريكية للبصريات ـ ١٩٧١م ـ زميل ـ ١٩٧٥م .
★ عضو الجمعية الأمريكية للفيزياء ـ ١٩٧٠م ـ زميل ـ ١٩٧٣م .
★ عضو جمعية سيجما ـ زي ـ ١٩٧٠م .

● وله اهتمامات في إعداد البحوث في المجالات الآتية :
★ فيزياء الليزر ★ الاليكترونات الكمية ★ البصرية اللاخطية ★ البصريات الكمية ★ الفيزياء النووية ★ مصادر الليزر ★ المتناغمة ★ اختبارات قوانين الفيزياء الأساسية ★ قياسات الثوابت الأساسية ★ المجهرية الذرية .

● وله خدمات في اللجان والهيئات الاستشارية التالية :
★ جائزة لجنة ايتالجاس لعام ١٩٨٨م .
★ اللجنة الاستشارية لفيزياء اليوم ١٩٨٥م .
★ لجنة الاليكترونات الكمية ١٩٨٢م .
★ اللجنة المتجولة ـ المؤتمر الدولي للتحليل الطيفي باستخدام الليزر ـ ١٩٧٣م وإلى الآن ورئيسه من ١٩٧٨م وحتى الآن .
★ لجنة جائزة لجنة هربرت . بي ـ برويدا لعام ١٩٨٦ ـ ١٩٨٧م .
★ لجنة جائزة دافيون جرمر عام ١٩٨٦م ـ ورئيساً (١٩٨٤ ـ ١٩٨٥م) .
★ اللجنة الصينية/الأمريكية لتنسيق البحوث الأساسية (١٩٨٣ ـ ١٩٨٥م) .
★ اللجنة المتجولة ـ لمسح الفيزياء ـ المجلس الوطني للبحوث (١٩٨٣ ـ ١٩٨٥م) .
★ اللجنة الاستشارية للفيزياء النووية والجزيئية والبصرية ـ المسح الفيزيائي (١٩٨٣ ـ ١٩٨٥م) .
★ المجلس المشترك للاليكترونات الكمية (مندوب OSA) ١٩٧٧ ـ ١٩٨٥م .
★ اللجنة التنفيذية ـ مركز بحوث المواد ـ ستانفورد (١٩٧٨ ـ ١٩٨٤م) .
★ لجنة جائزة هربرت . بي . برويدا لعام ١٩٨٤ ـ ١٩٨٥ .
★ لجنة ميدالية فريدريك آيفز لعام ١٩٨٣ ـ ١٩٨٤ .
★ اللجنة الاستشارية للتقويم ـ قسم الفيزياء البصرية ـ الهيئة الوطنية للأسس (١٩٧٧ ـ ١٩٨٣م) .
★ لجنة جائزة هربرت . بي . برويدا لعام ١٩٨٠ ـ ١٩٨١م .
★ الهيئة الاستشارية للبيانات الرقمية ـ المجلس الوطني للبحوث ـ ١٩٧٧ ـ ١٩٧٩م .

★ لجنة جائزة آر . دبليو . وود لعام ١٩٧٨ ـ ١٩٧٩م .
★ هيئة المديرين ـ الجمعية البصرية في نورث كارولينا (١٩٧٦ ـ ١٩٧٨م) .
★ لجنة البرنامج ـ شعبة فيزياء الاليكترون والذرة (١٩٧٦ ـ ١٩٧٧م) .
★ لجنة جائزة آر . دبليو . وود لعام ١٩٧٦ ـ ١٩٧٧م .
★ لجنة جائزة وليم . إف . ميجرز لعام ١٩٧٥ ـ ١٩٧٦م .

● وعمل في هيئات التحرير التالية :
★ الفيزياء التطبيقية : هيئة المحررين ١٩٨٣م وإلى الآن .
★ أشعة الليزر والاستخدامات : محرر استشاري ١٩٨٠م وحتى الآن .
★ اتصالات البصريات : محرر استشاري ١٩٧٥م وحتى الآن .
★ صحيفة « الجمعية الأمريكية للبصريات : مساعد رئيس تحرير (١٩٨١ ـ ١٩٨٤م) .
★ مترولوجيا : نائب رئيس تحرير (١٩٧٥ ـ ١٩٨٣م) .

● كما شارك في المؤتمرات التالية :
المؤتمر الدولي الثالث عشر عن الفيزياء النووية ـ ميونيخ ـ ١٩٩٢م ـ فمساعد الرئيس .
★ المؤتمر الدولي عن « ذرة الهيدروجين » بيزا ـ ايطاليا ـ ١٩٨٨م ـ فمساعد المنظم ومساعد الرئيس .
★ المؤتمر الدولي الخامس عشر عن الاليكترونات الكمية ـ بلتيمور ـ الولايات المتحدة الأمريكية ـ ١٩٨٧م ـ الرئيس العام .
★ المؤتمر الدولي الرابع عشر عن الاليكترونات الكمية ـ سان فرانسيسكو ـ الولايات المتحدة الأمريكية ـ ١٩٨٦م ـ رئيس البرنامج .
★ المؤتمر الدولي السابع عن التحليل الطيفي بأشعة الليزر ـ ماوي ـ هاواي ـ الولايات المتحدة الأمريكية ـ ١٩٨٥م ـ مساعد الرئيس .
★ المؤتمر الدولي عن الفيزياء النووية ـ سيتل ـ الولايات المتحدة الأمريكية ـ ١٩٨٤م ـ لجنة البرنامج .
★ الندوة الأولى للمنتسبين للصناعة تحت عنوان : « رواد فيزياء الليزر » ـ جامعة ستانفورد ـ الولايات المتحدة الأمريكية ـ ١٩٨٣م ـ المنظم .
★ المؤتمر الدولي عن الليزر ـ كانتون ـ الصين ـ ١٩٨٣م ـ اللجنة المتجولة .
★ المؤتمر الدولي التاسع عن الاليكترونات الكمية ـ امستردام ـ ١٩٧٦م ـ لجنة برنامج الأمم المتحدة .
★ المؤتمر الدولي الثاني عن التحليل الطيفي بأشعة الليزر ـ ميجيف ـ فرنسا ـ ١٩٧٥م ـ مساعد رئيس البرنامج .



كتب جديدة

● « **جبل الغزو** » ، **رواية تأليف الحبيب سالمي** ، صدرت عن **المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت** .

● « **النفط والتنمية الصناعية في الوطني العربي** » ، تأليف **الدكتور علي أحمد عتيقة ، والدكتور رأفت شفيق بسادة** ، صدر عن **المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر في بيروت** .

● « **كتاب الطواف** » ، تأليف **محمد علي شمس الدين** ، صدر عن دار **الحداثة** .

● « **البحث الاجتماعي المعاصر ـ مناهج وتطبيقات** » ، تأليف **رودولف غيغليون وبنيامين ماتالون** ، صدر عن **مركز الإنماء القومي في بيروت** .

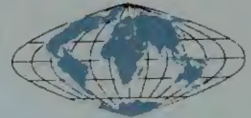
● « **محنة العرب في الأندلس** » ، تأليف **الدكتور أسعد خوخة** ، صدر عن **المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت** .

● « **أما آن للرقص أن ينتهي** » ، مجموعة شعرية **للشاعر محمد علي شمس الدين** ، صدرت عن **دار الآداب** .

● « **نقد العقل المحض** » ، تأليف **الألماني عمانوئيل كنط** ، ترجمة **الدكتور موسى وهبة** ، صدر عن **مركز الإنماء العربي** .

● « **الروض البسّام ـ بترتيب وتخريج فوائد تمّام** » ، **تصنيف أبي سليمان جاسم بن سليمان الفهيد الدوسري** ، صدر عن **دار البشائر الإسلامية في بيروت** .

● « **المطر في الشعر الجاهلي** » ، تأليف **الدكتور أنور أبو سليم** ، صدر **في بيروت عن دار الجيل** .





★ سلفادور دالي ★ ★ بيكاسو ★

أسبانيا :

مؤتمر عالمي عن المدينة الإسلامية

عقد في نهاية العام الفائت ١٩٨٨م مؤتمر عالمي دار حول « المدينة الإسلامية » ، وقد احتضنته مدينة « **سرقسطة** » ونظمه وأشرف عليه **معهد فرناندو والنيابة الإقليمية لمحافظة سرقسطة** وبمشاركة العديد من المتخصصين من **أسبانيا والعالم العربي وفرنسا** .

وكان الدافع لعقد مثل هذا المؤتمر ـ الذي نوقشت فيه عدة أعمال مهمة لها علاقة بالمدينة الإسلامية ـ الأهمية الفائقة التي اكتسبتها المدينة لدى المسلمين وحضارتهم ، بالإضافة إلى الاهتمام المتزايد الذي استقطبه ويستقطبه التاريخ والحضارة الإسلامية يوماً بعد يوم .

الجدير بالذكر ، أنه وفي أثناء عقد المؤتمر ، زار العديد من المشاركين **(قصر الجعفرية)** بمدينة سرقسطة ، وكذلك **(مدينة قلعة أيوب)** ، وهما من الآثار الإسلامية الباقية التي تعد شاهداً حياً لما كان في الأندلس من حضارة إسلامية رائعة انتهت وبقيت آثارها شاهدة عليها .

مركز سهيل الإسلامي

بحضور القنصل السعودي ، احتفل مؤخراً بوضع حجر الأساس **لمركز إسلامي جديد في أسبانيا ، أطلق عليه اسم مركز (سهيل) في مدينة فوينخيرولا بمالقا** .

يتكون المركز من مسجد ، ومن صالات أخرى تقام فيها الأنشطة الثقافية والندوات الدينية ، وكذلك المكتبة الخاصة التي ستكون مفتوحة للقراء ، والتي ستحوي من ضمن مقتنياتها القرآن الكريم ، وكذلك الأحاديث النبوية ، والسيرة المحمدية .

الجدير ذكره ، أن واضع تصميم المركز هو **المهندس المعماري فرانسيسكو جامبووا متطوعاً بهذا العمل ، مراعياً فيه فن المعمار الإسلامي الذي كان سائداً في الأندلس إبان العهد الإسلامي الزاهر في قرطبة وغيرها من المدن الإسلامية المعروفة** .

مؤسسة للفنان بيكاسو

افتتحت في مدينة مالقا الأندلسية مؤسسة خاصة تضم أعمال الفنان بيكاسو وحاجياته الثمينة ، كما تضم قاعة محاضرات وقاعة أخرى للفيديو وللمطالعة ، وأخرى للمكتبة التي تضم ما كتب عن صاحب هذه المؤسسة سواء أكان ذلك في الكتب أم في الصحف والمجلات .

يدير هذه المؤسسة رسام مشهور هو **أيوخينيو تشيكانو** .

الجدير بالذكر ، أن هناك جهات عدة قد عملت على إنشاء مثل هذا البيت الذي أطلق عليه « **مؤسسة بيكاسو** » مثل **بلدية مالقا ووزارة الثقافة ومنظمة اليونسكو ومتحف بيكاسو في برشلونة وبعض الجامعات الفرنسية** .

وفاة سلفادور دالي

يوم ١٦/٦/١٤٠٩هـ (٢٣/١/١٩٨٩م) توفي ، الفنان التشكيلي الأسباني



ترجمة حياة الأستاذ الدكتور/أحمد حسن زويل

- من مواليد ٢٦ فبراير ١٩٤٦م .
- البكالوريوس ، مع مرتبة الشرف ـ جامعة الاسكندرية ـ مصر ـ ١٩٦٧م .
- الماجستير ـ جامعة الاسكندرية ـ ١٩٦٩م .
- الدكتوراه ـ جامعة بنسلفانيا ـ فيلادلفيا ـ بنسلفانيا ـ الولايات المتحدة الأمريكية ـ ١٩٧٤م .
- عمل مدرباً ـ قبل التخرج ـ في هيئة القذائف ـ الاسكندرية ـ ١٩٦٦م .
- كما عمل معلماً وباحثاً في جامعة الاسكندرية (١٩٦٧/١٩٦٩م) .
- وعمل معيداً بجامعة بنسلفانيا (١٩٦٩/١٩٧٠م) .
- وعمل زميلاً باحثاً (قبل الدكتوراه) ـ جامعة بنسلفانيا (١٩٧٠/١٩٧٤م).
- وعمل زميلاً باحثاً IBM بجامعة كاليفورنيا ـ بيركلي ـ كاليفورنيا ـ ١٩٧٤ ـ ١٩٧٦م .
- كما عمل أستاذاً مساعداً للفيزياء الكيميائية ـ بمعهد كاليفورنيا للتقنية باسادنيا ـ كاليفورنيا ـ ١٩٧٨ ـ ١٩٨٢م .
- وعمل أستاذاً للفيزياء الكيميائية في معهد كاليفورنيا للتقنية ـ باسادنيا ـ كاليفورنيا ـ ١٩٨٢م وحتى الآن .
- حصل على عدد من الجوائز والدرجات الفخرية على النحو التالي :

★ جائزة جامعة الاسكندرية ـ الامتياز مع مرتبة الشرف الأولى ١٩٦٧م .
★ درجة الزمالة IBM ـ جامعة كاليفورنيا ـ بيركلي ـ ١٩٧٥م .
★ محاضر زائر متميز ـ جامعة تكساس ـ أوستن ـ أكتوبر ١٩٧٧م .
★ عالم أول زائر ـ شركة زيروكس ـ ديسمبر ١٩٧٨م .
★ زميل ـ مؤسسة ألفريد . بي . سلون (١٩٧٨ ـ ١٩٨٢م) .
★ أستاذ زائر ـ جان فان جينز ستيتشتنج ـ جامعة امستردام ـ هولندا ـ ١٩٧٩م .
★ جائزة التدريس ـ ذي كاميل آند هنري دريفوس (١٩٧٩ ـ ١٩٨٥م) .
★ أستاذ زائر ـ جامعة بوردوه عام ١٩٨١م .
★ كيميائي شاب متميز ـ انتخب بواسطة NRC ـ بلجيكا عام ١٩٨١م .
★ زميل الجمعية الفيزيائية الأمريكية ـ انتخب عام ١٩٨٢م .
★ أستاذ زائر في معهد نورمال سوبيريور عام ١٩٨٣م .
★ جائزة الكساندر فون همبولت للعلماء الممتازين في الولايات المتحدة عام ١٩٨٣م .
★ جائزة المؤسسة الوطنية للعلوم من أجل بحث مبدع بصفة خاصة ـ ١٩٨٤ ـ ١٩٨٦م .

★ محاضر متميز بالجمعية الكيميائية الأمريكية ـ جامعة ولاية واين ـ ١٩٨٥م .
★ ميدالية باك ويتني ـ الجمعية الكيميائية الأمريكية عام ١٩٨٥م .
★ زمالة مؤسسة جون سيمون ـ ججنهايم التذكارية عام ١٩٨٧م .
★ محاضر ـ مؤسسة دبليو . ألبرت نويز التذكارية ـ جامعة روتشستر . عام ١٩٨٧م .
★ أستاذ زائر ـ جامعة كاليفورنيا ـ لوس أنجليس ـ ١٩٨٨م :
★ محاضر ـ جان داي ـ جامعة روتجرز عام ١٩٨٨م .
★ محاضر ـ فرانسيس . إي . بلاسيه ـ جامعة كاليفورنيا ـ لوس أنجلوس ـ ١٩٨٨م .
★ محاضر أول متميز ـ رواد الكيمياء ـ جامعة ولاية أريزونا ـ ١٩٨٨م .
★ محاضر متعدد المجالات في الذكرى التسعمائة لانشاء جامعة بولونيا ـ إيطاليا ـ ١٩٨٨م .
● كما تولى عضوية هيئات التحرير واللجان والمجالس الإدارية والجمعيات الآتية :
★ محرر ـ « أوجه التقدم في التحليل الطيفي بأشعة ليزر » المجلد/شركة سيامي للنشر ـ ١٩٧٧م) .
★ محرر ـ « أوجه التقدم في كيمياء الليزر » المجلد/٣ سلسلة سبرنجر/فيرلاج في الفيزياء الكيميائية ـ ١٩٧٨م .
★ الهيئة الاستشارية ـ « صحيفة الكيمياء الفيزيائية » (١٩٨٠ ـ ١٩٨٤م) .
★ محرر ـ الولايات المتحدة وكندا ـ « كيمياء الليزر » صحيفة عالمية (١٩٨٠ ـ ١٩٨٥م) .
★ الهيئة الاستشارية للتحرير ـ « رسائل الفيزياء الكيميائية » (١٩٨٠م وللآن) .
★ محرر الكيمياء الضوئية والبيولوجي الضوئية « تطلعات إلى المؤتمر الدولي » المجلدان ١ ، ٢ (هاروود الناشرون الأكاديميون ـ نيويورك ـ لندن ـ ١٩٨٣م) .
★ مساعد رئيس تحرير ـ « صحيفة الكيمياء الفيزيائية (١٩٨٥م وللآن) .
★ محرر ـ نشرة آر . إيه . ماركوس الفخرية « صحيفة الكيمياء الفيزيائية » ـ ١٩٨٦م .
★ هيئة التحرير ـ صحيفة الفيزياء الكيميائية ـ ١٩٨٨ ـ ١٩٩٠م .
★ مراقب عن الولايات المتحدة ، في الندوة الأمريكية اليابانية حول التحليل الطيفي باستخدام الليزر ـ سبتمبر ١٩٧٧م .
★ رئيس ـ مؤتمر عن أوجه التقدم في التحليل الطيفي باستخدام الليزر ـ سان دييجو ـ كاليفورنيا (٢٣ ، ٢٤ أغسطس ١٩٧٧م) .
★ رئيس ـ مؤتمر حول أوجه التقدم في كيمياء الليزر ـ معهد كاليفورنيا التقنية ـ باسادينا ـ كاليفورنيا (من ٢٠/٢٢ مارس ١٩٧٨م) .
★ الهيئة الاستشارية العلمية ـ مركز البحوث ـ جامعة الاسكندرية (من ١٩٧٩م ـ للآن) .
★ عضو الهيئة ـ البرنامج الأمريكي الفرنسي للتعاون العلمي ـ (نوفمبر ١٩٧٩م) .
★ عضو الهيئة الأمريكية ـ البرنامج الأمريكي الفرنسي للتعاون العلمي والليزر والدراسات النظرية لديناميكا الجزيئات (فرنسا . يونيو ١٩٨١م) .
★ رئيس ـ المؤتمر السنوي التاسع والعشرين حول التحليل الطيفي الحديث ـ أسيلومار ـ كاليفورنيا (٢٧/٢٩ يناير ١٩٨٢م) .
★ عضو الاتحاد الدولي للكيمياء البحتة والتطبيقية ـ لجنة التحليل الطيفي بالأشعة دون الحمراء وراهمان (١٩٨١م وللآن) .
★ رئيس ـ المؤتمر الدولي للتصوير الكيميائي والتصوير البيولوجي ـ الاسكندرية ـ مصر (٥/١٠ يناير ١٩٨٣م) .
★ عضو اللجنة التأسيسية ـ مؤتمر العمليات الديناميكية في الحالة المثارة للأيونات والجزيئات في الأجسام الجامدة (١٩٧٩ ـ ١٩٨٣م) .
★ عضو الهيئة الخارجية للمراجعة لبرنامج مختبر إيمز للعلوم الكيميائية (٢٢/٢٦ مايو ١٩٨٣م) .
★ عضو اللجنة التأسيسية ـ مؤتمر التحولات غير الاشعاعية ـ نيوبورت بيتش ـ كاليفورنيا (٣/٧ يناير ١٩٨٤م) .
★ عضو لجنة البرنامج ـ المؤتمر الرابع لظواهر البيكوثانية ـ مونتري ـ كاليفورنيا (١٢/١٥ يونيو ١٩٨٤م) .
★ عضو لجنة البرنامج ـ مؤتمر ردود الفعل غير التقليدية للجوامد في التصوير ـ كيفلاند ـ أوهايو ـ سبتمبر ١٩٨٥م .
★ عضو اللجنة العلمية الدولية لمؤتمر التطورات الحديثة في ديناميكا ردود فعل الجزيئات ـ أوسوا ـ فرنسا (١٠/١٤ يونيو ١٩٨٥م) .
★ عضو لجنة البرنامج الدولي للندوة الحادية عشرة حول جزيئات البللورات ـ لوجانو ـ سويسرا (٣٠ سبتمبر/٤ أكتوبر ١٩٨٥م) .
★ مساعد المضيف ـ مجموعة العمل الأمريكية السويدية حول الكيمياء التصويرية للبوليمرات ـ باسادينا ـ كاليفورنيا (٥ ـ ٨ ديسمبر ١٩٨٤م) .
★ عضو اللجنة التنفيذية لشعبة الكيمياء الفيزيائية في الجمعية الكيميائية الأمريكية ـ ١٩٨٧م .
★ عضو مجموعة عمل الكيمياء الفيزيائية في المؤسسة الوطنية للعلوم ـ يوربانا ـ تشامبين ـ الينويس ـ (١٥ ـ ١٧ سبتمبر ١٩٨٧م) .
★ عضو لجنة بحوث كالتتش الرئاسية .
★ رئيس الهيئة الاستشارية للكيمياء والهندسة الكيميائية ـ ١٩٨٧م .
★ عضو لجنة البرنامج ـ شعبة المواد والعلوم الكيميائية ـ مختبر لورنس ـ بيركلي ـ جامعة كاليفورنيا ـ مارس ١٩٨٨م .
★ عضو الجمعية الأمريكية للفيزياء .
★ عضو الجمعية الأمريكية للكيمياء .
★ عضو الجمعية الدولية للرنين المغنطيسي .
★ عضو الجمعية الأمريكية الدولية للتصوير الكيميائي .
★ عضو جمعية مهندسي أجهزة التصوير البصري .
★ عضو الاتحاد الأوروبي للتصوير الكيميائي .
★ عضو الجمعية البصرية الأمريكية .
● عمل مستشاراً علمياً في هيئة أركو للطاقة الشمسية (١٩٧٨ ـ ١٩٨١م) .
● وعمل مستشاراً علمياً لشركات زيروكس (١٩٧٧ ـ ١٩٨٠م) .
● حاز على براءة « أجهزة تركيز الطاقة الشمسية » : أحمد حسن زويل و . ج . صمويل . قُدمت إلى معهد كاليفورنيا للتقنية يوم ١٧ أبريل ١٩٧٧م .
● وحاز على البراءة الأمريكية رقم ٤٢٢٧٩٣٩ وتاريخ ١٤ أكتوبر ١٩٨٠م .

الأصل ، العالمي الشهرة والمكانة **سلفادور دالي** عن عمر يناهز خمسة وثمانين عاماً .

وقد بدأ دالي ـ المولود يوم ١١/٥/١٩٠٤م في **مدينة فيجراس بأسبانيا** ـ رسم لوحاته في كل من **مدريد وبرشلونة** ، حيث تأثرت رسومه ـ في تلك المرحلة ـ بعديد من الأساليب والنظريات الفنية التي كان من أبرزها رسومات **الرومانسيين** والأكاديميين الذين عاشوا القرن التاسع عشر للميلاد .. كما تأثر بالرسومات الميتافيزيقية التي أبدعها الفنانان الإيطاليان « **جيورجيو دي شيريو** » و« **كارلو كارا** » .

وفي أواخر عشرينيات هذا القرن ، وقع حادثان كان لهما أبلغ الأثر في وصول رسوم « دالي » إلى مرحلة النضج . وكان أولهما اكتشافه لكتابات « **سيجموند فرويد** » ، وثانيهما انتسابه إلى **السيرياليين في باريس** .. وكانوا في مجموعة من الكتاب والرسامين الذين كانوا يناضلون لإقامة « الحقيقة





★ شكسبير ★ ★ اليكس هيلي ★

الكبرى » الكامنة وراء سيطرة **اللاوعي** في الإنسان على عقله .

ولكي يستطيع « دالي » استنباط صور من عقله اللاواعي ، راح يزرع في أعماقه حالات شبيهة بالهلوسة ، في إطار عملية اسماها « **النقد الاضطهادي** » ، ومن ثم تضمنت لوحاته في تلك المرحلة صوراً للدم ، والموت ، وغير ذلك ..

وفي تلك المرحلة أرسى « دالي » دعائم صرح فني كبير ارتبطت فيه الأحاسيس ، بالأفكار ، بالألوان ، بالخطوط ، بالظلال .. فجاءت لوحاته ممعنة التميز بأسلوبه الشخصي المحض .

أما في السنوات العشر التالية ، فقد انتج « دالي » عدداً كبيراً من اللوحات .

ومن أبرز أحداث تلك المرحلة أن المخرج الأسباني « لويس بونويل » أنتج فيلمين سينمائيين سيرياليين بالمشاركة مع « دالي » . وفيها حشد « دالي » الكثير من الصور الموحية كجثة يغطيها الذباب ، وزرافات تضطرم فيها ألسنة اللهب .. وكان عنوانا الفيلمين : « **كلب أندلسي** » (عام ١٩٢٨م) و« **العصر الذهبي** » (عام ١٩٣٠م) .

بيد أن دالي لم يستكمل مسيرته الفنية على درب السيريالية . ففي عام ١٩٤١م ، أعلن أنه وطد العزم على أن يكون فناناً **كلاسيكياً** .. ومع ذلك فقد كان يقضي معظم وقته في تصميم أجهزة **المسرح** ، وزخرفة الأجزاء الداخلية للمحال التجارية الكبرى ، والمجوهرات ، إلى جانب تحويله منزله في **نيويورك** إلى معرض لمنجزات عبقريته . (انتقل إلى الإقامة في الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٤٠م) .

كان ذلك في أوائل الخمسينيات . أما خلال الفترة بين عامي ١٩٥٠ و١٩٧٠م ، فقد أنتج « دالي » أهم أعماله والتي كانت معنية بموضوعات دينية ، كان أهمها لوحته « **العشاء الأخير** » . بيد أنه واصل – خلال نفس الفترة – رسم لوحات تعبر عن الغرائز ، إلى جانب رسم لوحات عن زوجته « **جالا** » ، وأيضاً رسم لوحات عن موضوعات كبار الفنانين الذين عاشوا خلال القرنين السابع عشر والتاسع عشر للميلاد ومن بينهم « **فيلازكيه** » و« **فيرمير** » و« **جان فرانسوا ميليه** » .

أما في مجال **النحت** ، فقد قام – في عام ١٩٦٥م – بتنفيذ أبرز أعماله النحتية وهو تمثال برونزي لـ : « **دانتي** » .

هذا .. وكان الفنان الراحل أبرز فناني السيريالية في العالم ، إلى جانب تمتعه بقدرة فائقة على تجسيد الموضوعات المعبرة عن الأحلام .. ولا ينكر أحد فضله في إدخال الفن السيريالي إلى مجال الأفلام والديكور والتصميم (لوحة الغلاف للفنان سلفادور دالي) .

بريطانيا

مؤتمر عالمي عن أدب محفوظ

سيعقد في رحاب جامعة لندن مؤتمر عالمي يدور حول أعمال الروائي العربي المصري نجيب محفوظ والذي حصل على **جائزة نوبل للآداب لعام ١٩٨٨م** .

سيشارك في هذا المؤتمر العديد من نقاد الرواية في أوروبا وأمريكا وأفريقيا وآسيا ، وذلك لتقديم قراءاتهم الخاصة لأدب هذا الكاتب الثري في عطاءاته التي شملت جوانب عديدة من حياة الإنسان والمجتمع وقضاياه .

هذا ، وقد اختارت الجامعة من ضمن المرشحين عدداً من أبرز كتاب العالم ، ومنهم بعض الحاصلين على جائزة نوبل في الآداب .

البرازيل

هيئة جديدة للأدب العربي

انتخبت عصبة الأدب العربي في البرازيل إدارة جديدة لها مؤلفة من الأدباء :

★ شفيق عبد الخالق – رئيساً .

★ إبراهيم علي سليمان – نائباً للرئيس .

★ باسل فرحات – أميناً للسر .

★ طوني يوسف أشمر – خازناً .

★ فارس بطرس – مستشاراً .

★ محمد حسين – مستشاراً .

★ أنطوني لاذقاني – علاقات عامة .

أمريكا

أحدث الكتب

- « **نوع آخر من أعياد الميلاد** » ، رواية تأليف **اليكس هيلي** ، ستصدر **في نيويورك** .
- « **شكسبير صغيراً** » ، تأليف **راسل فريزر** ، **صدر في الأسواق الأمريكية** .

أحداث عام

اعتادت مجلة « الفيصل » أن تقدم لقرائها في كل عدد يبدأ بسنة جديدة من عمرها مسحاً راصداً للأحداث التي نشرتها في أعداد سنتها المنصرمة العلمية منها والأدبية والفنية وإبراز الندوات والمعارض والمهرجانات التي أقيمت في الوطن العربي والعالم ..

ولأن هذا العدد هو بداية سنة جديدة من مسيرتها الطويلة إن شاء الله (السنة الثالثة عشرة) مما يفترض نشر أحداث العام الماضي على صفحاته .. إلا أننا لم نتمكن من ذلك لزحمة مواد العدد من ناحية ، ونشر كشاف العام الماضي كما اعتادت المجلة .

لهذا ، نعد القارئ بأن رصد أحداث العام الماضي سوف ينشر – بإذن الله – في عدد شعبان القادم .. مع اعتذارنا للقارئ وتقديرنا لالتزامنا معه الذي اعتاد منا الوفاء دائماً .. والله ولي التوفيق .

دائرة المعارف

أسواق العرب

أ

• الأربعاء

يقع في نواحي **الأحواز** ، كما قال **ياقوت الحموي** في « **معجم البلدان** » . وجاءت التسمية بسبب ميل الناس لتسمية الأسواق بأيام افتتاحها ، وهو ميل حتى الآن باق ففي بعض المدن الكبرى كالقاهرة مثلاً أسواق تنعقد في بعض أيام الأسبوع ، وتعرف بها ، وفي بغداد اليوم سوق يسمى (**سوق الثلاثاء**) .. وهذا ما ساند أيضا الى اليوم في الجزيرة العربية .

ب

• بدر

مكان فسيح تجتمع العرب فيه خلال موسم خاص فتنشط فيه التجارة . ذكره **الهمذاني** في « **صفة جزيرة العرب** » .وكان (بدر) موضعاً فيه ماء ، وفيه وقعت **معركة بدر** الأولى . وكان العرب يتخذونه منتجعاً للتنزه .

• البزازين :

يقع هذا السوق في **مربد البصرة** . وقد اتسع حتى ضم إليه **سوق الصفارين والقصارين** . وسمي السوق بهذا الاسم نسبة إلى (البزّ) : الثياب . وقيل ضرب من الثياب . وقيل أمتعة البزاز (والبزاز بائع البزاز) ، وقيل متاع البيت من الثياب ، وقيل السلاح التام .

• بصرى

نسبة إلى مدينة **بُصرى بالشام** معروفة منذ عهد **الغساسنة** ، وكان في هذه السوق **باعة رومان** ، وقد انتظم سير القوافل التجارية العربية إلى بصرى قبل الإسلام بزمن طويل ، وكانت قد استقبلت عرباً أقبلوا إليها من **اليمن** واتخذوها سكناً بعد حادث **سيل العرم** . وقد اشتهرت هذه السوق بسيوفها ، وفي ذلك شعر كثير .

ث

• الثلاثاء

تقع في **بغداد** ، وسميت بذلك لأنها تقوم على سوق لأهل بغداد وما جاورها قبل أن يعمّر **الخليفة المنصور** بغداد . وكان موعد افتتاح هذه السوق في كل شهر مرّة ، يوم الثلاثاء ، فنسبت إلى اليوم الذي تقوم فيه . وقد أحيت بغداد اليوم تراث هذا السوق ، فافتتحت سوق الثلاثاء .

ج

• [illegible]

تختص هذه السوق ببيع الأغنام والسلع التي تصنع منها . وقد ذكرها الأزرقي المتوفي سنة ٢٥٠ هـ في (**أخبارمكة وما جاء بها من الآثار**) كما ذكر أسواق **البرامين والبقالين والحذائين** .

ح

• حباشة

كانت في **ديار بارق** نحو (**قنونا** » من مكة إلى جهة اليمن ، ولم تكن في مواسم الحج ، وإنما كانت تقام في **شهر رجب** . وكان من جملة الذين حضروها وتاجر فيها **الرسول** ﷺ ، وهي ليست حباشة التي كانت **لبني قينقاع** . وقد خربت حُباشة في زمن **داود بن عيسى بن موسى العباسي** بعد قصة طويلة ذكرها الأزرقي في (أخبار مكة) . وهي آخر سوق خربت من أسواق العرب قبل الإسلام .

• حضرموت

كانت تقام في النصف من ذي القعدة ، ويحضرها بعض القبائل العربية . وأكثر روادها من **حضر موت** ، ويأتيها الناس من الأصقاع البعيدة ، وقد كشفت الحفريات الأثرية عن خرائب ذات قيمة تأريخية مهمة ، وألواح مكتوبة **بالخط المسند** .

• الحيرة

نسبة إلى بلدة **الحيرة** القريبة من **الكوفة** . وكان حكم فيها **ملوك بني لخم** ، واشتهرت سوقها بالمقايضة وكان **الأعشى الشاعر** من روّادها . (وكان بالحيرة

سوق يجتمع إليه الناس كل سنة) . وقد عرضت سوق الحيرة أنواعاً من السلع بينها الأدم والعطر والبرود والجواهر والخيول والابل والأموال .

خ

• الخميس :

شهدت هذه السوق المقتلة بين **الموفق وصاحب الزنج . وقد قدم الموفق ابنه أبا العباس** في ربيع الآخر سنة ٢٦٧ هـ إلى هذه السوق . وكان **الشعراني** صاحب **العلوي** قد تحصّن بها في جمع كثير من الزنج ، ففتح هذا الموضع وغنم جميع ما فيه ، على ما يذكر **المسعودي** في « **مروج الذهب** » .

د

• دبــا :

ذكرها ابن حبيب في (**المحبر**) و **البيروني** في (**الآثار الباقية**) بالألف الممدودة . وقالا إن قيامها آخر يوم من رجب وبيعهم المساومة . وذكر **ياقوت** في (**معجم البلدان**) انها سوق للعرب **بعُمان** ، سميت نسبة إلى مدينة قديمة معروفة . وقد فتحها العرب المسلمون سنة ١١ هـ أيام الخليفة **أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه** . وقال **ابن حبيب** : إنها إحدى فُرضتي العرب ، يأتيها التجار من **السند والهند والصين ، وأهل المشرق والمغرب** ، وبيعهم بالمساومة . وكان (**الجلندي بن المستكبر**) يعشّرهم فيها وفي **سوق صحار** ، ويفعل في ذلك فعل آخرين بغيرها .

• دومة الجندل :

كانت مفرقاً مهماً من مفارق الطرق (عُقدة مواصلات) ، وموضعاً يقصده أصحاب القوافل الذاهبون من جزيرة العرب إلى **العراق** وإلى بلاد **الشام** ، وبالعكس ، لوجود الماء العذب بها ، وما يحتاج المسافر إليه من زاد وماء . وهي اليوم تعرف بـ (**الجوف**) **في المملكة العربية السعودية** .

وقيام سوق الدومة كان في أول يوم من شهر ربيع الأول إلى النصف منه ثم يفترقون بعدها إلى مثلها من قابل . وكانت مبايعة العرب فيها : إلقاء الحجارة ، وذلك أنه كان ربما اجتمع على السلعة النفر يساومون بها صاحبها ، فأيّهم رضى ، ألقى حجرة ، وهي طريقة أشبه ما تكون بطريقة الحظ في إلقاء « الفيشة » على السلعة . وكانت القبائل متفقة على حماية هذه السوق .

• دير أيــوب :

موضع هذه السوق في قرية من نواحي **دمشق** ، قيل كان بها منزل **أيوب عليه السلام** ، وبها ابتلاه الله . وأشار بعضهم إلى أن هذه السوق قريبة من **حوران** شمال **بُصرى** وغرب **درعا** . وتعرف اليوم باسم (**الشيخ سعد**) . وكانت أول أسواق الشام ، وكانت العرب إذا انتهت من أسواقها الموسمية ، تتهيأ إلى الشام لتقيم تجارتها بهذه السوق .

ذ

• الذنــائب :

تقع هذه السوق التي اصطفت فيها البيوت على هيئة قرية حملت اسمها ، وربما كان العكس ، دون منطقة (**زبيد**) بأرض اليمن ، على ما يقول ياقوت في كتابه « معجم البلدان » .

• ذو المجــاز :

موضع **بمنى** ، وذكر أنه سوق كانت في الجاهلية على فرسخ من عرفة بناحية **كبكب** .سمي به لأن إجازة الحج كانت فيه . والموضع من **ديار هُذيل** ، فهم أهلها وجيرانها ، وهي من أسواقهم الكبرى ، ولذلك قال **الليثي** :

للغانيــات بــذي المجــاز رســـوم
فــي بطــن مكــة عهدهــن قديــم

تقوم هذه السوق بعد الانتهاء من (**مجنة**) ، وحين يهل شهر ذي الحجة ، يسير الناس إلى هذه السوق ويقيمون فيها حتى الثامن من ذي الحجة ، ولذلك فإن ذي المجاز تحفل بجموع العرب وتجّارهم ، وهي تلي **عكاظ** في أهميتها ، لموقعها ، ولقيامها في موسم الحج . وذي المجاز وعكاظ ومجنة تعتبر من المناطق الحرام ، إذ لا يدخلونها إلا محرمين . وقد ذكر **الأفغاني** في كتاب (**أسواق العرب**) جمهرة من أشعار العرب في هذه السوق .

ر

• الرابيــة :

سوق **بحضر موت** ، ولم يكن يصل إليها أحد إلا بخفارة ، لأنها لم تكن أرضاً مملكة ، وفي خفارتها اتفاق بين القبائل ، **فقريش** تناوب **بني آكل المرار** ، وسائر القبائل تناوب **آل مسروق بن وائل من كندة** ، وهذه مكرمة للبيتين . وكانت هذه السوق وعكاظ تقومان في يوم واحد ، هو النصف من ذي القعدة .

س

• الســلاح :

وهي سوق يرتادها تجار السلاح وسواه ، موضعها **ببغداد** ، على ما يذكر

ياقوت في كتابه « **معجم البلدان** » . وكان العرب لا يستغنون عن السلاح ، بحكم ما فطروا عليه من غزو وفروسية ، وهذا الوضع يجعلهم يهتمون بالسلاح شراءً أو بيعاً .

ش

• الشحـــر :

كانت تقام سوقها للنصف من شعبان ، وبيعهم فيها إلقاء الحجارة ، وتقوم سوقها تحت ظل الجبل الذي عليه قبر **هود عليه السلام** ، ولم تكن بها عشور ، لأنها ليست أرضاً مملكة ، والتجار تتخفر فيها **ببني محارب بن هرب بن مهرة** ، وعرفت الشّحْر بالعنبر الشحري .

ص

• صُحـــار :

سوق **بعُمان** ، كانت تقوم أول يوم من رجب مدة خمس ليال ، ويعشّر الناس فيها **الجلندي بن المستكبر** . وبحكم موقعها على ساحل الخليج العربي ، يقصدها كثير من التجار ، كما كانت سوقاً للتجارة المستوردة من **اليمن والصين والبحرين والهند** . ولذلك كانت سوقاً نشطة ، وبها أصحاب حرف وصناعة وكان البيع في هذه السوق بإلقاء الحجارة ، وكانت صحار تشتهر بثيابها التي عرفت باسمها .

• صنعـــاء :

سوق كانت تقام في النصف من شهر رمضان إلى آخره وكانت الأبناء تعشرهم ، وكان بيعهم بها الجس (جس الأيدي) . وقد اشتهرت ببيع **الخرز والأدم والبرود** . وكانت تجلب إليها من (**معافر**) ، والقطن والكتّان والزعفران والأصباغ وما شاكلها ، ويشترون بها البر والحديد وحاصلات اليمن ، وما يأتي اليمن من تجارة البحار . وكانت العرب إذا ارتحلت من **عدن والشحر** ، تقيم سوقها بصنعاء ، حيث الأرض التي تُعدُّ أطيب بلاد اليمن . وفي بضائع (معافر) التي كانت تجلب إليها قال **يزيد بن الصعق** :

ويرى مقامات عليها بهجة — يأرجن هندياً ومسكاً أذفرا

ع

• عـــدن :

كانت تقوم أول يوم من شهر رمضان إلى عشر يمضين منه . وكانت الأبناء هي التي تعشر التجار بها . (والأبناء هم أبناء **الفرس** الذين غزوا اليمن مع **وهرز** وقتلوا **الأحابيش**) ، وكان التجار لا يتخفرون فيها بأحد ، لأن أمرها محكم . **وأشهر ما يباع فيها الطيب** .ولم يكن أحد يحسن صنع الطيب من غير العرب ، حتى أن تجار البحر ترجع بالطيب المعمول تفخر به في **السند والهند** ، ويرحل به كذلك تجّار البر إلى **فارس والروم** .

• العطـــش :

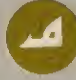
سوق أقيمت في أكبر محلة **ببغداد** على جانبها الشرقي بين **الرصافة ونهر المعلى** ، بناها **صاحب الشرطة سعيد الخرشي** للخليفة **المهدي** ، وحول إليها تجار الكرخ ، ولها اسم كان قد اقترحه المهدي وهو (**سوق الري**) وقيل إن سوق العطش كانت بين **الشماسية** والرصافة ، تتصل بها **مسناة معزّ الدولة** .

• عكـــاظ :

من أهم أسواق العرب ، فهي سوق تجارة وسياسة وأدب ، وفيها علّقت القصائد السبع الطوال الشهيرة افتخاراً بفصاحتها على من يحضر الموسم من شعراء القبائل . وكانت العرب تقيمها للنصف من ذي القعدة إلى آخر الشهر . قصدها **الرسول الكريم** ﷺ . وقد اتخذت سوقاً بعد **عام الفيل** بخمس عشرة سنة ، ثم تضاءل شأنها وخربت بعد سنة ١٢٩ هـ عندما ظهر **الخوارج الحرورية** مع **المختار بن عوف** في مكة ، فنهبت هذه السوق ، فخاف الناس على أنفسهم وتركوها . وقد ذهب اسم هذه السوق في التاريخ يوماً من أيام العرب بين **كنانة وقيس** ، في اليوم الرابع من أيام عكاظ ، وكان يقال **لأبي ربيعة بن المغيرة** « **ذو الرمحين** » ؛ لأنه قاتل يوم عكاظ في **حرب الفجّار** برمحين .

• عُمـــان :

وهي بلدة على سواحل بحر اليمن شديدة الحر تثمر الموز والرمان والتين ، وتعرف بطيب ثمرها ، وتقصد العرب هذه السوق إذا انتهت من **سوق هجر** فترحل إلى عُمان ، وتقيم سوقها حتى آخر جمادى الأولى ، وفيها بضائع من البلاد البعيدة **كالهند والحبشة** .



• مجنـــة :

موضع قرب مكة جميل . كانوا يقيمون بها عشرة أيام ، فإذا رأوا هلال ذي الحجة في نهاية هذه الأيام العشرة ، قصدوا **ذا المجاز** ، وهي سوق للعرب قبل الإسلام ، فيقيمون فيها ثمانية أيام يبيعون ويشترون ، ثم يخرجون من ذي المجاز ، **يوم التروية** ، إلى **عرفة** ، فيأخذون ذلك اليوم من الماء ما يرويهم من ذي المجاز . وقد سمي هذا اليوم (يوم التروية) لترويهم من الماء بذي المجاز ، لأنه لا يوجد ماء بعرفة ولا **بالمزدلفة** يومئذ . ويعتبر يوم التروية

نهاية أسواقهم . وكان العرب لا يتبايعون في يوم عرفة ولا في أيام منى . فلما جاء الإسلام أحل لهم ذلك .

• المربد :

نزلت العرب **البصرة** سنة ١٤ هـ ومصّرتها سنة ١٧ هـ بأمرٍ من الخليفة **عمر بن الخطاب رضي الله عنه .**

وكان المربد على الجهة الغربية من البصرة . والمربد في أصله اسم لكل مكان تحبس فيه الإبل وغيرها ، ثم صار على الموضع المذكور سوقاً ؛ لعرض البضائع ، وغدا محلة عظيمة يتنافس الناس على سكناها ، وصار منتدى تسمع فيه مفاخرات الشعراء والخطباء ، فشهد مساجلات جرير والفرزدق ، وقد ورث المربد عكاظ وقضى على ما كانت تتمتع به من ميزات منذ عصر الراشدين .

• المشقر :

حصن قديم بهَجرْ ، تقوم سوقه أول يوم من جمادى الآخرة إلى آخر الشهر ، فتوافي به غير العرب بالسفن ، وبيوعهم فيه بالملامسة والهمهمة . أما **الملامسة** ، فحسبها الإيماء ، وأما **الهمهمة** فحسبها أن لا يحلف أحدهم على كذب إن زعم المشتري أنه قد بدا له . أما **سوق المشقر** فعلى هيئة حصن بالبحرين .

• مكة :

تصبح مكة في مواسم الحج وفي المناسبات الأخرى سوقاً تجارية مهمة ، لا تقل شأناً عن الأسواق الأخرى وقد تمكن أهلها الأذكياء في جمع المال من اكتناز الأموال ومن استثمار ما يحصلون عليه من أرباح حتى صاروا من أغنى الناس في **الحجاز** . وذكر **الأزرقي** في **(أخبار مكة)** أن سوق عكاظ تركت سنة ١٢٩ هـ مع مجنه وذي المجاز وأخذ الناس يستغنون عنها بسوق مكة ومنى وعرفة .

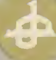
ن

• النبيط :

ذكرها (ابن ماجه) في **(السنن)** في باب الأسواق ودخولها فقال : إن **رسول الله ﷺ ذهب إلى سوق النبيط فنظر إليه فقال ليس هذا لكم بسوق .**

• النطاة :

وتقوم في **خيبر** بعد خروج العرب من ذي المجاز في يوم التروية ، ويصيرون إلى منى . **ونطاة عين أو حصن خيبر** وقد افتتح المسلمون هذا الحصن سنة ٧ هـ ، ويقع شمالي **(المدينة)** بينها وبين **(تبوك)** .



• هجر :

تقع هذه السوق **في البحرين** جنوب الخليج العربي ، وكان لهذه السوق شأن مهم بحكم موقعها واتصالها ببلاد الهند . وكانت مشهورة بالتمور الجيدة . وحدث مرة أن أغار **بنو تميم** على قافلة **لكسرى** فيها مسك وعنبر وجوهر ، فأرسل جيشاً أوقع بهم ، فأخذ الأموال وسبى الذراري بمدينة هجر . وسميت تلك الوقعة **(يوم الصفقة)** وكانت العرب تقصد هذه السوق بعد انفضاضهم من سوق **دومة الجندل** ، فإذا أهلّ ربيع الآخر ، انتقلوا إليها فقامت سوقها .



• الوراقين :

وكان في بغداد بصوبيها **(الكرخ والرصافة)** سوقاً للورّاقين الذين يتعاطون بيع وشراء الكتب ، وهذا يعطينا الدليل على نشاط الحركة الثقافية والعلمية ببغداد وكان سوق الوراقين منتدى للعلماء والشعراء ، محاكاة لما كان عليه سوق عكاظ في الحجاز .



• يذرعات :

أو أذرعات . سوق قديمة تقع في مدينة شامية تحمل هذا الاسم ، قريبة من **البلقاء** ، تعرف اليوم بـ « **درعا** » . قال **أبو ذؤيب الهذلي** :

فما فضلة من أذرعات هوت بها
مذكرة غس كهادية الضحل

أما ميقات سوق يذرعات ، فبعد سوق بُصرى الشام بسبعين ليلة . وقد لبثت بعد الإسلام حتى شهدها **المرزوقي** صاحب **(الأزمنة والأمكنة)** في بداية القرن الخامس الهجري ووصفها لنا .

المراجع المهمة

(١) معاجم اللغة المختلفة ، والبلدانيات .
(٢) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام ـ لسعيد الأفغاني . القاهرة/١٩٧٤ م .
(٣) الأزمنة والأمكنة ـ للمرزوقي .
(٤) المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام جـ ٧ / للدكتور جواد علي .
(٥) أسواق بغداد ـ للدكتور حمدان الكبيسي ـ بغداد/١٩٧٩ م .
(٦) أسواق العرب وأثرها في اللغة والأدب ـ للدكتور عمر حامد ملا حويش ـ مجلة كلية الآداب ـ جامعة بغداد / العدد (٢١) .
(٧) الأسواق العربية القديمة ـ للدكتور عبد الاله الصائغ . مجلة (التراث الشعبي) ـ العدد الفصلي الأول ـ بغداد / ١٩٨٦ م .

مع الأصدقاء

اقتـراحـات

أرسل خطابي حاملاً لأسرة « **الفيصل** » تمنياتي بالتوفيق في خدمة المسيرة الثقافية ، ومقترحاً أن تصدر الفيصل مع كل عدد ملحقاً منفصلاً خاصاً بالصغار على غرار « العربـي الصغيـر » ، تعميمـاً واستكمالاً لرسالتها الثقافية ، وليكن اسم الملحق أو المجلة « **الفيصل الصغير** » أو « **أشبال الفيصل** » ، **فما رأيكم .**

طه حامد حسن إسماعيل
طالب ـ أسوان ـ مصر

● المجلة : اقتراحك جيد ياأخ طه ، لكن عملية إصدار مجلة خاصة بالطفل ليست بالسهولة التي قد تتصورها ، فهي لا تحتاج إلى إمكانيات مادية فقط ، ولكنها أيضاً تحتـاج إلـى كفـاءات وأقـلام متخصصة في الكتابة للصغار ، و« الفيصل » مجلة ثقافية موجهة للمثقفين ، فلها بذلك وظيفتها في خدمة الأجيال الناشئة ، لكونها بما تقدم من جرعات ثقافية وعلمية متنوعة ، تسهم في تنوير العقل العربي ، وتساعد على مساعدة القدرات المنطلقة لخدمة ثقافة الطفل عبر المجلات المتخصصة والموجهة أساساً إلى النشء .

★

زريـاب

هو علي بن نافع ، وكني بزرياب لسواد لونه وفصاحة لسانه ، نبغ في الموسيقى والغناء ، وكان كذلك عالماً بالجغرافيا والنجوم .

تتلمذ على **إسحاق الموصلي** مطرب الرشيد ، وأحد أساطين الغناء والموسيقى في عصره ، ومنه تعلم أصول الغناء وصناعته ، حتى أعجب به أستاذه **الموصلي** ، فقدمه إلى **الخليفة هارون الرشيد** ، الذي أطربه حسن صوت زرياب ، وإجادته الضرب على العود ، مما أوغر صدر أستاذه إسحاق الموصلي ، ودفعته الغيرة والحسد إلى تخيير تلميذه بين القتل أو الهرب إلى مدينة أخرى ، فاختار زرياب ـ وقد أدرك أن لا قبل له بمقاومة خصمه بما لديه من أتباع ونفوذ ـ الهرب إلى الأندلس .

وفي **الأندلس** قصد زرياب قصر **الأمير عبد الرحمن بن الحكم** ، الذي أحسن استقباله ، وأجرى عليه عائداً شهرياً وآخر سنوياً ، كما أهداه بعض الضيع والبساتين ، وأتاح كرم الأمير لزرياب أن يتفرغ لفنه بعدما أمن الحياة الرغدة ، فعمد إلى **تطوير الموسيقى الأندلسية ، بـوضع أسسها ، بما يضمن شموليتها ، وعلى يديه تعلم نخبة من أبنائها أصول الغناء والموسيقى ، فعدّ رائـداً مـن رواد الموسيقـى الأندلسية ، بعدما أضفى عليها طابعاً شرقياً متميزاً .**

محمد مستو
حلب ـ سوريا

● المجلة : موضوعك جيد ياأخ محمد ، وقد كان ممكناً أن يكون أكثر جودة لو اهتممت بذكر أنواع المقامات الموسيقية التي ابتدعها زرياب ، أو اشتهر بها ، وكذلك تاريخ ميلاده ووفاته ، والسن التي بدأ فيها ممارسة الفن .. ونتمنى أن تضع ذلك في اعتبارك مستقبلاً .. ولك كل تمنياتنا بالتوفيق .

★

لـوحـة .. وفـنـان

اسمحوا لي أن اكتب معلقاً على اللوحة المنشورة في باب « **لوحة وفنان** » بالعدد ١٢٣ الصادر في **شهر رمضان المبارك ١٤٠٧هـ مبدياً ملحوظتين .**

١ ـ أخطأ الأخ الذي قدم للوحة حين قال : « وقد اعتمد في تشكيله على الخط الديواني » ذلك أن الخط الموجود في اللوحة هو خط الثلث ، وليس الديواني ، ويسميه الخطاطون « سيد الخطوط » لصعوبته وجماله .

٢ ـ حروف اللوحة تحتاج إلى توضيح أكثر ، فبعضها تجاوز وضعه الطبيعي مثل كلمة « بعد » التي مال فيها حرف الدال إلى اليسار متعدياً وضعه ، وحدث العكس في تاء « هديتنا » التي كان ينبغي أن يزاد طولها عن حرفي الياء والنـون للتفرقة .

وبالمناسبة أقول إن لديّ لوحات قمت بكتابتها ، فإن شئتم أرسلت بعضها لعلها تجد طريقها للنشر في مجلتكم إن حازت إعجابكم .

عاطف محمد حسن الصفطي
طنطا ـ مصر

● المجلة : نشكرك ياأخ عاطف على الملحوظتين القيمتين ، ونحن نوافقك عليهما ، لكننا نود أن نوضح أن الفنان صاحب اللوحة ليس خطاطاً ، وإنما هي محاولة اجتهادية منه لمزج الفن التشكيلي بفن الخط العربي ، عبر استيماء القيم الجمالية للخط ، دون تقيد حرفي بالقواعد .. والله الموفق .

★

أين الشعر النبطي ؟

رغم حبي « **للفيصل** » ومتابعتي الدائمة لها ، إلا أنني عاتب عليها إهمالها **الشعر النبطي** ، فلم أقرأ فيها طوال فترة صداقتي لها ، والتي تعود إلى ما قبل تسع سنوات أية قصيدة نبطية ، رغم كثافة قراء وعشاق الشعر النبطي . فهل يعني هذا أن هناك موقفاً منكم تجاه الشعر النبطي ؟ ولماذا لا ترضون رغبات عشاق هذا اللون من الأدب ؟

حسن إبراهيم بازيد
نجران ـ السعودية

● المجلـة : شكـراً لك أيهـا الصديق لطيب ثنائك ثم لملحوظتك ، ونحب أن نطمئنك بأننا فـي « الفيصل » لا نتخذ مواقف ضد أدب معين ، وإن كنا نفضل بالطبع أن يلتقي العرب علـى الفصحـى باعتبارها اللغة الأم ، ولغة القرآن والعقيدة السمحة .. ونحن لا نشجع اللهجات العامية لأنها وسيلة من وسائل عدم التقارب بين الشعوب العربية والإسلامية .. كمـا أن الفصحى يتحدث بها الجميع .. لهذا فنحن لا نفكر في نشر أي نصوص عامية ، وإن كنا نرحب بالدراسات الجيدة عن أي شكل من الأشكال الأدبية الفنية .

★

مسابقة مجلة الفيصل

•• شروط المسابقة .. وإيضاحات أخرى ••

بهذا العدد تدخل مجلة « الفيصل » سنتها الثالثة عشر .. وقد اعتدنا في مسابقة كل عدد تبدأ به المجلة سنة جديدة أن نشرك قراء المجلة في القيام بمراجعة ما نشرته في أبوابها الثابتة ، وموضوعاتها العامة للسنة الماضية لاستطلاع رأيهم من ناحية ، واقتراح القضايا والموضوعات التي يرغبون نشرها مستقبلاً ، ونقصد القضايا والموضوعات التي لم تنشر عنها المجلة شيئاً في السابق .

وتأتي رغبتنا في إسهام القارئ إيماناً منا بدوره في تحقيق الأهداف المشتركة التي تعود بالنفع والفائدة على القارئ العربي والمسلم .. وتعميقاً للعلاقة الكبيرة التي تربط المجلة بكل الأطراف (القراء والكتاب) .

لهذا ، فإن أسئلة هذا العدد تتركز حول ما نشرته المجلة من موضوعات في أبوابها الثابتة والمتنوعة لسنتها الثانية عشرة الماضية .. أي من العدد (١٣٣) إلى العدد (١٤٤) .. وقيمة الجوائز لمسابقة هذا العدد تتألف من :

(أ) عشر جوائز مالية لعشرة من الفائزين ، قيمة كل جائزة (٣٠٠) ثلاثمائة ريال سعودي .

(ب) عشر جوائز لعشرة من الفائزين ، قيمة كل جائزة اشتراك مجاني لمدة عام (١٢ عدداً) في المجلة .

•• أما شروط الاشتراك في المسابقة فهي :

(١) المطلوب الإجابة على جميع الأسئلة .. وإرفاقها مع قسيمة العدد (الكوبون) الخاصة بمسابقة العدد نفسه .. موضحا العنوان كاملاً ، واسم المتسابق رباعيا أو ثلاثياً (حسب الهوية) لضمان وصول قيمة الجائزة إلى المشترك الفائز وتسلمها .

(٢) ترسل الإجابات على العنوان التالي : (المملكة العربية السعودية ـ مجلة الفيصل ـ ص. ب «٣» ـ الرياض ١١٤١١) ، مع ذكر رقم المسابقة على غلاف الرسالة من الخارج لتسهيل مهمة لجنة المسابقة أثناء الفرز ، وحتى لا تختلط برسائل المجلة الأخرى .

(٣) أية إجابة تصل بعد ٤٥ يوماً (حسب التقويم الهجري) تبدأ من تاريخ صدور العدد لا يلتفت إليها .. مع العلم أن المجلة تصدر في الأسواق في أول يوم من كل شهر هجري .

(٤) من حق القارئ أن يشترك باسمه في المسابقة بأكثر من مرة ، على شرط إرفاق قسيمة المسابقة مع كل إجابة مع تمنياتنا للجميع بالتوفيق .. وكل عام جديد وقارئ المجلة إن شاء الله موفور الصحة والسعادة والتقدم .. وما ذلك على الله بعزيز .

•• المسابقة ••

•• السؤال الأول :

(أ) نشرت المجلة في بابها الثابت « مدينة وتاريخ » للعام الماضي الاستطلاعات الموثقة المصورة بالألوان عن بعض المدن العربية والإسلامية والعالمية .. أذكر اسمي مدينتين عربيتين واسمي مدينتين عالميتين ؟

(ب) ونشرت المجلة في بابها الثابت « من متاحف العالم » استطلاعات موثقة ومصورة بالألوان اذكر أسماء ثلاثة متاحف مما نشرته المجلة في العام الماضي ؟

(ج) كما نشرت المجلة في أعدادها للسنة الماضية في بابها الثابت « دائرة معارف » (١٢) دائرة معارف مختلفة ومتنوعة .. اذكر عناوين خمس دوائر معارف نشرتها المجلة في عامها المنصرم ؟

•• السؤال الثاني :

(أ) نشرت المجلة في سنتها الماضية عدداً من الموضوعات العلمية وغير العلمية المصورة في بابها الثابت « موضوع خاص » .. اذكر خمسة عناوين من هذه الموضوعات ؟

(ب) في باب المجلة الثابت « المكتبة السعودية » نشرت المجلة عن

•• أجوبة مسابقة العدد (١٣٨) ••

ج١ ـ أسماء مؤلفي الكتب التالية هم :

ـ مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوع العلوم : **طاشكبري زاده .**

مرآة الزمان في تأريخ الأعيان : **ابن الجوزي .**

عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات : **زكريا بن محمد القزويني .**

ج٢ ـ بدء استعمال فن الجفرة أو الشفرة في **عهد الخليفة العباسي المأمون .**

ج٣ ـ تم إنشاء دارة الملك عبد العزيز ـ يرحمه الله ـ للوثائق والمحفوظات والبحوث والدراسات وذلك **بتأريخ ١٣٩٢/٨/٥ هـ .**

ج٤ ـ العالم العربي الذي يعد أول من عني بوضع أطلس للبلاد الإسلامية هو : **أبو زيد البلخي .**

ج٥ ـ تم إنشاء جامعة الدول العربية بتاريخ ٢٢ « مارس » آذار ١٩٤٥ م .



مجموعة من الكتب والدواوين الشعرية والمجموعات القصصية القصيرة وغيرها .. اذكر عشر من هذه الكتب والدواوين والقصص ؟

(ج) من أبواب المجلة الثابتة « من ديوان الشعر السعودي » .. اذكر عناوين خمسة قصائد نشرت في هذا الباب في العام الماضي .. واسم الشاعر صاحب القصيدة ؟

•• السؤال الثالث :

(أ) من أبواب المجلة « لوحة وفنان » .. اذكر اسم خمس لوحات منها وأسماء الفنانين التشكيليين الذين رسموها ؟

(ب) ومن أبواب المجلة الثابتة « الشرق في عيون الغرب » نشرت المجلة من خلاله مجموعة من اللوحات الفنية التشكيلية التي رسمها الغربيون عن الشرق .. اذكر أسماء خمس لوحات منها مع اسم الفنان الذي رسم كل لوحة ؟

(ج) نشرت المجلة في بابها الثابت « بدايات) عن مجموعة من بدايات عدد من المخترعات وتطورها .. اذكر أسماء خمسة من بدايات هذه المخترعات ؟

•• السؤال الرابع :

(أ) من أبواب المجلة الثابتة باب « لقاء مع » نشرت من خلاله المجلة لقاءات مع عدد من المفكرين العرب والمسلمين .. اذكر أسماء خمسة منهم ؟

(ب) ونشرت المجلة في بابها « من عادات الشعوب » حلقات من عادات وتقاليد بعض الشعوب .. اذكر عناوين ثلاثة من الموضوعات التي نشرت في أعداد السنة الماضية للمجلة ؟

(ج) كما نشرت المجلة في بابها « مطالعات في الكتب » عن عدد من الكتب العربية الصادرة في الوطن العربي .. اذكر أسماء ثلاثة كتب مع ذكر أسماء مؤلفيها ؟

•• السؤال الخامس :

(أ) نشرت المجلة في بابها الثابت « رحلة في كتاب » عروضا وتحليلات لعدد من الكتب الصادرة بلغات غير عربية .. اذكر عناوين خمسة من هذه الكتب وأسماء مؤلفيها الأجانب واللغات التي كتبت بها ؟

(ب) « في بلاد الله » أحد أبواب المجلة التي تنشر من خلاله عدداً من الرحلات المصورة بالألوان .. عن عدد من بلدان العالم .. اذكر أسماء ثلاثة من هذه البلدان ؟

(ج) ما الموضوعات والأبواب التي تقترح أن تشتمل عليها المجلة في أعوامها القادمة .. وما الأبواب التي ترى أنها استنفدت أغراضها ، ولم تعد تأتي بجديد للقارئ ، وترى حذفها من المجلة وعدم استمرارها ؟

•• نتيجة مسابقة العدد (١٣٨) ••

★ فاز **بالجائزة الأولى** ، وقيمتها (٧٥٠) سبعمائة وخمسون ريالاً سعودياً الأخ **علي عبيد عبد ربه المولد** ، وعنوانه : **مكة المكرمة** ، ص . ب . (٥٨٨٩) .

★ وفاز **بالجائزة الثانية** ، وقيمتها (٥٠٠) خمسمائة ريال سعودي ، الأخ **أحمد أحمد صالح الطويلي وعنوانه : اليمن الشمالي** ـ صنعاء ص . ب . (١٠٩٧٨) .

★ وفازت **بالجائزة الثالثة** ، وقيمتها (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسون ريالاً سعودياً ، الأخت **ملك يسار الأثري** ، **العراق** ـ بغداد .

★ ★ **وهناك سبع جوائز قيمة كل جائزة (٢٠٠) مائتا ريال سعودي** فاز بها الأخوة والأخوات الآتية أسماؤهم :

★ من **البحرين** ـ الأخت **فاطمة حسن علي** .

★ من **سورية** ـ حلب ، جسر ١٦ تشرين ، كشك السيد محمد رحيم ومنه ليد الأخ **أحمد أيمن معراوي** .

★ من **الأردن** ـ عمان ، الأخت **سماح عبد الله محمد أبو غنيم** .

★ من **تونس** ـ كدية مالك (531) رقم (34) سوسة ، الأخ **إمحمد بن محمد الصيّادي** .

★ من **مصر** ـ المنصورة ، الأخت **شكرية محمد خضر** .

★ من **المغرب** ـ بنك المغرب ، الجديدة ، الأخ **إدريس بن الطاهر بن إدريس البوكيلي**.

★ من **السودان** ـ ود مدني ص . ب . (٥٦) ، الأخ **مبارك سلمان محمد أحمد** .

★ ★ بالإضافة إلى **عشر جوائز قيمة كل جائزة اشتراك مجاني لمدة عام (١٢ عدداً) في مجلة « الفيصل »** فاز بها الأخوة والأخوات الآتية أسماؤهم :

★ من **سورية** ـ دمشق ، مساكن برزة ص . ب . (١٧٤) ، الأخ **محمود بن محمد الجسم** .

★ من **الجزائر** ـ المسيلة ، ولاية المسيلة (28000) ، الأخ **صلاح الدين سيد علي** ، بواسطة العيفة رابح شارع محمد خيستي .

★ من **السودان** ـ الخرطوم ، الصحافة مربع (٢١) منزل رقم (١٤٣) ، الأخ **محمد إبراهيم محمد سراج** .

★ من **مصر** ـ (٩) شارع الشيخ محمد رفعت شقة (٥) النزهة ، مصر الجديدة ، الأخ **محمد سمير يوسف نجا** .

★ من **الأردن** ـ عمان ، جبل الحسين الشرقي ، ص . ب . (٢١١٠٤٢) ، الأخ **عاطف خميس أبو إسحاق** .

★ من **العراق** ـ الأنبار ، الأخت **يسرى حامد محمد سرحان العبدلي** .

★ من **تونس** ـ مدنين ، الأخت **مسعودة بنت مسعود بن عمر الخرشوفي** .

★ من **المغرب** ـ أكادير ، بلوك (2) رقم (92) بن سكاو ، الأخ **إمعوض أحمد بن الحسين** .

★ من **منطقة عسير** ، رجال ألمع ، الشعبين ، المعهد العلمي ، الأخ **محمد السيد محمد الرفاعي** .

★ من **الأحساء** ـ القارة ص . ب . (٣٥٠١٦) ، الأخ **ناصر علي حسن الغانم** .

